الجراحة

المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية
التصريف لمن عجز عن التأليف

للعلامة رائد الجراحة
الطبيب/ أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي
٣٢٥ - ٤٠٤هـ = ٩٣٦ - ١٠١٣م



تحقيق وتعليق
د. عبدالعزيز ناصر الناصر   د. علي بن سليمان التويجري

الطبعة الثالثة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الجراحة

المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية
التصريف لمن عجز عن التأليف

للعلامة رائد الجراحة
الطبيب / أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي
«٣٢٥ - ٤٠٤هـ = ٩٣٦ - ١٠١٣م»

تحقيق وتعليق

د. عبدالعزيز ناصر الناصر
أستاذ مشارك - كلية الطب
جامعة الملك سعود

د. علي سليمان التويجري
أستاذ مشارك - كلية الطب

الطبعة الثالثة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

ح عبدالعزيز بن ناصر الناصر ، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراوي ، خلف عباس

الجراحة : المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية «التصريف لمن عجز عن التأليف»

/ تحقيق عبدالعزيز بن ناصر الناصر ، علي بن سليمان التويجري .-ط٣-الرياض.

٥٣٠ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك : ٦-٦٢٦-٣٩-٩٩٦٠

١- الطب ٢- الطب عند المسلمين ٣- الأدوية أ- الناصر، عبدالعزيز بن ناصر (محقق) ب- التويجري ، علي بن سليمان (محقق) ج- العنوان

ديوي ٦١٠ ٢٢/٣١٦٥

رقم الإيداع : ٢٢/٣١٦٥

ردمك : ٦-٦٢٦-٣٩-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــــــــات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الباب الثاني
في الشق والبط والفصد والجراحات ونحوها

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الباب الثالث
فـــــــي الجبـــــــــر

الموضوع **الصفحة**

مقدمـــــــة

يقول الدكتور محمد كامل حسين في كتاب (الموجز في تاريخ الطب عند العرب): «لماذا يدرس الناس تاريخ العلم؟؛ أليس مجموعة حقائق ثبتت بالبرهان القاطع فيكون أحدثها أصدقها وأقربها إلى الحقيقة؟؛ وماذا يعنينا من ماضي العلم؟؛ إن كان مخالفًا لحاضره فهو خطأ، وإن كان مطابقًا له فما أغنانا عنه. هذا رأي كثير من المشتغلين بالعلوم، وهو يدل على نظرة سطحية بعيدة كل البعد عن طبيعة العلم. ولن تجد أحدًا من كبار العلماء الباحثين يجهل ما كان عليه رأي سابقيه في موضوع بحثه، وكيف تطورت الآراء فيه حتى بلغت ماهي عليه. والذين يسعون إلى كشف جديد يجب عليهم أن يدرسوا علاقة الماضي بالحاضر ليتعرفوا الطريق التي يجب أن يسيروا فيها لكي يخرجوا من الحاضر إلى المستقبل ومن المعلوم إلى المجهول.

العلم مجموعة مشاهدات، وهو فوق ذلك الكشف عن العلاقات التي تربط هذه المشاهدات بعضها ببعض، إلى هذا الحد لايكون العلم الماضي خطأ، وإنما يكون ناقصًا، ثم تأتي مشاهدات وقوانين جديدة تتم بعض هذا النقص الذي نشأ من قلة عدد المشاهدات وضيق مدى تطبيق قوانينها، وإنما يأتي الخطأ إلى العلم من التفسيرات التي يضعها العلماء محاولين أن تكون نظرياتهم شاملة منطقية.

وعلى ذلك لايكون علم القدماء خطأ إلا فيما تعرضوا له من كليات شاملة. أما المشاهدات والقوانين التي تربطها فهي دائمًا صواب في حدود ماتعرض له، وقد تكون ناقصة. ويجب على دارس العلم أن يدرس تاريخه، مقتنعًا أن مشاهدات القدماء صحيحة وإن أخطأوا في تفسيرها.

قد يقال إن هذا أمر لايعني إلا كبار العلماء الذين يكشفون حقائق وقوانين جديدة، أما الطالب فماذا يعنيه من دراسة تطور الآراء العلمية في الوقت الذي ترهقه كثرة المعلومات التفصيلية الدقيقة التي يحتاج إليها في معرفة الفروع المتعددة للعلوم الحديثة؟؛ هذا الإرهاق لايترك له من الجهد مايستطيع به أن يعرف آراء العلماء القدماء وكيف تطورت إلى الآراء الحديثة، بل قد يزيده هذا العلم بالماضي اضطرابًا وشكًا وقلقًا.

وعندي أن هذا خطأ، فالآراء الحديثة تكون أكثر ثبوتًا واستقرارًا في ذهن القارئ إذا عرف كيف كانت آراء العلماء بالأمس، وكيف اضطرتهم التجارب إلى البحث عن قوانين أكثر شمولاً. ولاشك أن الطريقة التاريخية هي إلى حد ما خير الطرق لتثبيت الآراء الحديثة في أذهان الطلاب، بل إني أعتقد أن الطالب يجب أن يدرس الآراء التي كانت معروفة في الماضي القريب قبل أن يدرس الآراء الحديثة جدًا التي لم تثبت قيمتها بعد».

وقديمًا قال أحد كبار المفكرين (جوته): «إن العلم هو تاريخ العلم، ولاشك أنه بغير هذا التاريخ تكون المعلومات الحديثة فوضى قلقة لاجذور لها».

ويقول الدكتور محمود الحاج قاسم محمد في كتابه (الطب عند العرب والمسلمين): «إنه أصبح في حكم المؤكد لدى مؤرخي العلوم أمور ثلاثة: الأول أن تراث أية أمة هو بذرة بقائها ودعامة وجودها الحضاري ودراسته تعني تعرفًا على الذات واستشفافًا للمستقبل، الثاني أنه كان للعرب والمسلمين قبل اطلاعهم على ثقافات الأمم الأخرى علوم خاصة بهم كاللغة والنحو والعروض والفقه وأصول التشريح وعلوم التفسير والحديث، وهذا يعني بأن الحضارة العربية لم تكن أرضًا جرداء حتى جاءها العلم اليوناني كما يدعي البعض وإنما استعداد العرب الفكري والعلمي جعلهم أهلاً لتقبل العلوم الأخرى كالفلسفة والكيمياء والطب والرياضيات... إلخ، والثالث بأن العلوم على

اختلافها ليست من صنع أمة واحدة ولاشعب معين وأن الازدهار الذي نجده في مختلف الميادين إنما هو محصلة حضارات متعاقبة على مر العصور . وكل أمة تدعي أنها صاحبته وتجرد غيرها منه تكون قد جانبت الحقيقة والواقع وأن صحة هذه القواعد العامة تتجلى بشكل واضح وملموس في دراسة علم الطب».

وقد رأينا أن نذكر في هذه العجالة موجز لتاريخ الطب وتسلسله التاريخي حتى وصوله إلى العصر الذهبي للحضارة العلمية الإسلامية.

أما تاريخ بداية الطب فقد ذكر المؤرخون أن أول من مارس الطب على أسس سليمة هم المصريون (٤٠٠٠ق.م) إلا أن بعض المؤرخين يقول إن سكان وادي الرافدين هم أول من استنبط الطب، وقد يكون الطب قد بدأ بمصر الفرعونية في وقت متقارب من طب وادي الرافدين. ولقد كان للطب والأطباء في عصر قدماء المصريين تقسيمات ودرجات تدل على تطورهم في ذلك المجال مقارنة بغيرهم.

وفي الألف الثالث قبل الميلاد ظهر الطب الصيني الذي يعتمد على الأدوية النباتية والكي والوخز بالإبر ثم تلاه الطب الهندي حيث دل على ذلك مستشفى في سيلان يعود تاريخه إلى (٥٠٠ق.م) ثم جاءت الحضارة اليونانية حيث ازدهرت علوم الطب والفلسفة ومن أشهر أطبائهم أفلاطون الأول وابقراط صاحب نظرية الأخلاط الأربعة المبنية على نظرية العناصر الأربعة وجالينوس، وبعد أن ورث الرومان ممتلكات الحكومة اليونانية مرت صناعة الطب بفترة ركود في أول تلك الحقبة ثم مالبثت أن تطورت وبرز بعض الأطباء في نهاية ذلك العصر مثل ديسقوريدس.

وقد تلت ذلك العصور البيزنطية حيث سيطر رجال الكنيسة على الطب نتيجة الانقسامات المذهبية، وحاولوا تحريف وطمس الكثير من معالم الطب

اليوناني اعتماداً على أنه من بقايا الوثنية ثم حدث عند اتصال القرن الخامس بالسادس الميلادي أن ثمانية من الأطباء النصارى الإسكندرانيين ارتأوا فتح مدرسة الإسكندرية وتدريس الطب فيها، وأصبح فيما بعد لهذه المدرسة في أواخر عمرها تاريخ حافل في الوقت القريب من ظهور الإسلام حيث إن كتب أطبائها ومناهج التدريس فيها هي نفسها التي أقرتها وعملت بها مدارس سوريا ومدرسة جنديسابور فصارت بالتالي فقرة الوصل بين الطب اليوناني والطب العربي.

وفي فارس حيث كان الطب السائد لديهم تقليدياً قبل اتصالهم باليونان ولم يتبلور بشكله العلمي إلا إبان حكم الساسانيين (القرن الثالث الميلادي) حيث أنشأت مدينة جنديسابور وحين أغلق البيزنطيون(٤٨١م) مدرسة الطب في الرها التجأ أطباؤها إلى جنديسابور حاملين معهم كتب أبقراط وجالينوس مترجمة ووصلت جنديسابور ذروة مجدها العلمي في حكم كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩م)، ولما فتح المسلمون جنديسابور سنة (١٧هـ - ٦٣٨م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب كان البيمارستان والمدرسة الطبية مازالتا تعملان بنشاط، وبقيتا كذلك حتى خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) = (٨٥٤ - ٧٧٥م)، وكان فيها إذ ذاك عدد من أساتذة الطب أمثال جورجيوس بن جبرائيل البختيشوعي، وابنه بختيشوع، وعيسى بن شهلاثا، وسابور بن سهل، ودهشنك الهندي وعيسي بن صهار وغيرهم.

أما تاريخ الطب العربي في جزيرة العرب فقد ظل بدائياً بدوياً يتناقله الناس مشافهة من غير نظام، وهو أكثر شيوعاً بين العرافين وفئة الممارسين المجربين ثم جاء عصر النبوة حيث عني الإسلام بالمبادئ العامة للطب والصحة وكان هناك نصوص متعلقة بالطب ثبتت نسبتها إلى النبي ﷺ وتسمى الآن بالطب النبوي، وتعنى بالصحة البدنية وصحة البيئة والوقاية من الأمراض، وكذلك

الطب العلاجي بالإضافة إلى هديه ﷺ في ممارسة المهنة الطبية. وقد استطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده بأطباء تخرج بعضهم من مدرسة جنديسابور كالحارث بن كلدة، واستطب خلفاء بنى أمية على أمثال أبي الحكم الدمشقي وقياذون وغيرهم.

أما بداية النهضة الطبية في العصر الإسلامي فكانت في العصر العباسي حيث استدعى الخلفاء العباسيون الأولون مهرة الأطباء من النساطرة الناطقين بالسريانية (وهم العرب السوريون أتباع نسطوريوس) الذين كانوا يعلمون الطب ويمارسونه في بلدة جنديسابور في جنوب فارس وكان أكثرهم من أسرة واحدة هم آل بختيشوع ولهذه الأسرة فضل لاينكر على الطب العربي وكان فيهم من المهارة والذكاء وحسن التصرف ماجعلهم أطباء البلاط المفضلين وظلوا كذلك أكثر من قرن حتى جاء المأمون فرأى بثاقب فكره أن يجعل الطب عربياً أصيلاً، وأدرك أن الترجمة المزدوجة من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية مصدر أخطاء كثيرة وغموض واضطراب فعمل على أن يكون من العرب مترجمون ينقلون الطب والعلم والفلسفة من اليونانية مباشرة، وكان على رأس هؤلاء المترجمين مترجم العرب الأكبر حنين بن إسحق فأصبح للعرب علم أصيل وعرفوا أرسطو وابقراط وجالينوس، وصادف ذلك هوى في نفوسهم لأنهم كانوا معدين عقلياً لاستقبال هذه العلوم وسرعان ما أصبح الطب أصيلاً فيهم فتناولوه بالشرح والنقد ومارسوه عملياً، وعرفوا منه ما هو صحيح وما هو مخالف للواقع وأصبح لعلمهم شخصية خاصة بهم وإن ظل قائماً على الكليات التي وضعها الطبيعيون والفلاسفة.

واستقر العلم الطبي في أذهان العرب فبدأ عهد جديد ازدهر فيه الطب ازدهاراً بالغاً ونبغ فيه الكثيرون، ولم يكن في العالم المتحضر فيما بين منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) والقرن التاسع الهجري

(الخامس عشر الميلادي) علم طبي يعتد به إلا ما كان منه عند العرب. وما عند غيرهم لم يكن إلا نقلاً عنهم واحتذاء لهم ولم يشك أحد من أهل القرون الوسطى في تفوق العرب في الطب علماً وعملاً وتنظيماً، هذه حقيقة تاريخية لانزاع فيها، وقد قسم المؤرخون تاريخ الأطباء العرب والمسلمين إلى طبقات :

الطبقة الأولى : عصر الرواد ومن أشهر رجال هذا العصر آل بختيشوع وحنا بن ماسويه، الطبقة الثانية : عصر الترجمة وذلك في عصر المأمون ومن أشهر رجاله جبرائيل بن بختيشوع وحنين بن إسحق وابنه إسحق، وثابت بن قرة، الطبقة الثالثة : طبقة التأليف وكان أول المؤلفين العرب الذين نهجوا نهج التأليف العربي المستقل علي بن زين الطبري في كتابه الذي سماه «فردوس الحكمة»، الطبقة الرابعة: العصر الذهبي لطب العصر العباسي والأندلسي ومن أشهر أطباء هذا العصر في القرن العاشر الميلادي أبوبكر الرازي، والفارابي، وعلي بن أبي العباس المجوسي، وأبوالقاسم خلف بن عباس الزهراوي «مؤلف هذا الكتاب».

وفي القرن الحادي عشر برز أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، والبيروني، وابن الهيثم، وعلي بن عيسى الكحال؛ وفي القرن الثاني عشر برز ابن زهر وابن رشد أما في القرن الثالث عشر فقد برز ابن النفيس وابن البيطار وابن أبي أصيبعة صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

والواقع أن كبار الأطباء العرب مع إيمانهم بالكليات الطبية كما تصورها الإغريق مثل نظريات العناصر والأخلاط إلا أنهم اختطوا طريقاً مستقلاً بالتجربة والاستقراء وطوروا العلوم اليونانية ومع إعجابهم بأطباء اليونان أمثال أبقراط وجالنيوس إلا أنهم لم يترددوا في بيان أخطائهم حين يخطئون وللرازي مواقف كثيرة في ذلك وكذلك لابن النفيس ، وغيره.

ويمثل الطب العربي في العصر العباسي والطب اليوناني عصراً واحداً من التفكير الطبي هو عصر الخبرة المنظمة عقلياً وهو عصر دام عشرين قرناً وضع ابقراط كلياته ومنهجه ثم فصله وفرع عليه جالينوس ومارسه الرازي وأبوالقاسم الزهراوي ونسقه وأوضحه ابن سينا إيضاحاً ليس بعده مزيد إلى أن عرف الناس العلم التجريبي وعلم الكيمياء.

ويبنى فهم هذا الكتاب الذي بين أيدينا وغيره، من كتب الأطباء العرب على فهم النظريات والأسس التي قامت عليها وتسمى الكليات، وأول هذه الكليات أو الأساسيات نظرية الأخلاط الأربعة وهي نظرية يونانية قديمة تبناها أبقراط وأخذ بها العرب وبقيت سائدة في أوربا حتى القرن التاسع عشر. وقد ابتدأت هذه النظرية بنظرية العناصر الأربعة والتي إعتبرت أن كل الأشياء بما في ذلك جسم الإنسان مكونة من أربع عناصر أولية فقط وهي التراب والماء والنار والهواء على نسب مختلفة وتسمى (الاستقصات) ثم أشرك معها الصفات (الطبائع) الأربع والتي هي البرودة والحرارة والجفاف والرطوبة وقالوا :

النار = الحرارة + الجفاف   التراب = البرودة + الجفاف

الهواء = الحرارة + الرطوبة   الماء = البرودة + الرطوبة

وقد تبني أبقراط هذه الفكرة لأنها تتفق ورأية بأن الأخلاط أو السوائل في جسم الإنسان هي أربعة (الدم، البلغم، المرة الصفراء، المرة السوداء) حيث كان في رأيهم أن أكبر عملية تحدث في الجسم إنما هي تحويل المواد التي في الغذاء إلى مواد حيوية تصلح لتغذية الأعضاء كل على حسب تركيبه. وتبدأ عملية تحويل الغذاء بهضمه في المعدة والأمعاء فتصعد الأبخرة إلى أعلى ويهبط الثقل إلى أسفل، أما ما يصلح للغذاء فيمتص وكانوا يسمون الغذاء المهضوم الكيموس. وينتقل الغذاء المتص بواسطة العروق إلى الكبد فتحوله إلى دم وتحول جزءاً منه إلى الصفراء، وينتقل جزء آخر إلى الطحال فتتكون منه

السوداء أما الذي يذهب إلى المعدة والرئة فيتحول إلى بلغم. وهذه هي السوائل الأربعة التي تعرف بالأخلاط وهي جزء مهم جداً من تصور القدماء لوظائف الجسم.

ثم عزز أرسطو وتلاميذه هذه النظرية بالجمع بين العناصر الأربعة والصفات الأربع بطريق الضم والتبادل:

الحرارة + الرطوبة = الدم البرودة + الرطوبة = البلغم

الحرارة + الجفاف = مرارة الصفراء البرودة + الجفاف = مرارة سوداء.

واعتبرت هذه النظرية الصحة والمرض أنهما نتيجة توازن هذه الأجزاء وأن وظائف الجسم الإنساني عبارة عن تبادل دائم بين الحار والبارد والرطب واليابس. وبمقدار الأخلاط الأربعة في الجسم نحدد ما نسميه «الطبع» أو المزاج كذلك، ولهذه الأخلاط الأربعة تنسب الطبائع أو الأمزجة الأربعة المختلفة حسب تفوق كل طبع على الطبع الآخر. وهكذا فإن التفوق في خلط الدم يعطي صفة الطبع الدموي والذي يتميز مزاجه بالحرارة والرطوبة، والتفوق في خلط البلغم يعطي صفة الطبع البلغمي والذي يتميز مزاجه بالبرودة والرطوبة، والتفوق في خلط السوداء يعطي المزاج السوداوي الذي يتميز بالبرودة واليبوسة. وقد ذكروا أنه من الممكن لهذه الأخلاط أن يتحول بعضها إلى البعض الآخر عن طريق ظاهرة «الاحتراق» ولكل من هذه الأمزجة والطبائع لديهم علامات وصفات عضوية ونفسية ذكروها مفصلة وأن المهمة الأساسية للطب هي المحافظة على وجود هذه الأخلاط، ومن ثم الأمزجة بنسبها المعتدلة المطلوبة وهو ما يسمى اعتدال المزاج. وأن فساد الأخلاط أو السوائل في الأعضاء أو المحيطة بها هو الذي يحدث المرض، وهذا بخلاف النظريات الحديثة بأن الأمراض التي تصيب الأعضاء هي التي تحدث فساد الأخلاط والسوائل.

ويتحدث القدماء عن سوء مزاج الأعضاء على أنه سبب العلل كلها ويظن الكثيرون أن تعبيرهم هذا فيه كثير من الغموض والتخيل من حيث إنه لا أصل له يحدد معني الحرارة والبرودة في الأعضاء على حين أن ذلك ممكن في مزاج الأدوية والأغذية وذلك بملمسها وطعمها وأثرها في الجسم.

والواقع أن مزاج العضو ليس المقصود به إلا قدرته على أداء وظيفته فإذا قالوا عن عضو أنه أصابه سوء مزاج فمعنى ذلك أنه في حالة لايؤدي فيها وظيفته على الوجه الصحيح، ومن أوضح الأمثلة على ذلك قولهم في الكبد أن سوء مزاجها سبب لفساد أخلاطها الذي هو المرض، وينشأ من ذلك أعراض وعلامات مثل الاستسقاء واليرقان، ولو عبرنا عن ذلك بلغتنا الحديثة لقلنا إن السبب في علل الكبد مثل الاستسقاء واليرقان أنهما ينشآن من فساد السوائل التي تكون في الكبد أو في إفرازاتها وذلك يؤدي إلى عجز الكبد عن القيام بوظيفته، وعلى ذلك يكون الفرق بين تفسيرهم لوظائف الأعضاء والأمراض التي تلحق بها والتفسير الحديث إنما هو في تعاقب هذه الاشياء.

ولكي يفهم القارئ الكثير من الكتابات في الطب القديم عليه أن ينظر إلى مزاج كل عضو على أنه قدرته على أداء وظيفته، وينظر إلى فساد الأخلاط على أنه فساد تركيب السوائل والإفرازات التي تتعلق بهذا العضو (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. محمد كامل حسين).

كلمة المحققين

كان لحركة الترجمة من اللغات القديمة إلى اللغة العربية في العصور الإسلامية الزاهرة أثر كبير في تطوير وازدهار العلوم في العالم الإسلامي.

وكان ذلك على أيدي علماء الأمة الإسلامية وذلك بتشجيع غير محدود من الخلفاء المسلمين خصوصاً في العصر العباسي حيث انتشرت الترجمة والتأليف مما ساعد في الارتقاء بالعلوم الطبيعية والطبية، وكانت في المرحلة الأولى هي ترجمة ماكتبه الأطباء العلماء في العصور القديمة مثل أبقراط وجالينوس. وقد كان من أشهر المترجمين العرب حنين بن إسحاق. ثم تلى عملية الترجمة مرحلة النقل والتعليق والشرح والتي كانت مقتصرة على العلماء والمختصين من الأطباء وتطورت العملية هذه إلى التأليف والابتكار، ولايتسع المقام لذكر ماتم في هذا المجال ولكن نذكر من أحسن الأمثلة على ذلك ماقام به الطبيب الجراح أبوالعباس خلف الزهراوي في موسوعته «التصريف لمن عجز عن التأليف» والذي نحن بصدد تحقيق المقالة الثلاثين منها في الجراحه. ويلاحظ القراء أن الزهراوي استطاع أن يدرس جل ماكتبه الأوائل في مجال الطب ومن ثم سجل عصارة تجاربه وإبداعه في هذه الموسوعة الطبية سواء ما كان منها في الجراحة أو في الأدوية. ولذلك تظهر أهمية هذا الكتاب في إبراز دور علماء المسلمين في تطوير العلوم الطبية مما لايدع مجالاً للشك فيما لهذا الطبيب البارع من أثر بالغ في علم الطب، فقد استطاع أن يطور ويبتكر وينتقد ما كان سائداً بين علماء الطب السابقين لعصره سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين. والهدف الأساسي من تحقيق هذا الكتاب يعود في المقام الأول إلى

الإسهام بإحياء التراث الإسلامي في مجال الطب والعلوم، كما يهدف تحقيق هذا الجزء من الموسوعة الطبية إعطاء القارئ الكريم الثقة في علمائه ومفكريه الأوائل وليعلم علم اليقين أن العلوم المعاصرة التي بين أيدينا وإن لم تكن كلها يوماً من الأيام من إنتاج الفكر الإسلامي إلا أن هذا الفكر كان له عظيم الأثر فيها وعميق التأثير في الأنتاج الفكري العالمي.

والخطوات التي استخدمت في تحقيق هذا الجزء من كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» يمكن تلخيصها كما يلي:

١ - جمع النسخ : عندما عقدنا العزم على تحقيق المقالة الثلاثين من كتاب «التصريف» بحثنا عن مدى انتشار مخطوطات الكتاب في مكتبات العالم لمحاولة الحصول على أقدم نسخة منها.

٢ - معرفة ما إذا كانت هذه المقالة سبق أن حققت أو طبعت أو ترجمت إلى لغات عالمية أخرى.

٣ - محاولة الحصول على صور لمخطوطات المقالة المذكورة، ومقارنة هذه المخطوطات مع بعضها البعض والتي تم الاعتماد عليها في التحقيق.

٤ - محاولة إظهار الجزء المذكور من الكتاب وتقديم نصوصه بالطريقة الصحيحة كما أراد مؤلفه، أو بمعنى أصح كما وصل إلينا من أوثق أصل من أصوله وتقديمه للقارئ المتخصص مع بعض التعليقات الخاصة والشروح المختصرة التي توضح النص. مع تفسير للألفاظ الغامضة، ومحاولة مقارنة بعض المصطلحات العلمية الطبية القديمة بما هو سائد في العصر الحاضر ما أمكن ذلك. وإضافة إلى ماسبق فقد تم وضع علامات الترقيم (النقط والفواصل وإشارات الاستفهام) لمحاولة إيضاح النص بطريقة صحيحة.

أما خطوات البحث عن أوثق مخطوطة فقد تم الرجوع إلى كل من الفهارس والمراجع التالية :

(١) كتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) وذيوله. (٢) فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق. (٣) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل. (٤) فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي في بغداد. (٥) فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود في الرياض. (٦) فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. (٧) فهرس مخطوطات مؤسسة الملك فيصل الخيرية. (٨) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية.

(٩) منتخبات في نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية المغربية. (١٠) تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين. (١١) قائمة النوادر للمخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس بمناسبة مرور مئة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة ١٣٨٠هـ. وللتأكد من أن المخطوطة لم تحقق بعد فقد تم مراجعة كتب التراث والمصادر وفهارس المخطوطات وذلك مثل :

(١) مجلة معهد المخطوطات (الكويت - القاهرة). (٢) نشرة أخبار التراث / معهد المخطوطات. (٣) حجم المخطوطات المطبوعة (صلاح الدين المنجد). (٤) كتاب الأعلام للزركلي.

وقد اتضح لنا أن هناك محاولات لتحقيق هذا الكتاب ولكن نظراً لضخامة هذه الموسوعة الطبية فقد كان من الصعوبة بمكان تحقيقها كاملة. ونذكر على سبيل المثال ما قام به محمد يحيى خراط الطالب في معهد التراث العلمي العربي في حلب في تحقيق ودراسة وشرح للمقالة التي تخص العقاقير.

وقدم عن ذلك رسالة لنيل درجة (الماجستير). ولم يطبع رسالته هذه التي أعدها بإشراف الدكتور محمد زهير البابا / أستاذ العقاقير وتاريخ الصيدلة بكلية الصيدلة بجامعة دمشق. إضافة إلى هذا فإن الدكتور زهير البابا قام حديثًا

بتحقيق المقالة الثامنة والعشرين من كتاب «التصريف» كما أن الدكتور سيمون حايك له محاولات لتحقيق أجزاء من هذه الموسوعة.

وبعد مراجعة مستفيضة تم معرفة مدى انتشار هذه المخطوطة في أنحاء العالم وقد أشرنا إلى شيء من هذا في ترجمة المؤلف، أما المخطوطات التي اعتمدنا عليها في التحقيق فهي:(١) المخطوطة الهندية: وهي في المكتبة الشرقية في بانكي يور في بتنا وهذه النسخة تحتوي على جميع المقالات وتقع في مجلدين المجلد الأول تحت رقم ١٦، ويضم المقالات الأولى حتى التاسعة والعشرين أما المجلد الثاني - فرقمه (١٩) ويحتوي على المقالة الثلاثين.

والمخطوطة مكتوبة بخط نسخ جميل والصور ملونة وبعض الأوراق ممزقة ويوجد في بعضها نقص - ويرجع تاريخ النسخ إلى عام ٥٨٤ هجرية واسم الناسخ مجهول وتحتوي المقالة الثلاثون على ٢٤٠ صفحة بمقاس ٢٥,١٠×٧. وكل صفحة تحوي ١٦ سطراً.

وقد اعتمدنا هذه النسخة أصلاً وقورنت بقية النسخ بها ورمز لها بالرمز «أ». «شكل أ».

٢ - المخطوطة التركية: توجد هذه المخطوطة في مكتبة بشير أغا تحت الرقم ٥٠٢/ مكتبة السليمانية بإسطنبول. وهي تحتوي على جميع المقالات وتقع في مجلدين المجلد الأول يحتوي على المقالة الأولى حتى المقالة ١٦، والمجلد الثاني فيحوي من المقالة «١٧» حتى الثلاثون. وتقع المقالة الثلاثون فيما بين صفحتي ٤٦١ و٥٦٧.

وهذه المخطوطة من الكتب التي نشرها، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في إطار جامعة فرنكفورت بألمانيا بإشراف الدكتور فؤاد سزكين، وهذه المخطوطة كاملة ومكتوبة بخط جيد وإن كانت حديثة الكتابة كما جاء في آخرها (كان الفراغ من نسخها يوم السبت الثامن عشر من شهر رمضان لسنة ٩٠٢هـ) ورمزنا لها بحرف (ب).

٣ - المخطوطة العراقية : توجد في المجمع العلمي العراقي وهي مخطوطة بخط جميل جداً ولكنها لاتحوي من الكتاب سوى المقالة الثلاثين، وهي ليست كاملة أيضاً ومع جمال كتابتها فهي مملوءة بالأخطاء الإملائية واللغوية إذ أن الكاتب فيما يبدو كان لايجيد اللغة العربية. ورمزنا لها بالحرف(ج).

أما بالنسبة للرسومات والأشكال الخاصة بأدوات الجراحة وغيرها فنظراً لأنها كانت باهتة وغير واضحة بدرجة كافية للتصوير في كافة النسخ بالإضافة إلى أن النسخ الملونه لم نعثر عليها فقد استعنا برسام ثقة لنقل الصور كما هي حتى تكون الصورة واضحة، وقد اعتمدنا في الجزء الأول من الكتاب على النسخة العراقية «ج» لوضوح الرسوم حتى نهايتها ومن ثم اعتمدنا على النسخة «أ» أو النسخة الهندية وهناك تقارب كبير في الرسوم بين النسخ الثلاث وحتى الرسوم الأولى من النسخة العراقية قارناها بالنسخة (أ) ووجدناها متشابهة تماماً باستثناء بعض الزخارف والزينة من الكاتب والتي قمنا بحذفها؛ وقد وضعنا صوراً لبعض الصفحات من الثلاث مخطوطات لتبيين بعض الأشكال وصعوبات الخط ونماذج الخطوط.

وبعد شروعنا في عمل التحقيق وقبل الانتهاء منه عثرنا على المقالة الثلاثين مترجمة إلى اللغة الإنجليزية مع النص العربي وذلك في مكتبة جامعة كاليفورنيا وهذا العمل قام به م. س. سبنك و. ج. ل. لويس من مطبوعات الجامعة عام ١٩٧٣م وهي نتاج مقارنة بين بعض النسخ القديمة، وأحد هذه النسخ وأقدمها هي نسخة مكتبة بتنا بالهند والتي استعنا بها، وقد استعرضنا نسختنا مع هذه المطبوعة ولم يكن هناك اختلاف في الكتابة يخل بالمعنى، ولكن الخلاف كان في الرسوم التوضيحية حيث اعتمدت هذه النسخة على نسخة هـ. هنتفتون عام ٨٧٠هـ وعلى نسخة م. مارش عام ٦٧٠هـ وقد اعتمدنا نحن على نسخة بتنا الهندية عام ٥٨٤هـ، حيث إنها أقدم وأقرب لوقت المؤلف ومعظم الرسومات تتشابه من حيث المبدأ، وإن كانت بعض الرسوم في نسختي

هنتفتون ومارش أقرب إلى تمثيل الواقع لبساطتها وخلوها من زخارف الكتّاب كما أوردنا نموذج لذلك في بعض الصور وقد إستعنا ببعض الرسومات لبعض المكاوي أو الآلات الجراحيه من هذه المطبوعه وذلك عند رؤيتنا إلى أن رسوم نسخة سبنكس تفسر المعنى أكثر وقد رمزنا لهذه الأشكال بـ (أ) أو أشرنا إلى ذلك في التعليق.

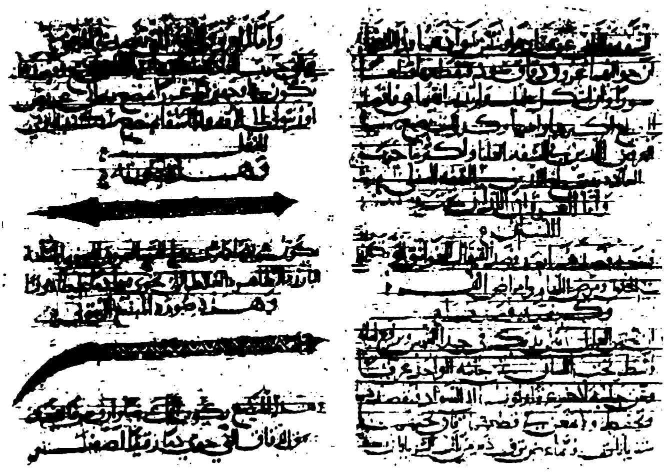
وبعد فهذا جهد المقل ونواة عملنا في تحقيق التراث، ومع دعائنا بأن ينفع الله به نرجو من كل قارئ ولاسيما الزملاء الأطباء أو من يعمل بالتراث أو التحقيق أن يزودونا بملاحظاتهم وآرائهم النيرة للاستفادة منها أو تدارك أي خطأ سواء في الطباعة أو الشرح أو التعليق ونحن لهم من الشاكرين.

كما أننا نعلم علم اليقين أن الشروحات والتعليقات التي أضفناها على هذا الكتاب لاتفي حتى ببعض المطلوب ولكننا نعتقد أن القصد هو إبراز هذا التراث وإظهاره ليتمكن علماء المسلمين وأطبائهم من الاطلاع عليه وتناوله جملة أو تفصيلاً بالشرح والتعليق والمقارنه، ويعتبر هذا الكتاب وغيره من كتب التراث العلمي الإسلامي مادة دسمه للتناول في مجالات الدراسات العليا في الدكتوراه والماجستير بالإضافة إلى مشاريع البحث العلمي.

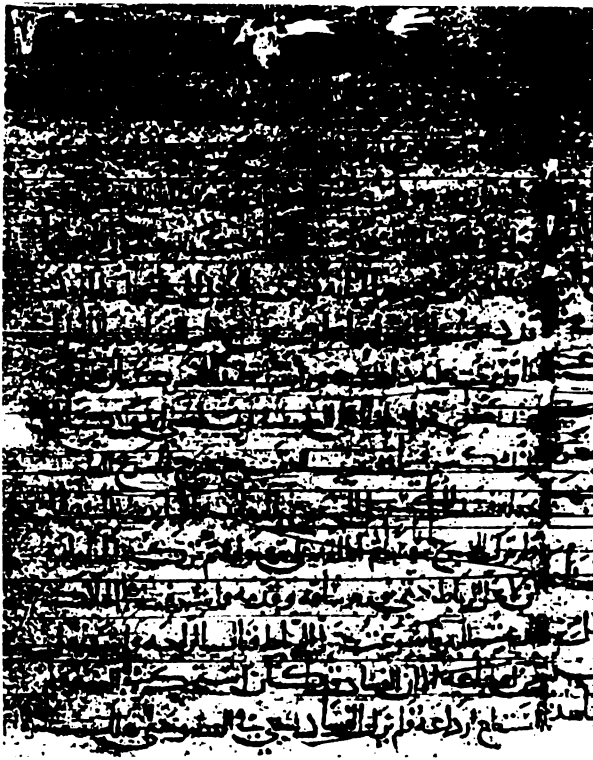
وفي الختام ندعو الله أن يقدر علماء الأمة على إيصال هذا المفهوم لدى شبابنا الدارسين في المجالات الطبية والعلمية.

د. عبدالعزيز ناصر الناصر

د. علي سليمان التويجري



صورة تمثل صفحتين من المخطوطة (أ)



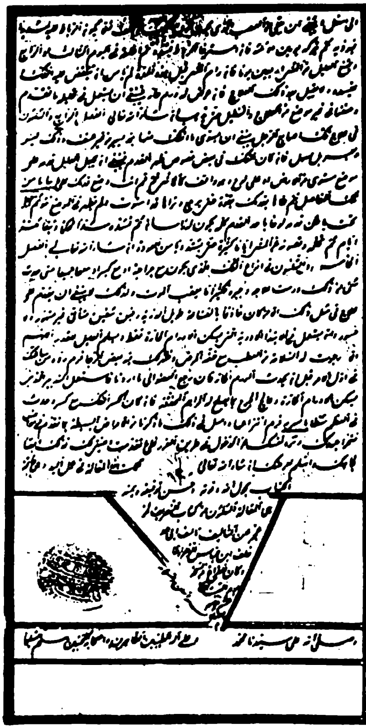
صورة تمثل إحدى الصفحات من نسخة (أ) أقل وضوحاً



صورة لبعض الآلات في المخطوطة (أ)



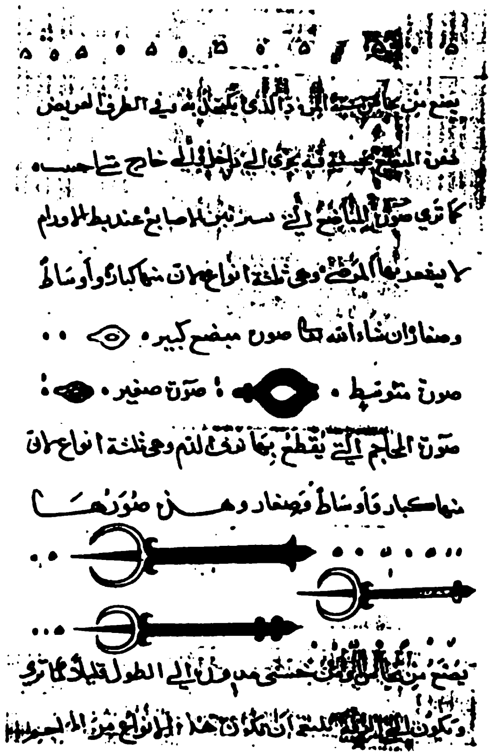
الصفحة الأولى من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على نعمائه وآلائه والصلوات على رسوله وآله
قال واضع هذا الكتاب لما أكملت لكم يا بني
هذا الكتاب الذي هو جزو العلم من الطب بكماله
وبلغت الغاية من وضوحه وبيانه ورأيت أن أكملت
لكم هذه المقالة التي هي جزو العمل بحسنة في بلدنا
وفي زماننا معدومة البتة حتى كاد أن يدرس علمه
وينقطع عمله وأثره وإنما بقي منه رسوم يسيرة من كتب
الأوائل قد صحفته الأيدي وواقعه الخطاء والتشويش
حتى استغلقت معانيه وبعدت تأثيره فرأيت أن
أحييه وأؤلف فيه هذه المقالة على طريق الشرح
والبيان والاختصار وأن آتي بصور حدائد الكي

الصفحة الأولى من النسخة (ج)



صورة من المخطوطه (ج) ويلاحظ رسم الآلات وكذلك الإضافات

الخطية من الناسخ حول بعض الرسوم

ALBUCASIS

On Surgery and Instruments

A DEFINITIVE EDITION OF
THE ARABIC TEXT
WITH ENGLISH TRANSLATION
AND COMMENTARY

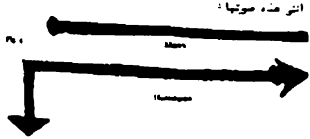
BY

M. S. SPINK AND G. L. LEWIS

صورة لغلاف كتاب سبنكس ولويس لترجمة كتاب الجراحه والأدوات للزهراوي

الفصل [الخامس] في كي أوجاع الأذنين

إذا حدث في الأذن وجع من برد وعولج بالسهلات وسائر العلاج الذي ذكرنا في التقسيم ولم يذهب الوجع فاحم الكواة التي تسمى النقطة هذه صورتها :



تنقط بها بعد إحمائها حول الأذن كلها كما تدور أو حولهما إن كان الوجع فيهما ، وتبعد بالكي من أصل الأذن قليلا بعد أن تعلم المواضع بالمداد وليكن الكي نحو عشر نقط في كل أذن أو نحوها ثم تعالج المواضع حتى تبرأ إن شاء الله

CHAPTER FIVE. On cauterization of pain in the ears.

When the ear gets a pain from the cold and is treated with laxatives and other medicine as mentioned in its section and the pain nevertheless persists, heat the cautery termed 'punctate' (fig. 4). Then after it has been heated prick with it in a circle right round the ear, or around both if there is pain in both, after the place has been marked with ink; the cauterizations being a little away from the ear. Let the cauterization be of ten punctures or thereabouts round each. Then dress the places till healed.

1. مرلج BP. 2. التي وهي ABS. 3. بالنقطة B. 4. الناضج AV

5. الوضع ABHS.

BOOK ONE, CHAPTER FIVE

This pointed cautery and its use in earache or troubles seem to have been derived from Celsus, who speaks of rapidly passing a heated needle through the ear (VII. 8). The idea of the pointed cautery was perhaps the original one. Aetius quotes Archigenes, who wrote in the first century A.D., as saying that the Ancients used glowing roots of [illegible] as a remedy for [illegible]. The actual [illegible] differ considerably from the instrument Celsus had in mind; neither could be described as a needle; and why is one end bent over at a right angle? Perhaps to allow a rotatory boring movement to be imparted to the instrument while being applied to the skin. The punctate cautery is also given for chest complaints (chapter 24, fig. 19), liver disease (id. fig. 27), pleurisy (29), disease of the spleen (30), pain following a fall (48), and opening an abscess (51, fig. 38).

نموذج لأحد الصفحات والرسوم حيث النص العربي مترجم ومعلق عليه باللغة الإنجليزية

ترجمة المؤلف

حياته :

في الأندلس وعلى وجه التحديد في ضاحية الزهراء الجميلة والتي تقع على بعد ستة أميال شمال غربي مدينة قرطبة بالأندلس ولد أبوالقاسم خلف بن عباس الزهراوي في عام ٣٢٥ من الهجرة المباركة (الموافق لـ٩٣٦ ميلادية) وسمي الزهراوي نسبة إلى الزهراء ولقب بالقرطبي لأن الزهراء تعتبر بحق ضاحية من ضواحي قرطبة.

وقد أجمع النسابة على أن الزهراوي ينتمي إلى الأنصار (وقد كان يلقب بالأنصاري أي أن أصله من المدينة المنورة) وعاصر الزهراوي الخليفة الأندلسي عبدالرحمن الثالث الملقب بالناصر وكان طبيب بلاطه.

وتذكر المصادر أن أبا القاسم نشأ بادئ ذي بدء نشأة دينية حيث تعلم على يدي والده القراءة والكتابة وعلوم الدين والفقه، وبعد سنوات قليلة انتقل إلى قرطبة التي كانت آنذاك قلعة كبيرة من قلاع العلم الإسلامية (ويكفي لنا أن ندلل على ذلك بأن مكتبتها العامة كانت تحوى أكثر من مئتين وخمسين ألف مرجع في شتى ألوان المعرفة). وفي قرطبة تعرف على أحد الأطباء الذي شجعه على دراسة علم الطب وسرعان ما بدأ تفوقه في هذا العلم إذ أنه كان يدون ملاحظات طبية مهمة كان يدهش لها أطباء قرطبة.

ولقد عاش أبو القاسم الزهراوي في أوج الحضارة العربية والإسلامية في الأندلس في بيئة توافرت فيها جميع الوسائل للإنتاج العلمي والفكري. ولقد حفظ التاريخ لنا أسماء الكثير من معاصريه الجراحين والأطباء أشهرهم

هارون بن موسى الأشبوني، وخالد بن يزيد بن رومان، وحامد بن سمجون، وسليمان بن جلجل ولكن الزهراوي فاقهم بعلمه وبراعته. ونبغ الزهراوي في الجراحة ففاق أطباء عصره ومارس فن التشريح بنفسه لأهميته في تطوير حقل الجراحة، وعلى يديه عرف لأول مرة في التاريخ الإنساني علم منظم له أسس وقواعد وهو علم الجراحة. هذا العلم الذي ظل محتقراً إحتقاراً شديداً من قبل أوربا حتى القرن الرابع عشر الميلادي فقد كانت الكنيسة تحرم ممارسته.

وبقريحته الوقادة ونبوغه المبكر استطاع الزهراوي تطبيق كل نظرياته على مرضاه بنجاح كبير حتى طار صيته إلى أقاصي المعمورة فكان المرضى يأتون لطلب الشفاء على يديه من أقصى شرق البلاد الإسلامية وبلاد الفرنجة وجرمانيا وغيرها من البلاد الأوربية. ولقد ألف الزهراوي مؤلفات كثيرة في الطب النظري والعملي وأشهر مؤلفاته كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» وهذا الكتاب قسمان: نظري وعملي وسنأتي على ذكره بالتفصيل إن شاء الله.

يقول عنه موفق الدين ابن أبي أصيبعة صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي. ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب: كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه). وقد ترجم الدكتور علي الدفاع للزهراوي ترجمة وافية في كتابه، والتي أوردنا منها الكثير في هذه الترجمة. ولقد اشتهر الزهراوي في الشرق والغرب في تقدمه الملحوظ في علم الجراحة حتى صار علماء الغرب يستشهدون بنظرياته وملاحظاته القيمة في هذا المجال. يقول أحمد شوكت الشطي في كتابة (تاريخ الطب وآدابه وأعلامه): «يعد أبوالقاسم الزهراوي حقاً فريد عصره في فنه.

حفظ علم الجراحه في القرون الوسطى وكان دعامة استندت إليها صروح الجراحة الحديثة، نقل عنه غي دوشواليك - المعتبر من أعاظم الجراحين في القرن الرابع عشر - كثيراً من آرائه واستشهد به في كتبه أكثر من مائتي مرة».

في عهد أبي القاسم الزهراوي كان العمل في فن الجراحة في أوربا يعتبر من الأعمال غير المقبولة بين الأطباء في المجتمع ولعل هذا هو الذي دعا أبا القاسم الزهراوي إلى أن يقول في كتابه: «التصريف لمن عجز عن التأليف» مانصه: «لما أكملت لكم يابني هذا الكتاب، الذي هو جزء العلم في الطب بكماله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبيانه رأيت أن أكمله لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد، لأن العمل باليد محسنة في بلدنا وفي زماننا معدوم حتى كاد يندرس علمه وينقطع أثره».

وأشار زكي علي في كتابه «رسالة الطب العربي وتأثيره في مدنية أوربا» قائلاً: «ولم يبتدئ اشتغال أطباء الغرب بفن الجراحة واهتمامهم به كفرع خاص متميز إلا في عصر متأخر، وكان الرازي أول من اهتم بالجراحة، وجاء على أثره علي بن عباس المجوسي، وقد أتى ابن سينا، وفي الأندلس ابن زهر الذي جمع بين الطب والجراحة غير أن الجراحة لم تبلغ الدرجة الممتازة إلا عند ظهور أبي القاسم الزهراوي فأجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات والأدوات».

ولقد استعملت النهضة الأوربية مؤلفات علماء المسلمين العلمية - ومن بينها مؤلفات الزهراوي في الطب والجراحة - كمراجع رئيسة لايمكن الاستغناء عنها ولقب الزهراوي بأبي الجراحة بين أطباء عصره، لما قدمه من عمل وفير وقيم في هذا الحقل.

ولقد أنصف الزهراوي طائفة من الباحثين والمؤرخين في أوربا والغرب عموماً، وقد عدَّه الكثير من المؤرخين المنصفين في أوربا الرائد الأول لعلم الجراحة.. فقال عنه جورج سارتون في كتابه: «المدخل إلى تاريخ العلوم»: «هو أبو القاسم خلف الزهراوي أول من نبغ في الجراحة من بين العرب، بل هو فخر الجراحة العربية، وثالث ثلاثة من نوابغ الأطباء العرب وهم الرازي وابن سينا والزهراوي.. كانوا بمثابة المصابيح التي أضاءت منها أوربا قناديلها في العلوم الطبية). ويقول غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب»: (أبوالقاسم القرطبي هو أشهر جراحي العرب وتخيل أبوالقاسم كثيراً من الآلات الجراحية ورسمها في كتبه).

وقد قال عنه الدوميلي في كتابه «العلم عند العرب»: (أن الزهراوي أشهر أطباء الأندلس في ذلك العصر بل من أعظم أطباء المسلمين أيضاً. وربما كان الزهراوي أعظم الجراحين العرب والمسلمين على وجه الخصوص).

وعن كتاباته وأهميتها يقول العالم الفسيولوجي هالز: (كانت كتب أبي القاسم المصدر العام الذي استقى منه جميع من ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر). وفي كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» تقول الدكتورة الألمانية زيجريد هونكه: (الجراح الأندلسي الكبير أبوالقاسم الزهراوي قد أدخل تجديدات كثيرة ليس على علم الجراحة العامة بل أيضاً في مداواة الجروح وفي تفتيت الحصاة داخل المثانة وفي التشريح وإجراء العمليات).

ويضيف محمد القاضي في مقالة له تحت عنوان «المساهمة الإسلامية في الطب» نشرت في مجلة الصياد: (وتذكر بعض المراجع الفرنسية أن أبا القاسم الزهراوي) كان أحد أركان الثالوث الطبي الذي يتألف من أبقراط، وجالينوس والزهراوي. ويقول البروفسور بوشر أحد أساتذة الطب بجامعة باريس: «إن الترجمة التي قام بها الدكتور ليكلير لجراحة أبي القاسم

الزهراوي أثبتت أن الجراح العربي قد جعل في حيز الممكنات اليومية عمليات جراحية عدة كانت مهمة. كما دلت على أنه استخرج اللحميات من الأنف واستعمل نترات الفضة وأقدم في الكي على أشياء لم يجرؤ عليها أحد قبله».

وقد قضى الزهراوي معظم حياته يمارس مهنة الطب والصيدلة في مدينة الزهراء وفي قرطبة، ونال شهرة عظيمة في هذا المجال كما استمر في دراسته للعلوم الشرعية والعلوم الطبيعية فأبدع فيها. وكان الزهراوي طبيباً متواضعاً زاهداً فقد قيل عنه أنه كان ينفق نصف نهاره في معالجة المرضى مجانًا على سبيل الإحسان. ويذكر الحسن الوزان (ليون الأفريقي) أن أبا القاسم ظل يمارس الطب إلى أن وافته المنية عام (٤٠٤هـ) الموافق لعام (١٠١٣م).

أعماله :

لقد أسهم خلف بن عباس الزهراوي بإسهامات عظيمة في علم الطب يضيق المجال هنا لحصرها، وما سنذكره هنا ليس سوي غيض من فيض فقد كان أبو القاسم الزهراوي رائداً ومعلماً في علم الطب والجراحة وقد ابتكر طرقًا جديدة في علاج كثير من الأمراض التي تحتاج إلى عمليات جراحية سبق بها جميع من أتى بعده حتى صار العلماء يأتون من كل فج ليتتلمذوا على يدي هذا الجراح العربي.

كما امتدح زيجيرست العالم الزهراوي وأظهر في المؤتمر الذي عقد في برلين عام ١٩٢٩م بمناسبة مرور ألف سنة على وفاته مناقب الزهراوي التي أدهشت الحاضرين من علماء الشرق والغرب في الطب.

ويذكر أحمد شوكت الشطي في كتابه (تاريخ الطب وآدابه وعلومه) ملخصاً لما ورد في كلمة زيجيرست: «ومن الخطأ الفاحش أن ينسب تقدم العلوم الطبية في بلاد الغرب إلى الأوربيين أنفسهم، إذ أنه في الواقع المعروف أن كل وصفات الغربيين في علاجهم الأمراض المختلفة ترجع إلى كتاب أبي القاسم

الزهراوي. وبينما كان الناس في أواسط أوربا يمتهنون الطب عن جهل وبطريقة همجية كان العرب في الأندلس جادين في البحث عن علوم ومعارف القدماء، بحثًا مستفيضًا على أسس علمية صحيحة. وقد بلغ من حب العرب للعلوم والمعارف أنهم كانوا في حروبهم وغزواتهم لبلاد العجم والهند وسواحل إفريقيا الشمالية والمحيط الأطلنطي، يقبلون الكتب القديمة فدية عن الأسرى، بل والمدن التي افتتحوها وبهذه الطريقة تمكن العرب أن يؤسسوا نهضة بلادهم ويرفعوا شأن العلوم والمعارف وعلى الأخص مهنة الطب والجراحة».

إلا أن ثمة نفر من أطباء أوربا ومفكريها استكثروا ذلك على هذا الجراح المسلم وافتروا عليه، وانتزعوا كافة أعماله الطبية ونسبوها إلى أنفسهم أو نسبت إليهم.

والشيء المؤسف حقًا كما يقول الأستاذ حسني عبدالحافظ في مقال له نشر في مجلة المنهل: «إن بعض كتابنا العرب ساهموا في إنجاح هذه المهمة، وحتى وزارات التعليم في بعض الأقطار العربية بدلاً من أن تذكر في كتبها المقررة على الطلبة حقيقة فضل العالم المسلم الفذ وأسبقيته في استحداث آلات وأجهزة ووصف طرق وعمليات جراحية مازالت تمارس حتى يومنا هذا نجدهم يضعون أمام هذه الأعمال أسماء أطباء من أوربا كانوا قد عاشوا بعد هذا الجراح المسلم بأكثر من خمسمائة عام».

فالطبيب الفرنسي آمبرواز بارى (١٥١٠ - ١٥٩٠م) ينسب إليه ابتكار أول طريقة لإيقاف نزيف الدم في الشرايين وذلك باستعمال خيوط خاصة لربط النازف منها، ومما أدى إلى التصاق هذا العمل به أن الجراح الإنجليزي هارفي (عاش في القرن السابع عشر) قال إن ايقاف النزيف في الشرايين على طريقة امبرواز بارى كانت السبب المباشر في ذيوع شهرته. مع أننا سنجد في

هذا الكتاب أن أبا القاسم هو أول من قام بهذا العمل قبل ستمائة سنة من ظهور آمبرواز باري ويظهر ذلك في احدى أوصافه الدقيقة لوقف النزيف.

كما وصف الزهراوي طريقة دقيقة لقطع الشريان وربطه بغرض علاج الصداع المزمن وهذه الطريقة تدل على نبوغه وخبرته الواسعة.

وكان أبوالقاسم أيضاً أول من تمكن من ربط الأوعية الدموية في حال اصابة الإنسان بالتمدد الوعائي (الأنيورزم) (Aneurysm) كما سيرد في هذا الكتاب مفصلاً. وعلى الرغم من هذا الوصف الدقيق نجد أن الجراح الأوروبي جون هنتر (١٧٢٨ - ١٧٩٣) يدعي أنه أول من قام بهذا العمل. وكان هنتر يقول إن هذا العمل بداية حقيقية لانطلاق الجراحة في القرن التاسع عشر.

وللطبيب والجراح الإنجليزي برسيفال بوت (Bott) ينسب أول علاج للسل الناشئ في فقرات الظهر حتى أن هذا المرض أصبح يعرف باسم (الداء البوتي Bott's disease) في حين كان أبوالقاسم الزهراوي هو أول من عالج هذا المرض بنجاح. كذلك ينسب إلى الجراح البريطاني نفسه علاج التهاب المفاصل مع أن الزهراوي تمكن من شفاء عشرات المرضى المصابين بهذا الداء قبل أن يولد هذا العالم الانجليزي بسبعمائة سنة كما ورد في وصفه لمريض أصيب بناصور في عظمة الرجل.

هذا وقد كان الزهراوي أول من أوصى عند إجراء أية عملية جراحية في الجزء السفلي من بدن الإنسان أن ترفع منطقة الحوض والأرجل كما ورد ذكر ذلك في الكتاب. وقد نسب هذا الوضع للجراح الألماني فريدريك ترندلنبورغ (Trendlenburg) وقد عرف هذا الوضع بوضع ترندلنبورغ كما نسب إلى هذا الجراح الألماني قول الزهراوي: «وإن كان في أعلى البطن - أي المرض - فيجعل رأسه - رأس المريض - وصدره أرفع من أسفل» وقد

عـرف هذا الوضـع أيضًا بوضع تـرندلنبـورغ العكسي وينسـب إلى الجـراح زيمانوفسكي عـدد مـن العمليـات الجـراحيـة التي تجـرى علـى العين المصـابة بالناصـور الدمعي وغيره من الأمـراض في حين أن أبا القاسم الزهـراوي قد نجح ولأول مـرة في تاريخ الطب في عـلاج الناصـور الـدمعي وغيـره من أمراض الـعيون وكان يستعمل آلات جراحية لم تعـرف من قبل مـثل المكواة المجـوفـة والمكواة المحـدبة في كي الناصـور الدمـعي وعلى الرغم من ضـآلة الامكانيات المتـاحة في عصره إلا أن طريـقته في العلاج مـا تزال تمارس حتى يومنا هذا.

كمـا نجح الزهراوي كمـا سنرى في هذا الكتـاب في عـلاج بعض أمـراض الكلى والمثانة والمجـاري البولية وأعطى وصفًا دقيقًا لكيفية إخـراج الحصاة من المثـانة. ونجح أيضًا في استـئصـال العينيـة (البـوليب أو الأورام الليفيـة) من الأغشية المخاطية وله طرق دقيقة في علاج تشوهات الفم والفك والأسنان.

ولقد وفق الزهراوي في عـلاج بعض أمـراض الأنف والأذن وكـذلك في علاج كـثيـر من أمراض النسـاء والولادة حيـث كان أول من عالـج الأوضاع المتـعسرة مـن الولادة مثل تقدم الوجه من باب الرحم أو تقـدم الرجل ووصـف طرقًا لإخـراج الجـنين الميت، وكـان أول من أوصـى بولادة الحـوض وابتكر مرآة خـاصـة للمهبل وآلة لتوسيع الرحم للعـمليات وأشار باسـتخدام مسـاعدات وقابلات وممرضـات من النساء في حالة إجراء عملية جراحية لامرأة لأن ذلك أدعى للطمأنينة والرقة.

ومن الأمـراض التـي شـغلت الزهـراوي ومـعـاصـريه مـرض الـسـرطان وعـلاجه فـقـد أعطى لهذا المرض الخـبيـث وصـفًا وعلاجًا بقي يسـتـعمل خـلال العصور.

ولقد ابتكر الزهراوي طرقًا جديدة في علاج كثير من الأمراض التي تحتاج إلى عـمليات جـراحيـة ومنهـا الخراجـات الكبدية التـي كانت من المواضيع التي جرت كثيـرًا من أطباء عصره، فكان يلجأ دائمًا إلى شق خراجات الكبـد وكيها

في الوقت نفسه، فأبدع في هذه الطريقة حتى صار العلماء يأتون من كل فج ليتتلمذوا على يدي جراح العرب النابغة.

ولقد طور أبوالقاسم الزهراوي فكرة استعمال الآلات الجراحية المصنوعة من الحديد أو الذهب أو النحاس ويختلف استعمال كل نوع باختلاف ظروفه. ففي آلات الكي مثلاً كان أبو القاسم يفضل استعمال الحديد على الذهب لأسباب علمية صحيحة.

ويلخص لنا محمود الحاج قاسم محمد في كتابه (الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به) بعض الأدوات الجراحية التي طورها الزهراوي وهي :

١ - استعمال الحرير على هيئة خيوط للربط في العمليات الجراحية.

٢ - تعليم تلاميذه كيفية تخييط الجروح بشكل داخلي لايترك شيئاً مرئياً فيها.

٣ - تدريب طلابه على كيفية التخييط بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما.

٤ - أوّل من استعمل الآلة الخاصة (السنانير) لاستئصال الزوائد اللحمية «البوليب» من الانف.

٥ - أول من وصف محقنة شرجية (Enema) مربوط عليها جلدة لحقن الأطفال.

٦ - استعمل المحقنة المعدنية (Metal Catheter) لزرق المحاليل الطبية في المثانة.

٧ - استعمل آلة خافضة للسان لكبس اللسان أثناء إجراء عملية اللوزتين.

٨ - علم تلاميذه التدوير المثمن (نسبة إلى ثمانية) في جراحات البطن واستعمل الخيطان المستخدمة من أمعاء القطط في جراحات الأمعاء.

وقد بحث الزهراوي في تحضير بعض العقاقير المعدنية والنباتية والحيوانية وأعطاها أسماء بخمس لغات هي اليونانية والسريانية والفارسية والبربرية واللغة العربية، وهو أول من استعمل الفحم في ترويق شراب العسل البسيط وأول من استعمل قوالب خاصة لصنع الأقراص الدوائية.

وكان الزهراوي دقيقًا في عمله إذ كان يعقم آلاته التي يستخدمها في عملياته الجراحية بمادة الصفراء للتأكد من تطهيرها قبل إجراء العملية. وقد أثبت الطب الحديث أن مادة الصفراء تقلل من وجود البكتيريا. وكان يوصي الجراحين أن لايتسرعوا في قرارهم لإجراء العملية بل يحثهم على التريث في أمور كهذه كما حذر الزهراوي الأطباء من إجراء العمليات الجراحية إذا لم يكونوا ملمين بصغائر الأمور وكبائرها في استعمال الآلات الجراحية والتشريح.

مؤلفاته :

إلى جانب ممارساته السريرية (الإكلينيكية) الفذة التي قام بها فقد اهتم الزهراوي اهتمامًا كبيرًا بتدوين دراساته ومباحثه الطبية والاقربازينية. ولقد درس الزهراوي الطب الجاهلي وأخذ عنه بعض العلاجات والعمليات مثل الكي بوصفه وسيلة لعلاج آلام الخلوع والكسور وتسكين بعض الآلام كما اعتمد على المراجع الأجنبية مثل كتب ديسقوريدس وجالينوس وبولس وأهون، ومؤلفات أساتذته الأفاضل من علماء المسلمين مثل الرازي وابن الجزار وابن جلجل وغيرهم كما تعلم ابن البيطار كيفية صنع الخبز المركب من أجود أنواع القمح وأيضًا استخراج الزيت من النبات من أبي القاسم الزهراوي.

ولقد وصف الزهراوي الجراحة في تصنيفاته بأنها فن قائم بنفسه مستقل عن المداواة ومتصل بالتشريح. وقد حفظ لنا التاريخ من مؤلفاته اثنين الأول هو كتاب (أعمار العقاقير المفردة والمركبة) وأما الكتاب الثاني فهو موسوعته الطبية (التصريف لمن عجز عن التأليف)، والذي يعتبر هذا الكتاب جزءًا منه وهو كتاب كبير ودائرة معارف تحتوي على مجموع المعلومات المتعلقة بالطب في

وقته ويقول عنه الدكتور فريد سامي حداد: «وهو كتاب كبير، كثير الفائدة تام في معناه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل ويعتبر من أعظم مؤلفات العرب الطبية».

ويقول محمد عبدالرحمن مرحبا في كتابه (الموجز في تاريخ العلوم عند العرب): «وضع أبوالقاسم الزهراوي موسوعة طبية كبيرة بعنوان (كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف) في ثلاثين جزءاً يحتوي على بحوث في الطب الداخلي وفي الأقراباذين والجراحة، وقد حظيت هذه الموسوعة بالتقدير الذي تستحقه عند شعوب أوربا المسيحية وظلت مصدراً هاماً من مصادر الطب بين أيديهم ودليلهم في الجراحة حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي»، ولإزالة ما قد يقع من لبس أو غموض حول سبب تسمية هذا الكتاب بالتصريف لمن عجز عن التأليف» فإن الزهراوي قد ذكر في مقدمة كتابه سبب التسمية بأن قال «وسميته بكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف. وإنما سميته بذلك لكثرة تصرفه بين يدي الطبيب وكثرة حاجته إليه في كل الأوقات وليجد فيه من جميع الصفات ما يغنيه عن التأليف».

ولقد أصبح الزهراوي أستاذ أطباء أوروبا عن طريق كتابه «التصريف لمن عجز عن التأليف» لمدة خمسة قرون، فكان الكتاب المعتمد في مجال الطب لسهولة الأسلوب، وكثرة رسومه للآلات التي تستعمل في الجراحة آنذاك.

وتتألف هذه الموسوعة من ثلاثين مقالة، وكل مقالة تعتبر كتاباً مستقلاً كبير الحجم تنقسم إلى مجموعة من الأبواب والفصول وقد اشتملت على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول في الطب والتشريح (مقالتان).
- القسم الثاني في الأدوية والأغذية (سبع وعشرون مقالة).
- القسم الثالث في الجراحة (مقالة واحدة) وهي هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وقد وضع الكتاب على هيئة مقالات لتشمل ثلاثون مقالة:

١ - المقالة الأولى : تتناول الأمزجة، والأدوية المركبة والتشريح.

٢ - المقالة الثانية : خاصة بتقسيم الأمراض وأعراضها وطرق علاجها وهذه المقالة كثيرًا مايشير إليها في هذا الكتاب بـ«التقسيم».

٣ - المقالة الثالثة : تتناول ذكر أنواع المعاجين الطبية وماهيتها.

٤ - المقالة الرابعة : وصف الأدوية المفيدة في علاج السموم.

٥ - المقالة الخامسة : وصف الأيارجات القديمة والحديثة وأدخالها.

٦ - المقالة السادسة : وصف الأدوية المسهلة المستحضرة من الحبوب المرة.

٧ - المقالة السابعة : استحضار أدوية القيء والحقن.

٨ - المقالة الثامنة : وصف الأدوية المسهلة اللذيذة الطعم.

٩ - المقالة التاسعة : استحضار أدوية القلب وأهميتها.

١٠- المقالة العاشرة : الأطريفلات والبنادق المسهلة.

١١- المقالة الحادية عشرة : الكمونيات.

١٢- المقالة الثانية عشرة : الأدوية المدرة للبن.

١٣- المقالة الثالثة عشرة : الأشربة والسكنجبينات والزيوت.

١٤- المقالة الرابعة عشرة : النخانخ المطبوخات.

١٥- المقالة الخامسة عشرة : المربيات.

١٦- المقالة السادسة عشرة : السفوفات وأنواعها.

١٧- المقالة السابعة عشرة : الأقراص الدوائية المسهلة وغير المسهلة.

١٨- المقالة الثامنة عشرة : السعوطات والقطورات.

١٩- المقالة التاسعة عشرة : أدوية الزينة والتجميل.

٢٠- المقالة العشرون : الأكحال وأنواعها.

٢١- المقالة الحادية والعشرون : أدوية الفم والحلق.

٢٢- المقالة الثانية والعشرون : أدوية الصدر والسعال.

٢٣- المقالة الثالثة والعشرون : الضماد.

٢٤- المقالة الرابعة والعشرون : استحضار وصناعة المراهم.

٢٥- المقالة الخامسة والعشرون : الدهانات وأنواعها ومنافعها.

٢٦- المقالة السادسة والعشرون : الأطعمة التي تعطى للمرضى.

٢٧- المقالة السابعة والعشرون : خواص الأدوية والأغذية والعقاقير الطبية.

٢٨- المقالة الثامنة والعشرون : صنع الأدوية .

٢٩- المقالة التاسعة والعشرون : تسمية العقاقير بلغات متعددة وأصول هذه الأسماء.

٣٠- المقالة الثلاثون : الجراحة.

وتعتبر هذه المقالة الأخيرة المعنونة بـ «الجراحة» أكثر مقالات الموسوعة الطبية أهمية للباحثين والدارسين لعلم الجراحة إذ أنها كانت البداية الحقيقية لظهور هذا العلم. وفي ذلك تقول هونكه: «وقد مثل القسم الثالث من هذا الكتاب دورًا هامًا في أوربا إذ وضع أسس الجراحة الأوربية وسما بهذا الفرع من الطب الذي طالما نظر إليه أصحاب الأمر والشأن من البلاد الغربية نظرة احتقار وتسفيه إلى مقام رفيع فأصبحت الجراحة مستقلة بذاتها ومعتمدة في أصولها على علم التشريح».

مخطوطات الموسوعة وترجماتها :

لم يبق من هذا الكتاب النفيس أو موسوعة «التصريف لمن عجز عن التأليف» سوى نسخ مخطوطة معدودة أكثرها ناقص موزعة على بعض مكتبات الشرق والغرب. منها نسخة محفوظة بمكتبة بودليان بأكسفورد (إنكلترا). ويوجد بنفس المكتبة نسخة خطية أخرى تحت رقم ٩٣٥ (طب). وتوجد نسخة أخرى لهذه الموسوعة بدار الكتب المصرية كما توجد نسخة مخطوطة ضمن مقتنيات مكتبة بتنا بالهند، وقد ذكر أنها أقدم النسخ حيث يرجع تاريخ نسخها إلى عام ٥٨٤م وهي تحمل رقم ١٧ في مكتبة بانكبور في بتنا بالإضافة إلى أربع نسخ موزعة على مكتبات تركيا. ويذكر الدكتور فريد سامي حداد في مقال له في مجلة «قافلة الزيت»: إن هناك النسخة التي حفظت في المتحف الوطني بدمشق عليها حواشي تدل على أنها كانت بحوزة الطبيب الياس البيروتي الذي عمل بعض العمليات الجراحية على طريقة المؤلف ونجحت. ونسخة أخرى في مكتبة الدكتور سامي حداد تحتوي على المقالة ٢٩ وتقع في ٦٩ ورقة تبحث في تقسيم العقاقير باختلاف اللغات. كما توجد مخطوطة واحدة في كل من القاهرة ولينينغراد والفاتيكان وطهران (مخطوطة الدكتور بغاعز نسخت عام ٧١١هـ) وهناك مخطوطتان في هولندا وثلاث نسخ في كل من أسبانيا والهند. وهناك أربع مخطوطات في موسكو وأربع في المانيا تحتوي إحداها على رسوم جميلة للآلات تحمل رقم ٩١ تاريخ نسخها ٩١٥هـ. ويوجد في باريس خمس مخطوطات أجملها رقم ٢٩٥٣، وفي إنجلترا ست مخطوطات وفي الآستانة أيضًا ست مخطوطات أكملها رقم ٥٠٢ (٩٠٢هـ) و ٥٠٣ (١١١٥هـ) في السليمانية وأجملها رقم ٢٤٩١ (٦٦٤هـ) و ٢٨٥٤ (١١٧٧هـ) أيضًا في السليمانية رقم ١٩٩٠م في سراي توبكاني.

وتذكر مصادر التراث أن هناك نسخة في المكتبة الملكية في فاس بالمغرب. بالإضافة إلى نسخة بتركيا قام فؤاد سزكين بتصويرها الذي عمله كجزء من إحياء التراث الإسلامي.

وقد ترجم هذا الكتاب من اللغة العربية إلى لغات كثيرة فقد كان أول نقل لها من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية في أواخر القرن السادس الهجري وتم نقلها على يد المترجم الإيطالي جيرارد الكريموني (١١١٤ - ١١٨٧م) حيث ترجم القسم الجراحي من التصريف إلى اللاتينية ثم ترجم أقساماً أخرى من التصريف إلى اللاتينية سنة ١١٩٨م.

وقبل أن يترجم التصريف إلى لغات أوربا استعمله نقولا السالرني (١١٤١م) وانتحل بعض اكتشافاته دون أن يذكر الزهراوي بوصفه مصدراً أولاً. ثم توالت الترجمات لهذا الكتاب الجليل حيث ترجم القسم الصيدلي إلى اللغة اللاتينية سنة ١٢٢٨م وكان أول الأقسام التي طبعت المقالة الثامنة والعشرون باللاتينية سنة ١٤١٧م في البندقية.

ولعل أهم هذه الترجمات الترجمة اللاتينية الخاصة بمقالات الأدوية والعقاقير وقد ظهرت هذه الترجمة عام ٨٧٦هـ (١٤٧١م) وفي عام ٨٩٩هـ (١٤٩٥م) ترجم إلى اللاتينية بالبندقية وفي عام ٩٠٢هـ (١٤٩٧م) ظهرت ترجمة لاتينية خاصة لمقالة الجراحة. ثم ظهرت ترجمة لاتينية أخرى عام ٩٢٥هـ (١٥١٩م) للمقالة الخاصة بالأمراض وفي عام ٩٣٨هـ (١٥٣٢م) ظهرت ترجمة في ستراسبورغ وكذلك عام ٩٥٠هـ (١٥٤١م) ظهرت ترجمة جيدة في بال.

والجدير بالذكر أن الكتاب لم يترجم بأكمله في وقت واحد فقد ظهر الجزء الخاص بالعقاقير سنة ٨٧٦هـ (١٤٧١م) والخاص بالجراحة سنة ٩٠٢هـ

(١٤٩٧م) والباطني سنة ٩٢٥هـ (١٥١٩م) وأما الجزء الخاص بأمراض النساء والولادة فقد ترجم إلى اللاتينية سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٦م).

وقد ظهرت أول ترجمة للغة الأوربية الحديثة عام ١٨٦١م وكانت للمقالة الخاصة بالجراحة فقد ترجمها إلى اللغة الفرنسية الباحث الفرنسي لوسين ليكليرك ثم ترجمت أيضًا إلى الفرنسية عام ١٨٩٦م، وإلى اللغة التركية عام ١٤٦٥م، وإلى اللغة الأسبانية سنة ١٥١٦م (المقالة ٢٨) وإلى الإنجليزية سنة ١٩٧٣م.

ويذكر الدكتور فريد سامي حداد بأنه يوجد ٢٧ مخطوطة في اللغة اللاتينية من أقسام التصريف، ست منها في إنجلترا، وخمس في كل من إيطاليا وألمانيا، وأربع في النمسا، ونسختان في كل من الفاتيكان وفرنسا والولايات المتحدة، وهناك نسخة في بودابست.

وهناك ٣ مخطوطات في اللغة الفرنسية في ميتز (رقم ١٢٢٨) وباريس (رقم ١٣١٨) ومونبيليه (رقم ٩٥).

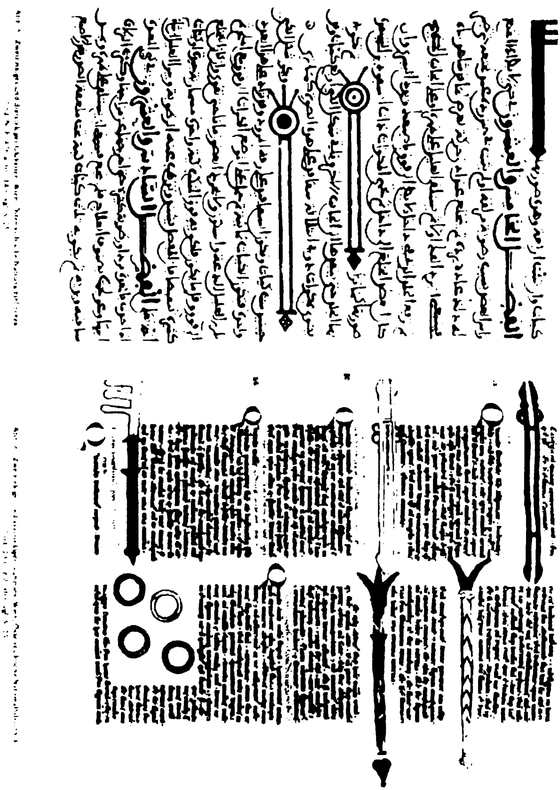
وأما بشأن الطبعات فقد طبعت المقالة الأولى والثانية من التصريف مرة واحدة إلى اللاتينية سنة ١٥١٩م، والمقالة الثامنة والعشرون خمس مرات إلى اللاتينية والمقالة الثلاثون عشر مرات وبلغ مجموع الطبعات سبعًا وعشرين طبعة في الأعوام ما بين (١٤٧١م - ١٩٦٣م) وكان ذلك في البندقية ونابولي واكستنبورغ وبازل، وقد درس «التصريف» في جامعات أوروبا الطبية، استفاد منه واسترشد به أبرع الجراحين الأوربيين أمثال روجر السالرني (المتوفى عام ١١٨٠م)، وغليوم السالتي (١٢٠١ - ١٢٧٧م)، ولانفرانكي (المتوفي سنة ١٣١٥م)، وهانري المندوفيلي (١٢٦٠ - ١٣٢٠م)، وموندينو (١٢٧٥ - ١٣٢٦م)، وبرنو الكالابرى (١٣٥٢م) وغي دوشولياك (١٣٠٠ - ١٣٧٠م) الذي يذكر الزهراوي أكثر من مئتي مرة في جراحته الكبرى وينقل

عنه بعض مقاطع التصريف حرفيًا وفاليسكو الطارنطي (١٣٨٣م)، ونقولا الفورنسي (المتوفى سنة ١٤١١م)، وليوناردو الياردي (١٤٦٠م)، وهافس الجرسدور (١٥١٧م) وفابريشيوس ألاكوباندانتي (١٥٣٣ - ١٦١٩م)، وغيرهم كثير.

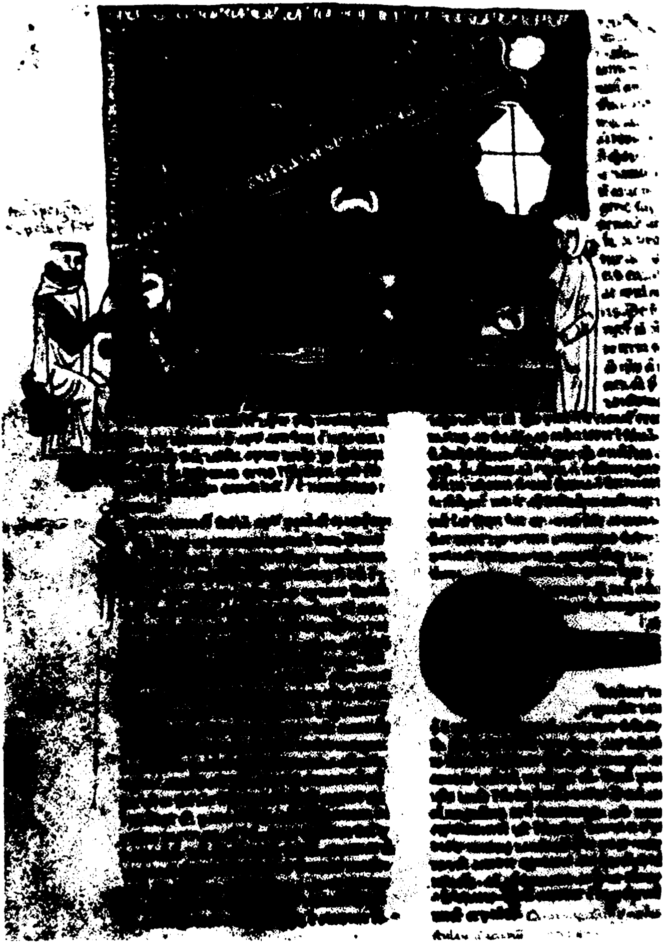
وقد صدر أخيرًا (١٩٧٣م) عن مطبعة جامعة كاليفورنيا الأمريكية ترجمة إنجليزية كاملة لكتاب الجراحة (Albucacis) وقد تعاون في إعداد هذه الترجمة المستشرق ج.ل. لويس والدكتور م.س. سبينك.

واليوم، يقوم علماء الحفريات في أسبانيا بالكشف عن أنقاض مدينة الزهراء التي عاش فيها هذا الجراح البارع بينما تعتز المكتبات والمتاحف الأوربية بما تحفظه من مخطوطات الزهراوي، وتحلي صورته الملونة إحدى النوافذ الزجاجية في كاتدرائية ميلانو الشهيرة ويحمل اسمه شارع في قرطبة وشارع في مدينة الرياض ولكن الأهم من هذا كله هو أن يقوم كل يوم جراحون في جميع أنحاء العالم ودون أن يعلموا بإجراء عمليات جراحية عدة كان قد صممها الزهراوى ووصفها في كتابه منذ ألف سنة تقريبًا.

وهذه صور لبعض الترجمات الكثيرة لهذه الموسوعه إلى مختلف اللغات والتي عثرنا على بعض منها.

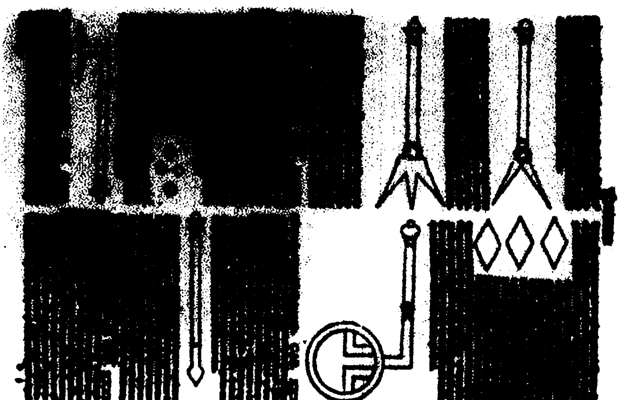


نموذج لكتاب الزهراوي مترجم إلى أحدى اللغات الأوروبية

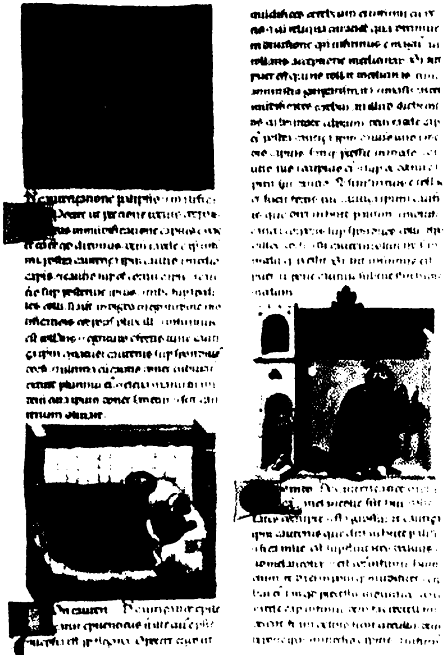


نموذج آخر





نموذج آخر لترجمة هذا الكتاب ويلاحظ التصرف في بعض الرسوم للآلات



نموذج آخر
لترجمة المخطوطة وبها بعض الرسوم غير موجودة في الأصل

المقالة الثلاثون من
التصريف لمن عجز عن التأليف

تأليف/ أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي
تحقيق د/عبد العزيز الناصر، د/علي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه وآلائه والصلاة على رسوله وآله

(رب يسر برحمتك وصل وسلم على خير بريتك، المقالة الثلاثون)[(١)]

قال واضع هذا الكتاب لما أكملت لكم يابني هذا الكتاب الذي هو جزء العلم في الطب بكماله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبيانه فرأيت أن أكمله لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد؛ لأن العمل باليد محسنه في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرس علمه وينقطع أثره، وإنما بقي منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل قد صحفته الأيدي، فواقعه الخطأ والتشويش حتى استغلقت معانيه وبعدت فائدته، فأردت أن أحييه، وأؤلف فيه هذه المقالة على طريق الشرح والبيان والاختصار وأن آتي بصور حدائد الكي وسائر آلات العمل. إذ هو من البيان ومن وكيد مايحتاج إليه. والسبب الذي له لايوجد صانعاً محسناً بيده في زماننا هذا، إن صناعة الطب طويلة. وينبغي لصاحبها أن يرتاض[(٢)] قبل ذلك في علم التشريح الذي وصفه جالينوس[(٣)] حتى يقف على منافع الأعضاء وهيئاتها ومزاجاتها واتصالها وانفصالها ومعرفة العظام

---

(١) (رب يسر . . .) . . غير موجودة في« ج».

(٢) ارتاض المهر ارتياضا . . صار مروضا.

(٣) جالينوس : (١٣٠ - ٢٠٠م) طبيب وكاتب يوناني ولد في برجامون وعمل جراحاً لمدرسة المصارعين بها، بعد أن أتم دراسته في بلاد اليونان وآسيا الصغرى والإسكندرية ثم أقام بروما حيث ذاع صيته فاختاره مرقص أوريليوس طبيباً لبلاطه. وينسب إلى جالينوس خمسمائة مؤلف أغلبها في الطب والفلسفة، وبقي من مؤلفاته الطبية ثلاثة وثمانون على الأقل. وقد أضاف إلى ما سبقه من معارف طبية باكتشافاته التي توصل إليها بالتجريب وتشريح أجسام الحيوان. =

والأعصاب والعضلات وعددها ومخارجها والعروق النوابض والسواكن ومؤخر مخارجها ولذلك قال الحكيم الفاضل[1] أبقراط[2] أن الأطباء بالاسم كثر وبالفعل قليل، ولاسيما في صناعة اليد. وقد ذكرنا نحن من ذلك طرفًا في المدخل من هذا الكتاب لأن من لم يكن عالمًا بما ذكرنا من التشريح لم يخل أن يقع في خطأ يقتل الناس به كما قد شاهدت كثيراً ممن يتهور[3] في هذا العلم وادعاه بغير علم ولامعرفة ، ولادراية وذلك أني رأيت طبيبًا جاهلاً قد شق

= وأقام الطب على نسق يوافق نظرياته التي أكدت أن كل شيء مخلوق لهدف معلوم. وظل جالينوس حتى القرن السادس عشر مرجعًا مسلمًا به فضعفت روح البحث مما أعاق تقدم الطب. ولأعماله في التشريح والفسيولوجي أهمية خاصة فبين أن الشرايين تحمل الدم لا الهواء وأضاف الكثير إلى المعرفة بالمخ والأعصاب والحبل الشوكي والنبض وقد سبق الكلام في المقدمة عن التسلسل التاريخي لهؤلاء الأطباء وعلاقتهم بالطب العربي.

(١) (الحكيم الفاضل) غير موجود في النسختين (ج، ب).

(٢) أبقراط: (٤٦٠ - ٣٧٠ق.م) طبيب يوناني يعرف بأبي الطب يظن أنه ولد بجزيرة قوصى. ودرس بأثينا واستكمل دراسته خلال أسفاره. فصل الطب عن الخرافات والغيبيات وأقامه على أساس علمي فكان له أعمق الأثر في تقدمه. ومجمل نظريته عن المرضى أن الجسم يحتوي على أربعة أخلاط: الدم والبلغم والسوداء والصفراء وأن علاقة بعض هذه الأخلاط ببعض تقرر صحة المرء ومزاجه (وهي ما اعتمد عليه مؤلف هذا الكتاب وإن كان قد ثبت خطأ هذه النظرية).
بيد أن عنايته بمراقبة أحوال المريض جعلته يدرك كثيراً من علامات المرض كالتعبير المرتسم على الوجه عند دنو الأجل وهو مايعرف (بالوجه الأبوقراطي) وخضخضة العصارات في الصدر. وليس في مجموعة رسائل أبقراط إلا القليل مما تأكد نسبته إليه مثل كتاب (الحكم الأبقراطية) و (الأهوية والأماء والأماكن) وكلها مترجمة إلي شتى اللغات عرفه العرب باسم بقراط ونقلوا كتبه إلى العربية وأضافوا إليها شروحًا وتفاسير. وأشهر هؤلاء حنين بن إسحاق وعيسى بن يحيى وثابت بن قره وعبدالرحمن بن علي.

(٣) (تصور) موجود في النسخة (أ).

على ورم خنزيري في عنق امـرأة فأبرى بعض شريانات العنق فنزف دم المرأة حى سقطت ميتة بين يديه.

ورأيت طبيبًا آخر قد تقدم بإخراج، حصاة لرجل قد طعن في السن وكانت الحصاة كبيرة فتهور عليها فأخرجها بقطعة من جرم المثانة فمات الرجل إلى نحو ثلاثة أيام وكنت قد دعيت إلى إخراجها فرأيت من عظم الحصاة وحال العليل ما قدرت عليه ذلك.

ورأيت طبيبًا آخر كان يرتزق عند بعض قواد بلدنا على الطب فحدث لصقلي[1] أسود كان عنده كسر في ساقه بقرب العقب مع جرح فأسرع الطبيب بجهله فشد الكسر على الجرح بالرفائد والجبائر شدًا وثيقًا ولم يترك للجرح منفسًا ثم أطلقه على شهواته ثم تركه أيامًا وأمره[2] أن لايحل الرباط حتى تورم ساقه وقدمه، وأشرف على الهلاك. فدعيت إليه فأسرعت في حل الرباط فنال الراحة واستقل من أوجاعه إلا أن الفساد قد كان استحكم في العضو ولم أستطع ارداعه فلم يزل الفساد يسعى في العضو حتى هلك.

ورأيت طبيبًا آخر بط ورمًا سرطانيًا فتقرح بعد أيام حتى عظمت بلية صاحبه وذلك أن السرطان إذا كان محضًا من خلط[3] سوداوي[4] فإنه

---

(١) لصبي في النسخة (ج).

(٢) وأمره: غير موجود في النسخة (ج).

(٣) خلط: (من خلط) بمعنى مزج أو هو الجمع بين أجزاء شيئين فأكثر مائعين أو جامدين أو متخالفين وهو أعم من المزج (لأنه لايكون إلا بين السوائل) وقيل الخلط أصله تداخل أجزاء الشيء في الشيء. وأخلاط الإنسان عند الأطباء أربعة وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء وهي أجسام رطبة سيالة يستحيل إليها الغذاء. والخلط الأصلي منها هو الدم وهو الغذاء الحقيقي الذي يقوم به البدن والثلاثة الأخر فضلة وتوابع له. الواحد منها خلط.

(٤) سوداوى: مأخوذ من السوداء وهي عند الأطباء نوع من الأخلاط مقره الطحال، وهو أخبث الأخلاط وأعصاها للعلاج. قيل سئل أبقراط عن الأخلاط فقيل له ما تقول في الدم قال هو العدو إن لم تقتله قتلك. وماتقول في الصفراء فقال هي المرأة =

لاينبغي أن يعرض له بالحديد البتة إلا أن يكون في عضو يحتمل أن يستأصل جميعه.

ولهذا[1] يابنى ينبغي لكم أن تعلموا أن العمل باليد ينقسم قسمين عمل تصحبه السلامة وعمل يكون معه العطب في أكثر الحالات. وقد نبهت في كل مكان يابنى[2] يأت من هذا الكتاب على العمل الذي فيه الغرر والخوف فينبغي لكم[3] أن تحذروه وترفضوه لئلا يجد الجهال السبيل إلى القول والطغى[4] فخذوا لانفسكم بالحزم والحياطة ولمرضاكم بالرفق والتثبت واستعملوا الطريق الأفضل المؤدي إلى السلامة والعافية المحمودة وتنكبوا الأمراض الخطرة العسرة البرؤ ونزهوا أنفسكم عما[5] تخافون أنه يدخل عليكم الشبهة في دينكم ودنياكم فهو أبقى لجاهكم وأرفع في الدنيا والآخرة لأقداركم. فقد قال جالينوس في بعض وصاياه لاتداووا مرض سوء فتسموا أطباء سوء. وقد قسمت هذه المقالة على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في الكي بالنار، والكي بالدواء الحاد مبوب مرتب من القرن إلى القدم وصور الآلات وحدايد الكي وكلما تحتاج إليه في العمل باليد.

الباب الثاني: في الشق والبط والفصد[6] والحجامة والجراحات وإخراج السهام.

ونحو ذلك كله[7] مبوب مرتب وصور الآلات.

الباب الثالث في الجبر والخلع وعلاج الوثي ونحو ذلك مبوب مرتب من القرن إلى القدم وصور الآلات.

= السليطة لادواء لها إلا العصا. وما تقول في البلغم فقال هو الأخ. وماتقول في السوداء فقال هي الأرض إذا تحركت تحرك كل ما عليها، ويقال لها المرة السوداء أيضاً.

(١) ولذلك: في السنختين (ج، ب).
(٢) يابنى: غير موجودة في النسخة (ج).
(٣) لكم: غير موجودة في النسخة (ج).
(٤) الطغى: غير موجودة في النسخة (ج).
(٥) عن من: في النسخة «ج».
(٦) الفصد: غير موجودة في النسخة «ج».
(٧) كله: غير موجودة في النسخة «ج».

الباب الأول

في الكي

الباب الأول
في الكي

وقبل أن نذكر العمل به ينبغي أن نذكر كيفية منافعه ومضاره، وفي أي مزاج يستعمل. فأقول أن الكلام في كيفية منفعة الكي(١) ومضاره طويل وعلماً دقيقاً وسراً خفياً. وقد(٢) اختصرت من كلامهم اليسير مخافة التطويل. فأقول أن الكي ينفع بالجملة لكل مزاج(٣) يكون مع مادة(٤) وبغير مادة حاشا مزاجين

(١) الكي Cauterization : احراق الجلد بحديد وفي المثل «آخر الدواء الكي» وقال الجوهري ولاتقل آخر الدواء الكي وفي الحديث أنه كوى سعد بن معاذ لينقطع دم جرحه. والكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض. وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل: إنما نهي عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يحسم الداء، وإذا لم يكو العضو بطل وعطب. فنهاهم عنه إذا كان على هذا الوجه وأباحه إذا كان سبباً للشفاء لا علة له. وقيل يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه وذلك مكروه. وإنما أبيح التداوي والعلاج عند الحاجة إليه (لسان العرب ج٣ ص٣١٩). وقال ابن سينا: الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي برد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وأفضل ما يكون به الذهب. وموقع الكي أما أن يكون ظاهراً ويوقع عليه الكي بالمشاهدة أو يكون غائراً في داخل عضو كالأنف والفم (القانون ج١ ص٢١٩).

(٢) قد : غير موجودة في النسخة (ج).

(٣) مزاج : المزج خلط الشيء بالشيء ومزج الشراب خلطه بغيره ومزاج الشراب ما يمزج به ومزج الشيء يمزجه مزجاً فامتزج خلطه وشراب مزج أي ممزوج، وكل نوعين امتزجا ففي واحد منهما لصاحبه مزج ومزاج. ومزاج أي البدن ما أسس عليه من مره وفي التهذيب: ومزاج الجسد ما أسس عليه البدن من الدم والمرتين السوداء والصفراء والبلغم أو ما ركب عليه من الطبائع جمعه أمزجه وقال في التعريفات : المزاج كيفية متشابهة يحصل من تفاعل عناصر متطرفة الأجزاء المماسة بحيث تكثر سورة كل منا سورة كيفية الآخر وقد سبق الكلام في المقدمة عن تفسير المزاج وعلاقته بعلم وظائف الأعضاء الحديث وأنواعه.

(٤) مادة : اسم فاعل للمؤنث والزيادة المتصلة أو مادة الشيء هي التي يحصل الشيء =

هما المزاج الحار من غير مادة والمزاج اليابس من غير مادة فأما المزاج الحار اليابس فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم إن الكي لايصلح في مرض[1] يكون من الحرارة واليبوسة لأن طبع النار الحرارة[2].

ومن المحال أن يستشفى من مرض حار يابس بحار. وقال الذي يقول بضد ذلك، إن الكي قد ينتفع به في مرض حار يابس يحدث في أبدان الناس لأنك متى أضفت بدن الإنسان ورطوباته إلى مزاج النار أصبت بدن الإنسان باردًا. وأنا أقول بقوله لأن التجربة[3] قد كشفت لي ذلك مرات إلا أنه لاينبغي أن يتصور على ذلك إلا من قد ارتاض ودرب[4] في باب الكي دربة بالغة، ووقف على اختلاف مزاجات الناس وحال الأمراض في أنفسها وأسبابها وأعراضها ومدة زمانها. وأما سائر الأمزجة فلا خوف عليك منها ولاسيما الأمراض الباردة فقد اتفق جميع الأطباء عليها ولم يختلفوا في النفع بالكي فيها. واعلموا (يابني)[5] أن من سر التعالج بالكي بالنار وفضله على الكي بالدواء المحرق لأن النار جوهر مفرد لايتعدى فعله العضو الذي كوي ولايضر بعضو آخر إلا ضررًا يسيرًا، والكي بالدواء المحرق قد يتعدى فعله إلى ما بعد من الأعضاء وربما أحدث في العضو مرضًا يعسر برؤه وربما قتل، والنار لاتفعل ذلك لشرفها وكرم جوهرها إلا إن أفرطت. وقد اتضح لنا ذلك بالتجربة لطول الخدمة والعناية بالصناعة والوقوف على حقائق الأمور.

= معها بالقوة جمعها مادات ومواد. والمادة عند الحكماء المحل وتسمى بالهيولي وتطلق أيضًا على خلط رديء يتغير عن طبعه بحيث يحصل له كيفية رديئة يتكيف بها.

(١) لكل مزاج . . . في مرض: غير موجودة في النسخة (ج).

(٢) لأن طبع النار الحرارة : غير موجودة في النسخة (ب).

(٣) يتضح من ذلك اعتماد هذا العالم على التجربة واعتداده بها كطريقة علمية.

(٤) درب : درب الشيء اعتاده وحزي به ومرن عليه وأحكم التصرف فيه.

(٥) يابني : غير موجودة في النسخة (ب).

ولهذا استغنيت عن طول الكلام، ولو لا أنه لا يليق بكتابي هذا لأوردت عليكم سرًا في النار غامضًا وكيفية فعلها في الأجسام ونفيها للأمراض بكلام فلسفي برهاني يدق عن أفهامكم. واعلموا يا بني أنهم قد اختلفوا في الزمان الذي يصلح فيه الكي، وجعلوا أفضل الزمان زمن الربيع. وأنا أقول إن الكي قد يصلح في كل زمان من أجل أن الضرر الواقع من قبل الزمان يستغرق في المنفعة التي تستجلب بالكي. ولاسيما إن كان الكي من أوجاع ضرورية قوية محفزة لاتحتمل التأخير لما كان منها[1] يخاف منها أن تعقب بلية هي أعظم من يسير الضرر الداخل من قبل الزمان. ولا يقع ببالكم يابني أن ما يتوهمه العامة وجهالِ الأطباء أن الكي الذي يبرء من مرض ما لا يكون لذلك المرض عودة أبدًا ويجعلونه لزامًا وليس الأمر كما ظنوا من أجل أن الكي إنما هو بمنزلة الدواء الذي يحيل المزاج ويجفف الرطوبة التي هي سبب حدوث الأوجاع إلا أن الكي يفضل على الدواء بسرعة بجه[2] وقوة فعله وشدة سلطانه وقد يمكن أن يعود المرض وقتًا من الزمان على حسب مزاج العليل وتمكن مرضه وقوته وما يتهيأ في جسمه من اجتماع الفضول[3] فيه وإهمال نفسه[4] في اكتسابها من الأغذية ونحو ذلك من الأسباب اللهم إلا أن يكون المرض الذي يستعمل فيه

---

(١) كان منها : موجودة في النسخة (ب).

(٢) البجة - الطعنة - وبج الجرح والقرحه شقها.

(٣) الفضول : فضل بمعنى بقي وزاد.. والفضل ضد النقص - والفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة. وفضول البدن عند الأطباء ما يخرج من منافذه خروجا طبيعيًا وقد ذكره الرئيس ابن سينا في أرجوزته الطبية بقوله :

عدتها عشر فضول البدن - بول، برازثم دمع ومني

وريق ومخاط وعـــــرق - والحيض واللبن للنساء اتفق.

(٤) نفسه موجوده في (ب).

الكي مرضًا لطيفًا وفي عضو قليل الفضول والرطوبات(١) مثل كي الضرس عن الوجع ونحوه فقد يمكن أن لايعود فيه ذلك الوجع وذلك يكون في الأقل. وأما قول العامة أيضًا إن الكي آخر الطب فهو قول صواب لا إلى ما يذهبون في ذلك لأنهم يعتقدون أنه لاعلاج ينفع بدواء ولابغيره بعد وقوع الكي والأمر بخلاف ذلك. وإنما معنى الكي آخر الطب إنما هو أننا متى استعملنا ضروب العلاج في مرض من الأمراض ولم تنجع تلك الأدوية ثم استعملنا آخر شيء الكي فينجع فمن هنا وقع أن الكي آخر الطب لاعلى المعنى الذي ذهب إليه العامة وكثير من جهال الأطباء. وقد ذكرت الأوائل أن الكي بالذهب أفضل من الكي بالحديد وإنما قالوا ذلك لاعتدال الذهب وشرف جوهره، وقالوا إنه لايقيح موضع الكي وليس ذلك على الإطلاق لأني قد جربت ذلك فوجدته إنما يفعل ذلك في بعض الأبدان دون بعض، والكي به أحسن وأفضل من الكي بالحديد كما قالوا إلا أنك إذا أحميت المكواة في النار من الذهب لم يتبين لك متى تحمي على القدر الذي تريد لحمرة الذهب ولأنه يسرع إليه البرد، وإن زدت

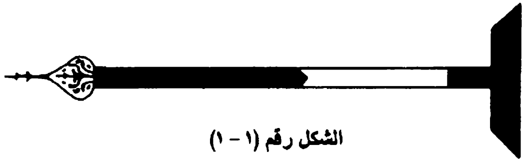
(١) الرطوبات : رطب الشيء يرطب رطوبة ورطابة ندي وخلاف اليبس والرطوبة ضد اليبوسة وهما كيفيتان ملموستان بديهيتان (أي يدركهما حس اللمس عند ملاقاته لهما) وهما تابعتان للحرارة والبرودة فلا تكونان إلا معهما وجمعهما رطوبات.
والرطوبة الغريزية هي جسم رطب سيال نسبتها إلى الحرارة الغريزية كنسبة الدهن إلى السراج وهي مركب الحرارة لأنها تحملها إلى حيثما اتجهت من الأعضاء - والرطوبة الفضلية هي الرطوبة التي لاتمتزج بباقي العناصر امتزاجًا تامًا وهي الغريبة المتولدة من الفضول البدنية. ورطوبات البدن الأخلاط ورطوبات العين ثلاث أحدهما الرطوبة البيضية وهي شبيهة ببياض البيض في اللون والقوام وموضعها في الجهة الأمامية من حدقة العين وتقابلها الرطوبة الزجاجية وهي صافية غليظة القوام بيضاء تقرب إلى حمرة قليلة كلون الزجاج الذائب وبينهما في الوسط الرطوبة الجليدية وهي جامدة صافية كالجليد.
والمرطوب عند الأطباء من غلبت على مزاجه الرطوبة.
والمرطبات عندهم ما جلب الرطوبة من الأدوية كحليب البزور ونحوه.

عليه في الحمي ذاب وانسكب[١] في النار فيقع الصانع من ذلك في شغل ولذلك صار الكي بالحديد (عندنا[٢] أسرع وأقرب من الصواب للعمل -إن شاء الله تعالى-. (وقد رتبت هذا الباب في الكي على فصول نظمتها من الرأس إلى القدم ليسهل على الطالب مايريده منه)[٣].

(١) ذاب وانسكب : غير موجودة في النسخة (ج).
(٢) عندنا : توجد في النسخة (ج).
(٣) وقد رتبت هذا الباب . . . . مايريد منه : غير موجودة في النسخة (ب).

الفصل الأول
في كي الرأس كية واحدة

تنفع هذه الكية من غلبة الرطوبة والبرودة على الدماغ اللتين هما سبب الصداع[1]، وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين والأذنين، وكثرة النوم ووجع الأسنان وأوجاع الحلق، وبالجملة لكل مرض يعرض من البرودة كالفالج والصداع والنكاف[2] ونحوها من الأمراض. صورة هذه الكية أن تأمر العليل أولا بالاستفراغ[3] بالدواء المسهل المنقي للرأس ثلاث ليال أو أربع على حسب ما يوجب قوة العليل وسنه وعادته. ثم تأمره أن يحلق رأسه بالموسى ثم تقعده بين يديك متربعاً قد وضع يديه على صدره، ثم تضع بأصل كفك على أصل أنفه بين عينيه فحيث انتهى إصبعك الوسطى تعلم ذلك الموضع بالمداد[4] ثم احم المكواة الزيتونية التي هذه صورتها:



الشكل رقم (١ – ١)

(١) الصداع : في النسخة (ج).

(٢) النكاف : النكف غدد صغار في أصل اللحي بين الحنك وشحمة الأذن والنكاف تورمها. والنكاف مرض يتميز بحدوث ورم وألم في غدة أو أكثر من الغدد اللعابية مع توعك عام وارتفاع في درجة الحرارة. سمي بالنكاف لأن الغدة التي تتورم عادة هي الغدة النكفية الموجودة أمام صيوان الأذن والممتدة إلى زاوية الفك.

(٣) استفراغ : استفرغ، تقيأ.

(٤) المداد : الحبر أو الدواه.

ثم أنزله على الموضع المعلم بالمداد نزلة تعصر بها يدك قليلاً وأنت تديرها ثم ترفع يدك مسرعًا وأنت تنظر الموضع فإن رأيت حينئذٍ قد انكشف من العظم قدر رأس الخلال أو قدر حبة الكرسنة فارفع يدك وإلا فأعد يدك بالحديدة نفسها أو بغيرها إن بردت حتى ترى من العظم ما ذكرت لك ثم خذ شيئًا من ملح فحله في الماء، وشرب فيه قطنة وضعها على الموضع واتركه ثلاثة أيام ثم احمل عليه قطنة[1] مشربة في السمن واتركها عليه حتى تذهب الخشكريشة[2] من النار ثم عالجه بالمرهم الرباعي[3] إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى، وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحًا يمد القيح فهو أفضل وأنفع.

وذكر بعضهم بأنه يكوي الجلد إلى العظم ويمسك المكوى حتى يحترق بعض ثخن العظم ثم يجرد بعد ذلك ما احترق من العظم ثم يعالج، وقال آخرون ينبغي أن يبالغ بالكي حتى يؤثر في العظم تأثيرًا قويًا حتى يسقط العظم كهيئة القيراط أو الفلكة[4] الصغيرة وزعموا أنه تتنفس من ذلك الموضع أبخرة الرأس ويترك الجرح مفتوحًا زمنًا طويلاً، ثم يعالج حتى يندمل ولست أرى هذين النوعين من الكي البتة إلا في بعض الناس[5] وعلى طريق الغرر[6] وتركه

---

(١) وضعها على الموضع . . قطنة: غير موجودة في النسخة (ب، ج).
(٢) الخشكريشة : الخشكر ما خشن من الطحين (فارسية) والعامة تقول خشكار.
(٣) يرد في الكتاب مسميات لبعض المراهم مثل المرهم الرباعي والمرهم المصري والمرهم النخلي، وهي من المراهم التي قد ذكرها أبوالقاسم الزهراوي في موسوعته في مقالات الأدوية والمراهم ولكن لم نستطع الحصول على تركيب هذه المراهم الكيماني في الكتب الأخرى وقد نستطيع ذلك مستقبلاً بالرجوع إلى هذه المخطوطات.
(٤) الفلكة : المره، وموصل ما بين الفقرتين من البعير، والهنة على رأس أصل اللسان، وجانب الزور، وما استدار منه، وأكمة من حجر واحد مستديرة، وشيء يفلك من الهلب فيخرق لسان الفصيل فيعضد به لمنعه من الرضاع، وكل مستدير فلكه وفلكة المنزل هنة مستديرة في أعلاه تجعل في وسطها الصنارة التي يعلق بها الخيط عند الغزل وتسميها العامة بالثقالة.
(٥) الرأس : في النسخة (ج).
(٦) الغور : في النسخة (ج).

عندي أفضل ومع السلامة. وإذا كانت فإن الرأس تضعف متى تفرق اتصاله الطبيعي كما قد شاهدنا[1] في سائر الأعضاء ولاسيما متى كان رأس العليل ضعيفًا بالطبع والنوع الأول من الكي أسلم وأفضل عندي وأياه استعمل فاعمل به تسلم إن شاء الله تعالى[2].

(١) كما قد شاهدنا : غير موجودة في (ب).

(٢) فأعمل به تسلم إن شاء الله تعالى : غير موجودة في (ج).

الفصل الثاني
في كي الرأس أيضًا[١]

إذا حدث في جملة الرأس وجع مزمن وطال ذلك بالعليل واستعمل الأيارجات[٢] والسعوطات[٣] والأدهان والضمادات، ولاسيما إن كان قد كوي الكية الواحدة التي وصفنا فلم ينفعه شيء من ذلك فأنظر فإن كان رأس العليل قوي البنيه بالطبع ولم يكن ضعيفًا وكان يجد بردًا شديدًا فاكوه كية أخرى فوق تلك قليلاً ثم اكوه على كل قرن[٤] من رأسه كية حتى يذهب ثخن الجلد وينكشف من العظم القدر الذي وصفنا، واكوه كية في مؤخر رأسه في الموضع الذي يعرف بالفايق[٥] وهو الحجبة[٦] وخفف يدك في هذه ولا تكشف

(١) أيضًا: هذه العبارة موجودة في بداية الحديث عن الكي وليست تابعة للعنوان في (ج، ب).

(٢) نوع من الأدوية المركبة تسمى «Hiera» باللغة الإنجليزية.

(٣) السعوطات: سعط الدواء أي أدخله في أنفه والسعوط الدواء الذي يسعط أي يصب في الأنف وفي الحديث أنه عليه السلام شرب الدواء واستعطه. والمسعط ما يجعل منه السعوط، ويصب منه في الأنف، أو ما يعرف الآن بقطرة الأنف.

(٤) قرن: القرن من الرجل حد الرأس وجانبه. والقرن مصدر وهو الروق من الحيوان وموضعه من رأس الإنسان أو الجانب الأعلى من الرأس وهو زيادة عظيمة تنبت في رءوس بعض الحيوانات. والقرن أيضًا الذؤابه والخصلة من الشعر.

(٥) الفائق: الفائق عظم في العنق - قال الليث الفأق داء يأخذ الإنسان في عظم عنقه الموصول بدماغه. ويعنى به العظم الذي في مؤخر الرأس يغمز من داخل الحلق إذا سقط.

(٦) الحجبه: الحجبتان حرفا الدرك المشرفان على الخاصرة أو العظمان فوق العانه المشرف من على مراق البطن عن اليمين والشمال، وهي غير موجودة في (أ) وقد يكون ذلك أصح لعدم صلتها بالمعنى.

العظم فإن[1] العليل يجد لها ألمًا شديدًا خلاف ألم سائر كيات الرأس كلها[2] وسأذكر هذه الكية في موضعها - إن شاء الله تعالى. وينبغي أن تكون المكواة التي يكوى بها قرني الرأس ومؤخره ألطف من المكواة التي يكوي بها وسط الرأس وهذه صورتها.



الشكل رقم (١ - ٢)

(١) ذات العليل : في (ج).

(٢) كلها : غير موجودة في (ج).

الفصل الثالث
في كي الشقيقة(١) غير المزمنة

إذا حدث في شق الرأس وجع مع صداع وامتد الوجع إلى العين فاستفرغ العليل بالأدوية المنقية للرأس واستعمل سائر العلاج الذي ذكرته في تقاسيم الأمراض(٢)، ولم ينجع ذلك كله فالكي فيها على وجهين : أما الكي بالدواء الحاد المحرق وأما بالحديد. فأما الكي بالدواء المحرق فهو أن تأخذ سنا(٣) واحدًا من الثوم وتقشره وتقطع أطرافه من الجهتين ثم تشق موضع الوجع من الصدغ(٤) بمبضع عريض حتى يصير فيه موضعًا تحت الجلد يسع فيه السن فتدخله فيه تحت الجلد حتى يغيب ثم تشد عليه برفائد شدا محكمًا، وتتركه قدر خمس عشرة ساعة ثم حله وأخرج الثوم واترك الجرح يومين أو ثلاثة ثم احمل عليه قطنة مغموسة في السمن حتى يقيح الموضع ثم تعالجه بالمرهم إلى أن يبرأ -إن شاء الله تعالى. وإن شئت فعلت ذلك ببعض الأدوية المحرقة التي أثبت في المقالة الثامنة عشر في الأدوية المحرقة(٥) وأما كيها بالحديد فعلى هذه

(١) شقيقة : الشق - الصدع - والشقيقة داء يأخذ في نصف الرأس والوجه.
وفي التهذيب : صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه وفي الحديث احتجم وهو محرم من شقيقه. وهو نوع من الصداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه: وهو ما يعرف في الطب الحديث بالصداع النصفي.
(٢) تقاسيم الأمراض : كتاب أو مقالة لأبي القاسم الزهراوي ضمن موسوعته الطبية وقد يشير إليها بالتقسيم أحيانًا.
(٣) السن : الحبة الواحدة من رأس الثوم. وكذلك سنة من الثوم أي حبة منه.
(٤) من الصدغ : غير موجودة في (ب).
(٥) هذه أيضًا مقالة من الموسوعة الطبية للزهراوي التي تتألف من ثلاثين مقالة.

الصفة: تحمي المكواة التي هذه صورتها وتسمى المكواة المسمارية لأن رأسها كهيئة المسمار فيها بعض التقبب وفي وسطها نتوء صغير وهذه صورتها:



الشكل رقم (١ - ٣)

ثم ضعها على موضع الوجع وتمسك يدك وأنت تدير الحديدة قليلاً قليلاً ويكون القدر الذي تحرق من ثخن الجلد مثل نصفه، وترفع يدك لئلا تحرق الشريان الذي من أسفل فيحدث النزف ثم تشرب قطنة في ماء الملح[١] وتضعها على الموضع وتتركه ثلاثة أيام ثم تحمل القطنة بالسمن ثم تعالج بالمرهم إلى أن يبرأ -إن شاء الله تعالى. وإن شئت كويت هذه الشقيقة بالطرف السكيني الناتئ من المكوى وتحفظ من قطع الشريان في هذه الشقيقة غير المزمنة خاصة[٢].

(١) ماء الملح: قال ديسقوريدس في ماء الملح قوته وفعله كقوة الملح لأنه يجلد ويقبض ويحتقن به لقروح الأمعاء وعرق النساء المزمن، وهو يقوم مقام ماء البحر في النفع الذي ذكر له فوائد عديدة ويصنع من إذابة الملح في الماء.

(٢) والله أعلم: في (ج).

الفصل الرابع
في كي الشقيقة المزمنة(١)

إذا عالجت الشقيقة بما ذكرنا من العلاج المتقدم وما ذكرناه في تقاسيم الأمراض فلم ينجع العلاج ورأيت من العلة ما لا يقوم فيها ما ذكرنا من الكي الأول بالدواء أو بالكي بالنار فينبغي أن تحمي المكواة السكينية حتى تبيض بعد أن تعلم على موضع الوجع بخط يكون طوله نصف إصبع أو نحوه، وتنزل يدك مرة واحدة وأنت تشدها حتى تقطع الشريان وتبلغ نحو العظم. إلا أنه ينبغي لك أن تتحفظ من اتصال(٢) الفك الذي يتحرك عند المضغ فتحرق العضلة أو العصب المحرك لها ويحدث التشنج(٣).

وكن على حذر ورقية من نزف دم الشريان الذي قطعت فإن في قطعه الغرر، ولاسيما لمن جهل ما يصنع ولم يكن دربا مجربا وترك العمل فيه

(١) مزمنة (Chronic): أزمن الشيء أتى عليه الزمان وطال. والزمانة مصدر بمعنى العاهة وعدم بعض الأعضاء وتعطيل القوى والأطباء يصفونها بالشلل وهو ليس في اليد.

ومرض مزمن أي عتق وأتت أزمنة والأمراض المزمنة عند الأطباء هي التي تحدث عن سبب بارد فتطول مدتها كالفالج ونقيضها الأمراض الحادة.

والداء إذا أعيا الأطباء فهو عياء، فإذا كان يزيد على مر الأيام فهو عضال، فإذا كان لا دواء له فهو عقام. فإذا كان يبرأ بالعلاج فهو ناجس ونجيس. فإذا عتق وأتت عليه أزمنة فهو مزمن. فإذا ظهر بعد خفائه فهو دنين. وقيل الداء العضال هو ما لايقبل العلاج كحمى الدق في الشيخوخة، والمزمن ما تطول مدته كالفالج والزمين هو ما يتخلل أعماق البدن كالأمراض الباطنه.

(٢) اتصال : في (ج).

(٣) شنج تقبض وانزوى وتشنج تقبض والتشنج عند الأطباء تقلص يعرض للعصب يمنع الأعضاء عن الانبساط.

أولى، وسنأتي بذكر تدبير النزف العارض من الشريان على وجهه في موضعه من هذا الكتاب -إن شاء الله عز وجل. فإن رأيت من العلة ما لاتقوم به هذه الكية ورأيت جسم العليل محتملاً فاكوه كية في وسط الرأس كما وصفنا وعالج الجرح حتى يبرأ، وإن شئت استعملت الكي الذي ذكرنا في باب سل الشرايين بالمكواة ذات السكينين[1] فأنه كي أفضل من هذا وأنجع إن شاء الله تعالى.

(١) يقصد بهذا الباب ماسيرد في الفصل الثالث من الباب الثاني.

الفصل الخامس
في كي أوجاع الأذنين[1]

إذا حدث في الأذن وجع عن برد وعولج بالمسهلات وسائر العلاج الذي ذكرنا في التقسيم، ولم يذهب الوجع فاحمي(*) المكواة وهي التي تسمى النقطة[2] وهذه صورتها :



(الشكل رقم ١ - ٤)

ثم تنقط بها بعد إحمائها حول الأذن كلها كما تدور أو حولهما جميعاً إن كان الوجع فيهما وتبعد بالكي من أصل الأذن قليلاً بعد أن تعلم المواضع بالمداد ويكون الكي[3] قدر عشر نقط في كل أذن أو نحوها[4] ثم تعالج الموضع[5] حتى تبرأ -إن شاء الله تعالى.

(١) الأذن : في (ج).
(*) الصواب (فاحم) ولعله سهو.
(٢) سميت هذه المكواة بالنقطة لأن رأسها دقيق فتأتي الكية مثل النقطة ويقال كيه تنقيطاً أي بمكواة النقطة.
(٣) الكي : غير موجودة في (ب).
(٤) أو نحوهما : في (ج).
(٥) المواضع : في (ج، ب).

الفصل السادس
في كي اللقوة

اللقوة[1] التي تعالج بالكي إنما تكون من النوع الذي يحدث من البلغم على ما ذكرناه في تقاسيم الأمراض وتجنب كي النوع الذي يحدث من جفوف وتشنج العصب. متى عالجت هذا النوع من اللقوة بالأيارجات والسعوطات والغراغر[2] فلم ينجع علاجك فينبغي أن يكوى العليل ثلاث كيات؛ واحدة منها[3] عند أصل الأذن، والثانية أسفل قليلاً من صدغه، والثالثة عند مجتمع الشفتين. واجعل كيك في ضد الجهة المريضة لأن الاسترخاء إنما حدث في الجهة[4] التي تظهر صحيحة[5]. وصورة الكي أن تكويه كية بإزاء طرف[6] الأذن الأعلى تحت قرن الرأس قليلاً وأخرى في الصدغ. ويكون طولها على قدر طول الإبهام ثم تنزل بالكي يدك حتى قدر نصف ثخن الجلد وهذه صورة

(١) اللقوة : داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبزق من جانب واحد ولايحسن التقاء الشفتين ولاتنطبق احدى العينين. وفي حديث ابن عمر أنه اكتوى من اللقوة وهو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه وهو في الطب الحديث شلل العصب السابع الذي يسبب ميلان الوجه « Facial Palsy ».

(٢) غراغر : مأخوذة من الفعل غرغر الرجل أي ردد الماء والدواء في حلقه فلايمجهما ولايسيغهما.

(٣) منها : غير موجوده في (ب).

(٤) المريضة . . . في الجهه غير موجودة في (ج).

(٥) وهذه من العلامات الدقيقة في فحص العصب السابع. وقد يغفل عنها الكثيرون حتى في الوقت الحاضر.

(٦) أطراف : في (ج).

المكواة وهي نوع من السكينية التي تقدمت صورتها إلا أنها ألطف منها قليلاً كما ترى :



الشكل رقم (١ - ٥)

وينبغي أن يكون السكين فيه فضل غلظ(١) قليلاً ثم تعالج المواضع بما تقدم حتى تبرأ -إن شاء الله تعالى.

الفصل السابع
في كي السكتة المزمنة

إذا أزمنت السكتة(٢) وعالجتها بما ذكرنا ولم ينجع علاجك ولم يكن بالعليل حمى فاكوه أربع كيات على كل قرن من رأسه كية، وكية في وسط الرأس كما ذكرنا وكية في مؤخر الرأس على ماتقدم ذكره. وصفة المكاوي على ماتقدم وقد يكوى أيضاً كية على فم المعدة فيكون أبلغ ثم تعالج بما تقدم -إن شاء الله تعالى(٣).

(١) غليظ : في (ج).
(٢) السكتة : داء تتعطل به الأعضاء عن الحس والحركة إلا التنفس. وقد سميت باسم عرض يلزمها وهو السكوت كما يسمى الصرع بعرض يلزمه وهو السقوط.
(٣) إن شاء الله تعالى : غير موجودة في النسخة (ب).

الفصل الثامن
في كي النسيان الذي يكون[1] من البلغم[2]

ينبغي أن يسقى العليل أولا بالأيارجات الكبار والمحكمات[3] والحبوب المنقية للدماغ ثم يحلق رأس العليل كله ويحمل على مؤخره ضماد الخردل المكتوب في مقالة الأضمدة تحمله مرات فإنه ضرب من الكي وافعل ذلك على الرتبة بعينها التي ذكرت هناك. فإن برأ بذلك وإلا فاكوه ثلاث كيات في موخر رأسه تكون مصطفة من أعلى الرأس إلى أسفل العنق واجعل بين كل كية وكية غلظ إصبع ثم تعالج الكي بما تقدم، فإن أردت الزيادة فاكوه على القرنين ثم تعالجه حتى يبرأ وتكون المكواة زيتونية على الصورة التي تقدمت إن شاء الله تعالى.

(١) يكون : غير موجودة في (ج).
(٢) البلغم : خلط من أخلاط البدن الأربعة، وهو خمسة أقسام حلو ومالح وتفه وزجاجي وجصي وكله قاصر عن النغج بخلاف بقية الأخلاط معرب (فلغما) باليونانية، ومعناها التهاب ورجل بلغمي أي غالب على مزاجه البلغم.
(٣) المحكمات : غير موجودة في (ج، ب).

الفصل التاسع
في كي[١] الفالج[٢] واسترخاء جميع البدن

ينبغي أن تتقدم في تنقية الرأس بالأيارجات وبما ذكرنا. ثم احلق رأس العليل ثم اكوه كية في وسط الرأس وكية (على كل قرن في الرأس)[٣] وكية على مؤخره وثلاثة[*] على فقرات العنق. فإن احتجت في علة استرخاء البدن إلى أكثر من ذلك وكان المريض محتملاً لذلك والمرض قوياً مستحكماً فاكوه أربع كيات على فقرات ظهره، وأبلغ بالكي حتى يحترق من الجلد أكثره وترفع يدك ثم تعالجه على ما تقدم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى (ولتكن المكواة زيتونية)[٤].

(١) كي: غير موجودة في (ج).
(٢) فلج كل شيء نصفه، وفلج الشيء يفلجه فلجًا: قسمه لبعضين - وفي الصحاح الفالج الجمل الضخم ذو السنامين سمي بذلك لأن سنامه نصفان والفالج ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه - قال ابن دريد لأنه ذهب نصفه، وفي حديث أبي هريرة «الفالج داء الأنبياء» هو داء معروف يرخي بعض البدن.
(المصباح المنير) مرض يحدث في أحد شقي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته وربما كان في الشقين ويحدث بغتة وفي كتب الطب أنه في السابع خطر فإذا تجاوز السابع انقضت حدته فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضاً مزمنًا ومن أجل خطره في الاسبوع الأول عد من الأمراض الحادة ومن أجل لزومه ودوامه بعد الرابع عشر عد من الأمراض المزمنه. ولهذا يقول الفقهاء أول الفالج خطر والفالج اسم فاعل داء يحدث في أحد شقي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته سمي بذلك لأنه يأخذ شطراً من البدن في الغالب ويندر وقوعه في الشقين. وهو الذي توفي به أبقراط أبو الطب وعليه قول الشاعر:

بقراط مفلوجاً مضى لسبيله ... ومبرسما قد مات جالينوس

وجالينوس من مشاهير الأطباء، والمبرسم من أصابه داء البرسام وهو مرض في الصدر.
(٣) غير موجودة في (ج).
(*) الصواب (ثلاث) سهو.
(٤) لتكن المكواة زيتونية: غير موجودة في (ج).

الفصل العاشر
في كي الصرع[1]

إنما يكوى المصروع الذي يكون صرعه من قبل البلغم فينبغي أن تنقي دماغه أولاً بالأيارجات وسائر العلاج الذي ذكرنا في التقسيم إذا كان العليل كبيرًا وكان محتملاً لأخذ الأدوية. فأما إن كان صبيًا لايحتمل الأدوية فليستعمل الغراغر والمماضغ المنقية للدماغ قبل ذلك بأيام كثيرة مع تحسن أغذيته. ثم تحلق رأس العليل ثم اكو الكية الواحدة في وسط الرأس على ما تقدم في الصفة، وكية أخرى في مؤخره عند[2] كل قرن من رأسه كية. فإن كان المريض قويًا وكان محتملاً فاكوه الكيات التي[3] ذكرت في صاحب الفالج[4] واسترخاء البدن على فقرات العنق وفقرات الظهر وتكون المكواة

---

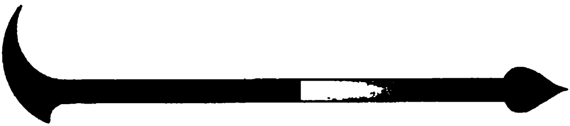
(١) الصرع : مصدر وهو عند الأطباء علة تمنع الأعضاء النفسانية عن أفعالها منعًا غير تام. وسببها سدة غير تامة بخلاف السكتة تعرض في البطن المقدم من بطون الدماغ واقفة في مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء فتمنع الروح النفساني من السلوك فيها سلوكًا طبيعيًا فتتشنج الأعضاء وتحدث فيها رعدة وحركات مختلفة. وقد تسمى هذه العلة أم الصبيان لكثرة عروضها لهم، وقد يقال لها المرض الكاهني. قال الطبري وأبو الفرج لأن من المصروعين من يتكهن ويرجم بالغيب. فإن كانت سدة الدماغ تامة فتلك السكتة وقد يطلق الصرع عند العامة على الصداع الشديد ولعله تحريف الصداع.

(٢) على : في (ج).

(٣) الذي : في (ج، ب).

(٤) الفالج : ساقطة في (ج).

زيتونية على الصفة التي تقدمت، فإن كان العليل صبياً فاجعل المكواة لطيفة على هذه الصورة :



شكل رقم (١ - ٦)

الفصل الحادي عشر
في كي المالنخوليا(١)

إذا كان سبب المالنخوليا(٢) رطوبات فاسدة وبلغم غليظ فاكو الكيات التي ذكرنا في صاحب الفالج فإن كان سبب المالنخوليا فضل مائل إلى السوداء، وكان جسم العليل مرطوباً فاسقه ما ينقي دماغه على ماتقدم في التقسيم ثم احلق رأس العليل ثم اصنع كعكة محكمة من كتان كالدائرة. ثم انزلها في وسط رأس العليل والعليل قاعداً متربعاً ممسك من كل جهة. ثم خذ رطلاً واحداً من سمن الغنم العتيق ثم سخنه على النار سخونة معتدلة قدر ما يحتمل الاصبع إذا أدخل فيه، ثم تفرغه وسط رأسه في الدائرة وتتركه حتى يبرد تفعل ذلك بالعليل كل أسبوع مرة (وتتركه مدة حتى يبرد)(٣) مع سائر تدبيره الجيد حتى يبرأ إن شاء الله وإن شئت كويته نقطاً صغاراً كثيرة من غير أن تمسك يدك بالمكواة بأن يكون تشميماً(٤). فإن هذا النوع من الكي يرطب الدماغ باعتدال ثم تحمل عليه قطنة مشربة في السمن أو في شحم الدجاج إن شاء الله تعالى.

---

(١) المالنجوليا : في (ج).

(٢) المالنخوليا : وهو فساد الفكر وتسمى السوداء أيضاً. قيل له ذلك باعتبار معنى اسمه في اليونانية لأن معناه الخلط الأسود.

(٣) وتتركه مدة حتى يبرد : غير موجود في (أ).

(٤) تشميماً : شاممه على الأمرو اذن منه. واشتم الحجام الختان والخافضة (أي خاتنة النساء) البظر أي أخذا منها قليلاً. وفي الحديث أنه (ﷺ) قال لأم عطيه إذا خفضت فأشمي.

الفصل الثاني عشر
في كي الماء النازل[١] من العين

(إذا تبين لك ابتداء الماء النازل في العين بالعلامات التي ذكرت في التقسيم)[٢] فبادر فاسق العليل ما ينقي رأسه واحمه عن جميع الرطوبات وعرقه في الحمام على الريق أياماً ثم مره بحلق رأسه واكوه كية في وسط الرأس ثم اكوه كيتين على الصدغين[٣] إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعاً أو من الجانب الواحد إن كان ابتداء الماء في العين الواحدة، واقطع بالمكواة جميع الأوردة والشريانات التي تحت الجلد ولتكن الكيات فيها طول في عرض الصدغين. وتحفظ من نزف الدم، فإن رأيت شيئاً منه فاقطعه على المقام بأي علاج أمكنك وسنأتي بالحكمة في سل الشريانات وقطعها والتحفظ من النزف وقد يكوى في القفا تحت العظمين كيتين بليغتين إن شاء الله تعالى.

---

(١) النازل : النازلة في (ب).

(٢) إذا تبين . . . : محذوفه في (ج).

(٣) الصدع : ما بين العين والأذن والشعر المتدلى على هذا الموضع.

الفصل الثالث عشر
في كي الدموع المزمنة

إذا كانت دموع العين مزمنة دائمة، وكانت من قبل الأوردة والشريانات التي في ظاهر الرأس وتيقنت أن ذلك من فضول باردة غليظة بلغمية فاكوه الكي الذي وصفت بعينه في ابتداء الماء النازل كية في وسط الرأس وكيتين على الصدغين وكيتين في القفا تحت العظمين. وإن احتجت إلى زيادة فاكوه كية في كل جانب من ذنب العين على طرف الحاجب بمكوى صغير.

الفصل الرابع عشر
في كي نتن الأنف

إذا عالجته بما ذكرنا في التقسيم ولم ينجع العلاج فبادر فاسق العليل القوقايا ثلاث (مرات)[1] ليـال ثم احلق رأس العليل واكوه الكيـة الوسطى بالمكواه الزيتونية ثم اكوه بالمكواة المسمارية كيتين فوق الحاجبين تحت الشعر قليلاً وتحفظ من الشريان (قليلاً)[2] لاتقطعه وهذه صورة المكواة المسمارية:



الشكل رقم (١ - ٧)

(١) مرات : محذوفة من (أ ، ج).
(٢) قليلاً : موجودة في (ج).

الفصل الخامس عشر
في كي استرخاء جفن العين

إذا استرخى جفن العين من مرض أو رطوبة فاكو الجفن كية واحدة - بهذه المكواة الهلالية.



الشكل رقم (١ - ٨)

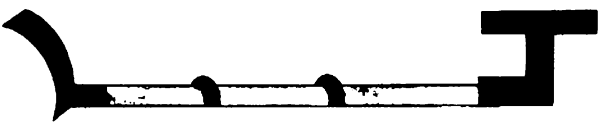
وإن شئت فاكوه فوق الحاجبين قليلاً كيتين في كل جهة وباعد عن الصدغين ويكون طول كل كية على طول الحاجب. ولا تبالغ يدك بالكي بل على قدر ما تحرق ثلث الجلد تكون صورة المكواة على هذه الصفة :



الشكل رقم (١ - ٩)

الفصل السادس عشر
في كي جفن العين

إذا انقلبت أشفارها[١] إلى داخل فنخست[٢] العين فالكي فيها على نوعين: أما الكي بالنار وأما الكي بالدواء المحرق. فأما كيها بالنار فتأمر العليل قبل ذلك أن يترك أشفارها إن كان ممن ينقيها حتي تطول وتستوى، وإن نخسته[٣] عند نباتها فيشد عينيه بعصابة لئلا تتحرك حتى تنبت فإذا نبتت واستوت فضع رأس العليل في حجرك، ثم تعلم على جفن عينه بالمداد علامة على شكل ورقة آس[٤] ويكون ابتداء[٥] العلامة بالقرب من الأشفار، ثم تضع قطنة مشربة في بياض البيض أو في لعاب البزر قطونا[٦] على العين ثم تحمي المكواة وهذه صورتها:



الشكل رقم (١ - ١٠)

---

(١) الشفر بالضم شفر العين وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن وأشفار العين مغرز الشعر. والشعر الهدب. وقال أبومنصور شفر العين منابت الاهداب من الجفون.
(٢) نحست : في النسخة (ج).
(٣) نخس : نخس الدابة بمعنى غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه فهاجت ونخس بالرجل هيجه وأزعجه.
(٤) آس غار (يمكن أن يكون هو المقصود) نبات من جنس (مرقس) معظم أنواعه شجيرات والآس المعروف شجيرة موطنها منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. الاسم العلمي (مرقس كوميونس) أوراقه صغيرة عطرية لامعة وأزهاره بيض أو وردية. وثماره لينة سود. ويعرف البرونق تجوزا في الولايات المتحدة بالآس.
(٥) امتداد : في نسخة (ج).
(٦) بزر قطونا : ومعناه البرغوثي وهو نبات له ورق وعليه زغب وقضبان طولها =

ثم تكوي على الشكل الذي عملت فيه قليلاً قليلاً مرات كثيرة حتى يحترق سطح الجلد الذي هو كشكل ورقة الآس كله ظاهره خاصة. وعلامة صحة عملك أن ترى جفن العين قد تشمر والشعر قد ارتفع عن لحمة العين فارفع يدك حينئذٍ واتركه ثلاثة أيام ثم احمل عليه قطنة بالسمن حتى تنقلع الخشكريشة ثم عالجه بالمرهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن عاد شيء من الشعر بعد وقت واسترخى الجفن فأعد الكي على ذلك الموضع كما فعلت أولاً. فإن كان الشعر في الجفن الأسفل فاكوه حتى يرجع إلى موضعه الطبيعي ويستوى ولاينخس الشعر العين. وأما الكي بالدواء[١] المحرق فهو أن تأمر العليل أن يترك الأشفار حتى تطول وتستوي ثم تضع في الكاغد[٢] صورة ورقة آس ثم خذ من الصابون[٣] المعهود ومن الجير غير المطفأ من كل واحد وزن درهم أو نحوه فتسحقها جميعاً سحقًا جيدًا. وتفعل ذلك بالعجلة لئلا يجف ثم تبسط منه على الكاغد الذي صنعت كهيئة ورقة الآس وتضعه على جفن العين الواحد أو الاثنين وتضع تحت العين قطنة مشربة في بياض البيض ورأس العليل في حجرك وتضع إصبعك السبابة فوق الدواء وتزمه قليلاً وأنت تحركه كلما أحس العليل بلذع الدواء لأنه يحدث له[٤] لذعًا كالنار.

= نحو شبر وفي أعلاه رأسان أو ثلاثة مستديرة فيها بزر شبيهة بالبراغيث أسود صلب وهو المستعمل في الطب له قوة مبردة إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء ينفع من وجع المفاصل والأورام والخراجات وقال ابن سينا أنه يسكن الصداع ضماداً ويقطع العطش الشديد لعابه مع دهن اللوز وله استعمالات أخرى.

(١) بالدواء : غير موجودة في (ب).

(٢) الكاغد : القرطاس (فارسي معرب).

(٣) كمون : في (ج).

(٤) له : في (ج).

فما دام يجد اللذع فاترك[1] الدواء وحركه بإصبعك (فإذا سكن اللذع فانزع الدواء)[2] واغسل العين بالماء، وانظر فإن رأيت الجفن قد ارتفع كما يرتفع عند التشمير بالنار أو بالقطع وإلا فأعد عليه من الدواء على الموضع الذي لم يؤثر فيه الدواء ولم يسود حتى تستوفي عملك وتشمر العين. ثم تضع عليه القطن بالسمن حتى تنقلع الجلدة المحترقة ثم تعالجه بالمرهم النخلي[3] أو غيره حتى يبرأ. وينبغي لك عند العمل أن تتحفظ غاية التحفظ إلا يسقط في العين من الدواء شيء فإن استرخى الجفن بعد أيام ونخس من الشعر شيء في العين فأعد الدواء على ذلك الموضع الذي استرخى من الجفن خاصة كما فعلت أولاً ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى وهذه صورة ورقة الآسة :



الشكل رقم (١ - ١١)

واعلم أن أعين الناس قد تختلف في الصغر والكبر فعلى حسب ذلك فليكن عملك (تشميرك)[4] وليس يخفى طريق الصواب على من كانت له دربة بهذه الصناعة.

---

(١) فأنزل : في (ج).

(٢) غير موجودة في النسخة (ج).

(٣) المرهم النخلي من أنواع المراهم التي سبق أن ذكرها في مقالة المراهم.

(٤) غير موجودة في النسخة (ج).

الفصل السابع عشر(١)
في الناصور(٢) الذي يعرض في مآق العين(٣)

إذا عالجت الناصور بما ذكرنا في تقاسيم الأمراض.

ولم ينجع علاجك، فينبغي أن تكوي على هذه الصفة، تأمر العليل أن يضع رأسه في حجرك ويمسك رأسه خادم بين يديك إمساكًا لايتحرك ولايضطرب برأسه، ثم تضع قطنة مبلولة ببياض البيض أو بلعاب البزر قطونا علي عينيه ثم تحمي المكواة التي هذه صورتها.



الشكل رقم (١ - ١٢)

تكون مجوفة كهيئة أنبوب ريش النسر من الطرف الواحد الذي يكون به الكي، وإن شئت أن تكون منفوذة الطرف الآخر وإن شئت كانت مصمتة

(١) هذا الفصل غير موجود في (ب).

(٢) الناصور: علة في البدن لغة في الناسور بالسين جمعه نواصير والناصور العرق الغبر الذي لاينقطع وقيل هو عرق غبر في باطنه فساد كلما برأ أعلاه رجع غبرا فاسدا وهي علة تكون في المآقي وعلة في حوالي المقعده وعلة في اللثة معرب جمعه نواسير والعامة تبنى منه فعلاً تقول: نوسر الجرح أي أصابه الناسور.

(٣) مأق العين طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين. أو فوق العين مقدمها ومأقيها مؤخرها جمعه آماق ومآق.

كالمرود[1] إلا أن هذه المجوفة أفضل لعملك إن شاء الله. ثم تعصر الناصور إن كان مفتوحاً وتخرج منه المدة[2] وتنشفه[3]، وإن كان غير مفتوح فتفتحه وتستخرج قيحه. ثم تضع حينئذٍ عليه المكواة وهي حامية جداً فتمسك بها يدك حتى تصل إلى العظم. وأبعد يدك قليلاً عند الكي من العين إلى ناحية الأنف لئلا تخطئ يدك أو يقلق العليل وتقع المكواة في شحمة العين فتفسدها فأن وصلت في أول كيك إلى العظم وإلا فأعد المكواة مرة ثانية إن احتجت إلى ذلك. واتركه ثلاثة أيام ثم احمل عليه قطنة بالسمن وعالجه بالمرهم المجفف حتى يبرأ.

فإن مضى له أربعين يوماً ولم يبرأ فأحمل عليه الدواء الحاد الأكال[4] حتى ينكشف العظم واجرده على ما سيأتي في بابه أن شاء الله.

ووجه آخر من كي الناصور ذكره بعض الأوائل: تعمد إلى موضع الناصور فتشقه ثم تضع في نفس الشق قمعاً رقيقاً هذه صورته:



الشكل رقم (١ – ١٣)

(١) المرود: الميل يكتحل به. قيل له ذلك لأنه يدور في المكحلة مرة وفي العين أخرى وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة من الحديد.
(٢) المدة: النوع وما يجتمع في الجرح من القيح وهي الفتيتة الغليظة وأما الرقيقة فهي صديد.
(٣) وتنشيه: في (ب).
(٤) الأكال هنا من أكل: بمعنى حك. والأكال عند الأطباء دواء يبلغ في تقديمه وتحليله إلى أن ينقص قدراً من اللحم كالزنجار.



الشكل رقم (١ - ١٣) (أ)

وتصب فيه قدر وزنِ درهم رصاصًا مذابًا وتمسك يدك بالقمع إمساكًا جيدًا مزمومًا، ولايحرك العليل رأسه لئلا يسيل الرصاص المذاب إلى عينيه. وينبغي أن تضع على عين العليل قطنة مغموسة في بياض البيض أو في الماء فإن الرصاص يخرق موضع الناصور ويبرئه برءًا عجيبًا. فإن برأ الناصور بما ذكرنا من الكي والعلاج وإلا فلابد من استعمال ثقب الأنف ورد الناصور إلى مجرى الأنف[١] على ما سيأتي في موضعه الأخص به إن شاء الله تعالى.

الفصل الثامن عشر[٢]
في كي شقاق الشفة

كثيرًا ما يحدث في الشفة شقاق[٣] يسمى الشعرة، ولاسيما في شفاه الصبيان فإنه كثيرًا مايحدث. إذا عالجت هذا الشقاق بما ذكرنا في التقسيم، فلم ينجع العلاج فاحم مكواة صغيرة سكينية على هذه الصورة:

(١) ورد الناصور إلى مجرى الأنف: في (ج).
(٢) هذا الفصل غير موجود في نسخة (ب).
(٣) الشقاق بمعنى التشقه.



الشكل رقم (١ - ١٤)

ويكون حرفها على رقة السكين ثم تضعها حامية بالعجلة في نفس الشقاق حتى يصل الكي إلى عمق الشقاق. ثم تعالجه بالقيروطي[١] حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل التاسع عشر
في كي الناصور الحادث في الفم

إذا عرض في أصل اللثات[٢] أو في الحنك[٣] أو في أصول الأضراس ورم ثم قاح وانفجر وأزمن وجرى القيح وصار ناصورا ثم عالجته ولم ينجع فيه العلاج، فينبغي أن تحمي مكواة على قدر ما يسع فم الناصور ثم تدخلها حامية في ثقب الناصور، وتمسك يدك حتى تصل الحديدة محمية[٤] إلى غوره[٥] وآخره وافعل ذلك مرة أو مرتين. ثم تعالجه بعد ذلك بما ذكرنا من العلاج إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى فإن انقطعت المادة وبرئ وإلا فلابد من الكشف على المكان وينزع العظم الفاسد على حسب ما سيأتي في بابه إن -شاء الله تعالى.

(١) القيروطي : مرهم يغمد به وهي كلمة يونانية.
(٢) اللثة : ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها؛ واللثاة : اللهاة.
(٣) الحنك : باطن أعلى الفم من داخل والأسفل من طرف مقدم اللحيين وفي الصحاح الحنك ما تحت الذقن من الإنسان.
(٤) محمية : محذوفة من النسخة (أ).
(٥) الغور : مصدر من غار، ومعناه القعر من كل شيء.

الفصل العشرون
في كي الأضراس واللثاث المسترخية

إذا استرخت اللثاث من قبل الرطوبة وتحركت الأضراس وعالجتها بالأدوية ولم ينجع[1]، فضع رأس العليل في حجرك ثم احم المكواة التي ستأتي صورتها بعد هذا بأن تضع الأنبوبة على الضرس وتدخل فيها المكواة حامية بالعجلة وتمسك يدك قليلاً حتى يحس العليل بحرارة النار قد وصلت إلى أصل الضرس ثم ترفع يدك ثم تعيد المكواة مرات على حسب ما تريد ثم تملأ فم[2] العليل من ماء الملح ويمسكه ساعة ويقذف به فإن الضرس المتحرك يثبت واللثة المسترخية تشتد وتجف الرطوبة الفاسدة.

الفصل الحادي والعشرون
في كي وجع الضرس

إذا كان وجع الضرس من قبل البرودة[3] أو كان فيها دود ولم ينجع فيه العلاج بالأدوية فالكي فيها على وجهين. إما الكي بالسمن وإما الكي بالنار. فأما كيها بالسمن فهو أن تأخذ السمن البقري فتغليه في مغرفة حديد أو في صدفة ثم تأخذ قطنة فتلفها على طرف المرود ثم تغمسها في السمن المغلي وتضعها على السن الوجعة بالعجلة وتمسكها حتى تبرد ثم تعيدها مرات حتى

(١) ينجع : في (ج).

(٢) فم : لاتوجد في النسخة (ج).

(٣) إذا كان وجع الضرس من قبل البرودة : لا توجد في (ج).

تصل قوة النار إلى أصل الضرس. وإن شئت أن تغمس صوفة أو قطنة في السمن البارد، وتضعها على السن الوجعة وتجعل فوقها الحديدة المحمية حتى تصل النار إلى قعر السن. وأما كيها بالنار فهو أن تعمد إلى أنبوبة نحاس أو أنبوبة حديد ويكون في جرمها بعض الغلظ لئلا يصل حر النار إلى فم العليل. ثم احم المكواة التي هذه صورتها على نفس السن. وتمسك يدك حتى تبرد المكواة تفعل ذلك مرات فإن الوجع يذهب إما ذلك النهار نفسه وأما يوماً آخر. وينبغي في أثر ذلك الكي أن يملأ العليل فمه بالسمن الطيب ويمسكه ساعة ثم يقذف به (وقد يكوى لوجع السن الذي في ظاهر البدن وباطنه بمكواة مسمارية)[1] وهذه صورة المكواة الأولى تكوي بأي طرف شئت:



الشكل رقم (١ - ١٥)

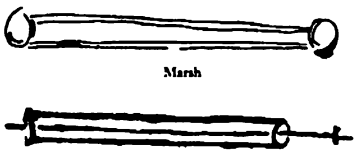
على الحسب الذي يمكن وهذه صورة الانبوبة[2]:



الشكل رقم (١ - ١٦)

(١) وقد يكوى لوجع السن الذي في ظاهر البدن وباطنه بمكواة مسمارية : غير موجودة في (ج).

(٢) «والله أعلم بالصواب» : توجد في (ج).



الشكل رقم (١ – ١٦) (أ)

الفصل الثاني والعشرون في كي الخنازير(١)

إذا كانت الخنازير عن البلغم والرطوبات الباردة، ولم تكن تنقاد للنضج بالأدوية وأردت نضجها سريعاً فاحم المكواة المجوفة التي هذه صورتها:



الشكل رقم (١ – ١٧)

منفوذة الطرفين ليخرج الدخان عند الكي من الطرف الآخر وضعها محمية على نفس الورم مرة وثانية أن احتجت إلى ذلك حتى تصل إلى عمق الورم. فأن كان الورم صغيراً فاجعل المكواة على قدر الورم. ثم إتركه ثلاثة أيام واحمل عليه قطنة مغموسة في السمن حتى يذهب ما احترق بالنار. ثم عالجه بالمرهم، والفتائل حتى يبرأ إن شاء الله تعالى(٢).

(١) الخنزرة – الغلظ والخنازير غدد صلبة تحدث غالبًا في العنق ويظهر على سطحها درن شبيه بالعقد والعجر وهي عسرة البرد. والمقصود بها تورم الغدد الليمفاوية في العنق.

(٢) بإذن الله : في (ج).

الفصل الثالث والعشرون
في الكي من بحوحة الصوت وضيق النفس

إذا غلبت الرطوبات على قصبة الرئة ولاسيما إذا كان ذلك مع برودة المزاج. فينبغي أن يستفرغ العليل أولاً بالأيارجات (بالأدوية المسهلة)[1] ثم يكوى كية في نقرة النحر عند أصل الحلقوم في الموضع المنخفض. واحذر أن تصل بالكي إلى الحلقوم ولاتحرق من الجلد إلا نصفه. ثم إكوه كية أخرى عند مفصل العنق في آخر خرزة منه بليغة وتكون المكواة مسمارية على الصفة التي تقدمت. ثم عالجه بما تقدم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) بالأدوية المسهلة : في (ب).

الفصل الرابع والعشرون
في كي مرض الرئة والسعال

إذا كان السعال ومرض الرئة عن رطوبات باردة، ولم يكن بالعليل حمى ولاسل وكان المرض مزمناً فاكوه كيتين فوق الترقوتين[1] في المواضع المنخفضة اللينة الفارغة وكية أخرى في وسط الصدر بين الثديين وتكون المكواة مسمارية على الصورة التي تقدمت ثم عالجه بما تقدم (حتى يبرأ)[2]. وإن شئت فليكن كيك تنقيطاً بالمكواة التي تسمى النقطة التي تقدمت صورتها في تنقيط وجع الأذنين. وتكون النقط من ثلاثين نقطة إلى نحوها. ثم عالجه بما تقدم حتى يبرأ، وقد تصنع مكواة ذات ثلاث شعب على هذه الصورة (فتستعجل بها الكي لانك تكوي به في مرة واحدة ثلاث كيات)[3] والله أعلم بالصواب.



شكل رقم (١ - ١٨)

(١) الترقوة : عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.
(٢) حتي يبرأ : غير موجودة في النسخة (ج).
(٣) (فتستعجل ....) : غير موجودة في النسخة (أ).

الفصل الخامس والعشرون
في كي الإبط (والخلع)[١]

إذا انخلع رأس العضد بسبب رطوبات مزلقة أو لم يثبت في حين رده عند تخلعه حتى يصير له ذلك عادة يرد ثم ينخلع عند أدنى حركة تعرض كما قد[٢] شاهدناه. فينبغي أن يرد الفك أولاً ثم يستلقي العليل على ظهره أو على الجانب الصحيح ثم ترفع الجلد الذي في داخل الإبط إلى فوق باصبع من يدك اليسرى، إن كان المفصل[٣] انخلع إلى داخل ثم تحمي المكواة ذات السفودين[٤] التي هذه صورتها:



شكل رقم (١ - ١٩)

ثم تكوي بها الجلد حتى تنفذها إلى الجانب الآخر، ويأتي شكل الكي أربع كيات وقد يكوي بمكواة ذات ثلاث سفافيد[٥] فيكون شكل الكي شكل ست

(١) والخلع: غير موجودة في النسخ (أ، ب).
(٢) قد: غير موجودة في (ب).
(٣) العضد: في (ج).
(٤) السفود: حديدة يشوى عليها اللحم. جمعها سفافيد.
(٥) وقد تكوى بالمكواة ذات الثلاث سفافيد: في (ب).

كيات. وتكون السفافيد على رقة المرود. وقد يزاد أيضاً على هذا العدد واحدة فتكون الكيات ثمانية. ثم يحمل على الكي الكرات المدقوق مع الملح ثم تلزم العليل الدعة ولايحرك العضو زماناً حتى يقوى وإن كان الخلع إلى فوق وقلما يكون ذلك فاكوه فوق المنكب كية واحدة مسمارية جيدة أو كيات كثيرة تنقطها. فإن المفصل يشتد وتذهب الرطوبة[١] ويبرأ العليل إن شاء الله وهذه صورة المكواة ذات الثلاث سفافيد:

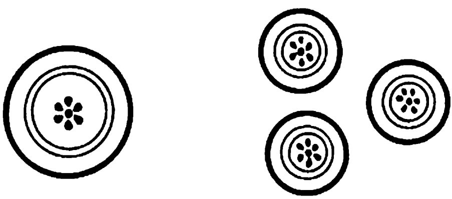


شكل رقم (١ - ٢٠)

(٦) الرطوبة: غير موجودة في (ب).

الفصل السادس والعشرون
في كي المعدة

إذا حدث بالمعدة برد ورطوبات كثيرة حتى أخرجتها عن مزاجها، وكثرت النزلات إليها، وعولجت بصنوف العلاج فلم ينجع، فينبغي أن يستلقى العليل على ظهره، ويمد ساقيه ويديه، ثم تكويه ثلاث كيات. كية تحت ملعقة الصدر بقدر إصبع بمكواة مسمارية، وكيتين أسفل عن جنبتي الكية الواحدة حتى يأتي شكل الكيات مثلثًا. وأبعد بينهما لئلا تجتمع إذا إنتفخت. ويكون عمق الكي قدر ثلث ثخن الجلد ويكون شكل الكيات على هذه الصورة وعلى هذا القدر فلاتزيد[1]. وإن شئت كويته كية كبيرة في وسط المعدة على هذه الصورة.



شكل رقم (١ - ٢١)

(١) وعلى هذا القدر فلا تزيد: غير موجودة في (ج).

وتكون المكواة التي يكوي بها[1] هذه الكية الواحدة على شكل دائرة على هذه الصورة :



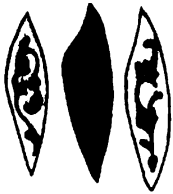
الشكل رقم (١ – ٢٢)

وقد تكوى المعدة تنقيطاً لمن جزع عن هذا الكي، وهو أن تعلم على المعدة نقطاً على القدر الذي تريد بالمداد ثم تكويه بمكواة نقطة ثم تعالج بالعلاج الذي تقدم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) على : في (ج).

الفصل السابع والعشرون
في كي الكبد الباردة

إذا عـرض في الكبـد البـارد وجع مـن برودة ورطوبة أو من ريح غـليظة حتى خـرجت عن مزاجـها الطبيـعي خروجاً مـفرطاً، وعولج العلـيل بما ذكرنا في التقسيم فلم ينجع ذلك فينبـغي أن يستلقى العليل على قفاه وتعلم بالمداد ثلاث كيات على هذا الشكل وهذا المقدار بعينه على الكبد أسفل من الشراسيف[1] حيث ينتهي مرفق الإنسان ويكون بعد ما بين كل كية وكية على غلظ الإصبع ويكون الكي على طول البدن مستقيما.

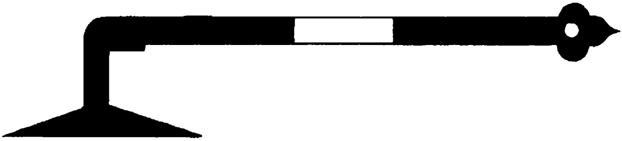


شكل رقم (١ - ٢٣)

ولا تزم يدك بالمكواة نعماً، وليكن قدر مـا تحرق من ثخن الجلـد قدر نصـفه لايزيد إن شـاء الله تعـالى. ويكون العليل قائماً عـلى قدمـيه فـإن لم يكن قـائماً فيكون مضطجعاً قد مد ساقيه ورفع ذراعيه. وهذه صورة المكواة.

---

(١) الشرسـوف هو غضروف مـعلق بكل ضلع أو فقط الضلع وهو الـطرف المشرف على البطن جمعها شراسيف.



الشكل رقم (١ - ٢٤)

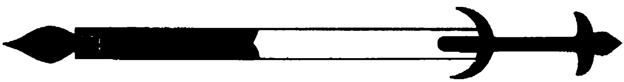
وقد يمكنك أن تكوي هذه الكيات بالمكواة السكينية إذا كان معك رفق وحذق بالصناعة، وتحفظ لئلا تمعن[١] في الكي فتحرق ثخن[٢] الجلد كله وتحرق البطن وتصل إلى الأمعاء لأن الجلد هناك رقيق فاعلمه إن شاء الله.

---

(١) تعمق : في (ج).
(٢) فيحرق البطن : في (ج).

الفصل الثامن والعشرون
في بط[1] ورم الكبد بالكي

إذا عرض في الكبد خراج وأردت أن تعلم إن كان ذلك الورم في لحم الكبد أو في صفاقه فإنه إن كان في لحم الكبد فإنه يجد العليل ثقلاً ووجعاً بغير حدة وإن كان في صفاق الكبد كان مع الوجع حدة شديدة ورأيت أنه قد أعيا الأطباء علاجه فينبغي أن يستلقي العليل على قفاه ثم تعلم على مواضع الورم بالمداد ثم تحمي المكواة التي تشبه الميل[2] وهذه صورتها :



الشكل رقم (١ - ٢٥)

وتكويه بها كية واحدة حتى يحترق الجلد وتنتهي بالكي إلى الصفاق حتى تخرج المدة[3] كلها ثم تعالجه بعلاج الجراحات حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وهذا النوع من الكي لاينبغي أن يستعمله إلا من طالت[4] دربته في صناعة الطب. وجرت على يديه هذه الأمراض بالتجربة مراراً فحينئذ يقدم[5] على مثل هذا العمل وتركه عندي أفضل إن شاء الله تعالى.

(١) بط الجرح غيره يبطه بطا وبجه بجا إذا شقه. والمبطه: البضع وبططت القرحة شققتها وفي الحديث: أنه دخل رجل به ورم فما برح حتى بط.
(٢) الميل : الذي يكتحل به وآلة للجراح ليختبر بها غور الجرح ونحوه.
(٣) العليل: في (ج).
(٤) المدة : في (أ، ب) والمادة : في (ج).
(٥) كانت : في (ج).

الفصل التاسع والعشرون(١)
في كي الشوصة(٢)

ذكرت الأوائل الكي بأصول الزراوند(٣)، للشوصة الباردة، على هذه الصفة، وهو أن تأخذ من أصول الزراوند اليابس الطويل أصلاً واحداً أطول ما تجد منه ويكون كغلظ الإصبع ثم تغمسه في الزيت وتقده في النار حتى يحمي ثم تكويه كية واحدة، فيما بين اتصال الترقوة بالعنق وكيتين صغيرتين دون الأوداج قليلاً مائلة إلى الناحية التي تحت اللحية، وكيتين أيضاً فيما بين الضلع الخامس والسادس مائلة إلى الخلف قليلاً، وكية أخرى وسط الصدر وأخرى فوق المعدة وثلاث كيات من خلف؛ واحدة فيما بين الكتفين «واثنين عن جنبي الصلب أسفل من الكي الذي يكون فيما بين الكتفين(٤)» ولاينبغي أن تعمق يدك بالكي بل يكون في ظاهر الجلد تشميماً. وقد ذكرت بعض الأوائل

(١) الاربعون : في (ب).

(٢) الشوصة : وجع في البطن أو ريح تعتقب في الأضلاع واختلاج العرق وعند الأطباء نوع من شذات الجنب وهي ورم في حجاب الأضلاع تحت الحجاب الحاجز يحدث منه وجع لايقدر العليل معه أن يتحرك ولاينام.

(٣) زراوند : هو المسحقوره بعجمية الأندلس وذكر ديسقوريدس أنه يسمى أرسطولوخيا - اشتق له هذا الاسم من أرسطو وهو الفاضل ومن لو خس بمعنى المرأة النفساء - بمعنى أنه الفاضل في المنفعه للنفساء. ومنه الطويل ومنه المدحرج. فالمدحرج يسمى باليونانية الأنثى له ورق طيب الرائحة له شعب كثيرة وأغصان طوال وزهر أبيض. أما الطويل فيقال له الذكر وله ورق أطول وله زهر نتن الرائحة وما يحتاج إليه في الطب هو أصول الزراوند كما ذكر جالينوس، وذكر له استعمالات إما بمفرده أو مع أخلاط أخرى مثل استعماله للنقرس وداء المفاصل.

(٤) واثنين . . . الكتفين : غير موجودة في (ج، ب).

أن من الناس من كان يستعمل مكواة من حديد، تشبه الميل فيحميها ويدخلها فيما بين الأضلاع حتى ينتهي بها إلى نفس الورم. ويخرج المادة كما ذكرنا في ورم الكبد. وفي هذا البط بالكي من الغرر، أما أن يموت العليل من ساعته، وأما أن يعرض في الموضع ناصورا لا يبرؤ له.

الفصل الثلاثون
في كي الطحـــــال

إذا عالجت مرض الطحال بما ذكرنا من العلاج في التقسيم فلم ينجع علاجك فالكي فيه على ثلاثة أوجه كلها صواب. أحدها أن تكويه ثلاث كيات أو أربع مصطفة على طول الطحال على شكل كيات الكبد التي تقدم شكلها، ويكون بين كل كية وكية قدر غلظ الإصبع أو أكثر قليلاً. ويكون صفة المكواة الصفة التي ذكرنا في كي الكبد سواء، ولا تعمق يدك بالكي ويكون العليل ملقى على ظهره. والوجه الآخر في الكي أن تحمي المكواة ذات السفودين التي ذكرنا في باب كي[1] تخلع المرفق. وترفع الجلدة التي قبالة الطحال حيث تنتهي مرفق العليل اليسرى ويكون رفعك الجلد على عرض البدن حتى تقع الكيات على طول البدن. ثم تدخل السفودين محمية جدًا حتى تنفذ بهما الجلد من الناحية الأخرى ثم تخرج المكواة فتكون الكيات أربع. وإن شئت أن تكوي بالمكواة الأخرى ذات الثلاثة سفافيد ثم تعالج موضع الكي بعد أن تتركه يمد القيح أياما كثيرة فهو أنجع من سائر ما تقدم من العلاج.

(١) كي: غير موجودة في (ب).

الفصل الحادي والثلاثون
في كي الإستسقاء[1]

الكي إنما ينفع في الإستسقاء الزقي خاصة إذا عالجت المستسقي بضروب العلاج الذي ذكرنا في التقسيم، فلم ينجع علاجك فينبغي أن تكويه أربع كيات حول السرة، وكية واحدة على المعدة، وكية أخرى على الكبد، وكية على الطحال، وكيتين وراء ظهره بين الخرزات واحدة قبالة صدره، وأخرى قبالة معدته. ويكون قدر عمق الكي قريباً من ثخن الجلد ثم تترك الكي مفتوحاً يمد القيح زماناً طويلاً. ولا تخل العليل من العلاج بعد الكي بما ينبغي لتجتمع إليه المنفعتين فيسرع إليه البرء. وصورة المكواة التي تكوى بها البطن تكون مسمارية على ما تقدم صورتها. والتي تكوى بها الظهر تكون زيتونية[2] إن شاء الله تعالى.

---

(١) الاستسقاء: استعمل الأقدمون كلمة الاستسقاء بمعنى أوسع مما يستعملها الآن. وميزوا منه ثلاثة أنواع:

١- زقي (Ascites) «السبب فيه مادة مائية تنصب إلى فضاء الجوف».

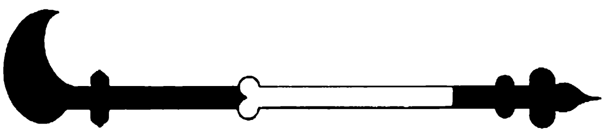
٢- لحمي (Anasarca) «السبب فيه مادة مائية بلغميه تغشو مع الدم في الأعضاء».

٣- طبلي (Tympanites) «السبب فيه مادة ريحيه وقالوا إن الاستسقاء يحدث من اعتلال الكبد خاصة أو بمشاركة من علة في المعدة أو المعي أو الماساريقا أو الطحال أو الكلية.

(٢) تكون زيتونيه: غير موجودة في النسخة (ب، ج).

الفصل الثاني والثلاثون
في كي القدمين والساقين

إذا تورمتا في المستسقي وامتلأتا ماء أصفر، فينبغي أن يكوى على[1] ظهر القدم في النقرة التي بين الخنصر والبنصر وأقم يدك بالمكواة، ولاتعوجها. ثم ترفع يدك ولاتعيدها البتة. فإنه يرشح الماء الأصفر. وتكون المكواة على هذه الصورة[2]:



الشكل رقم (١ - ٢٦)

ثم يكوى على الساقين كيتين في كل ساق ويكون الكي بالطرف السكيني من المكواة ويكون الكي على طول الساق واحدة تحت الركبة. وأخرى أسفل منها نحو وسط الساق، وعلى كل فخذ كيتين. واترك الكي مفتوحاً بغير علاج زماناً طويلاً[3] يرشح منه الماء ثم عالجه بسائر ما ذكرنا إن شاء الله تعالى.

---

(١) على: في (ج).
(٢) ان شاء الله تعالى: في (ج).
(٣) حتى: في (ج).

الفصل الثالث والثلاثون
في كي الإسهال[١]

إذا كان الإسهال من برد ورطوبات[٢] حتى أضعف القوة الماسكة والهاضمة التي في المعدة والأمعاء وعولج ذلك بضروب العلاج، ولم يبرأ ورأيت العليل محتملاً للكي وافر القوة فاكوه كية كبيرة على معدته على ما تقدم في كي المعدة بمكواة الدائرة، وأربع كيات حول السرة لطاف بالمكواة المسمارية اللطيفة، وكية على القطن[٣] فوق العصعص[٤] كبيرة[٥] أو كيتين. فإن رأيت الرطوبات وافرة والعليل متحملاً لذلك فاكوه كية على العانة، وكية على كل خاصرة وربما زدت كيتين صغيرتين على المعدة بقرب الكبيرة، فإنه علاج لايخطئ[٦] نفعه إن شاء الله تعالى.

(١) الإسهال : غير موجودة في (ب).
(٢) من برودة ورطوبة: في (ج).
(٣) القطن : ما بين الوركين وما انحدر من ظهر الإنسان واستوى وأصل ذنب الطائر والأقطن المنحنى يقال ظهرا قطن أي منحني.
(٤) العصعص : عجب الذنب وهو عظمة قيل إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.
(٥) كية كبيرة : في (ج، ب).
(٦) لايخطى نفعه : غير موجودة في (ج).

الفصل الرابع والثلاثون
في كي بواسير[1] المقعدة

إذا كان في المقعدة بواسير مزمنة كثيرة[2] أو واحدة وكانت من أخلاط غليظة باردة أو رطوبات فاسدة. وعولجت بما ذكرنا في التقسيم، فلم ينجع العلاج فاكوى العليل ثلاث كيات على أسفل[3] خرز الظهر تحت المائدة[4] قليلاً ثلاثة أصابع[5]، وكية تحت السرة بمثل أصبعين. وإن رأيت معدته قد بردت وطعامه لاينهضم ورأيت وجهه متورمًا فاكوه على المعدة كية كبيرة على ماتقدم. وكية على كبده وأخرى على طحاله بمكواة مسمارية. واترك الكي مفتوحًا زمانًا ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس والثلاثون
في كي الثآليل[6] بعد قطعها

إذا قطعت الأثلول فاحم المكواة التي تشبه الميل ثم أدخلها حامية في نفس الأثلول المقطوع. وامعن يدك حتى تصل المكواة إلى فم العرق الذي تسيل منه الدماء. تفعل ذلك مرة أو مرتين. فإن كانت الثآليل كثيرة، فاكو كل واحدة كية على ما وصفنا ثم عالجها بما يوافقها من المراهم حتى تبرأ إن شاء الله تعالى. فإن كويته كية أيضًا كبيرة على القطن، كان أبلغ في[7] النفع.

(١) البواسير: جمع باسور، وهي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف والشفه.
(٢) كثيرة: في (ج).
(٣) أسفل: في (ج).
(٤) المائدة: غير موجودة في (ج).
(٥) مثلثة: في (ج).
(٦) الثواليل: في (ج).
(٧) أبلغ في: لا توجد في (ج).

الفصل السادس والثلاثون
في كي الناصور الذي يكون في المقعدة ونواحيها

إذا لم يجب العليل إلى الشق والعمل الذي وصفنا في موضعه وجبن عن ذلك فربما برئ بالكي. فإذا[١] حدث بأحد ناصوراً وأزمن من جرى القيح فيه والرطوبات الفاسدة، فأول ما ينبغي لك أن تقيسه بمسبار رقيق[٢]، ثم إعرف قدر غوره بالمسبار (ثم احم المكواة التي تشبه الميل)[٣] ثم أدخلها حامية في نفس الناصور على استقامة غور الناصور، والقدر الذي[٤] دخل فيه المسبار. وأعد عليه الكي حتى تحترق تلك الأجسام الفاسدة كلها مرة أو مرتين أو ثلاثة على قدر حاجتك وتحفظ من حرق[٥] عصب إن كان هناك أو عرق عظيم. وإن كان الناصور يفضي إلى جرم[٦] المثانة، أو إلى جرم الأمعاء[٧] فتحفظ من هذه المواضع كلها. وإنما تفعل ذلك إذا كان الناصور في موضع لحمي، وقدرت أنه غير منفوذ. ثم عالج المواضع[٨] إلى أن تبرأ فإن انختم الموضع، وانقطع عنه[٩] المواد وبقي كذلك زماناً فاعلم أنه قد برئ على الكمال. وإن لم ينقطع عنه المواد فاعلم إنه منفوذاً أو في غوره عظم فاسد أو نحو ذلك مما يأتي ذكره في موضعه.

---

(١) فاذا: غير موجودة في (ج).
(٢) رفيق: في (ج).
(٣) ثم احم المكواه التي تشبه الميل: لا توجد في (ج، ب).
(٤) الذي: لا توجد في (ج).
(٥) قطع: في (ج).
(٦) جرم: الجرم الجسم والبدن من الحيوان وغيره.
(٧) المعاء: في (ج).
(٨) الموضع: في (ج).
(٩) منه: في (ج).

الفصل السابع والثلاثون
في كي الكلى

إذا حدث في الكلى وجع عن[1] برد أو ريح غليظة، ونقص لذلك جماع العليل، فينبغي أن تكويه (بالمس على نفس الكليتين على كلِّ كية بالمكواة المسمارية)[2] التي تقدم ذكرها. وربما كويناه ثالثة في نفس المائدة فتأتي ثلاث كيات مصطفة فتكون أبلغ في النفع إن شاء الله تعالى.

الفصل الثامن والثلاثون
في كي المثانة[3]

إذا حدث في المثانة ضعف واسترخاء عن برد ورطوبات حتى لايمسك العليل البول فاكوه كية[4] في أسفل السرة على المثانة حيث يبتدئ شعر العانة، وكية عن يمين السرة وأخرى عن شمالها. ويكون بعد الكي من كل جانب[5] على قدر عقد[6] الابهام. وتكويه كية في أسفل الظهر أو كيتين إن احتجت إلى ذلك. وتكون المكواة مسمارية على ماتقدم.

(١) من : في (ج).
(٢) بالمس على نفس . . المسمارية: محذوفة من (ج).
(٣) المثانة : مستقر البول من الإنسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق المعي المستقيم ومن المرأة فوق الرحم والرحم فوق المعي المستقيم.
(٤) كية : غير موجودة في (ب).
(٥) من كل جانب : غير موجودة في (ب).
(٦) عقد : غير موجودة في (ج).

الفصل التاسع والثلاثون
في كي الرحم

إذا حدث في رحم المرأة برد ورطوبات فامتنعت بذلك من الحبل[١] وأمسك طمثها وتعذر دروره أو حدث لها[٢] عند مجيئه وجع، فينبغي أن تكوى ثلاث كيات حول السرة، كما ذكرنا في كي المثانة، وكية على القطن أسفل الظهر أو كيتين وتكون المكواة مسمارية.

الفصل الأربعون
في كي تخلع الورك

قد تنصب رطوبات مخاطية إلى حق الورك فتكون سببًا لخروجه عن موضعه وعلامته أن تطول الساق الواحدة على[٣] الأخرى إذا قيست بعضها إلى بعض. وتجد موضع التخلع[٤] فيه فراغ فينبغي أن يكوى العليل على حق الورك نفسه كية شبه الدائرة بعد أن تعلم بالمداد حول الحق كما يدور ليقع نفس الحق في وسط الدائرة. وتكون المكواة التي تقدم صورتها في كي المعدة فإن لم تحضرك هذه المكواة فاكو ثلاث كيات بالمكواة الزيتونية الكبيرة. وصير للكي عمقًا على قدر ثخن الجلد كله. ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) الحبل : الحمل.
(٢) لها : محذوفة من (ج).
(٣) على : في (أ، ب).
(٤) التخلع : محذوفة من (ب).

الفصل الحادي والأربعون
في كي عرق النساء[1]

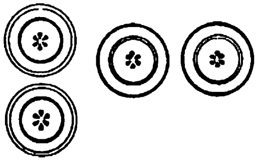
إذا حدث وجع في حق الورك، وكان سبب ذلك برد ورطوبات، وعالجت العليل بما ذكرنا في التقسيم ولم ينجع العلاج، وأزمن ذلك فينبغي أن يسهل العليل من الأخلاط الغليظة بحب[2] المنتن وحب الصباعي[3] ونحوه ثم اكوه. ووجه الكي فيه على ضربين: أما كي بالأدوية المحرقة وأما كي بالنار. والكي بالنار يكون على وجوه كثيرة أحدها أن يكوى على حق الورك نفسه ثلاث[4] كيات مثلثة على هذه الصورة :

(١) عرق النساء وجع من أوجاع المفاصل يبتدئ من مفصل الورك وينزل إلى خلف على الفخذ ويمتد إلى الركبة وربما بلغ الكعب. والنسا بالفتح والقصر وبدون همزة هو اسم عرق مخصوص وهو وريد يمتد على الفخذ من الوحشي إلى الكعب. فالقياس أن يقال وجع النسا ولكن العادة جرت بتسميته وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا فالإضافة بيانية. وتعريفه في الوقت الحاضر لايختلف إلا أن الوجع هو على امتداد عصب منحدر من الظهر وليس وريد.

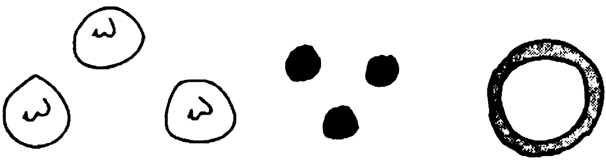
(٢) كحب : في (ب).

(٣) حب المنتن وحب الصباعي : لم نجد ما يقابلها من المفردات المستعملة أو اسمها العلمي ولعلنا نجد ذلك مستقبلاً.

(٤) ثلاث : غير موجودة في (ب).



الشكل رقم (١ - ٢٧)



الشكل رقم (١ - ٢٧) (أ)

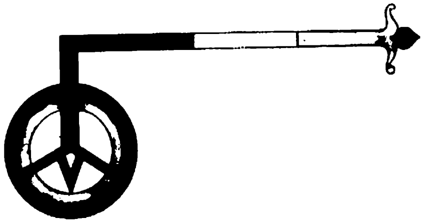
وتصير لها عمقًا صالحًا ويكون بعد ما بين كل كية وكية على قدر غلظ الإصبع وتكون المكواة زيتونية وقد يكوى كية في الوسط على رأس الورك نفسه فتكون أربع كيات. وإن شئت فاكو بالدائرة التي تقدم ذكرها في كي تخلع الورك كية واحدة، لتكون الدائرة تحوط بجميع الورك كله وتحرق ثخن الجلد «هذا صفة الكي في عرق النساء إذا كان الوجع لازمًا للورك نفسه»[١]. فإن امتد إلى الفخذ والساق فاكوه كيتين على الفخذ على الموضع الذي يشير إليك العليل بالوجع وكية فوق العرقوب بأربع أصابع إلى الجهة الوحشية[٢]، قليلًا[٣]، وتكون المكواة سكينية، ويكون عمق الكية على قدر ثخن الجلد فقط

(١) (هذا صفة الكي . . .) : غير موجودة في (ج).

(٢) وحشي : بعكس الإنسي وهي لفظة تشريحية ومعناه ما لم يقبل على صاحبه والإنس ما أقبل أي ما قابل وواجه وسط الجسم فهو انسي وما ظاهره فهو وحشي.

(٣) هذه الصفة من الكي لازالت تستعمل عند أغلب المداوين الشعبيين وهو الشائع عندهم مع أن بعضهم قد يكوي على الورك أيضًا.

فإن أشار العليل أن الوجع يمتد إلى نحو أصابع الرجل فأكوه حيث أشار إليك بمكواة النقطة ثلاثة أو أربعة أو أكثر[١] إن احتاج إلى ذلك وإن أشار أن الوجع تحت الركبة نحو الساق، فاكوه هناك كية واحدة سكينية. وتحفظ في جميع كيك من أن تبلغ بالكي إلى أن تحرق عصبا أو شريانا عظيمًا، فيحدث بذلك على العليل آفة ردية أو زمانة. وقد شاهدت واحدًا وثانيًا ممن كوى فوق العرقوب وبولغ في الكي فتزكم الساق حتى بلغ الزكام القدم وتنقب كله وفسد جميع الرجل ثم حدث الإسهال والموت بعد ذلك. فإن كان الوجع في الجهتين جميعًا كويتهما على هذه الصفة بعينها إن شاء الله تعالى. وقد ذكر بعض الحكماء في كي الورك كيًا هذه صفته: تصنع شبه القدح من حديد يكون قطره نصف شبر وتكون فيه على غلظ نواة التمرة أو أقل قليلاً. وفي داخل ذلك القدح قدح آخر وقدح ثالث ويكون بعد ما بين كل قدحين[٢] بقدر عقدة الإبهام وتكون الأقداح مفتوحة من الجهتين. ويكون ارتفاعها نحو عقدة أو عقدتين ويتخذ لها مقبضًا من حديد، قد أحكم في الأقداح وهذه صورتها:

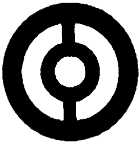


الشكل رقم (١ – ٢٨)

(١) من ذلك : في (ج).
(٢) قدح : في (ج).

ثم تحمى في النار حتى تحمر وترمى الشرر. ثم توضع على حق الورك والعليل متكئ على الجانب الصحيح فتكويه[1] ثلاث كيات مستديرة في مرة واحدة ثم تتركه ثلاثة أيام ويضمد بالسمن وتترك الجرح مفتوحاً أياماً كثيرة ثم تعالجه بالمرهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

قال واضع هذا الكتاب: هذا النوع من الكي قلما استعملناه لشناعته وهول منظره ولقلة من نجد ممن يصبر عليه إلا أنه من جيد الكي لمن صبر عليه وأصاب به موضعه وأما الكي بالأدوية المحرقة، فهو أن تصنع قدحين شبه الحلق الذي تترك منها رتاج الباب من نحاس أو حديد، يكون طول حائطهما في ارتفاعهما قدر عقدين أو نحوهما، ويكون بعد ما بينهما قدر غلظ الاصبع تكون مفتوحة الأسفل (مفتوحة الأعلى)[2]، وتكون قد مسكت بعضها ببعض على هذه الصورة:



الشكل رقم (١ - ٢٩)

ثم تنزلهما على حق الورك والعليل مضطجع على جنبه الصحيح (وتزم يدك زماً ثم تصب بين الدائرتين من الماء الحاد وهو مدفأ بالنار قليلاً وتمسكه قدر ساعة ويصبر العليل على لذعه وحرقه فإنه يجد لذعاً كالنار حتى يبرد)[3]. ثم ترفع يدك بالآلة وتمسح الماء الحاد عن الورك كله بالماء العذب ثم تتركه ثلاثة أيام، وتحمل عليه السمن حتى يذهب سواد الحرق وتتركه أياماً يجرى

(١) فتكون : في (ب).
(٢) مفتوحة الأسفل : في (ج ، أ).
(٣) (وتزم يدك . .) : غير موجودة في (ج).

منه القيح فإنه أبلغ في النفع، ثم تعالجه بالمراهم حتى يبرأ[1]. فإن امتد الوجع إلى الفخذ أو الساق صنعت له قالبًا (يمسك الماء)[2] على حسب ما صنعت بالورك سواء. وهذه صفة الماء الحاد قد أثبته في مقالة[3] إصلاح الأدوية: تأخذ من ملح القلي ومن الجير غير المطفأ من كل واحد جزءًا، فتسحقهما وتضعهما في قدر حديد قد ثقبت أسفلها ثقبة واحدة صغيرة على قدر ما يدخلها المرد. وتضع تحت قاع القدر قدرًا أخرى مزججة وتلقي على القلي والجير من الماء العذب ما يغمرها باصبع بعد أن تزمهما بيدك زمًا جيدًا. وتترك القدر حتى ينزل الماء الحار في أسفل القدر المزججة، ثم تجمع ذلك الماء كله، ثم تلقيه على جير آخر وقلي آخر مجددين أيضًا. فإنه يكون حينئذٍ قوى الحدة جدًا يتصرف في كثير من أعمال الطب، وفي كي سائر[4] الأعضاء لأنه يفعل فعل النار بعينها. ومن الأدوية مما يكوى بها الورك أيضًا مثل الثافسيا[5]، وعسل البلاذر[6] والجير مع الصابون ممزوجين. وزعم جالينوس حكاية عن رجل من القدماء علاجا لوجع الورك وعرق النساء وعظّم أمره جدًا وزعم أنه لايحتاج إلي غيره من العلاج، وأنه يبرئ من مرة واحدة، حتى إنه ربما

(١) حتى يبرأ: غير موجود في (ج).
(٢) يمسك الماء: غير موجودة في (ج).
(٣) مقالة: غير موجودة في (ج).
(٤) سائر: غير موجودة في (ج).
(٥) ثافسيا: سمي باسم ثافيسي الجزيرة لأنه أول ما وجد بها وهو جمع الشذاب البري وهو لاينتفع إلا بطريه وهو حار جدًا محرق قوى الأسخان والتجفيف ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب جدًا وقلما يوجد له نظير وينفع من نفث القيح وعسر النفس ونافع من وجع الجنبين طلاء وضمادا واستفراغا به ويعني على نفث الفضول.
(٦) البلاذر: كلمة هندية ومعناها الشبيه بالقلب - قال إسحق بن عمر أنه ثمرة شجرة تشبه قلوب الطيور ولونه أحمر إلى السواد وبداخله شيء شبيه بالدم وهذا هو المستعمل فيه وهو ما يسمى عسل البلاذر وهو من جملة السموم وذكر له استعمالات طبية كثيرة منها أنه ينفع لجودة الحفظ وذهاب النسيان ويبرئ من داء الثعلب.

أدخل الحمام محمولاً وخرج منه وقد برئ. وهو أن يؤخذ من الشيطرج[1] الأخضر فإن لم يوجد الأخضر فيؤخذ اليابس الحديث فينعم دقه مع شيء من شحم، ويوضع على الورك حيث الوجع أو في الساق أو في الفخذ ويشد ويترك قدر ثلاث ساعات أو بقدر ما يحس العليل بسكون الحرقة ثم ادخله الحمام فإذا ندى بدنه أدخله الحوض فإن الوجع يذهب ويبرأ بإذن الله تعالى. فإن لم يبرأ فأعد عليه الضماد بعد عشرة أيام مرة أخرى[2] فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى. واعلم أنه لاينبغي أن يستعمل أحدًا الكي بهذه الأدوية إلا بعد استفراغ البدن. وقد ذكر ديسقوريدس[3] أن بعر الماعز إذا كوي به عرق النسا نفع منه. «ويكون الكي على هذه الصفة: يؤخذ صوفًا فيشرب في الزيت العتيق، ويوضع»[4] على المكان العميق الذي فيما بين الإبهام من اليد، وبين الزند[5] وهو إلى الزند أقرب، ثم خذ بعرة ماعز جافة فألهبها بالنار حتى

(١) شيطرج: هو المصاب بالبربريه ذكره ديسقوريدس بأنه نبات معروف يعمل باللبن مع الماء والملح وذكره جالينوس من الأدوية المفرده في الدرجة الرابعة درجات الأشياء المسخنة ورائحته قوية وطعمه شبيه بقوة الخرق. وقال ديسقوريدس أن قوة ورقه حادة مقرحة ولذلك يعمل منه خمار لعرق النسا وكذا أيضًا يوضع على الطحال. وقال ابن سينا أنه ينفع للبهق الأبيض والبرص والجرب.

(٢) مرة أخرى: في (ج).

(٣) ديسقوريدس: من أشهر علماء النبات وموضوع المقررات الطبية طبيب صيدلاني من أهل عيه زربى بلد بالثغر قرب طرسوس في مقاطعة قيلقيا بآسيا الصغرى امتدحه المسلمون وزادوا في اكرامه. وقد اشتهر بين عامي ٣٢ - ٦٤م وألف بعد اختبارات وتنقيب وملاحظات كتابا في الأدوية المفردة باسم كتاب الحشائش أو هيولي علاج الطب، أكمله حوالي عام ٦٤م ويقع في خمسة كتب جامعة وشاملة حتى أن جالينوس (١٣٠ - ٢٠١م) شهد قائلاً: بأنه تصفح أربعة عشر كتابًا في الأدوية المفردة لأقوام شتي فما رأى بينها أتم من كتاب ديسقوريدس (إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة. الدكتور علي الدفاع ص١ - ١٢).

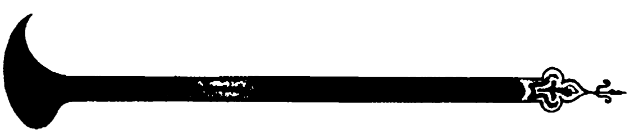
(٤) (ويكون الكي...): غير موجود في (ج).

(٥) الزند: موصل الذراع في الكتف وفي اليد زندان الكوع والكرسوع وهما عظما الساعد.

تصير جمرة، ثم ضعها على الصوف واتركها حتى تطفأ ثم خذ غيرها فلا تزال تفعل ذلك إلى أن يصل الكي بوسط[1] العضل إلى الورك ويسكن الوجع بإذن الله تعالى. وهذا الضرب من الكي يسمى الكي البعرى.

الفصل الثاني والأربعون
في كي وجع الظهر

قد يعرض وجع الظهر (يمتد من الوجع في الظهر)[2] من أسباب كثيرة إما عن سقطة أو ضربة أو إستفراغ مفرط أو نحو ذلك ويكون من انصباب مادة باردة رطبة. والكي إنما يقع في هذا الصنف وحده الذي يكون من انصباب[3] مادة باردة رطبة. فينبغي بعد استفراغ العليل بحب المنتن ونحوه أن يكوى العليل على ظهره حيث الوجع ثلاث صفوف على عرض المائدة نفسها بعد أن تعلم المواضع بالمداد في كل صف خمس كيات أو أكثر على قدر ما ترى من احتمال العليل وقوته ويكون الكي بمكواة النقطة. وإن شئت كويته ثلاث كيات أو أربع بمكواة مسمارية متوسطة على هذه الصفة[4]:

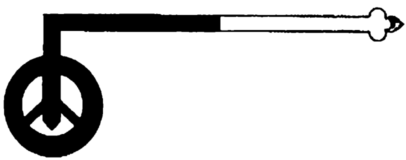


الشكل رقم (١ - ٣٠)

(١) متوسط إلى : في (ج).
(٢) يمتد من الوجع في الظهر : في (ج).
(٣) انصاب : في (ج).
(٤) الصورة : في (ج).

الفصل الثالث والأربعون
في إبتداء الحدبة[١]

كثيراً ما تعرض هذه العلة للأطفال الصغار وعلامة ابتدائها في الأطفال أن تحدث عليه ضيق في النفس عند القيام والحركة. وتجد في آخر فقارات ظهره خرزة قد بدت نتوءاً على سائر الخرزات. فإذا رأيت وأردت توقيفها فاكوه بمكواة تكون دائرة على هذه الصورة:[٢]



الشكل رقم (١ - ٣١)

لتأخذ الكية على كل جهة من الفقرة[٣] (باستواء وإن شئت كويت حول الفقرة بمكواة)[٤] النقطة صفين أو ثلاثة ولتكن النقط قريب بعضها من بعض، ثم تعالج الموضع حتى يبرأ بما ذكرنا وتحفظ أن تستعمل الكي في الحدبة التي تكون في تشنج العصب إن شاء الله تعالى.

---

(١) حدب الرجل أي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه. والحدبة عند الأطباء هي زوال فقرة من فقارات الظهر إما إلى قدام أو إلى خلف أو إلى أحد الجانبين. فإن مالت الفقرة إلى قدام فهي حدبة المقدم وتسمى التقصع وإن مالت إلى خلف فهي حدبة المؤخر وإن مالت إلى جانب تسمى الالتواء.

(٢) تكون دائرة على هذه الصورة: في (أ، ب).

(٣) الفقارة: في (ج).

(٤) (باستواء . . .): غير موجودة في (ج).

الفصل الرابع والأربعون
في النقرس[1] وأوجاع المفاصل

إذا كانت أوجاع المفاصل عن رطوبات باردة تنصب إلى أي عضو كان من الجسم فإذا حدثت الأوجاع في الرجلين، فمن عادة الأطباء أن يسموا ذلك نقرسا خاصة. فإذا عولج النقرس البارد السبب بضرب[2] العلاج (الذي ذكرنا في التقسيم)[3] ولم تذهب الأوجاع فإن الكي يذهب بها. وهو أن تكويه بعد الإستفراغ حول مفصل الرجلين كيات كثيرة تكون المكواة زيتونية متوسطة وهذه صورتها[4]:



الشكل رقم (١ - ٣٢)

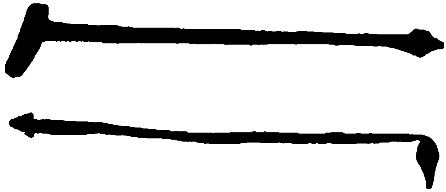
---

(١) النقرس: ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين وفي أبهامهما أكثر. ومن خاصيته أنه لايجمع مده ولاينضح لأنه في عضو غير لحمي. ومعناه في اللغة الهلال والداهية.

(٢) بضروب: في (ج).

(٣) الذي ذكرنا في التقسيم: غير موجودة في (ج).

(٤) والله أعلم: في (ج).



الشكل رقم (١ - ٣٢) (أ)

وأن احتجت أن تنقط على وجه الرجل فافعل بمكواة النقطة[١] فإن صعدت الأوجاع إلى الركبتين، أو إلى سائر المفاصل، وكثيرًا ما يعرض ذلك فاكوه على كل ركبه[٢] ثلاث كيات أو أربع من كل جهة بهذه المكواة الزيتونية بعينها. فإن أحوجت إلى أكثر من هذا الكي فاكوه ولاتعمق يدك بالكي، بل يكون نحو ثخن الجلد فقط. فإن صعدت الأوجاع إلى الوركين والظهر فاستعمل ما ذكرنا من الكي في بابه. فإن كانت الأوجاع في اليدين فقط فنقط حول الزندين كما تدور صفين فأن بقيت من الأوجاع في الأصابع فنقطها على كل عقدة نقطة وعلى مشط اليد. فأن صعدت الأوجاع بعد أيام إلى المرفقين أو إلى المنكبين فاكوهما من كل جهة. ولاتخل العليل من التدبير الجيد، وأخذ الأدوية فإنه إن أحسن الغذاء واستفرغ البلغم فأنه يبرأ مع هذا الكي.

(١) النقطة : غير موجودة في (ج).
(٢) على ركبته : في (ج).

الفصل الخامس والأربعون
في كي الفتوق[1]

إذا عرض فتق في الأربية[2] وانحدر بعض الأمعاء والثرب إلى الخصية وكان ذلك مبتدئًا قريبًا، فينبغي أن تأمر العليل أن يترك الأكل يومه وأن يستعمل من الملينات ما يحدر بها البراز[3] عن جوفه. ثم يضطجع بين يديك على ظهره وتأمره أن يمسك نفسه حتى يبرز الثرب أو الأمعاء (ثم ترده باصبعك وتعلم بالمداد تحت الفتق على عظم العانة)[4] بعلامة شبه نصف دائرة أطرافها إلى أعلى البدن ثم تحمي مكواة هذه صورتها:



الشكل رقم (١ - ٣٣)

(١) الفتق: علة في الصفاق بأن ينحل الغشاء ويقع فيه شق ينفذه جسم غريب كان محضورًا فيه مثل الشق ويسميه العامة الفتاق.

(٢) الأرينه: في (ج).

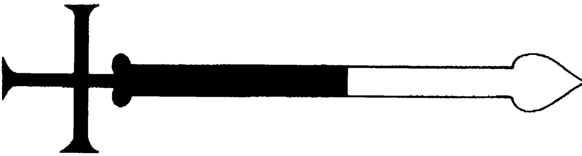
(٣) الثقل: في (ج).

(٤) (ثم ترده . . .): غير موجودة في (ج).

حتى تأتي بيضاء ترمي بالشرر. ثم ترد الأمعاء[1] أو الثرب[2] إلى جوفه ثم يضع خادم يده على الموضع لئلا تبرز المعاء، وقد فرجت بين ساقي العليل، ووضعت تحته وسادة، وخادم آخر يقعد على ساقيه، وآخر على صدره يمسك يديه، ثم تنزل المكواة على العلامة نفسها، ويدك بالمكواة واقفة مستقيمة وتمسكها حتى تبلغ بها العظم، أو تعيدها مرة أخرى أن لم تبلغ (بالأولى إلى)[3] العظم. وتحفظ جهدك من بروز الأمعاء في حين كيك لئلا تحرقه فيحدث بذلك على العليل إما الموت وإما بلية عظيمة. وأعلم أنك متى لم تبلغ بالكي العظم لم ينجع عملك. وينبغي أن تكون مكواة الصبيان لطيفة على أقدارهم، وللكبار على أقدارهم. ثم تعالج موضع الكي بعد ثلاثة أيام بالسمن حتى تذهب خشكريشة النار، ثم تعالجه بسائر المراهم حتى يبرأ. وليكن العليل مضطجعا على ظهره أربعين يوماً حتى يلتحم الجرح. وينبغي أن تجعل غذاه طول مدة علاجه ما يلين بطنه لئلا تبرز الأمعاء عند التزحر[4] والتبرز. ثم إذا أراد القيام بعد الأربعين يوماً، فيستعمل رباطاً محكماً ويمسكه أربعين يوماً آخر. ويقل من التعب والامتلاء من الطعام والشراب والصياح الشديد، فإنه إذا استعمل هذا التدبير برئ[5] برءا تاماً إن شاء الله وسأذكر علاج الفتوق بالشق في بابه أن شاء الله تعالى اسمه[6]. وأما الفتوق التي تحدث في سائر البطن، وكان مبتدئاً وأردت أن لايزيد فاكو الفتق منه كية مستديرة على قدره

(١) المعاء: في (ج).
(٢) الثرب: شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء.
(٣) بالأولى إلى: غير موجودة في (ج).
(٤) يتزحر: يخرج الصوت أو النفس بأنين من عمل أو شدة.
(٥) «برئ»: غير موجود في (ب).
(٦) «وسأذكر الفتوق بالشق في بابه إن شاء الله تعالى اسمه»: غير موجود في النسخة (ب).

وليكن ما تحرق من الجلد مثل ثلثيه ثم عالجه بما ذكرنا فإنه لايزيد إن شاء الله تعالى[1]. وقد ذكر بعض الأوائل أن يكوى الفتق بمكواة مثلثة على هذه الصورة:



الشكل رقم (١ - ٣٤)

بعد أن تعلم على الفتق بالمداد ويصير الخط الذي بالعرض في الجانب الأعلى من الفتق والخط الآخر إلى أسفل وتنزل يدك في الوسط بكية واحدة مسمارية والكي الأول أسهل وأفضل.

(١) ان شاء الله تعالى: غير موجود في (ب).

الفصل السادس والأربعون
في كي الوثى[1]

إذا حدث في بعض الأعضاء عن سقطة أو ضربة وجع ودام ذلك الوجع زمانًا طويلاً ولم ينجع فيه العلاج بالأدوية، فينبغي أن يكوى بمكواة النقطة. ويكون كي كل عضو على حسب كبره وصغره وضعفه وقوته وتمكن الوثي والوجع منه. فإن برئ من الكي الأول وإلا فتعيد عليه الكي لأن من عادة هذه الأوجاع أن تنتقل من العضو إلى ما قرب منه فينبغي أن تتبعها بالكي حتى يبرأ العليل إن شاء الله تعالى.

الفصل السابع والأربعون
في كي الجذام[2]

أما المجذومون فقد ينتفعون بالكي[3] نفعًا عظيمًا ولاسيما صنف الجذام الذي يكون من قبل تعفن البلغم والسوداء فإذا أردت كيه نظرت، فإن كان الجذام

(١) أوثي الرجل ايثاء انكسر به مركبه من حيوان أو سفينة أو غيره. والوثي هو توجع في العظم بلاكسر أو هم يصيب اللحم لا يبلغ العظم.

(٢) الجذام (leprosy) : مشتق من الجذم أي القطع وهي علة رديه تنتشر في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها. وتحدث عجر في الوجه غالبًا ويتمرط شعر الاجفان وينتهي إلى تآكل الأعضاء وسقوطها من شدة التقرح، ويقال لهذه العلة داء الأسد لهجومها على صاحبها كما يهجم الأسد على الفريسة أو أن وجه صاحبها يشبه وجه الأسد وفي الحديث: «فر من المجذوم فرارك من الأفعى أو الأسد»، قال الشيخ داود البصير لم يقل كهربك بلفظ التشبيه بل لفظ المبالغة في التحذير من العدوى.

(٣) بالكي : غير موجودة في (ج).

مبتدئًا وعالجته بما ذكرنا في التقسيم ولم ينحط[1] ولم يتوقف، وخفت على العليل أن يستولي الفساد على جميع مزاجه فاكوه على الرأس خمس كيات، الواحدة في وسط الرأس المعهودة والثانية أسفل منها نحو الجبهة، عند نهاية الشعر، واثنتين على القرنين وواحدة من خلف، على نقرة القفاء. وأمعن[2] يدك بالكي قليلاً حتى يؤثر في العظم تأثيرًا يسيرا، وتنقلع منه قشور ليسهل تنفس البخارات الغليظة منها.

وتكويه أيضًا كية على نفس الطحال على ما تقدم. وأما إن كان الجذام قد اشتهر بالعليل وظهر ظهورًا بينًا، فينبغي أن تكويه هذه الكيات التي ذكرنا في الرأس وكية على طرف الأنف، وكيتين على الوجنتين، وكيتين على فقرات العنق، وستة على فقرات الظهر، وواحدة كبيرة على العصعص عند عجم الذنب[3] وأخرى فوقها في نفس المائدة، واثنتين على الأوراك على كل ورك واحدة، واثنتين على الركبتين، واحدة على كل ركبة واثنتين على المنكبين، واثنتين على ترائب (فقارات)[4] الصدر وتكويه على كل مفصل من مفاصل أصابع يديه ورجليه كية وعلى كل كعب من رجليه[5] وزندي يديه كية.

وتحفظ من العصب الذي على مؤخر الكعبين لئلا تحرقهما. وقد يكوى كية على عظم العانة، وأخرى على فم المعدة وأخرى على الكبد. واعلم أنك كلما زدت كيا كان أنفع وأنجع. واعلم أن العليل لايجد للكي وجعا كما يجده الصحيح من أجل أن بدنه قد خدر. وينبغي أن تكون المكاوى من الكبر

(١) يتحفظ : في (ب).
(٢) أنعم : في (ج).
(٣) الصحيح عجب الذنب والعجب هو مؤخر كل شيء وهو أصل الذنب.
(٤) فقارات : في (ب، ج).
(٥) وعلى كل كعب من رجليه : غير موجودة في (ب).

والصغر على حسب الأعضاء والمفاصل على ما تقدم من صفات الحدايد. ثم عالج الكي بدقيق الكرسنة مع العسل، وسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الثامن والأربعون

في كي الخدر(١)

متى خدر عضو من الأعضاء وعولج بالأدوية والأدهان والضمادات فلم يبرأ فاكو نفس العضو المخدور كيات على حسب ما يستحق عظم العضو أو صغره. وليكن كيك واغلاً في(٢) ثخن الجلد قليلاً، ثم تعالجه بالمرهم حتى يبرأ. وقد يكوى لبعض الخدر الذي يعرض لليد وللرجل في فقارات الظهر عند مخرج العصب الذي يحرك ذلك العضو فيذهب الخدر ولايقدم على ذلك الأمر إلا من كان بصيراً بتشريح الأعضاء ومخارج الأعصاب المحركة للبدن إن شاء الله تعالى.

الفصل التاسع والأربعون

في كي البرص(٣)

إذا تقادم البرص ولم ينجع فيه حيلة من حيل الطب، فاكوه عليه كيّاً فيه عمق(٤) قليلاً على قدر ثخن الجلد حتى يذهب البياض ويتغير لونه ثم تعالجه

(١) الخدر تشنج يعترى العضو لاحتباس الروح النفساني عن النفوذ فيه فلا يطيق الحركه وكانت العرب تعالجه بأن يدعو صاحبه باسم أحب الناس إليه يعتقدون بأنه يزول بذلك. وسببه المعروف الآن أما انقطاع الاحساس أو الحركة أو كليهما نتيجة تأثر العصب أما مؤقتا وأما دائماً.

(٢) داخل في (ب).

(٣) البرص : بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج.

(٤) عليه فيه عمق : في (ج).

بدقيق العدس مع دهن الورد وورق لسان الحمل(١) ودم الحمام، أو دم الخطاطيف(٢) من كل واحد جزء ويخلط الجميع ويطلى على خرقة ويلزم الموضع حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الخمسون
في كي السرطان(٣)

إذا كان السرطان مبتدئًا وأردت توقيفه فاكوه بمكواة الدائرة حواليه كما تدور. وقد ذكر بعض الحكماء أن يكوى كيةً بليغةً في وسطه ولست أرى أنا ذلك، لأني أتوقع أن يتقرح، وقد شاهدت ذلك(٤) مرات. والصواب أن يكوى حواليه بدائرة كما قلنا أو بكيات كثيرة.

---

(١) لسان الحمل: وهو صنفان كبير وصغير، فالكبير عريض الورق وله ساق عليها بزر دقيق وله أصول رخوة عليها زغب. أما الصغير فله ورق أدق واصفر وأكبرها أكثرها منفعة ويستعمل في الطب مدقوقا أو أوراقًا لعلاج القرح والخنازير وله استعمالات أخرى.

(٢) الخطاطيف جمع خطاف والخطاف: طائر أسود يقال له زوار الهند.

(٣) السرطان: أصله حيوان مائي ذو فكين ومخاليب وأظفار حداد يمشي على جنب واحد ويسمى عقرب الماء وكنيته أبوالبحر. وبعض العامة يسميه السلطعون أو السلطعان. وهو ورم سوداوي يبتدئ مثل اللوزه أو أصغر فاذا كبر ظهرت عليه عروق حمر وخضر متشعبة تشبه أرجل السرطان وهو داء عقام لامطمع في برؤه. وفي الطب الحديث يعرف السرطان أو الورم السرطاني بأنه ورم خبيث ناتج عن تحول أو تغير خبيث يصيب الخلايا البشرية أو الظهايه الابتيليوميه، يصيب الانسان والحيوان وكذلك بعض النباتات ولايعرف على وجه التحديد سبب هذا التغير في نمو الخلايا وتكاثرها. والذي يحدث في هذا المرض أن الخلايا البشرية يصيبها تغير مرضي يجعلها تنمو وتتكاثر بسرعة وبطريقة غير منتظمة وتغزو الانسجة المحيطة أو المجاورة لها ثم تنتشر عن طريق الأوعية اللمفاويه والأوعية الدموية إلى الغدد اللمفاويه وإلى أعضاء بعيدة متعددة من الجسم مثل الرئتين والكبد والمخ والعظام. وهذه الظاهرة الخاصة بانفصال بعض الخلايا السرطانية من الورم الاساسي وانتشارها في أجزاء متعددة من الجسم ونموها أورامًا ثانوية هي ما تسمى بظاهرة الانذار للأورام الخبيثة وهي من أهم الصفات المميزة لهذه الورام. ويعالج السرطان بالجراحة أو بواسطة الأشعة العميقة أو الراديوم أو الجراحة مع الراديوم حسب طبيعة الأعضاء الناشئ فيها السرطان وحسب مدى نمو الورم وانتشاره.

(٤) ذلك: غير موجودة في (ج).

الفصل الحادي والخمسون
في كي الدبيلة[1]

إذا حدث بأحد دبيلة، وقد أبطأت في النضج إما من قبل الفضل الفاعل لها، وإما من قبل سن العليل إذا كان شيخاً قليل الدم، وإما من قبل الزمان وأردت أن تسرع في نضج الدبيلة فاكو حواليها بكيات صغار كثيرة تنقطها[2]. ثم اتركها فإنها تسرع بالنضج فإن أردت بطها بالكي فاحم المكواة التي هذه صورتها:



الشكل رقم (١ - ٣٥)

وانزلها في وسط الدبيلة حتى تنفذ الجلد ولتكن الكية مما يلي الأسفل ليسهل جري القيح ثم تعالجها بما ينبغي حتى تبرأ.

---

(١) الدبيلة: في اللغة الداهية - وبمعنى داء في الجوف كالدبلة، وقالت الأطباء كل ورم يعرض إن كان في داخله موضع تنصب فيه المادة يسمى دبيله وإلا خص باسم الورم.

(٢) وتنقيطها: في (ج).

الفصل الثاني والخمسون
في كي الآكله[1]

أعلم أن الآكلة[2] إنما هو فساد يسعى في العضو فيأكله كما تأكل النار الحطب اليابس فأن رأيت الآكلة[3] في موضع يحتمل الكي بالنار، فاحم مكاوٍ مسمارية كثيرة صغاراً وكباراً على حسب ما يصلح لذلك الموضع الذي فيه الآكلة. ثم اكوها من كل جهة حتى تستأصل الفساد كله، ولايبقى منه شيء البتة. ثم تتركه ثلاثة أيام وتحمل على المواضع المكوية[4] الكبريت المسحوق في الزيت حتى تنقلع الخشكريشة كلها وجميع الفساد. ثم تعالجه بالمراهم المنبتة للحم. فإن رأيت بعد ثلاثة أيام أن اللحم ينبت نبتاً حسناً صحيحاً لافساد فيه وإلا فأعد الكي على ما بقي من المواضع الفاسدة. وقد تعالج الآكلة بالدواء الحاد فإنه يقوم مقام الكي إلا أن الكي بالنار أسرع نفعاً وقد ذكرت علاجها بالدواء الحاد في التقسيم فتأخذه[5] من هناك متى احتجت[6] إليه إن شاء الله تعالى[7].

---

(١) الأوكله : في (ج).

(٢) الآكلة : داء في العضو يأتكل منه والحكة. وعند الأطباء علة صورتها صورة القروح إلا أنها تسعى في زمان يسير في مواضع كثيرة ولها رائحة وإذا حدثت في الفم تضاف إليه يقال آكلة الفم وكذا إلى غيره.

(٣) الاكل : في (ج).

(٤) الموضع المكوى : في (ج).

(٥) فتأخذه : في (ج).

(٦) آحوجت : في (ج، ب).

(٧) أن شاء الله تعالى: غير موجودة في (ج).

الفصل الثالث والخمسون
في كي المسامير[1] المعكوسة وغير المعكوسة

كثيرًا ما تحدث في أسافل القدمين هذه العلة وهي شيء خشن متلبد يؤلم الرجل والكي فيها على وجهين: أما الكي بالنار وأما الكي بالدواء[2] أو بالماء الحاد. فأما الكي بالنار فهو أن تحمي المكواة المجوفة الشبيهة بريش النسر تصنع من حديد على قدر ما تحيط بالمسمار من كل جهة وتكون رقيقة الحاشية ثم تنزلها حامية على المسمار ثم تدير يديك بالمكواة حول المسمار حتى تصل المكواة إلى عمق المسمار. وتتركه ثلاثة أيام حتى يهم بالقيح ثم تضمدها بالخبازى البرية[3] المدقوقة بالملح وتترك الضماد عليها ليلة فإنها تنقلع من أصولها ثم تعالج موضع الجرح بالمرهم المنبت للحم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى[4] فإن كانت المسامير غير معكوسة وكثيرًا ما تحدث في سطح البدن[5] ولاسيما في الأيدي والأرجل فينبغي أن تأخذ أنبوبة من نحاس أو من حديد أو من ريش نسر، وتنزلها على المسمار أو الأثلول[6]. ثم تلقي في الأنبوبة من الماء الحاد قدرًا يسيرًا وتمسك يدك وأنت تديرها مع غمز يدك قليلاً لكي تؤثر حاشية

---

(١) المسامير من أنواع الثآليل.

(٢) بالدواء: غير موجودة في (ج).

(٣) خبازى: نبات بستاني ومنه بري. البستاني منه هو ما يسمى الملوكيه (الملوخية) وله منافع طبية منها أنه يحلل ويفجر الأورام وينفع من وجع المثانة وغيرها.

(٤) ان شاء الله تعالى: غير موجودة في (ج).

(٥) الرجل: في (ج).

(٦) الثؤلول: في (ب، ج).

الأنبوبة في أصل المسمار، (ويجد الماء الحاد السبيل إلى الغوص إلى أصل المسمار)[١] ويصبر العليل قليلاً على لذع الماء الحاد ساعة، ثم تتركه فإن المسمار ينقلع بأصوله هكذا تفعل بها واحدة واحدة حتى تأتي على جميع ما منها في الجسم ثم تعالج موضعها بعد أن تنقلع بما ينبت اللحم من المراهم إن شاء الله[٢].

الفصل الرابع والخمسون
في كي النافض[٣]

إذا حدث بأحد نافض من برد في العصب أو من حمى ريح أو غير ذلك، فينبغي أن تكويه أربع كيات أو خمس على خرز الظهر بين كل خرزتين كية وفي صدره كية وعلى معدته كية بالمكواة الزيتونية فإن النافض يسكن وتسرع بنضج المرض البارد إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس والخمسون
في كي البثر الحادث في البدن

قد تندفع من[٤] البدن بثور قبيحة تكون عن مواد باردة غليظة فاسدة فينبغي أول ظهورها أن تكوى على رأس كل بثرة كية لطيفة بعود آس قد أوقد طرفه بالنار أو بأصل الزراوند الطويل أو بمكواة عدسية. وقد تكوى الدماميل في أول اندفاعها على هذه الصورة فلاتزيد ويتبدد الفضل الفاعل لها ويبرأ منها العليل. إلا أنه ينبغي أن يكون ذلك بعد استفراغ العليل بالفصد.

(١) ويجد الماء الحاد السبيل(. . .): غير موجودة في (ج).
(٢) لازال هذا النوع من الكي (بالدواء الحاد) وهو الآن نوع من الأحماض المحرقة يستعمل في كي الثآليل وهو من أنجح الطرق الحالية.
(٣) النافض : حمى الرعده أي الحمى التي يصحبها رعدة ونفض.
(٤) في : في (ج).

الفصل السادس والخمسون
في كي النزف الحادث عند قطع الشريان

كثيراً ما يحدث نزف الدم من شريان قد انقطع عند جرح يعرض من خارج أو عند شق ورم أو كي عضو ونحو ذلك فيعسر قطعه فإذا حدث لذلك فأسرع بيدك إلى فم الشريان، فضع عليه إصبعك (السبابة وشده نعماً حتى ينحصر الدم تحت إصبعك)[١]، ولايخرج منه شيء ثم ضع في النار مكاوٍ زيتونية صغاراً وكباراً عدة وتنفخ عليها حتى تصير حامية جداً ثم تأخذ منها واحدة، إما صغيرة وإما كبيرة على حسب الجرح والموضع الذي فيه انفتق الشريان، وتنزل المكواة[٢] على نفس العرق بعد أن تنزع إصبعك بالعجلة. وتمسك المكواه حتى ينقطع الدم فإن اندفع عند رفعك الإصبع من فم الشريان وطفئ المكواة فخذ مكواة أخرى بالعجلة من المكاوي التي في النار المعدة. ولاتزال تفعل ذلك بواحدة بعد أخرى حتى ينقطع الدم. وتحفظ أن لاتحرق عصباً يكون هناك فتحدث على العليل بلية أخرى. واعلم أن الشريان إذا نزف منه الدم فإنه لايستطاع قطعه ولاسيما إذا كان الشريان عظيماً إلا بأحد أربعة أوجه[٣]: إما بالكي كما قلنا وإما ببتره إذا لم يكن قد أنبتر[٤] فإنه إذا بتر، تقلص طرفاه وانقطع الدم. وإما أن يربط بالخيوط ربطاً وثيقاً وإما أن توضع عليه الأدوية التي من شأنها قطع الدم والشد بالرفائد شداً محكماً. وأما من يحاول

(١) (السبابة وشدة حتى ينحصر الدم تحت إصبعك): غير موجودة في (ج).
(٢) المكواة : غير موجودة في (ج).
(٣) بأربعة أشياء : في (ج).
(٤) أشرف : في (ب).

قطعه برباط أو يشد بالخرق أو وضع الأشياء المحرقة ونحو ذلك فإنه لاينتفع بذلك البتة إلا في الندرة.

فإن عرض لأحد ذلك ولم يحضره طبيب ولا دواء فليبادر بوضع الإصبع السبابة على فم الجرح نفسه كما وصفنا ويشده جداً حتى ينحصر الدم وينطل من فوق الجرح على الشريان والإصبع لايزول من عليه بالماء البارد الشديد البرد دائماً حتى يجمد الدم ويغلظ وينقطع. وفي خلال ذلك ينظر فيما يحتاج إليه من كي، أو دواء، إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني

في الشقّ والبط والفصد والجراحات ونحوها

١

الباب الثاني
في الشق والبط والفصد[١] والجراحات ونحوها[٢]

قال خلف بن عباس[٣] قد ذكرنا في الباب الأول كل مرض يصلح فيه الكي بالنار والدواء المحرق وعلله وأسبابه وآلاته وصور المكاوي وجعلت ذلك فصولاً من القرن إلى القدم. وأنا أسلك في هذا الباب ذلك المسلك بعينه ليسهل على الطالب مطلوبه. وقبل أن أبدأ بذلك، فينبغي أن تعلموا يابني أن هذا الباب فيه من الغرر[٤] فوق ما في الباب الأول في الكي. ومن أجل ذلك، ينبغي أن يكون التحذير منه أكثر وأشد لأن العمل في هذا الباب كثيراً ما يقع فيه الاستفراغ من الدم الذي به تقوم الحياة عند فتح عرق أو شق على ورم أو بط خراج أو علاج جراحه أو إخراج سهم أو شق على حصاة ونحو ذلك، مما يصحب كلها الغرر والخوف ويقع في أكثرها الموت. وأنا أوصيكم يابني عن

---

(١) الفصد – شق العرق. وفصد الناقة شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه، وقال الليث: الفصد قطع العروق وافتصد فلان إذا قطع عرقه ففصد. وفصد المريض شق عرقه – والفصد مصدر وهو عند الأطباء تفريق اتصال يتبعه استفراغ كلي من العروق وبواسطتها من جميع البدن. والعروق المفصودة أربعة عشر وهي في الرأس وما يجاوره عرق الجبهة والصدغ والأرنبه والودج وعرق اللسان والجهارك. وفي اليد القيفال والأكحل والباسليق وحبل الذراع والأسيلم وفي الرجل عرق المأبض والنسا والصافن. والمفصد أو المبضع هو الذي يفصد به وتسميه العامة الريشة.

(٢) أوكلها : في (ب).

(٣) الخلف : في (ج).

(٤) الغرر : التعريض للهلكة وشرعا الذي لايوهم أنه ليس بموجود أو مما لايعلم عاقبته أو هو الخطر الذي لايدرى أيكون أم لا.

الوقوع فيما فيه الشبهة عليكم، فإنه قد يقع إليكم في هذه الصناعة ضروباً من الناس بضروب من الأسقام. فمنهم من قد ضجر بمرضه وهان عليه الموت لشدة ما يجد من سقمه وطول بليته، وبالمرض من الغرر ما يدل على الموت. ومنهم من يبذل لك ماله ويغنيك رجاء الصحة ومرضه قتالاً. فلا ينبغي لكم[١] أن تساعدوا من أتاكم من هذه صفته[٢] البتة. وليكن حذركم أشد من رغبتكم وحرصكم ولا تقدموا على شيء من ذلك إلا بعد علم ويقين يصح عندكم بما تصير إليه العاقبة المحمودة واستعملوا في علاج جميع مرضاكم تقديم المعرفة والإنذار بما تؤول إليه السلامة. فإن لكم في ذلك عون على اكتساب الثناء والمجد[٣] والذكر الكريم والحمد. ألهمكم الله يا بني رشده ولا حرمكم الصواب والتوفيق إن ذلك بيده لا إله إلا هو. وقد رتبت هذا الباب[٤] فصولاً على ما تقدم في باب الكي من القرن إلى القدم ليخفف عليكم مطلب ما تريدون منه إن شاء الله.

(١) «فلا ينبغي لكم» : غير موجود في (ج).
(٢) هنا يناقش الزهراوي موضوع حيوي مهم جداً في الطب وهو تيسير الموت «Euthanasia»
(٣) الحمد : في (ب).
(٤) الكتاب : في (ج).

الفصل الأول
في علاج الماء الذي يجتمع في رءوس الصبيان

إن هذا السقم كثيرًا ما يعرض للصبيان عند الولادة أو إذا ضغطت القابلة رأس الصبي بغير رفق. وقد يعرض أيضًا من علة خفية لاتعرف. ولم أر هذه العلة في غير الصبيان وجميع من رأيت منهم أسرع إليه الموت، فلذلك رأيت ترك العمل به. ولقد رأيت منهم صبيا قد امتلأ رأسه ماء والرأس تعظم في كل يوم حتى لم يطق الصبي يقعد على نفسه لعظم رأسه والرطوبة تتولد[1] حتى هلك. وهذه الرطوبة أما أن تجتمع بين الجلد والعظم[2] وأما أن تجتمع تحت العظم على الصفاق.

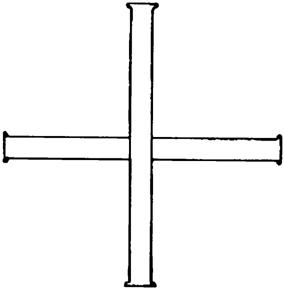
والعمل في ذلك أن كانت الرطوبة فيما بين الجلد والعظم وكان الورم صغيرًا فينبغي أن تشق في وسط الرأس شقا واحدًا بالعرض ويكون طول الشق نحو عقدين حتى تسيل الرطوبة. وهذه صورة المبضع:



شكل رقم (٢ - ١)

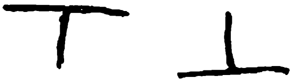
(١) تتزايد : في (ج).
(٢) الجلد والعظم : غير موجودة في (ب).

فإن كانت الرطوبة أزيد والورم أعظم فاجعلها شقين متقاطعين على هذه الصورة[1]:



شكل رقم (٢ - ٢)

فإن كانت الرطوبة تحت العظم وعلامته أن ترى خياطات الرأس مفتوحة من كل جهة والماء ينخفض إذا عصرته بيدك إلى داخل وليس يخفى عليك ذلك فينبغي أن تشق في وسط الرأس ثلاث شقوق على هذه الصفة:



شكل رقم (٢ - ٣)

(١) الصفة : في (ب).

وبعد الشق تخرج الرطوبة كلها ثم تشد الشقوق بالخرق والرفائد ثم تنطله[١] من فوق بالشراب والزيت إلى اليوم الخامس ثم تحل الرباط ثم تعالج الجرح بالفتل والمراهم ولاتترك شد الرأس باعتدال. وتغذي العليل كل غذاء جاف قليل الرطوبة إلى أن يقوى العضو ويبرأ إن شاء الله تعالى.

وصفة أخرى من الشق أن تنظر حيث يظهر عظم الورم واجتماع الماء لأنه[٢] قد يكون في مؤخر الرأس أكثر أو في مقدمه أو في اليمين أو في الشمال، فتقصد بالشق حيث يظهر لك الورم وامتلاء الماء فتشقه على ما يمكنك وتحفظ أن تقطع شريانًا فيحدث نزفًا فيموت العليل[٣] من ذلك النزف مع استفراغ الرطوبة.

---

(١) التنطيل هو نطل رأس العليل بالنطول، وذلك بجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم صبه عليه قليلاً قليلاً والنطول عند الأطباء أن تغلي الأدوية ويصب ماؤها فاترا على العضو، وهو مفرد النطولات وهي المياه الفاترة التي طبخت فيها الحشائش لينطل بها العضو. وقد يطلق على الصوفة المغموسة في الأدوية التي أغليت إذا وضعت على العضو وعلى ماء يسخن ويصب على العضو من غير أن يطبخ فيه شيء من الأدوية.

(٢) لها : في (ج).

(٣) والعياذ بالله : في (ج).

الفصل الثاني

في قطع الشريانين[1] اللذين خلف الأذنين المعروفة بالخشاع[2]

متى عرض لأحد نزلات حادة إلى العينين أو إلى الصدر وأزمن ذلك ولم ينجع في ذلك علاج الأدوية فأبلغ العلاج (في ذلك)[3] قطع هذين الشريانين. فينبغي إذا أردت قطعهما أن يحلق العليل رأسه بالموسى، ثم يحك الموضع بخرقة خشنة ليظهر الشريانين[4]، ثم يشد العليل رقبته بفضل ثوبه ثم تنظر حيث ينبض العرق وموضعهما هما الموضعين المنخفضين اللذين خلف الأذنين وقل ما يخفى إلا في بعض الناس ثم تعلم عليهما بالمداد ثم تقطعهما بالمبضع النشل قطعاً إلى العظم ويكون ذلك بعرض الرأس، وأن شئت أدخلت المبضع من تحت الشريان ونترته إلى فوق بالقطع ويكون طول القطع نحو اصبعين مضمومين فإن العرق إذا انقطع خرج الدم خروجاً نبضياً يثب إلى فوق[5] وثوباً[6] متواتراً. فإن لم يظهر الشريان للحس، فينبغي أن تقدر من الأذن قدر بعد ثلاث أصابع ثم تعلم بالمداد وتشق إلى العظم. والذي ينبغي أن ترسل من الدم ستة أواقي[7] على التوسط وربما أرسلت منه أكثر أو أقل كل ذلك على ما

---

(١) في الشرايين التي خلف الأذن : في (ج).

(٢) والمعروفة بالحساء : في (ج).

(٣) في ذلك : موجودة في (ج).

(٤) الشريانين : موجودة في (ب، ج).

(٥) قدام : في (ج).

(٦) وثبا : في (ج).

(٧) الأوقية : نصف سدس الرطل وسدس الأقه وكانت في القديم وزن أربعين درهما وهي عند الأطباء والصاغة وآخرين اثنا عشر درهما - وهي الآن وزن ستين درهما. قيل هي من أوق وقيل من وقى والصحيح أنها معربة من أونكيا باليو نانية.

يظهر إليك من قوة العليل من امتلاء شريانه[1]. ثم تنظر إلى الجرح فإن بقي على العظم من الصفاق شيء فاقطعه لئلا يعرض ورم حاد ثم شد الجرح بفتيلة من خرق كتان ثم عالجه بالمراهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) شرياناته : في (ج).

الفصل الثالث
في سل الشريانين اللذين(١) في الأصداغ

إذا حدث بإنسان شقيقة مزمنة أو نزلات حادة من قبل رطوبات حريفة(٢) وحرارة في عضلات أو صداع مزمن شديد ونحو ذلك، وعولج بضروب علاج الطب، فلم ينجع ذلك فقد جربنا في هذه الأمراض سل الشريانات من الأصداغ أو كيها كما وصفنا، فوجه العمل في سلها أن يحلق العليل الشعر الذي في الأصداغ وتقصد إلى الشريان الظاهر في الصدغ فإنه يتبين لك نبضه وقلما يخفى إلا في الفرد من الناس أو عند شدة البرد فإن خفي عليك فليشد العليل رأسه بفضل ثوبه ثم تحك أنت الموضع بخرقة خشنة أو تكمد الموضع بماء حار حتى يظهر لك الشريان ظهورًا واضحًا(٣) ثم تأخذ المبضع الذي هذه صورته(٤):



شكل رقم (٢ - ٤)

ثم تسلخ به الجلد برفق حتى تصل إلى الشريان ثم تلقي فيه صنارة وتجذبه إلى فوق حتى تخرجه من الجلد(٥) وتخلصه من الصفاقات التي تحته(٦) من كل

(١) في الشرايين التي : في (ج).
(٢) حريف : أي ذو حرافة وهي طعم يلذع اللسان بحرارته كطعم الحرف أي حب الرشاد يقال شيء حريف وبصل حريف أي يلذع اللسان بحرارته.
(٣) بينا : في (ج).
(٤) إن شاء الله تعالى : في (ج).
(٥) من الجلد : محذوفة من (ج).
(٦) الصفاق الذي تحته : في (ج).

جهة. فإن كان الشريان دقيقًا فتلويه بطرف الصنارة، ثم تقطع منه جزءًا على قدر ما تباعد طرفاه وينقبض ولايحدث نزفًا فإنه إن لم ينبتر ولم ينقطع لم يرق الدم أصلاً. ثم استفرغ من الدم من ستة أواقي إلى ثلاثة، فإن كان الشريان عظيمًا فينبغي أن تربطه في مكانين بخيط مثنى قوى وليكن الخيط أما من إبرسيم[1] وأما من أوتار العود لئلا يسرع إليها العفن قبل التحام الجرح فيحدث النزف ثم تقطع فضل ما بين الرباطين، تفعل ذلك في تلك الساعة أو بعد وقت آخر. وإن شئت أن تكويه كيًا إلى العظم بمكواة سكينية حتى تنبتر أطرافه فتقوم مقام هذا العمل بعينه أو أفضل كما قلنا إلا أن كان العليل به حمى أو كان محرور المزاج لأن الكي مما يعين على إفناء الرطوبات فيكون أوكد في المنفعة إن شاء الله تعالى[2]. وينبغي بعد سل الشريانين أن يحشى الموضع بالقطن البالي وتوضع[3] عليه الرفائد المحكمة. وبعد الحل تعالج بالأدوية اليابسة التي تنبت اللحم وبالفتل حتى تبرأ إن شاء الله تعالى. فإن حدث في خلال عملك نزف من الشريان فبادر إلى قطعه. أما بالكي وأما أن تملأ الموضع بالزاج[4] وتشد يدك حتى ينقطع الدم فإن لم يحضرك من ذلك شيء فضع عليه[5] إصبعك حتى يجمد الدم وانطل الموضع بالماء الشديد البرد حتى تسكن الحدة وتشده على ما ينبغي إن شاء الله تعالى[6] ومما هو أخف وأسهل من سل

---

(١) الإبرسيم: أحسن الحرير.

(٢) تعالى: غير موجودة في (ج).

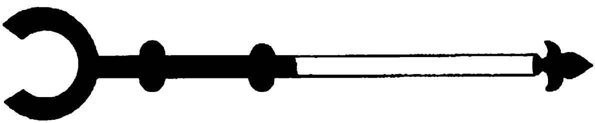
(٣) تعمل: في (ج).

(٤) الزاج: هو ملح يطبخ به معرب زاك بالفارسية. وقال ابن سينا الفرق بين الزاجات البيض والحمر والصفر والخضر أن الأصفر هو القلقطار والقلقديس هو الأبيض والقلقنت هو الأخضر والسوري هو الأحمر وهذه كلها تنحل في الماء والطبخ إلا السوري فإنه شديد التجسد والانعقاد والأخضر أشد انعقادًا من الأصفر وأشد انطباخًا.

(٥) عليه: محذوفة من (ج).

(٦) تعالى: محذوفة من (ج).

الشريان أن تكوى العرق بهذه المكواة ذات السكينين تكون حادة السكينين، تشبه المقدتين إلا أنها تكون أقل حدة من السكينين (كثيرًا لأنها إن كانا حادين كسكينين)[1] أسرع إليها البرد ولم ينقطع العرق[2] بسرعة (فإن كان فيهما بعض الغلظ أمسك فيهما حر النار وقطعت اللحم بسرعة)[3] وهذا العمل أفضل من كل عمل وأخف وأسهل. وليكن بعد ما بين السكينين قدر غلظ الإصبع بعد أن تعلم الموضعين بالمداد وتنزلها حامية جدًا حتى تبلغ إلى العظم، أو ينقطع العرق في موضعين لكي تباعد ما بين طرفيه فإنه لايلتحم بهذا الكي البتة. وهذه صورة المكواة:



شكل رقم (٢ - ٥)

(١) (كثيرا . . .) : محذوفة من (ج).
(٢) اللحم : في (ب، ج).
(٣) (فإن كان . .) : محذوفة من (ج).

الفصل الرابع
في علاج سيلان الدموع الجارية[١] الدائمة إلى العين[٢]

إذا كانت الدموع دائمة وكان سيلانها من العروق التي على قحف الرأس من خارج ولم يكن ينتفع فيها بشيء من علاج الطب بالأدوية ورأيت وجه العليل قد احمر ويحس في جبينه دبيبا كدبيب النمل وعيناه مهزولتان رطبتان قد تآكلت أشفارهما وسقطت[٣] أجفانهما من حدة الدموع فاعلم أن الأوائل[٤] اضطرت في علاجها إلي هذا العمل ويسمونه العلاج بالسيف وهو أن تأمر العليل بحلق الشعر الذي في[٥] جبهته ثم تشق، في جبهته ثلاثة شقوق متوازنة على طول الجبهة ويكون طول الشق نحو اصبعين، ويكون الشق الواحد موازيا لطول[٦] الأنف في وسط الجبهة والثاني على البعد قليلاً من حركة العضل الذي في الصدغ والثالث من الجهة الأخرى وتحفظ من قطع الشريانيين اللذين في الجانبين. وأبعد يدك من اتصال الفكين. ويكون بعد كل شق قدر ثلاث أصابع مضمومة. وليكن معك قطع إسفنج معدة أو خرق ناشفة كثيرة بما ينشف الدم ثم تدخل المبضع الحاد الطرفين الذي هذه صورته:



شكل رقم (٢ - ٦)

(١) الحادة: في (ب، ج).
(٢) الدائمة إلى العين: محذوفة من (ج).
(٣) بسطت: في (ج).
(٤) فاعلم أن الأوائل: محذوفة من (ب، ج).
(٥) على: في (ج).
(٦) بطول: في (ج).

من الشق الذي يلي الصدغ إلى الشق الأوسط وتسلخ به جميع الجلد الذي فيما[1] بين الشقين مع الصفاق الذي على العظم. ثم افعل ذلك أيضاً من الشق الأوسط إلى الشق الثاني ثم تخرج هذا المبضع وتدخل في الشق الأول أيضاً آلة تسمى السكينة حادة من جهة واحدة[2] وملساء وغير حادة من الجهة الأخرى وهذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٧)

وتصير جانبها الحاد إلى فوق نحو اللحم الملصق بالجلد وجانبها الاملس نحو العظم. وتدفعها[3] حتى تنتهي إلى الشق الأوسط وتقطع بها جميع الأوعية التي تنزل من الرأس إلى العين من غير[4] أن يصل القطع إلى ظاهر الجلد. ثم تفعل ذلك في الشق الأوسط إلى الشق الآخر. وبعد أن يسيل من الدم (القدر المعتدل تعصر المواضع من قطع الدم الجامد)[5] ثم تصير في كل شق فتيلة من قطن بالي وتضع عليها رفادة قد بلت بشراب وزيت أو خل وزيت لئلا يحدث ورم حاد. وفي اليوم الثالث تحل الرباط وتستعمل التنطيل الكثير[6] بالماء الفاتر. ثم تعالجه بمرهم الباسليقون[7] بدهن الورد وسائر ما تعالج به الجراحات إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) فيما : موجودة في (ج).
(٢) الواحده : في (ج).
(٣) ترفعها : في (ج).
(٤) غير : غير موجودة في (ج).
(٥) (القدر المعتدل..): محذوفة من (ج).
(٦) الكبير : في (ج).
(٧) الباسليقون: ضرب من الأكحال الأبقراطية يوناني معناه جالب السعادة.

الفصل الخامس
في علاج الدموع والنزلات إلى العينين من باطن الرأس

متى حدث لأحد نزلات كثيرة حادة حريفة دائمة وترى العينين منه مهزولتين صغيرتين، وقد ضعف نظرهما والأجفان متقرحة وتتساقط الأشفار منهما ويكون في عمق الرأس وجع حاد مؤلم وعطاس متتابع، فاعلم من هذه الأعراض أن تلك المواد والنزلات إنما تجيء من عروق[١] كثيرة عميقة. وأفضل العلاج فيها هذا العلاج: وهو أن تأمر العليل أن يحلق جبهته ثم تشق شقًا واحدًا في وسط الجبهة أو أرفع قليلاً بالعرض وتبتدئ بالشق من الصدغ الأيسر إلى الصدغ الأيمن ويكون الشق إلى العظم وأبعد يدك عن عضل الصدغين المتحركين عند المضغ حتى إذا انكشف العظم ونشفت جميع الدم بالأسفنج ففرق بين شفتي الشق بالقطن البالي أو بفتل من الكتان ثم تشد من فوق بالرفائد وتشرب الرفائد بالشراب والزيت لئلا يحدث ورم حاد[٢].

ومتى حللتها[٣] ورأيت أن الورم الحاد قد نقص فينبغي أن تحك العظم حتى يبدأ فيه نبات اللحم. ثم تعالجه بالمرهم[٤] المجفف الذي ينبت اللحم مثل أن يؤخذ

---

(١) مواد : في (ج).

(٢) يظهر أن المقصود بالورم الحاد في جميع المواضع من هذا الكتاب هو الالتهاب الذي قد يعقب الجروح أو العمليات الجراحية، وذلك من تسمية الشيء ببعض أعراضه ذلك أن الالتهاب يكون معه ورم حاد أي سريع.

(٣) حللناها : في (ب، ج).

(٤) بالتدبير : في (ب، ج).

من دقيق الحنطة جزءان ومن القلقونيا[1] أربعة أجزاء ويهيأ منه مرهم ويستعمل في نبات اللحم في مثل هذه الجراحات.

(١) القلقونيا : هو صمغ الصنوبر الذي يسمى باليونانية قونا. وقيل هو العلك الرطب السائل من علك قونا، وإذا طبخ كان منه القلقونيا وقال حنين هو الراتينج والصحيح أن الراتينج هو العلك كله.

الفصل السادس
في علاج ما يسقط في الأذن

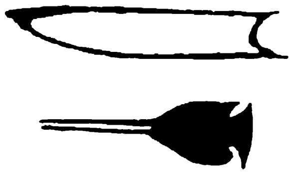
جميع ما يسقط في الأذن(١) أحد أربعة أنواع إما حجر معدني أو شبه الحجر كالحديد والزجاج وإما نباتي(٢) كالحمص والنواة(٣) وإما شيء سيال مثل الماء(٤) والخل ونحوه وإما حيوان. فمتى سقط في الأذن حصاة أو جنس الحصاة (مما لاتزيد ولاتربو في الأذن فاستقبل بالأذن الشمس فإن رأيت الحصاة، فقطر فيها شيئًا)(٥) من دهن البنفسج(٦) والشيرج(٧) ثم حاول إخراجها من الرأس بالتعطيس بالكندس(٨) وسد المنخرين عند مجيء العطاس بعد أن تضع حول

(١) جميع ما يسقط في الأذن : محذوفة من (ج).
(٢) نباتيا : في (ج).
(٣) النبات : في (ج).
(٤) (أو جنس حصاة حجمها لايربو في الأذن. فاستقبل بالأذن الشمس فإن رأيت الحصاة): زيادة في (ج).
(٥) (مما لاتزيد . . .): محذوفة من (ج).
(٦) البنفسج : معرب بنفشه بالفارسيه نبات من نجوم الأرض ينبت في الأماكن الظليله زهره أسمانجوني اللون طيب الرائحة معرق ملين. وهو من الأدوية الصدرية.
(٧) الشيرج : بالشين معرب شيره بالفارسيه والصحيح السيرج بالسين معناه الحل وهو دهن السمسم.
(٨) كندس : قال ابن البيطار هذا دواء لم يذكره ديسقوريدس ولا جالينوس وهو عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود حاد الرائحة وله خاصية قطع البلغم ويتقيأ به إذا سخن ونفخ في الأنف هيج العطاس وهو من الأدوية القاتلة إذا لم يرفق به. ويسمى (سطريهون) أو (سعد) ويستعمل في غسل الصوف.

الأذن طوقًا من خرق أو صوف وتمد الأذن إلى فوق فكثيرًا ما تخرج بهذا العلاج. فإن خرجت وإلا فحاول إخراجها بالجفت اللطيف الذي هذه صورته :



شكل رقم (٢ – ٨)



شكل رقم (٢ – ٨) (أ)

فإن خرجت بالعلاج أو[١] بالجفت وإلا فحاول إخراجها بصنارة عمياء لطيفة قليلة الانثناء. فإن لم تخرج بذلك وإلا فاصنع[٢] أنبوبة من نحاس وأدخل (طرف الأنبوبة)[٣] في ثقب الأذن نعمًا وسد ما حوالي الأنبوبة بالقير الملين بالدهن لئلا يكون للريح طريقًا غير الأنبوبة ثم اجذبها بريقك جذبًا قويًا فكثيرًا ما تخرج بذلك. فإن لم تخرج بما وصفنا لك[٤] وإلا فخذ من علك الأنباط أو من العلك المدبر[٥] الذي يؤخذ به الطير شيئًا يسيرًا فتضعه في طرف المرود بعد أن تلف عليه قطنة محكمة ثم أدخله[٦] في ثقب الأذن برفق بعد أن تنشف الأذن من الرطوبة. فإن لم تخرج بجميع ما وصفنا فبادر إلى الشق قبل أن يحدث

(١) بالعلاج أو : محذوفة من (ب، ج).
(٢) وإلا فقطع : في (ج).
(٣) طرف الأنبوب : محذوف من (ج).
(٤) لك : محذوفة من (ب).
(٥) العلك هو كل صمغ يعلك من لبان وغيره فلا يسيل. ولم نستطع العثور على تركيب ذلك ويظهر أن المقصود به مادة لاصقة.
(٦) اجعله : في (ج).

الورم الحاد أو التشنج. وصفة الشق: أن يفصد العليل في القيفال[١] أولاً وتخرج له من الدم على قدر قوته ثم تجلس العليل بين يديك وتقلب إذنه إلى فوق وتشق شقا صغيرًا في أصل الأذن عند شحمته في الموضع المنخفض منها ويكون الشق هلالي الشكل حتى تصل إلى الحصاة ثم تنزعها بما أمكنك من الآلات ثم تخيط الشق من حينك بسرعة وتعالجه حتى يبرأ. وأما إن كان الشيء الساقط في الأذن من أحد الحبوب التي تربو[٢] وتنتفخ فحاول إخراجها بما ذكرنا.

فإن لم تجبك إلى الخروج، وإلا فخذ مبضعا رقيقًا لطيفًا على هذه الصورة:



شكل رقم (٢ - ٩)

وحاول بها قطع ذلك النوع من الحبوب الساقطة في الأذن. وإنما تفعل ذلك إذا تيقنت أن تلك الحبة قد ترطبت ببخار الأذن حتى تصيرها قطعًا كثيرة ثم تخرجها بالصنارة أو بجفت لطيف[٣] كما ذكرنا فإنه يسهل إخراجها[٤].

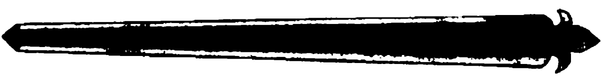
فأما الماء الداخل في الأذن فينبغي أن يستعمل العليل العطاس بالكندس أولا[٥] وقد ملأ أذنيه بشيء من القطن البالي وهو مضطجع على تلك الأذن التي فيها الماء، فإن خرج بذلك[٦] وإلا فتأخذ حصيات كثيرة على طول الأصابع رقاقًا ملسًا فتدفيها بالنار قليلاً، ويدخل العليل منها واحدة في ثقب أذنه

(١) من العروق التي تفصد وسيرد ذكره في باب الفصد.
(٢) تزيد وتنتفخ.
(٣) أو بالمص: في (ج).
(٤) إخراجه: في (ج).
(٥) أولاً: محذوفة في (ج).
(٦) في ذلك: في (ج).

ويحجل[1] على رجله الواحدة من تلك الجهة ويضرب بحجر آخر على الحجر الذي في الأذن فلا يزال يفعل ذلك بحصاة حصاة حتى يخرج جميع الماء. وقد يخرج الماء بأن يؤخذ من البردى[2] أو من الريش واحدة فيدخل طرفها الواحد في الأذن ويقد طرفها الآخر بالنار حتى يحترق أكثره ثم يعيد ريشة أخرى يفعل ذلك (حتى تحترق)[3] مرات حتى يخرج جميع الماء -إن شاء الله -أو تجذبه بالأنبوبة على ما تقدم في الحصاة.

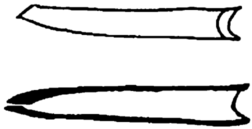
وأما إخراج الحيوان الداخل فيها فانظر فإن كان صغير الجثة كالبرغوث ونحوه فعالجه بما ذكرت في التقسيم وأما أن كانت[4] جثته كبيرة تظهر للحس فحاول إخراجها بالجفت والصنانير وأمره أسهل من جميع ما نشب في الأذن إن شاء الله تعالى[5].

وأما اخراج الدود[6] المتولد في الأذن إذا عالجتها بما ذكرنا في التقسيم وفي مقالة القطورات ولم ينجع علاجك فينبغي أن تنظر إلى الأذن في الشمس فإن ظهر إليك شيئًا من الدود فأخرجه بالجفت[7] وبالصنانير اللطاف. فإن لم يظهر إليك منها شيء فخذ أنبوبة هذه صورتها:



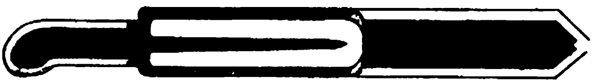
شكل رقم (٢ - ١٠)

(١) يحجل: حجل بمعنى نزا في مشيه على رجل واحدة أو على رجلين كما يحجل البعير العقير على ثلاث.
(٢) بردى: نبات مائي عرفه المصريون منذ أقدم العصور وكانو يعملون منه الزوارق ويفتلون منه الحبال ويستخرجون منه ورقًا يكتبون عليه.
(٣) حتى تحترق: محذوفة في (ج).
(٤) كان: في (ب، ج).
(٥) إن شاء الله تعالى: محذوفة من (ج).
(٦) سيرد ذكر الديدان ونظرة الأطباء الأوائل لأصلها وتقسيماتها.
(٧) يظهر أن المقصود به آلة تستعمل لتفريغ الهواء كعامل جذب وشفط وهو المبدأ الذي يستعمل على أساسه الجفت (The ventose) اليوم في الولادات.

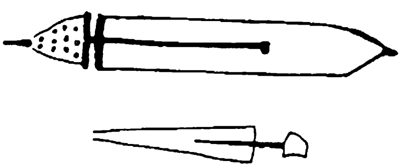


شكل رقم (٢ – ١٠) (أ)

ضيقة الأسفل واسعة الأعلى وأدخل الطرف الدقيق في الأذن على قدر ما يحتمله العليل ثم مص به مصًا قويًا تفعل ذلك مرات حتى يخرج جميع الدود فإن لم يجبك إلى الخروج فشد حول الأنبوبة بالشمع كما وصفنا لك(١) في الحصاة فإن لم يخرج بما ذكرنا فاستعمل القطورات التي جربتها الأوائل في قتل الدود وتجد ذلك في مقالة القطورات. ويكون صبك الأدهان أو الأدوية في الأذن بهذه الآلة، وهذه صورتها:



شكل رقم (٢ – ١١)



شكل رقم (٢ – ١١) (أ)

كما ترى تصنعها من فضة أو نحاس ضيقة الأسفل فيها ثقب صغير واسعة الأعلى (وإن شئت أن يكون المدفع الذي في جوف الأنبوبة من نحاس محكم)(٢) وإن شئت أخذت مرودًا ولففت في طرفه قطنة لفا محكمًا ثم تلقي الدهن أو ما تريد من هذه الأدوية في الأنبوبة وهي في الأذن ثم تدخل المرود

(١) كما ذكرت: في (ج).
(٢) (وإن شئت . .): محذوفة من (ج).

بالقطنة من فوق وتعصر به يدك[١] عصراً معتدلاً حتى يندفع الدهن من جوف القمع[٢] ويحس به العليل داخلاً، وليكن ما تصب في الأذن قد دفئ بالنار قليلاً واحذر أن يكون الشيء الذي تقطر فيها بارداً جداً أو حاراً جداً فإن الأذن لاتحتمل ذلك إن شاء الله تعالى[٣].

الفصل السابع
في علاج السد[٤] العارض للأذن

قد يخرج بعض الأطفال من بطون أمهاتهم ومسامع آذانهم غير مثقوبة، وقد يعرض أيضاً لبعض[٥] الناس سد في مجرى الأذن عن[٦] جرح أو لحم نابت فيها. وهذا السد قد يكون في عمق ثقب الأذن لايدركه البصر وقد يعرض إلى خارج الثقب قليلاً ويدركه البصر فالذي يعرض في عمق الأذن ولايدركه النظر[٧] يكون في أكثر الأحوال عسر البرء والذي يدركه البصر فينبغي أن تضع أذن العليل في الشمس وتنظر فيه فإن رأيت السد ظاهراً فافتحه بمبضع لطيف يكون طرفه فيه بعض العرض قليلاً محدوداً بعضه، وسائر المبضع أملس الجانبين لئلا يؤذي الأذن وهذه صورته:



شكل رقم (٢ - ١٢)

---

(١) يدك: محذوفة من (ج).
(٢) السمع: في (ب، ج).
(٣) ان شاء الله تعالى: محذوفة من (ب).
(٤) السد: محذوفة في (ج).
(٥) لبعض: محذوفة من (ج).
(٦) على: في (ب).
(٧) ابصر: في (ج).

فإن كان السد عن لحم قد نبت في مجرى الأذن فأمسكه في الشمس[1] بصنارة لطيفة واقطعه برفق شديد حتى تنتزع جميع اللحم النابت[2]. فإن كان السد في عمق[3] الأذن فخذ ميلا لطيفًا أملسًا فدفه في النار قليلاً ثم دسه في مجرى الأذن فإن أحسست بالسد مع مايجد العليل من ثقل السمع فرم بطه برفق وتحفظ من أن تجرح[4] عصبة الأذن ثم صير في الأذن فتيلة على قدر سعة الثقب قد لتتها في المرهم المصري تفعل ذلك أيامًا حتى تأمن من التحام الجرح، أو خذ فتيلة فبلها في الماء وذر عليها زاجًا[5] مسحوقًا واستعملها فإن رأيت الأذن قد ورمت[6] ورمًا حادًا، فينبغي أن تخرج الفتيلة وتبدلها بفتيلة أخرى قد لتتها في قيروطي قد صنع بدهن الورد حتى يسكن الورم الحاد ثم تعالجها إلى أن تبرأ. فإن حدث نزف الدم، فاغمس إسفنجة أو خرقة في الماء البارد وضعها على الأذن واستعمل سائر العلاج الذي يقطع النزف المذكور في مقالة القطورات إن شاء الله تعالى[7].

(١) في الشمس : غير موجودة في (ج).
(٢) النابت : غير موجودة في (ب، ج).
(٣) عمق : غير موجودة في (ج).
(٤) تخرج : في (ب، ج).
(٥) تورمت : في (ج).
(٦) انشا الله تعالى : غير موجودة في (ج) سبق تعريفه في الفصل السابق.

الفصل الثامن
في علاج الثآليل[1] التي تعرض للأجفان[2]

هذه الثآليل التي تعرض في جفون العين قد تكون رطبة وتكون يابسة، فينبغي أن تمسكها بمنقاش أو بصنارة وتقطعها بالمبضع من أصولها ثم تحمل على الموضع[3] زاجًا مسحوقًا. فإن نزف منها دم فاكوها بمكواة عدسية لطيفة وكيها أفضل بعد القطع، فكثيرًا ما تعود إذا بقي من أصولها شيء، وإذا كويت بالنار احترقت تلك الأصول ولم تعد إن شاء الله تعالى[4].

(١) الثآليل : جمع ثؤلول أو أثلول وهو خراج يكون بجسد الانسان له نتوء وصلابة واستدارة فمنه منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق ومسماري عظيم الرأس مستدق الأصل وطويل معقف ومنفتح وقد ينبت فيه شعر .
(٢) في الأجفان : في (ج).
(٣) الموضع : غير موجودة في (ج).
(٤) إن شاء الله تعالى : محذوفة من (ب).

الفصل التاسع
في علاج البرد العارض في أجفان العين

كثيرًا ما يعرض في الأجفان شيء يشبه البرد[1] في شدته وصلابته ولذلك سميت بالبرد وهو اجتماع رطوبة غليظة في الجفن الأعلى والجفن الأسفل. والعمل فيهما أن تنظر فإن كانت البردة[2] بارزة في ظاهر الجفن تتحرك إلى كل ناحية فأمرها سهل. فشق عليها شقا بالعرض ثم اسلخها من كل جهة برفق حتى تتخلص ثم علقها بالصنارة واقطعها فإن لم يتهيأ لك قطعها إلا بعد أن ينفذ الجفن القطع فلا يضر العليل ذلك شيئًا فإن كان الشق كبيرًا[3] فاجمعه بالخياطة وعالجه حتى يبرأ وإن كان صغيرًا فلا بأس عليك منه فإن المرهم يجبره ويلحمه. وإن كانت البردة مائلة إلى داخل الجفن نحو السطح الداخل فاقلب الجفن وعلق البردة بصنارة[4] من غير أن تحتاج إلى الشق واجتزها[5] من كل جهة فإن أنفذت الجفن بالقطع لم يضر ذلك شيئًا ثم اغسل العين بعد قطع البردة بالماء المالح وعالج الموضع بما يلحم حتى يبرأ العليل[6]؛ إن شاء الله تعالى.

---

(١) البرد: ما ينزل من المطر متجمدًا ويسمى حب الغمام. ويقصد به هنا مرض «chalazion».

(٢) البروده: في (ج).

(٣) كثيرًا: في (ب، ج).

(٤) صنارة: محذوفة من (ج).

(٥) وأجبرها: في (ج).

(٦) العليل: محذوفة من (ج).

الفصل العاشر

في علاج الشرناق (الذي يعرض في جفن العين الأعلى)[١]

الشرناق[٢] هو شحمة تكون في طبقات الجفن الأعلى وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان. وهي تثقل أعينهم وتعرض لهم النزلات في الأسحار ولايقدرون على[٣] النظر إلى ضوء[٤] الشمس من أجل أن الدمع يسرع إليهم، ولذلك تراهم ينكبون على وجوههم دائمًا وعليها ينامون، وتكون أجفانهم تحت الحواجب رطبة قد علاها نفخ، ونتوء الشرناق ظاهر للعين ومتى كبست الموضع بإصبعك أحسست بالشرناق بينهما. ووجه العمل فيه أن يضع العليل رأسه في حجرك ثم تأخذ خرقة كتان فتعمل منها فتيلة وتصنع[٥] من تلك الفتيلة دائرة على قدر ما تحوط بالشرناق من كل جهة (ثم تضعها عليه وتكبس بإصبعك من كل جهة لتجمع الشرناق في وسط الدائرة ثم تشق بالمبضع النشل شقًا بالعرض)[٦]، ولايكون الشق أكبر من الشق الذي يكون في الفصد وأما في العمق فينبغي أن تشق الجلد كله حتى تصل إلى الشرناق ففي أكثر الحالات يبرز الشرناق من الشق على هيئة قطعة شحمة[٧] بيضاء فتجذبها بخرقة قد لففتها بين أصابعك إلى خارج وأنت تدير يديك يمينًا وشمالاً حتى يتبرأ. واحذر

(١) (الذي يعرض . . .): غير موجودة في (ج).
(٢) الشرناق: شرنق الشيء قطعة ويقصد به هنا «Palbebral cyst».
(٣) على : محذوفة من (ب، ج).
(٤) صورة : في (ج).
(٥) تضع : في (ج).
(٦) (ثم تضعها . . .): محذوفة من (ب، ج).
(٧) شحم : في (ج).

أن تزيد في الشق لئلا تصل بالمبضع إلى العين فتؤذيها. فإن لم يظهر لك الشرناق في أول الشق فينبغي أن تزيد في الشق قليلاً برفق حتى يبرز الشرناق ثم تجذبه كما قلنا إن شاء الله تعالى. ثم تغمس خرقًا في الخل والماء وتضعها على الموضع وتشده برفادة. ومن الناس من يسحق ملحًا ويضعه في جوف الشق ليذوب ما بقي من تلك الرطوبة. ثم تعالجه حتى يبرأ فإن حدث في الموضع ورم حاد فعالجه بالأضمدة المسكنة إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى[1].

(١) إن شاء الله تعالى : غير موجودة في (ب).

الفصل[١] الحادي عشر
في علاج[٢] ضروب تشمير[٣] العين

إذا نبت في جفن العين (أشفار زائدة على غير المجرى الطبيعي)[٤] تحت الأشفار الطبيعية فأزمنت فأنها تضر بالعين وتحدث ضروباً من الأمراض كالدمع الدائم واسترخاء الأجفان والبياض والغلظ حتى يكون ذلك أسباباً لبطلان العين. وتشمير العين على أربعة أوجه أما بالكي بالنار وأما بالدواء الحاد على ماتقدم (في باب الكي وأما أن يكون التشمير بالقطع)[٥] والخياطة أو بالقصب على ما أنا ذاكره، فينبغي أن تجعل رأس العليل في حجرك ثم تقلب جفن العين بيدك اليسرى (فإن إنقلبت وإلا فأدخل ابرة فيها خيط من أسفل الجفن وتنفذ الإبرة بالخيط من فوق ويكون ذلك قرب الشعر نفسه وتجذب الخيط إلى فوق بالجفن وتقلبه بالمرود ثم تشق باطن الجفن)[٦] دون الشعر الزائد بمبضع النشل من المآق الأكبر إلى المآق الأصغر ثم تسل الخيط وتضع تحت الجفن رفادة صغيرة من قطن أو خرقة ثم تعلم على الجفن بالمداد مثل شكل ورقة الآس (إلا أنه ينبغي أن يكون الشكل على قدر ما تريد من رفع الجفن لأنه يختلف ذلك في الناس فمنهم من يحتاج إلى أن يقطع من الجفن قدراً

---

(١) الباب: في (ج).
(٢) علاج : محذوفة من (أ، ب).
(٣) التشمير : شمر الشيء أي قلصه.
(٤) (شعر زائد غير الطبيعي): في (ج).
(٥) (في باب الكي. . .): محذوفة من (ج).
(٦) (فأن انقلبت . . .): محذوفة من نسخة (ج).

صالحًا على قدر استرخاء الجفن ومنهم من يحتاج إلى قطع أقل كل ذلك على قدر استرخاء الجفن)[1] ثم تشق بالمبضع على الخطين اللذين علمت. وتبدأ من المآق الأكبر إلى المآق[2] الأصغر ويكون الشق الواحد بالقرب من الشعر الطبيعي بمثل غلظ المرود الأصفر ثم تدخل الصنانير[3] في آخر زاويتي الجلد ثم تسلخه ثم تجمع بالخياطة الشقين بالإبرة والخيط الصوف الرقيق وتمسح الدم وتلصق ما فضل من الخيوط على الحاجبين ببعض الأشياء المتدبقة[4] إن شئت أن تفعل ذلك وإلا فما تبالي. ثم تبقي الخياطة والخيوط إلى نحو ثلاثة أو أربعة ثم تعالجه، وإن شئت تركت الجرح من غير خياطة وتعالجه بما يجفف، ويقبض فإن الجفن يرتفع عند ختم الجرح واجتماعه والخياطة أفضل. (وهذا الوجه من التشمير ذكرته الأوائل إلا أن فيه مؤنة على العليل وهو من جيد العمل ولا خطر فيه)[5].

وجه آخر من التشمير أيضًا :[6] وهو أن تعلم على جفن العين[7] شكلاً كشكل ورقة الآس كما وصفنا ثم ترفع الجفن بثلاث صنانير تكون متفرقة[8] أو مجموعة على هذه الصورة[9]:

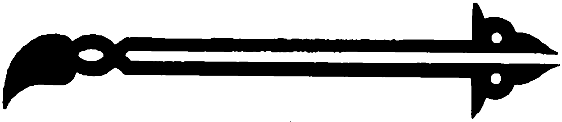


شكل رقم (٢ – ١٣)

---

(١) (إلا أنه ينبغي . . .): محذوفة من (ج).
(٢) الأكبر إلى المآق: محذوفة من (ب، ج).
(٣) تدخل السنانير: في (ب، ج).
(٤) متدبقة : دبق به بمعنى لصق به فلم يفارقه.
(٥) (وهذا الوجه . .) محذوفة من (ج).
(٦) أيضًا : محذوفة من (ج).
(٧) جفني العين : في (أ).
(٨) مفتولة : في (ب).
(٩) الصفة : في (ج).

ثم تقطع ما فضل من الجفن بمقص صغير على هذه الصورة قطعًا باعتدال :



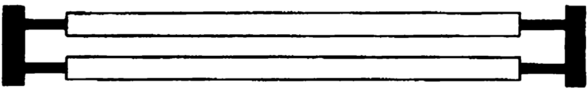
شكل رقم (٢ - ١٤)

فإن لم يمكنك حبس الصنانير (ولم تستو لك)[١] فخذ إبرة فيها خيط وأدخلها في وسط الشكل وأدخل خيطًا آخر قرب المآق الأكبر وخيطًا ثالثًا قرب المآق الأصغر واجمع بين أصابعك بالخيوط باعتدال ثم ارفع بها[٢] يدك رفعًا معتدلاً (وارفع الجلدة المعلم عليها كلها)[٣] كما وصفنا ثم اجمع شفتي الجرح بالخياطة وعالجه (حتى يبرأ إن شاء الله تعالى)[٤].

فإن عرض ورم حاد عند قطعك أو شقك (فسكن ذلك الورم بالقيروطي ونحوه)[٥] من المراهم المسكنات. وقد يعرض للجفن الأسفل أيضًا أن تنقلب أشفاره (فينبغي أن تستعمل فيه ما ذكرنا في القطع والخياطة والتشمير بالنار وبالدواء الحاد أبلغ وأخف على العليل من القطع والخياطة فبهما اصنع وهما أنفع إن شاء الله تعالى)[٦] والتشمير بالقصب يكون على هذه الصفة: وهو أن تقلب الجفن، وتشق الشق الذي من داخل على ما وصفت ثم تصنع قصبتين أو خشبتين رقيقتين طولهما على طول الجفن وعرضهما أقل من عرض مبضع وقد قرضت من أطرافهما من كلتي الجهتين حيث تمسك الخيط ثم تجمعهما

(١) (ولم تستو لك): محذوفة من (ج).
(٢) بها : محذوفة من (ج).
(٣) (واقطع الجلدة المعلمة عليها): في (ج).
(٤) (حتى يبرأ إن شاء الله تعالى) : محذوفة من (ج).
(٥) (فسكنه بالقيروطي ونحوه): في (ج).
(٦) (فليعمل به لذلك من قطع وخياطة وبارد ودواء حاد): في (ج).

بلطف على مافضل من جفن العين وتشد القصبتين من كلتي الجهتين شدا وثيقًا وتتركه أياما فإن (الجلدة المشدودة تموت وتسود وتعفن حتي تسقط من ذاتها)[١] فإن أبطأت فاقرضها بالمقراض ثم تعالجه[٢] حتى يبرأ. فإذا التحم (ارتفع الجفن ولم تنخس الأشفار)[٣] وهذه صورة القصبتين :



شكل رقم (٢ - ١٥)

(وتصنعهما على هذا الشكل وهذا المقدار في الطول والعرض بعينه)[٤].

(١) (الجلد المشدود يسود ويموت ويعفن حتى يسقط من ذاته): في (ج).

(٢) عالجه : في (ج).

(٣) (ارتفع شعر العين وخرج الشعر إلى خارج ولم ينخس العين): في (ج).

(٤) (الشكل والعرض بعينه في علاج الشعر المنقلب): في (ج).

الفصل الثاني عشر
في رفع الشعر الناخس في العين بالإبرة[١]

إذا كانت شعرة أو شعرتين فالعمل[٢] في ذلك أن تأخذ إبرة رقيقة فتدخل فيها خيطًا رقيقًا من حرير أملس ثم تجمع طرفيه وتعقدها عقدة لطيفة جدًا، وليكن طول الخيط نحو شبر ثم تركب في الأنشوطة[٣] خيط آخر رقيق دونه في القصر واعقد طرفيه إن شئت (عقدة لطيفة ويكون طول الخيط نحو شبر)[٤] ثم يضع العليل رأسه في حجرك وليكن بقرب الشمس لتتبين العمل فإنه عمل دقيق ثم تدخل الإبرة بالأنشوطة[٥] في أصل الشعرة الزائدة وتنفذها في الجفن بالعجلة حتى تخرجها من فوق الشعر الطبيعي ثم تجذب الخيط إلى فوق الأنشوطة وتدخل في الأنشوطة تلك الشعرة إن كانت واحدة أو اثنتين أو ثلاثًا لا أكثر ثم تجذب يدك بها حتى تخرج الشعرة مع الأنشوطة في الجفن مع الشعر الطبيعي. فإن جذبت الأنشوطة ولم تخرج الشعرة معها جذبت الأنشوطة إلى أسفل بالخيط حتى تخرج الأنشوطة إلى أسفل ثم تعيد الشعرة وتجذبها حتى تخرج الأنشوطة من الثقب الأعلى وتراها رأي العين فحينئذ فسل الأنشوطة والخيط واخرجهما، وشد العين واتركها مشدودة يومين أو ثلاثة حتى تلزم الشعرة مكانها وينبت عليها اللحم فإن كانت الشعرة قصيرة فأما أن تضيف إليها شعرة طويلة من الشعر الطبيعي فترتفع معها[٦] وأما أن تتركها حتى تطول بعد مدة فحينئذ ترفعها إن شاء الله تعالى.

(١) (من العين بالإبرة): في (ج)، (الناخسين): في (ب).
(٢) فينبغي : في (ج).
(٣) الأنشوطة : مكتوبة الأشنوطة في جميع المواضع في (ج).
(٤) (عقده لطيفة...): محذوفة من (ب، ج).
(٥) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها إذا أخذ طرفيها انفتحت كعقدة التكة وهو مثل ما يستعمل الآن لربط الحذاء.
(٦) معها : محذوفة من (ج).

الفصل الثالث عشر
في علاج الشترة[١] التي تحدث في الجفن الاعلى

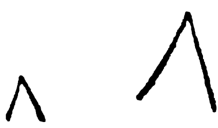
العين التي تعرض فيها[٢] هذه الشترة تسمى ارنبية[٣] وتكون هذه الشترة[٤] أما طبيعية وأما عرضية. فالعرضية تكون من اندمال جرح أو شق أو كي ونحو ذلك. ووجه العمل فيها أن تشق ذلك الاندمال وأن تفرق شفتيه وتصير فيما بينهما فتيلة من كتان وتربطها حتى يبرأ. ولاينبغي أن تستعمل في علاجها الأشياء التي تجفف وتقبض فأنك إن فعلت ذلك رجعت الشترة بأشد مما كانت بل استعمل فيها الاشياء التي ترخي مثل الحلبة والتنطيل[٥] بماء قد طبخ فيه خطمي[٦] وبزركتان[٧] ومرهم الدياخيلون قد ذوب مع شيء من الأدهان ولطخت بها الفتل وعالجت به وملاك علاجها أن تروم، بكل حيلة أن لا يلتحم على الهيئة التي كانت عليها أولا وهذا العمل الذي ذكرنا إنما هو بعض إصلاح الشترة (لا أن ترجع هيئة المكان على حسب ما كانت عليه البتة)[٨].

---

(١) (تسمي أربية): في (ج).
(٢) التي يعرض لها : في (ب، ج).
(٣) أربيه : في (ب، ج).
(٤) الشترة : شتر بمعنى قطع وشتر العين أي قلب جفنها وشتر الرجل أي كان جفن عينه منقلبا من أعلى وأسفل أو منشقا أو أسفله مسترخيا أو انقلب جفنه الأسفل فلا يلقى الأعلى فظهرت حماليقه أي أن الشترة مرض يصيب الجفن.
(٥) الشطيل : في (ج).
(٦) خطمي : منه بستاني ومنه بري وهو صنف من الملوخية البرية له ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وذكر له استعمالات طبيه كثيرة نيئا أو مطبوخا في الأورام والجراحات وغيرها.
(٧) بزر الكتان : البزر هو حب جميع النبات وقد خص به الكتان فصار اسما له علما. قال ديسقوريدس له قوة شبيهة بقوة الحلبة وذكر الأطباء العرب له استعمالات كثيرة مثل تحليل الأورام البلغمية والأورام العارضة في الأرحام وغيرها.
(٨) (لا أن ترجع هيئة المكان): في (ج).
(وحسب ما كانت البتة): في (ب) ومحذوفة من (ج).

الفصل الرابع عشر
في علاج الشترة التي تكون في الجفن الأسفل

هذه[١] الشترة التي تكون من أسفل هي التي تسمى بالحقيقة شترة وتكون طبيعية وتكون عرضية. فالعرضية تكون من جرح[٢] أو شق أو كي ونحو ذلك وطريق العمل فيها أن تأخذ إبرة فيها خيط مثني وتغرزها في اللحم وتنفذها من المآق[٣] الايسر إلى المآق الأيمن حتى يصير الخيط في طرفي اللحم (ثم تمد اللحم)[٤] إلى فوق بالإبرة وتقطعه بمبضع عريض فإن رجع شكل الجفن على ماينبغي وإلا فتأخذ مرودا فتضعه على موضع الشق وتقلب به الجفن وتشق[٥] شقين في الجانب الداخل من الجفن وتكوى أطراف الشقين[٦] من زاويتي القطع الذي قطعت حتى تلتقي فتكون منها زاوية مثلثة[٧] حتى إذا اجتمعت يصير شكلها شبيها بهذا الشكل:



شكل رقم (٢ – ١٦)

(١) هذه : غير موجودة في (ج).
(٢) خارج : في (ج).
(٣) الآماق : في (ج).
(٤) (ثم تمد اللحم): محذوفة في (ج).
(٥) وتشق : محذوفة من (ج).
(٦) الشفتين : في (ب ، ج).
(٧) مثلثة : محذوفة من (ب ، ج).

وهو حرف اللام اليوناني ثم تنزع ذلك اللحم بقدر ما يكون الجانب الحاد منه أسفل[1] مما يلي الجفن. ثم تجمع الأجزاء المتفرقة[2] بخياطتين تخيطه بخيط صوف ثم تعالجها بما ذكرنا من الأدوية المرخية والفتل حتى يبرأ، وإن كانت الشترة عرضت من شق وخياطة أو كي فينبغي أن تشق شقًا بسيطًا من دون شعر الأشفار أيضًا على ما تقدم ثم تفرق بين الشفتين بفتل على ما ذكرناه وجملة القول في علاج الشترة إذا كانت من فوق أو من أسفل أن تجرى فيها العمل على حسب ما يتهيأ لك من هيئة الشترة فإنها قد تكون كثيرة الاختلاف في الصور والصانع الدرب يدبر الحيلة بأي وجه أمكنه حتى يرد الشكل على هيئة الطبيعة أو يقاربها ونفس المرض يدلك على ما يصلح من العمل والآلة في أكثر الأحوال.

(١) أنتقل: في (ج).

(٢) المفترقة: في (ج).

الفصل الخامس عشر
في التصاق جفن العين بالملتحم أو بالقرنية[1]

قد يعرض هذا الالتحام لكثير من الناس بأن يلتحم الجفن الأعلى ببياض العين فيمنعها من سهولة الحركة ويعوقها من أفعالها الطبيعية فينبغي أن تدخل طرف مرود تحت الجفن وترفعه إلى فوق وتمدها بصنارة ثم تقطع الالتصاق بمبضع لطيف لايكون بحدة قطع المباضع بل يكون كالاً قليلاً لئلا يقلق العليل عند العمل ويقلب[2] المبضع فيؤذى الجفن بحدة[3]. ويكون قطعك كأنك تسلخ ذلك الالتصاق برفق حتى إذا رجع الجفن على هيئته الطبيعية[4] وبرئ الالتصاق كله فصب حينئذ في العين ماءً مالحًا تغسلها به أو تقطر فيها من الشياف الزنجاري[5] محلولاً بالماء ثم تفرق بين الجفن والعين بفتيلة كتان وتضع من فوق العين صوفة مبلولة ببياض البيض وبعد اليوم الثالث تستعمل الشيافات[6] المدملة حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) بالقرنية : في (ج).
(٢) يفلت : في (ج).
(٣) بحدته : في (ج).
(٤) الطبيعة : في (ب، ج).
(٥) الشياف : نوع من الأدوية السائلة لأمراض العيون.
(٦) أشيافًا مبللة : في (ج).

الفصل السادس عشر
في قطع الظفرة ونتوء[1] لحم الأماق

إن الظفرة[2] تكون على ضربين[3] أما أن تكون عصبية[4] وهي تشبه صفاقًا صلبا رقيقًا وأما أن تكون غير عصبية تشبه رطوبة جامدة بيضاء. إذا مسها الحديد[5] ورمت أخذها بصنارة تقطعت ولم تثبت فيها صنارة وكلا الصفتين إنما تبتدئ من المآق الأكبر وإلى[6] أن تدب قليلاً قليلاً حتى تغطي الناظر وتمنع الضوء وحركة العين. ووجه العمل في قطعها أن يضع العليل رأسه في حجرك ثم تفتح عينيه وترفع الجفن بيدك ثم تلقط الظفرة بصنارة قليلة الانثناء وتمدها إلى فوق ثم تأخذ إبرة وتدخل فيها شعرة من شعر الخيل أو البقر وخيط قوى وتثني طرف الإبرة قليلاً وتغرزها في وسط الظفرة وتنفذها بالابرة وتربط بالخيط الظفرة وتمدها[7] إلى فوق وتسلخ بالشعرة جانب الظفرة الذي يلي الحدقة كأنك تنشرها بالشعرة إلى آخرها ثم تقطع الباقي (في أصل المآق)[8] بمبضع لطيف أو بمقص[9] صغير وتدع لحم الأماق الطبيعي لئلا يعرض من

---

(١) تنو : في (ج).

(٢) الظفرة : جليدة تغشي العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى تمنع الإبصار. وهي تشبه الظفر في بياضها وصلابتها ويقصد بها «Pterygium».

(٣) ضربتين : في (ج).

(٤) عصيب : في (ج).

(٥) العليل : في (ج).

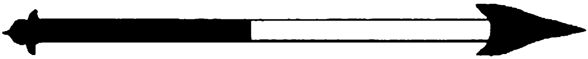
(٦) إلى : محذوفة من (ج).

(٧) تمدها : محذوفة من (ب).

(٨) (من أصل الاماق): في (ب ، ج).

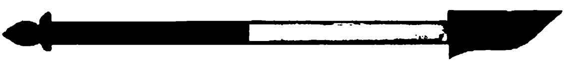
(٩) بمقبضى : في (ج).

قطعه سيلان الدمع الدائم. وقد تمد الظفرة بالصنارة وحدها أو بالخيط كما قلنا ثم تسلخ بالمبضع الأملس الطرف الذي هذه صورته :



شكل رقم (٢ - ١٧)

وتحفظ من أن تمس بالمبضع[١] الغشاء القرني فتحدث فيها فتقافتنتو الحدقة ثم بعد القطع تلقي في العين شيئًا من ملح مسحوق أو من الشياف الزنجارى وتتركها إلى يوم آخر ثم تعالجها بما ينبغي إلى أن تبرأ إن شاء الله تعالى. فإن كانت الظفرة غير عصبية ولم تستطع أن تدخل فيها إبرة ولا تثبت فيها صنارة وكثير ما يعالج هذا النوع من الظفرة بالأدوية فيبرأ كما وصفت في التقسيم فإن[٢] أردت قطعها فافتح عين العليل وخذ مبضعًا لطيفًا أملس ضعيف الحد على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ١٨)

واجرد الظفرة به من فوق جردًا بلطف فإن رأيت أنها تتخلخل وتتفتت وأثر فيها الجرد فقطر من[٢] ساعتك في العين من الشياف الزنجارى أو الشياف[٣] الأحمر أو ملحًا مسحوقًا وشد العين إلى يوم آخر ثم أعد عليها العمل حتى تذهب جميعها إلا أن اعترضك في العين ورم حاد فاتركها وعالج الورم الحاد حتى يبرأ ثم أعد العمل عليها[٤] بالجرد حتى تبرأ (إن شاء الله تعالى)[٥].

---

(١) بضع أي قطع وشق. والمبضع المشرط يشرط به العرق.

(٢) وأن : في (ج).

(٣) الأشياف : في (ج).

(٤) عليها : محذوفة من (ج).

(٥) (إن شاء الله تعالى : محذوفة من (ج).

وأما نتوء لحم[١] الأماق فإنه إن كان النتوء يؤذى العين أذى فاحشًا فعلق ذلك النتوء بالصنارة واقطع منه بعضه ولا تمعن في القطع لئلا يحدث سيلان الدم ثم قطر في الأماق الشياف الأحمر أو الزنجارى (حتى تبرأ إن شاء الله تعالى)[٢][٣].

الفصل السابع عشر
في قطع الوردنج[٤] وما ينبت من اللحم الزائد في العين[٥]

قد ينبت في أعين بعض[٦] الناس لحم أحمر متراكب حتى يغطي الناظر أو يقارب أو يفيض على الأجفان (وربما انقلبت)[٧] الأجفان إلى خارج وتشبه ورد الجلنار[٨] والعمل فيه أن يضع العليل رأسه في حجرك ثم تفتح عينه وتلقط ذلك اللحم الأحمر كله بالصنارة الموافقة لذلك أو تمسكه بمنقاش أو جفت ثم تقطع اللحم كله الأول فالأول حتى تفني جميعه بالقطع. وتحفظ من العين لئلا تؤذيها عند العمل ويكون قطعك له بالمبضع الذي وصفنا في قطع الظفرة أو بمقص صغير التي تلقط بها الشبل على ما يأتي صورتها في الباب الذي يلي[٩]

(١) نحو : في (ج).
(٢) حتى تبرأ إن شاء الله تعالى : محذوفة من (ج).
(٣) (وأما نتؤ لحم الأماق . .): مكررة في (ج).
(٤) الوردنج : عند الأطباء الأوائل ورم عظيم في العين يرم فيه البياض كله حتى يبلغ التغميض.
(٥) في العين : غير موجودة في (ج).
(٦) بعض : غير موجودة في (ج).
(٧) وربما انقلبت : محذوفة من (ب).
(٨) الجلنار : زهر الرمان معرب (كلنار) بالفارسية ومعناه ورد الرمان.
(٩) (في الباب الذي يلي هذا الباب): محذوفة من (ج، ب).

هذا الباب . فإذا تم قطعك وذهب جميع الوردنج فاملأ العين من الملح المدقوق أو ذر فيها الذرور الأحمر ونحوه من الأدوية الأكالة واحمل على العين من خارج قطنة مشربة ببياض البيض لتأمن الورم الحاد.

فإن بقي من الوردنج شيء وغلبك الدم وخشيت الورم الحاد فانزل العين وعالجها بما يسكن الورم ثم أعد عليها بالعمل حتى تبرأ إن شاء الله تعالى. وكذلك فاصنع باللحم الزائد الذي يعرض في العين من هذا النوع إلا أنه ينبغي لك أن تتجنب علاج كل عين ضعيفة من طريق الغرر بالعمل بالحديد. ولاتدخل يدك في شيء من هذه الأعمال حتى ترى أن ذلك العضو محتمل لذلك العمل.

الفصل الثامن عشر
في لقط الشبل[1] من العين

الشبل عروق حمر تنسج على العين فتمنع البصر فعله وتضعف العين مع طول الأيام. فينبغي لك أولاً أن تنظر فإن كانت العين التي فيها الشبل قوية ولم يكن فيها مرض آخر غير الشبل فالقط شبلها، وهو أن تأمر العليل أن يضع رأسه في حجرك ثم علق تلك العروق بصنارة واحدة أو باثنتين حسب حذقك وتكون الصنانير لطيفة الانثناء على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ١٩)

أو تكون صنارتين مزدوجتين (في جسم)[2] واحد على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ٢٠)

ثم تلقط بمقص لطيف تلك العروق بلطف وتمسح الدم حيناً بعد حين حتى ترى العين قد ذهبت منها تلك العروق وامتلأت بالدم. وتحفظ من العين لاتؤذيها بأطراف المقص وليكن عملك نصف النهار بازاء الشمس وتثبت في

(١) الشبل قد يكون الصحيح أنه بالسين في كافة المواضع وهو شبه غشاوة في العين من انتفاخ عروق الملتحمة الباطنة فيكون الغشاء رقيقاً يشبه نسيج العنكبوت أو انتفاخ عروقها الظاهرة فيكون مسوداً يشبه الدخان وكأنه مأخوذ من اسبال الستر.

(٢) من جنس واحد : في (ج).

عملك جيداً لئلا تقطع غير تلك العروق فعند فراغك فقطر في العين الشياف الأحمر أو الأخضر ليأكل بحدته ما بقي من الشبل فأن لم يمكنك لقطه كله في تلك[1] الساعة فضمد العين بما يسكن الألم واتركها أياماً حتى يسكن ألمها[2] ثم أعد (عليه العمل على هذه الصفة بعينها حتى تبرأ إن شاء الله تعالى)[3] وهذه صورة المقص:



شكل رقم (٢ - ٢١)

(١) تلك : محذوفة من (ج).
(٢) تأمن ورمها : في (ج).
(٣) (عليه العمل . .) محذوفة من (ج).

الفصل التاسع عشر
في رد الريشة إلى[1] الأنف

يسمى الأطباء الريشة ناصوراً فإذا عالجتها [2] بالكي أو بالدواء المحرق الحاد[3] على ما تقدم وصفه ولم تبرأ فليس الحيلة فيها إلا أن تشق على الورم عند نضجه وتستخرج (جميع الرطوبة التي فيه أو القيح حتى ينكشف العظم)[4]. فإذا انكشف العظم ورأيت فيها سواداً أو فساداً فاجرده بآلة هذه صورتها[5]:



شكل رقم (٢ - ٢٢)

وتسمى الخشنة الرأس تصنع من الحديد الهندي يكون رأسها مدورا كالدرهم[6] (قد نقشت نقش المبرد أو الإسكلفاج)[7] نقشاً رقيقاً فتضعها على موضع الفساد من العظم ثم تديرها بين إصبعيك وأنت تزم يدك حتى تعلم أن

(١) في : في (ج).
(٢) عولجت : في (ج).
(٣) الحاد : محذوفة من (ج).
(٤) (رطوبتة أجمع أو قيحه فإن كشفت العظم): في (ج).
(٥) بهذا المجرد : في (ج).
(٦) الزر : في النسخة (أ).
(٧) (ثم تنقش المبرد نقشاً رقيقاً): في (ج).

ذلك الفساد قد انجرد تفعل ذلك مرات ثم تجبر الموضع بالأدوية المجففة القابضة فإن انختم[1] الموضع ونبت فيه اللحم وانقطع جري المادة[2] وبقي أربعين يوماً ولم يحدث فيه ورم ولم يحدث فيه حادث فاعلم أنه قد برئ وإلا فليس فيه حيلة إلا رد الناصور إلى ثقب الأنف على هذه الصفة. وهو أن تكشف عن العظم ثانية بالحديد أو بالدواء الحاد فإذا انكشف العظم فخذ مشعباً[3] على هذه الصورة[4]:



شكل رقم (٢ - ٢٣)

يكون طرف الحديد مثلثا وعودها مخروطا مجلوبا إلى الطرف كما ترى ثم ضعه (على العظم نفسه ويكون ذلك قرب المآق وأبعد يدك من العين قليلاً ثم أدر يدك بالمشعب حتى ينفذ العظم ويحس به العليل بأن يجد الريح يخرج منه)[5] إذا أمسك يده على أنفه فحينئذٍ أجبر الموضع بالأدوية القابضة المجففة (كما أعلمتك)[6] فإذا نبت اللحم وصلب المكان (فإن المادة التي كانت انصبت إلى خارج ترجع إلى الأنف فيكون ذلك أخف للعليل إن شاء الله تعالى)[7].

---

(١) التحم : في (ج).
(٢) المدة : في (ب).
(٣) المشعب : المثقب.
(٤) الصفة : في (ج).
(٥) (على العظم يحس العليل بالريح يخرج منه إذا أمسك): في (ج).
(٦) كما أعلمتك : محذوفة من (ج).
(٧) (انصبت المادة الخارجة إلى داخل وهو أخف على العليل): في (ج).

الفصل العشرون
في رد نتوء العين

إذا نتئت العين بجملتها ولم يحدث[1] بالبصر آفة ولا نقصان فينبغي أن تسهل العليل ثم تفصده من القيفال ثم تضع محجمة على القفا من غير شرط وتمص مصًا رقيقًا[2] ثم يوضع على العين لطوخا صنع من اقاقيا[3] وصبر ولوبان[4] وعنزروت[5] ثم تشد العين من فوق على الضماد برفائد كثيرة. وصفة الرفائد أن تأخذ خرقًا كثيرة لينة فتثني كل خرقة منها على أربع طيات تصنع منها كثيرة ثم تضعها واحدة على أخرى على قدر ما تحتاج إليه العين ثم تشد عليها بخرقة صلبة شدا قويًا وتعيد المحجمة بالمص من غير شرط ثم تنزع[6] المحجمة وتترك العين مشدودة يومًا وليلة فإن استرخى الرباط في خلال ذلك فينبغي أن يشد نعما ثم أنزع الرباط بعد يوم وليلة كما قلنا فإن رأيت العين قد رجعت وإلا فأعد الضماد والرفائد والشد والمحجمة حتى ترجع[7] إن شاء الله تعالى.

---

(١) يحصل : في (ج).
(٢) رقيقا : محذوفة من (ج).
(٣) قاقيا : هو رب القرظ، والقرظ ثمرة الشوكية المصرية المعروفة بالسفط.
(٤) اللبان : هو الكندر.
(٥) أنزروت - عنزروت هو صمغ شجرة شبيهة بالكندر صغيرة الحصا في طعمه مرارة لونه إلى الحمرة. قال ابن سينا هو صمغ شجرة شائكة قال ديسقوريدس وله قوة ملزقة للجراحات تقطع الرطوبة السائلة إلى العين ويقع في أخلاط المراهم وقال الطبري أنه يجبر الوثي ويلحم القروح. ويسمى الكحل الفارسي والكرماني يستخرج من جبال فارس ويشبه اللبان.
(٦) تنتزع : في (ب).
(٧) يبرأ : في (ب).

الفصل الحادي والعشرون
في قطع العنبة[١]

إذا عرض فتق في الطبقة العنبية ثم نتت وبرزت خارج من الأجفان كهيئة[٢] العنبة وقبحت صورة الإنسان لذلك وأردت قطعها فالعمل فيها على ما أصف. وهو أن تدخل إبرة في أصل العنبة[٣] من أسفل إلى فوق ثم تدخل إبرة أخرى فيها خيط يأتي[٤] من ناحية الأماق وتنفذها وتدع الإبرة الأولى على حالها ثم تقطع موضع انثناء الخيط المثني وتربط به بعض العنبة حول الإبرة وتشدها نعما ثم تخرج الإبرة وتضع على العين صوفًا مبلولاً ببياض البيض وتدعها[٥] حتى تسقط الخيوط مع العنبة ثم تعالج العين بما يقويها حتى يبرأ الجرح. وقد تشد العنبة من كل جهة بدائرة من خرقة حتى تزداد العين نتوا نعما ثم تبط بمبضع رقيق يصل إلى غور العين فتسيل الرطوبة المنصبة[٦] وتنزل العين وتدخل على المقام ثم تشدها حتى تبرأ أن شاء الله تعالى.

(١) العنيية : في ب، العنبية : في ج.
(٢) كحبة : في (ج).
(٣) عنبة : بثرة تخرج في الانسان «في العين».
(٤) مثني : في (ج).
(٥) تضعها : في (ج).
(٦) البيضيه : في (ج).

الفصل الثاني والعشرون
في علاج الكمنة[١]

هذه العلة التي تسمى الكمنة[٢] إنما هي مادة تجتمع في العين تشبه الماء النازل والدموع ووجه العمل في ذلك، أن يقعد العليل على كرسي منتصب ثم تأخذ رأسه بيديك من الجهتين وتحركه حتى ترى المادة تصير إلى أسفل بعينك ثم تثبت ولاتزول وينطلق النور، ويرى العليل الأشياء كما كان يراها. وإن لم تنزل إلى أسفل علمنا أنه الماء فإن لم يتهيأ نزول المادة كما ذكرنا وإلا فأجلس العليل بين يديك ثم خذ مبضعًا رقيقًا وشق به فوق الغشاء القرني قليلاً عند التحام الملتحم بالغشاء القرني في الإكليل حتى تخرج المادة فإذا خرجت فقطر في العين ماء حارًا قد مزجت فيه عسلاً أو ماء قد غليت فيه حلبة[٣] وعسلاً ثم تعالج بسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله عز وجل.

---

(١) هذا الفصل غير موجود في (ج).

(٢) الكمنه: ورم في الأجفان أكال تحمر منه العين أو هي ظلمة في البصر أو جرب وحمرة فيه.

(٣) الحلبة: حب نبات يتداوى به لتحليل الرياح والأورام. ولازال يستعمل الآن بكثرة في الجزيرة العربية ومصر للأكل والتداوي.

الفصل الثالث والعشرون
في قدح الماء النازل في العين

قد ذكرنا أنواع الماء في التقسيم وأيها يصلح للقدح[١] بكلام مشروح مفسر فتأخذه من هناك على الصحة فحينئذ ينبغي أن يجلس العليل بين يديك متربعًا قبالة الضوء قرب الشمس وتربط عينه الصحيحة وتشدها شدا جيدًا ثم ترفع جفن عينه بيدك اليسرى إن كانت العين التي فيها الماء العين اليسرى أو بيدك اليمنى إن كانت العين اليمنى ثم تأخذ بيدك اليمنى المقدح إن كانت العين اليسرى أو بيدك اليسرى إن كانت العين اليمنى ثم تضع طرف المقدح قرب الاكليل بغلظ مرود في نفس بياض العين من جهة المآق الاصغر ثم تدفع المقدح بقوة وأنت تديرها بيدك حتى ينفذ في بياض العين وتحس بالمقدح أنه قد وصل إلى شيء فارغ. وينبغي أن تصير قدر ذهاب المقدح إلى العمق قدر البعد الذي يكون من البياض إلى آخر[٢] السواد وهو اكليل العين. فإن البخاس[٣] يراه في نفس الناظر رأي العين لصفاء الغشاء القرني ثم تصير المقدح إلى فوق إلى الموضع الذي فيه نزل[٤] الماء ثم تكبسه إلى أسفل مرة بعد مرة (فأن نزل الماء من ساعته فأن العليل يرى ما فتح عليه بصره من ساعته والمقدح في عينه ثم تسكن)[٥] قليلاً فإن صعد الماء فانزله ثانية من غير أن تخرج المقدح فإذا استقر ولم يصعد

---

(١) قدح بمعنى طعن وخرق وقدح الطبيب العين أخرج منها الماء المنصب اليها. ويعرف في الطب بـ «Paracentesis».

(٢) اخراج: في (ج).

(٣) يظهر أن المقصود به المجرب والعارف ومعناها اللغوي لاينطبق على هذا المجال.

(٤) نزل: محذوفة من (ج).

(٥) (فان نزل ..): محذوفة من (ج).

فاخرج المقدح برفق وأنت تفتل بيدك قليلاً قليلاً ثم تذوب في الماء شيئًا من ملح صافي اندراني وتغسل به العين من داخل ثم تضع من خارج العين كلة مشاقة (شعر يبقى بعد المشط)[1] أو صوفا مبلولا بدهن وبياض بيض وتربط معها العين الصحيحة. وأما نحن ، وأهل زماننا فنضع عليها الكمون المدقوق[2] مع بياض البيض. فأن لم يجبك المقدح للدخول في العين لصلابتها لأن من الناس من تكون عينه صلبة جدًا فينبغي أن تأخذ المبضع الذي يسمى البريد[3] الذي هذه صورته :



شكل رقم (٢ – ٢٤)

فتثقب نفس المادة الملتحمة فقط ولاتمعن في الثقب وإنما هو أن تطرق للمقدح موضعًا لطيفًا ثم تدخل المقدح على ما ذكرنا وعند كمال عملك تهيئ للعليل مضجعًا محكمًا ينام فيه على ظهره في بيت مظلم ويمتنع من جميع الحركات ومن السعال ويجعل طعامه ما تلين به طبيعته ولايحرك رأسه يمينًا ولا شمالاً البتة[4]. ويكون الرباط على حاله إلى اليوم الثالث ثم تحله في ذلك البيت المظلم وتجرب بصره (وتريه أشياء)[5] ثم ترد الرباط إلى اليوم السابع

---

(١) شعر يبقى بعد المشط: في (أ، ب) وهو معنى مشاقه.

(٢) الكمون : نبات برى وبستاني له حب وأصنافه كثيرة منها كرماني أسود ومنها فارسي أصفر ومنها شامي ومنها نبطي ومنها كمون العاده وهو الأبيض والكمون الحر الأنسون.

(٣) المبضع : المشرط والبريد: المرتب ويمكن أن تكون بمعنى المبرود أي المسحول.

(٤) البتة : محذوفة من (ج).

(٥) وتراه أشياء : في (ج).

ولاينبغي أن تفعل ذلك في وقت العلاج أو بعد القدح من ساعته بل ينبغي أن يجتنب ذلك من قبل أن الماء يصعد سريعًا بالنظر الشديد. فأن عرض ورم حاد فينبغي أن تحل العين قبل السابع وتصلح ذلك بما يسكن الورم حتى إذا سكن فحينئذ يطلق بصره ويضع على وجهه خمارًا يدرب بصره من تحته أيامًا وهو في ذلك البيت المظلم ثم يخرج عن البيت بتدرج ويتصرف في أسبابه.

وأعلم أن القدح لايستغني فيه المتعلم عن المشاهدة مرات فحينئذ يقدم على العمل وقد بلغني عن بعض العراقيين أنه ذكر أنه يصنع بالعراق مقدحًا منفوذًا يمتص به الماء ولم أر أحدًا في بلدنا صنع ذلك ولا قرأته في كتاب من كتب الأوائل وقد يمكن أن يكون ذلك صحيحًا.

وهذه صورة أنواع المقادح يقف عليها من جهلها تصنع من النحاس خاصة. ويكون طرفاها بهذه الرقه بعينها مثلثة الطرف حادة.

صورة مقدح:



شكل رقم (٢ - ٢٥)

صورة مقدح آخر:



شكل رقم (٢ - ٢٦)

صورة مقدح آخر أيضًا :



شكل رقم (٢ ٢٧)

الفصل الرابع والعشرون
في علاج اللحم النابت في الأنف

قد ينبت في الأنف لحوم مختلفة زائدة منها شيء يشبه[١] العقربان[٢] الكثير الأرجل. ومنها ما يكون لحماً سرطانياً[٣] متحجراً كمد اللون ومنها مايكون لحماً ليناً غير كمد اللون فما كان من هذه اللحوم لينة ليست خبيثة ولاسرطانية فينبغي أن تجلس العليل بين يديك مستقبل الشمس وتفتح منخره وتلقي بالصنارة في تلك اللحوم ثم تجذبها إلى خارج ثم تقطع ما أدركت منها بمبضع لطيف حاد من جهة واحدة حتى تعلم أن اللحم كله قد ذهب فإن بقي منه شيء لم تستطع قطعه فاجرده بمجرد أو[٤] بأحد الآلات اللطاف برفق حتى لايبقى منه شيء فإن غلبك الدم أو عرض ورم حاد فقابله بما ينبغي أو كان من الأورام الخبيثة فبادر فاكوه حتى ينقطع الدم وتذهب جميع[٥] اللحوم ثم تلقي في الانف بعد القطع خلا وماء[٦] أو شراباً فإن انفتح الأنف وسلكت منه الرطوبة إلى الحلق (فاعلم أنه قد برئ فإن لم تنفذ الرطوبة)[٧] على ما ينبغي، فاعلم أن داخله لحم نابت في أعلى العظام المتخلخلة لم تصل الآلة بالقطع إليها فحينئذ ينبغي أن تأخذ خيطاً من كتان له بعض الغلظ وتعقد فيه عقداً كثيرة وتجعل بين كل عقدتين قدر

---

(١) يسمى : في (ب).

(٢) العقربان : إسم الذكر العقرب وقيل هو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقرب أو هي دويبة تدخل الأذن وهي طويلة صفراء كثيرة القوائم.

(٣) نيا : في (ج).

(٤) بمجرد أو : محذوفة من (ب، ج).

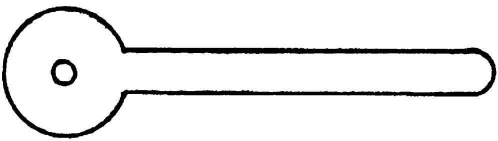
(٥) جميع : محذوفة من (ج).

(٦) ماء : محذوفة من (ج).

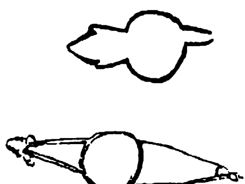
(٧) (فاعلم أنه . .) : محذوفة من (ج).

أصبع أو أقل وتجعل العليل يدس طرف الخيط الواحد في أنفه بمرود أو بما أمكنه بعد أن يصنعه مثل الذر ويحدث ريحه حتى يصل إلى الخيشوم ويخرج على[1] حلقه وكثيراً ما يفعل مثل هذا الفعل الصبيان في الكتاب وهذا أمر يسهل على من أراده ثم تجمع طرفي الخيط الطرف[2] الواحد الذي خرج على الفم والآخر الذي بقي في الأنف ثم تستعمل نشر اللحم بالعقد الذي في الخيط تفعل ذلك حتى تعلم أن اللحوم قد تقطعت بعقد الخيط ثم تخرج الخيط وتصير في الأنف بعد مسح الدم فتيلة قد شربتها في المرهم المصري تفعل ذلك ثلاثة أيام أو أكثر حتى يأكل المرهم جميع ما بقي من اللحوم ثم تصير آخر شيء في الأنف أنبوبة رصاص اياما حتى يبرأ فأن احتاج إلى علاج[3] مجفف استعملت ذلك.

وهذه صورة المسعط الذي تقطر به الأدهان والأدوية في الأنف:



شكل رقم (٢ – ٢٨)



شكل رقم (٢ – ٢٨) (أ)

(١) عن : في (ب).
(٢) الطرف : في (ج، ب).
(٣) العلاج : في (ج، ب).

يصنع من فضة أو نحاس شبه القنديل الصغير مفتوحة[١] كالمدهن ومجراها كذلك وإن شئت صنعت الأنبوبة[٢] مغلقة كالقصبة ومدهن المسعط مسطوح مكشوف[٣] له مقبض في آخره كما ترى بما يمسكه إذا اسخنت فيه الدهن أو ما شئت من العصارات[٤] أو الأشياء السيالة إن شاء الله عز وجل.

الفصل الخامس والعشرون
في الثآليل[٥] النابتة في طرف الأنف

كثيراً ما ينبت في طرف الأنف أثلول فيعظم ويزيد مع الأيام حتى يقبح منظره. ولذلك ينبغي أن تقطعه في أول ظهوره وتستأصل جميعه ثم تحمل على الموضع إما الكي أو الدواء المحرق الذي يقوم مقام الكي فإن فات قطعه حتى يعظم فانظر إن كان متحجراً صلباً كمد[٦] اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فأنه ورم سرطاني. فكثيراً ما رأيت من قطع مثل هذا الورم فعاد منه بلية عظيمة على صاحبه. وإن كان الورم لين المجسة غير كمد اللون ورأيت أن القطع يمكن في جميعه فاستفرغ العليل واقطعه بلا حذر وعالج المواضع بما يجفف ويقبض حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) المفتوحة: محذوفة من (ج).
(٢) الأنبوبة: محذوفة من (ج).
(٣) مكشوف له: محذوفة من (ج).
(٤) الفضلات: في (ج).
(٥) الثواليل: في (ج).
(٦) كمد: محذوفة من (ج).

الفصل السادس والعشرون
في خياطة الأنف والشفة والأذن إذا تفرق إتصالها عن جرح أو نحو ذلك

اعلم أنه متى حدث تفرق اتصال في أحد هذه الغضاريف فقلما ينجع فيها العمل إلا في بعض الناس. فينبغي متى عرض لاحد شيء من ذلك، فأنظر إن كان الجرح طريا بدمه أن تجمع شفتي الجرح بالخياطة ثم تعالجها حتى تبرأ وإن كان تفرق الاتصال قد افترقت[1] شفتاه وصار كل شق صحيحاً، فينبغي أن تسلخ كل شق على جلده الظاهر حتى يدمي ثم تجمع الشفتين بالخياطة وتشدها وتذر عليها الشياف والوبان مسحوقين وتضع من فوق الذرور لصقة من المرهم النخلي أو غيره من المراهم الملحمة[2] وتتركه مشدوداً يومين أو ثلاثة ثم تحله وتبدل الدواء وتتركه حتى تنقطع الخيوط من ذاتها ثم تعالجها بالمرهم حتى يبرأ. وصفة الخياطة أن تجمع تفرق الاتصال إما بالابر كما وصفنا في خياطة البطن وإما أن تجمع التفرق بالخيط كما عرفتك هناك إن شاء الله تعالى.

(١) تفرقت : في (ج).
(٢) الملتحمة : في (ب، ج).

الفصل السابع والعشرون
في اخراج العقد التي تعرض في الشفتين

قد تعرض لكثير من الناس في[1] داخل شفاههم أورام صغار صلبة يشبه بعضها حب الكرسنة[2] وبعضها أصغر وأكبر فينبغي أن تقلب الشفة وتشق على كل عقدة وتعلقها بالصنارة وتقطعها من كل جهة ثم تحشو[3] الموضع بعد القطع بزاج مسحوق حتى ينقطع الدم ثم يتمضمض بالخل والملح وتعالج الموضع بما فيه قبض إلى أن تبرأ الجراحات إن شاء الله تعالى.

(١) من : في (ب، ج).
(٢) كرسنة : شجرة صغيرة رقيقة الورق والأغصان لها ثمر. قال ديسقوريدس يصنع منه دقيق نافع في الطب وهذا الدقيق مسهل للبطن مدر للبول محسن للون وله استعمالات أخرى.
(٣) يحشا : في (ب، ج).

الفصل الثامن والعشرون
في قطع اللحم الزائد في اللثة

كثيرًا ما ينبت على اللثة لحم زائد يسميه الأوائل أبولس[1] فينبغي أن تعلقه بصنارة أو تمسكه بمنقاش وتقطعه عند أصله[2] وتترك المادة تسيل أو الدم ثم تضع على الموضع زاجًا مسحوقًا أو أحد الذرورات القابضة المجففة فأن عاد ذلك اللحم بعد العلاج وكثيرًا ما يعود، فاقطعه ثانية واكوه فإنه لايعود بعد الكي إن شاء الله تعالى.

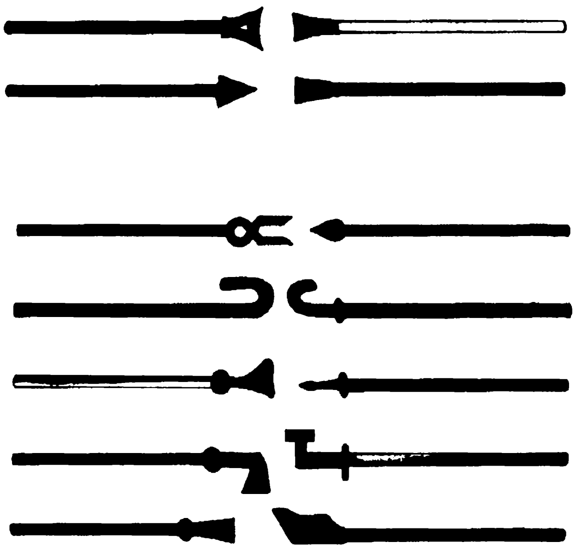
(١) لم نجد لها معنى في القواميس أو كتب الطب، وبولس كلمة تركية بمعنى محبس ضيق لا يتمكن المحبوس فيه من الاضطجاع ولا الجلوس وقد تكون غير كلمة أبولس المذكورة.

(٢) آهلة : في (ج).

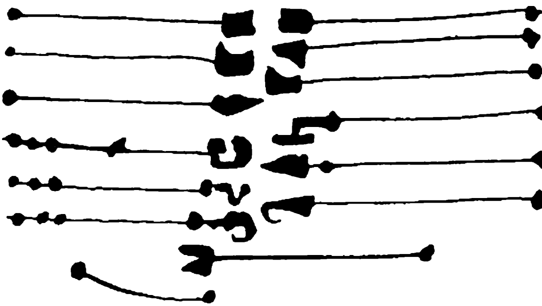
الفصل التاسع والعشرون
في جرد[1] الأسنان بالحديد

قد يجتمع في سطوح الأسنان من داخل ومن خارج وبين اللثات قشور خشنة قبيحة وقد تسود وتصفر وتخضر حتى يصل من ذلك فساد إلى اللثة وتقبح الأسنان لذلك. فينبغي أن تجلس العليل بين يديك ورأسه في حجرك وتجرد الضرس والسن الذي ظهرت[2] لك فيه القشور والتي تشبه[3] الرمل حتى لايبقى منه شيء وكذلك تفعل بالسواد والخضرة والصفرة وغير ذلك حتى لايبقى. فإن ذهب ما فيها من أول الجرد وإلا فتعيد عليها الجرد يومًا آخر وثالثًا ورابعًا حتى تبلغ الغاية فيما تريد إن شاء الله تعالى. وأعلم أن الضرس يحتاج إلى مجارد مختلفة الصور كثيرة الأشكال على حسب ما يتهيأ لعملك من أجل أن المجرد الذي (يجرد به)[4] الضرس من داخل غير المجرد الذي يجرد به الضرس من خارج والذي يجرد بين الأضراس على صورة أخرى[5] وهذه عدة مجارد وتكون عندكم كلها معدة إن شاء الله[6]:

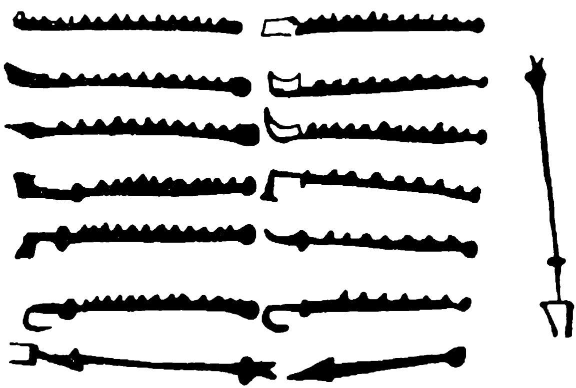
(١) جرد : جرد الشيء يجرده جردًا قشره والمجرد آلة تنظف بها الأسنان جمعها مجارد.
(٢) ظهر : في (ب، ج).
(٣) والشي الشبيه : في (ب، ج).
(٤) يجرد به : محذوفة من (ج).
(٥) (الصرة المذكورة هذه): في (ج).
(٦) وهذا العمل لايزال يعمل به حتى الآن مع تقدم في الآلات فقط.



شكل رقم (٢ ٢٩)



Marsh



Huntington

شكل رقم (٢ - ٢٩) (أ)

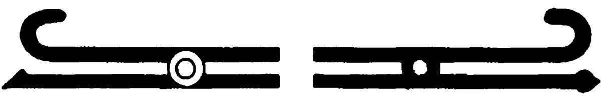
الفصل الثلاثون
في قلع الأسنان

ينبغي أن تعالج الضرس من وجعه بكل حيلة ويتوانى عن قلعة فليس منه خلف إذا قلع لأنه جوهر شريف حتى إذا لم يكن بد من قلعه فينبغي إذا عزم العليل على قلعه أن تتثبت حتى يصح عندك الضرس الوجع فكثيراً ما يخدع العليل[1] الوجع ويظن أنه في الضرس الصحيحة فيقلعها ثم لايذهب الوجع حتى تقلع الضرس المريضة فقد رأينا ذلك من فعل الحجامين مراراً[2]. فإذا صح عندك الضرس الوجع بعينه فحينئذ ينبغي أن يشرط حول السن بمبضع فيه بعض القوة حتى يحل اللثة من كل جهة ثم تحركه بأصابعك أو بالكلاليب[3] اللطاف أولا قليلا قليلاً حتى تزعزعه ثم تمكن حينئذ منه الكلبتين الكبار تمكنا جيداً ورأس العليل بين ركبتيك لايتحرك ثم تجذب الضرس على استقامة لئلا تكسره. فإن لم يخرج فخذ أحد تلك الالات فادخلها تحته من كل جهة برفق ورم تحريكه كما فعلت أولا فإن كان الضرس مثقوباً أو متآكلا فينبغي أن تملأ ذلك الثقب بخرقة وتشدها شداً جيداً بطرف مرود رقيق لئلا يتفتت في حين شدك عليه بالكلاليب[4]. وينبغي أن تستقصي بالشرط حول اللثة من كل جهة نعماً. وتحفظ جهدك لئلا تكسره فيبقى بعضه فيعود على العليل منه بلية عظيمة[5]

(١) (على قلعه) : في (ج).
(٢) هكذا يصف الزهراوي وربما لأول مرة في التاريخ الطبي الألم المنتقل «Referred pain» وخطره مما يضعه على مستوى عصري حتى اليوم.
(٣) الكلابيب : في (ج).
(٤) بالكلالبيب : في (ب).
(٥) عظيمة : محذوفة من (ب، ج).

هي أعظم من وجعه الأول واياك أن تصنع ما يصنع جهال الحجامين في جسرهم واقدامهم على قلعه من غير أن يستعملوا ما وصفنا فكثيراً ما يحدثون على الناس بلايا عظيمة أيسرها أن ينكسر الضرس وتبقى أصولها كلها أو بعضها وأما أن يقلعه ببعض عظام الفك كما شاهدناه مراراً. ثم يتمضمض العليل بعد قلعه بشراب أو بخل وملح فإن حدث نزف دم من المواضع وكثيراً ما يحدث ذلك فاسحق حينئذ شيئاً من الزاج واحش به الموضع وإلا فاكوه إن لم ينفعك الزاج.

صورة الكلاليب[1] اللطاف التي تحرك بها الضرس أولاً تكون طويلة الأطراف قصيرة المقبض غليظة لئلا تنثني عند قبضك بها على الضرس وهذه صفة الكلاليب[2]:



شكل رقم (٢ - ٣٠)

تكون كما ترى غليظة المقابض حتى إذا قبضت عليها لاتعطي أنفسها ولاتنثني قصيرة الأطراف ولتكن من حديد هندي أو من فولاذ محكمة مستقيمة الأطراف وفي طرفيها[3] أضراس يدخل بعضها في بعض فتقبض قبضاً محكماً وثيقاً وقد تصنع الأطراف كهيئة المبرد فتكون قوية القبض[4] إن شاء الله تعالى.

(١) الكلاليب : جمع كلاب وهو حديدة معطوفة الرأس أو عود في رأسه عقافة منه أو من الحديد يجر به. وكلاليب البازي مخالبه وكلاليب الشجر شوكه.

(٢) الكلابيب : في (ج).

(٣) أطرافها : في (ج).

(٤) الضبط : في (ج).

الفصل الحادي والثلاثون
في قلع أصول الأضراس واخراج عظام الفكوك المكسورة[1]

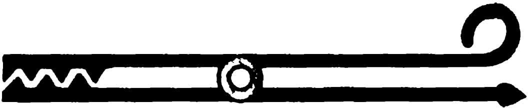
إذا بقي عند قلع الأضراس[2] أصل قد انكسر فينبغي أن تضع على الموضع قطنة مشربة[3] بالسمن يوماً وليلة أو يومين حتى يسترخي الموضع ثم تدخل إليه

(١) بالرغم من أن طب الأسنان لم يظهر فرعاً قائماً بذاته في الطب العربي ولم يتفرغ له متخصصون فيه وحده إلا أن أطباءهم جميعاً قد خصوه من الاهتمام بمثل ما بذلوه لفروع التخصص الأخرى.
ويمكننا أن نعتبر أبوبكر محمد بن زكريا الرازي (٨٦٥ - ٩٢٥م) أعظم من كتب ومارس طب الأسنان من بين أطباء العرب في عصره وقد خصص الجزء الثالث من كتابه الكبير «الحاوي في الطب» فصولاً طوالاً لطب الأسنان وضح فيه اهتمامه البالغ بالناحية العلاجية منه.
والقطب الثاني من أطباء العرب الذين أولوا طب الأسنان اهتمامهم هو مؤلف هذا الكتاب، ولعل كتاباته المتمثلة في هذه الفصول تعتبر أرقى ما كتب العرب عن جراحة الأسنان وذلك بأسلوب علمي واضح خال من الحشو والتكرار وبنظام ودقة مع وصف الآلات الجراحية.
وثمة قطب ثالث في هذا المضمار خص اهتمامه الأكبر للدواء والعقاقير والوصفات في طب الأسنان وهو علي بن عباس، فكتابه «الكامل في الصناعة الطبية» مرجع هام قد خصص فيه أبواباً للأدوية التي تستعمل في طب الفم والأسنان.
ثم يأتي الشيخ الرئيس أبوعلي الحسين بن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٦م) فيجمع الكثير من ذلك في كتابه الموسوعي المرجعي «القانون في الطب» وقد خصص فيه أبواباً برمتها للكلام عن طب الفم والأسنان.

(٢) الضرس: في (ب، ج).

(٣) مشربه: محذوفة من (ب، ج).

الجفت أو الكلاليب[1] التي تشبه أطرافها فم الطائر الذي يسمى البلرجة وهذه صورة الكلاليب :



شكل رقم (٢ – ٣١)

تكون أطرافها قد صنعت كالمبرد من داخل أو كالاسكلفاج فإن لم يجبك للخروج بهذه الكلاليب فينبغي أن تحفر على الأصل وتكشف اللحم بالمبضع ثم تدخل[2] الآلة التي تشبه عتلة[3] صغيرة التي هذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٣٢)

تكون قصيرة[4] الطرف غليظة قليلاً ولاتكون مستقيمه لئلا تنكسر فإن خرج الأصل بذلك وإلا فاستعن بهذه الآلات الأخر التي هذه صفتها[5] الأولى منها وهي مثلثة الطرف منها بعض الغلظ[6]:



شكل رقم (٢ – ٣٣)

(١) الكلابيب : في (ج، ب).
(٢) تدخل : محذوفة من (ج).
(٣) عقله : في (ج).
(٤) تكون قصيرة : محذوفة من (ج، ب).
(٥) (هذه صورة الأول منها): في (ج).
(٦) (والله أعلم): في (ج).

صورة مثلثة لطيفة أخرى :



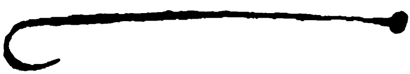
شكل رقم (٢ - ٣٤)

وقد نستعين[١] أيضًا بهذه الآلة ذات الشعبتين التي هذه أيضًا صورتها وبغيرها من الآلات والحدائد[٢] التي تقدم ذكرها في جرد الاضراس:



شكل رقم (٢ - ٣٥)

وقد نستعين أيضًا بهذه الآلة التي تشبه الصنارة الكبيرة التي هذه صورتها:

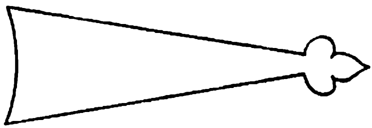


شكل رقم (٢ - ٣٦)

وهي مثلثة الطرف المعوج فيها بعض الغلظ قليلاً لئلا تنكسر وتكون غير مستقيمة، وأعلم أن آلات الأضراس كثيرة وكذلك سائر[٣] الآلات كثيرة لاتحصى والصانع الدرب الحاذق لصناعته قد يخترع لنفسه آلات على حسب ما يدله عليه العمل والأمراض أنفسها لأن من الأمراض ما لم تذكر لها الاوائل

(١) (وقد نستعين) : محذوفة من (ج).
(٢) الحدائد : محذوفة من (ج).
(٣) سائر : محذوفة من (ب، ج).

آلات لاختلاف أنواعها. فإن انكسر عظم من الفك أو (من أحد عظام الفم أو تعفن ففتش)[1] عليه في موضعه بما يصلح له من أحد هذه الآلات والكلابيب[2] التي ذكرت في اخراج الاصول (وتستعين بجفت)[3] وهذه صورته :



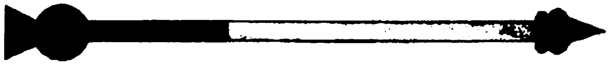
شكل رقم (٢ - ٣٧)

يكون فيه بعض الغلظ قليلاً ليضبط به العظم فلا يفلت حتى يخرج العظم ويجبر الموضع بالأدوية الموافقة لذلك وأن كان العظم فيه عفنا يسيراً فاجرده من عفنه واسوداده حتى ينقى ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) (أو بعض . . .) : في (ج).
(٢) الكلابيب : في (ب، ج).
(٣) (وتستعين بجفت): محذوفة من (ج).

الفصل الثاني والثلاثون
في نشر الأضراس[1] النابتة على غير نظام[2]

إذا نبتت الأضراس على غير مجراها الطبيعي قبحت بذلك الصورة ولاسيما إذا حدث ذلك في النساء والرقيق فينبغي أن تنظر أولاً فإن كان الضرس قد نبت من خلف ضرس آخر ولم يمكن نشره ولا برده فاقلعه وإن كان ملصقاً بضرس آخر فاقطعه بهذه الآلة التي هذه صورتها وهي تشبه المنقار الصغير:



شكل رقم (٢ - ٣٨)

ولتكن من حديد هندي حادة الأطراف جداً ويكون قطعك له في أيام كثيرة[3] لصلابة الضرس ولئلا تزعزع غيرها من الأضراس وأما إن كان نابتاً متمكناً لبرادته[4] فابرده بمبرد من هند تكون هذه صورته :



شكل رقم (٢ - ٣٩)

(١) الأضراس : محذوفة من (ج).
(٢) على غيرها : في (ب ، ج).
(٣) كثيرة : محذوفة من (ج).
(٤) لبرودته : في (ب ، ج).

يكون كله من هند ونصابه منه دقيق النقش جدًا يكون كالمبرد الذي تصنع به الابر تبرد به الضرس قليلاً في أيام كثيرة برفق لئلا يتزعزع الضرس فيسقط ثم تمسكه بأخرى[1] وتجرده ببعض المجارد فأن كان الضرس قد انكسر بعضه فكان يؤذى اللسان عند الكلام فينبغي أن تبرده أيضًا حتى تذهب بخشونة ذلك الكسر ويستوي ويملس ولايؤذى اللسان ولايفسد الكلام[2].

(١) أخْر : في (ج).
(٢) انشاء الله تعالى : في (ج).

الفصل الثالث والثلاثون
في تشبيك[١] الاضراس المتحركة بخيوط الذهب والفضة[٢]

إذا عرض للأضراس القدامية تزعزع وتحرك عن ضربة أو سقطة فلا يستطيع العليل العض على شيء يؤكل لئلا تسقط وعالجتها بالأدوية القابضة فلم ينجع فيها العلاج (بالجملة فوجه العمل)[٣] فيها أن تشد بخيط ذهب أو فضة والذهب أفضل لأن الفضة تتزنجر[٤] وتعفن بعد أيام والذهب باق على حاله أبدا لايعرض له ذلك ويكون الخيط متوسطاً في الرقة والغلظ على قدر ما يسع بين الأضراس. وصورة التشبيك أن تأخذ الخيط وتدخل انثناؤه بين الضرسين الصحيحين ثم تنسج بطرفي الخيط بين الأضراس المتحركة واحدة كانت أو أكثر حتى تصل بالنسج إلى الضرس الصحيحة من الجهة الأخرى. ثم تعيد النسج إلى الجهة التي بدأت منها، وتشد يدك برفق واحكمه حتى لايتحرك البتة ويكون شدك الخيط عند أصول الاضراس لئلا يفلت ثم تقطع طرفي الخيط الفاضل بالمقص تجمعهما وتفتلهما بالجفت وتخفيها بين الضرس الصحيحة والضرس المتحركة لئلا تؤذى اللسان. ثم تترك هكذا مشدودة مابقيت، فإن انحلت أو انقطعت شددتها بخيط آخر فيستمتع بها هكذا الدهر كله. وهذه صورة

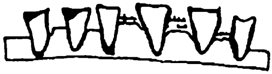
---

(١) شبك : في (ج).
(٢) (بخيوط الفضة أو بخيوط الذهب): في (ب، ج).
(٣) فالحيلة : في (ب، ج).
(٤) التزنجر : هو تفاعل المعدن مع بعض الأخلاط مثل الخل والأحماض والزنجار منه معدني ومنه ما يستنبط من النحاس. والزنجاري ما كان بلون الزنجار.

الأضراس وهيأة التشبيك ضرسين صحيحين وضرسين متحركين كما ترى :



شكل رقم (٢ ـ ٤٠)





شكل رقم (٢ ـ ٤٠) (أ)

وقد ترد الضرس الواحد أو الاثنين بعد سقوطهما في موضعهما وتشبك كما وصفنا وينبغي. وإنما يفعل ذلك صانع درب رفيق وقد ينحت عظم من عظام البقر فيصنع منه كهيئة الضرس ويجعل في الموضع الذي ذهب منه الضرس[١] ويشد كما قلنا فيبقى ويستمتع بذلك.

(١) وهذا من أول ما كتب عن الأسنان البديلة وتركيبها من عظام البقر أو غيرها.

الفصل الرابع والثلاثون
في قطع الرباط الذي يعرض تحت اللسان فيمنع الكلام[١]

(قد يكون هذا الرباط الذي يعرض تحت اللسان)[٢] أما طبيعيًا يولد به الانسان وأما أن يكون عرضيًا من خارج من جرح[٣] قد اندمل والعمل فيه أن تفتح فم العليل ورأسه في حجرك وترفع لسانه ثم تقطع ذلك الرباط الصغير بالعرض حتى ينطلق اللسان من امساكه. فإن كان فيه بعض الصلابة والتعقد وكان ذلك من اندمال جرح فألق فيه صنارة وشقه شقا بالعرض حتى تبتر الرباط وينحل تعقده[٤] (واحذر أن يكون الشق في عمق اللحم)[٥] فتقطع شريانًا هناك فيعرض النزف ثم يتمضمض العليل في أثر القطع بماء الورد أو بالخل والماء البارد ثم تضع تحت اللسان فتيلة من كتان يمسكها العليل في كل ليلة لئلا يلتحم ثانية فإن حدث نزف دم فضع على المكان زاجًا مسحوقًا وأن غلبك الدم فاكو الموضع بمكواة عدسية تصلح لذلك ثم عالجه بسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) (يمنع الكلام): محذوفة من (ج).
(٢) (قد يكون هذا . . .) : محذوفة من (ج).
(٣) من جرح: محذوفة من (ج).
(٤) (حتى يبرأ الرباط وينحل عقده): في (ج).
(٥) (وأحذر أن يكون . .): محذوفة من (ب).

الفصل الخامس والثلاثون
في اخراج الضفدع[1] المتولد تحت اللسان

قد يحدث تحت اللسان ورم يشبه الضفدع الصغير يمنع اللسان عن فعله الطبيعي وربما عظم حتى يملأ[2] الفم. والعمل فيه أن تفتح فم العليل بازاء الشمس وتنظر في الورم فإن رأيته كمد اللون[3] أو أسود صلباً لا يجد له العليل حسا فلا تعرض له فإنه سرطان. وإن كان مائلاً إلى البياض فيه رطوبة فالق فيه الصنارة وشقه بمبضع لطيف من كل جهة فإن غلبك الدم في حين عملك فضع عليه زاجاً مسحوقاً حتى ينقطع الدم[4] ثم عد إلى عملك حتى تخرجه بكماله ثم يتمضمض العليل بالخل والملح ثم تعالجه بسائر العلاج الموافق لذلك حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) ضفدع اللسان: غدة صلبة تحدث تحت اللسان شبيهة بالضفدع إذا شقت خرج منها حجر صلب. وقد يكون المقصود هنا بضفدع اللسان الحاله المعروفة طبيًا بـ «Ranula» وليس «Salivary gland stone» كما يفهم من الشرح.

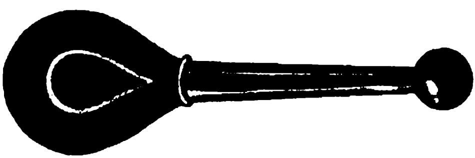
(٢) اللسان: في (ج).

(٣) كمد اللون: الكمدة أو الكمودة تغير اللون وذهاب صفائه.

(٤) الدم: محذوفة من (ج).

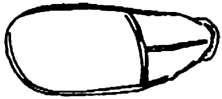
الفصل السادس والثلاثون
في علاج ورم اللوزتين وما ينبت في[1] الحلق من سائر الأورام

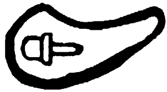
قد يعرض في داخل الحلق غدد تشبه الغدد التي تعرض من خارج تسمى لوزتين. إذا عالجتها بما ذكرنا في التقسيم فلم تبرأ، فانظر إن كان الورم صلبًا كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد وإن كان أحمر اللون وأصله غليظ فلا تعرض له أيضًا بالحديد (خوف نزف الدم)[2] بل اتركه حتى ينضج فإما أن تبطه وإما أن ينفجر من ذاته. وإن كان أبيض اللون مستديرًا وكان أصله رقيقًا فهذا الذي ينبغي أن يقطع والعمل فيه أن تنظر قبل العمل إن كان قد سكن ورمه الحاد سكونًا تامًا أو نقص بعض النقصان فحينئذ أجلس العليل بحذاء الشمس ورأسه في حجرك وتفتح فمه وتأخذ خادم بين يديك فيكبس لسانه إلى أسفل بآلة مجوفة[3] هذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٤١)

(١) ما ينبت فيها : في (ج).
(٢) (وإن كان خوف نزف الدم): في (ج).
(٣) مجوفة : محذوفة من (ج).





شكل رقم (٢ - ٤١) (أ)

تصنع من فضة أو من نحاس تكون رقيقة كالسكين[١] فإذا كبست بها اللسان وتبين لك الورم ووقع عليه بصرك فخذ صنارة واغرزها في اللوزة واجذبها إلى خارج ما أمكن من غير أن تجذب معها شيئًا من سائر الصفاقات ثم تقطعها بآلة هذه صورتها تشبه المقص إلا أن طرفيها منعطفين[٢] فم كل واحد منها بحذاء الآخر حادين جدًا يصنع من الحديد الهندي أو الفولاذ الدمشقي مستقيمًا[٣]:



شكل رقم (٢ - ٤٢)

فإن لم تحضرك هذه الآلة، فاقطعها بمبضع تكون صفته على هذه الصورة[٤]:

(١) لازالت هذه الطريقة في كبس «أو خفض» اللسان تستعمل في الطب حتى اليوم حيث يعتبر الزهراوي أول من وصفها.
(٢) متقطعين : في (ج).
(٣) والله أعلم : في (ج).
(٤) (هذه صورته) : في (ج، ب).



شكل رقم (٢ - ٤٣)

حادة من جهة واحدة وغير حادة من الجهة الأخرى. فبعد أن تقطع اللوزة الواحدة تقطع الأخرى على هذا النوع من القطع بعينه ثم بعد القطع تغرغر العليل بماء بارد أو بخل وماء. فإن عرض له نزف دم يغرغر بماء قد طبخ[١] فيه قشور الرمان أو ورق الآس أو نحو ذلك من القوابض حتى ينقطع النزف ثم تعالجه حتى يبرأ[٢] إن شاء الله عز وجل.

وقد ينبت في الحلق أورام أخر غير اللوزتين فتقطعها على (ما تقدم مما ذكرت لك)[٣] في قطع اللوزتين سواء. وقد عالجت إمرأة من ورم كان قد نبت داخل حلقها يضرب إلى الكمودة قليل الحس قد كاد أن يسد الحلق وكانت المرأة تتنفس عن مجرى ضيق وكان قد منعها الأكل والشرب وكانت قد أشرفت على الموت[٤] لو بقيت يوماً أو يومين. والورم قد ارتفع منه فرعان حتى خرجا على اللهاة[٥] فبادرت بالعجلة فغرزت في أحدهما صنارة ثم جذبته فانجذب منه قطعة صالحة ثم قطعتها حيث أدركت من ثقب الانف ثم فعلت ذلك بما برز من ثقب الأنف الآخر ثم فتحت فمها وكبست لسانها ثم أغرزت

(١) غلى : في (ب، ج).
(٢) حتى يبرأ : محذوفة من (ب، ج).
(٣) (علي ما ذكرت) : في (ب، ج).
(٤) الهلاك : في (ب، ج).
(٥) ثقب الأنف : في (ب).

الصنارة في نفس الورم ثم قطعت منه بعضه ولم يسل منه إلا دم يسير فانطلق حلق المرأة وبادرت من ساعتها إلى شرب الماء ثم نالت من الغذاء فلم أزل أقطع من ذلك الورم مرارًا زمانًا طويلاً والورم يخلف بدلاً مما يقطع حتى طال بي وبها ذلك فتحيلت فكويت الورم داخل الحلق فتوقف عن الزيادة ثم سافرت عن الجهة، ولم أعلم ما فعل الله بها بعدي[1].

(١) (ما فعل الله بها وهذا ما تم): في (ج).

الفصل السابع والثلاثون
في قطع ورم اللهاة التي تسمى عنبة

إذا انحدرت نزلة إلى اللهاة وتورمت وكانت مستطيلة (فإنها تسمى عمودًا)[1] وإن كانت غليظة الأسفل مستديرة فإنها تسمى عنبة. إذا عولجت بما ذكرنا في التقسيم، ولم ينجع العلاج ورأيت الورم الحاد قد سكن وكانت رقيقة فينبغي أن تقطعها. وما كان منها مجتمعاً مستديراً ولم يكن لها طول وكانت دمية أو كمدة اللون أو سوداء أو لاحس لها، فينبغي أن تجتنب قطعها ففيه غرر على العليل. فينبغي إذا رأيتها على الصفة التي ذكرت من بياضها وطولها أن تجلس العليل بحذاء الشمس وتكبس لسانه بالآلة التي تقدم وصفها ثم تغرز الصنارة في العنبة وتجذبها إلى أسفل وتقطعها باحدى الآلتين[2] اللتين ذكرتهما في قطع اللوزتين. ، وينبغي أن لاتقطع منها إلا الذي زاد على الأمر الطبيعي بلا مزيد لانك أن قطعت منها أكثر أضررت بالصوت والكلام. ثم بعد القطع تستعمل ما وصفنا في قطع اللوزتين وتعالجها حتى تبرأ إن شاء الله تعالى[3].
فإن جبن العليل عن قطعها فينبغي أن تستعمل الحيلة في كيها من غير خوف ولاحذر ووجه الكي فيها إنما هو بالدواء الحاد وهو أن تضع رأس العليل في حجرك ثم تكبس لسانه بالآلة التي ذكرنا ثم تأخذ من الماء الحاد الذي ذكرت لك

(١) فإنها تسمي عمودًا: محذوفة من (ج).
(٢) بأحد : في (ب، ج).
(٣) إن شاء الله تعالى : غير موجودة في (ج).
(٤) الدواء : محذوفة من (ج).
(٥) من : في (ج).

في باب الكي وتعجن به جيراً غير مطفأ وتجعله لاثخينا ولارقيقاً وتملأ منه تقعير هذه الآلة وهذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٤٤)

يكون طرفها الذي تصنع فيه الدواء له تقعير كتقعير ملعقة المرود وضع الآلة بالدواء على اللهاة نفسها والعليل مضطجع على جنبه ليسيل اللعاب من فيه من داخل الدواء[١] لئلا ينزل منه إلى حلقه شيء فيؤذيه. ثم تمسك يدك بالدواء وأنت تعصرها على اللهاة قدر نصف ساعة حتى تراها قد اسودت وسكن لذع الدواء. وإن شئت أن تأخذ قطنة فتلفها على طرف مرود وتبل القطنة في الدواء وتدخل المرود بالقطنة في[٢] أنبوبة من فوق حتى تلصق القطنة على اللهاة تفعل ذلك مراراً حتى تبلغ ما تريد من كي العنبة ثم تتركها فأنها تذبل وتسقط بعد ثلاثة أيام أو أربعة فأن احتجت أن تعيد الدواء أعدته. وبعد الكي تمسح حول العنبة بقطنة مشربة في السمن وتنشف بها ما حولها من الدواء ثم يتمضمض بالماء البارد وتعالج من خارج بالتنطيلات ومن داخل بالغراغر حتى يبرأ. (فهذا النوع من العلاج أسلم من القطع وأبعد من الخوف إن شاء الله تعالى)[٣] وقد تعالج اللهاة أيضاً بما هو الطف من الكي والقطع (وذلك

(١) الدواء : محذوفة من (ج).
(٢) من : في (ج).
(٣) فهذا النوع من ...): غير موجودة في (١).

أنه)[1] تعالج بالبخور على هذه الصفة: يؤخذ فوذج[2] وزوفا[3] وشعير وشذاب[4] وشيح[5] وبابونج[6] وقيصوم[7] ونحوها من الحشائش فتجمعها كلها أو بعضها في قدر وتغمر بالخل وتغلى والقدر مطينة بطين محكم ويكون في وسط غطاء القدر ثقبة تركب عليها الآلة المجوفة على هذه الصفة تصنع من فضة أو نحاس :



شكل رقم (٢ - ٤٥)

وتدخل الطرف الذي فيه الرمانة في فم العليل حتى يصعد البخار إلى اللهاة على الأنبوبة حتى تكمد اللهاة نعماً ثم تعيد عليها مرات حتى تذبل. واياك أن

(١) (وذلك أنه): غير موجودة في (ب، ج).
(٢) الفوذنج : نبات شبيه بالزوفا يتداوى به.
(٣) الزوفا : نبات يقوم على ساق دقيق مربع وله ورق كورق الصعتر الدقيق يداوي به غالبًا لتقطيع البلغم.
(٤) الشذاب : الصحيح السذاب بالسين نبات يقارب شجر الرمان ورقه كالصعتر وزهره أصفر ورائحته بجملته مكروهه وقد يقال له الفيجن.
(٥) الشيح : نبات أنواعه كثيرة منه أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه وهو الأرقي وأحمر غليظ الورق وهو التركي ومنه عربي ينبت في بلاد العرب وكله طيب الرائحة.
(٦) بابونج : هو نبات الأقحوان عند العرب وقيل أن الذي يستعمله الأطباء هو نوع آخر وهو ما يعرف في افريقيا بالبابونق. وهو نبات له أغصان طولها نحو من شبر وفيها شعب وورق صغار دقاق ورؤوس مستديرة صغار في باطنها زهر. وله استعمالات طبية كثيرة ذكر منها أنه يشفي من الحميات. ذكره كافة أطباء العرب واليونان.
(٧) القيصوم : نبات ذهبي الزهر ورقه كالسذاب وثمره كحب الآس طيب الرائحة.

تضع هذا العلاج في أول حدوث الورم فإنه كثيراً ما يزيد في الورم وإنما ينبغي أن تفعل ذلك عند انحطاط ورمها الحاد إن شاء الله تعالى[1] فإن لم تحضرك هذه الآلة فخذ قصبة فركب في طرفها قشرة بيضة لئلا يحترق فم العليل لأن قشرة البيضة تمنع حر البخار أن يحرق الفم وهذا من جيد العلاج مع سلامته.

(١) يظهر والله أعلم أن المقصود بالورم الحاد في جميع المواضع من هذا الكتاب وكذلك كتابات الأطباء العرب الأوائل هو الالتهاب. وقد ذكر ذلك بعض المحققين وقالوا أنه الورم الحار وليس الحاد. ومعروف أن الالتهابات يصاحبها ورم وحرارة.

الفصل الثامن والثلاثون
في اخراج الشوك وما ينشب في الحلق من غير ذلك

(كثيرًا ما يعرض في الحلق عظم أو شوك سمك أو غير ذلك)(١) فينبغي أن تخرج ما كان منها ظاهرًا يقع عليه البصر بعد أن تكبس اللسان بالآلة عند الشمس ليتبين لك ما في الحلق وما لم يظهر لك وتوارى في الحلق فينبغي أن تقيء العليل قبل أن ينهضم طعامه في معدته فربما خرج الشيء الناشب بالقيء أو يبلع العليل قطعة لفت(٢) أو أصل خس أو يبلع لقمة من خبز يابس أو تأخذ قطعة الأسفنج البحري اليابس (أو اللين)(٣). فتربطها في خيط ثم يبلعها فإذا وصلت إلى موضع الشوكه جذبت الخيط بسرعة، تفعل ذلك مرات فكثيرًا ما تلصق الشوكة أو العظم فيها فتخرج. فإن لم تخرج بما ذكرنا وإلا فاستعمل آلة من رصاص على هذه الصورة:



شكل رقم (٢ - ٤٦)

تكون أغلظ من المرود قليلاً وفي طرفها تعقيف فيدخلها العليل في حلقه برفق وهو رافع رأسه إلى فوق ويتحفظ من مس حنجرته لئلا يحدث به سعال

---

(١) (كثيرًا ما يعرض . .): محذوفة من (ج).
(٢) اللفت: نبات خضري يعرف بالسلجمم.
(٣) أو اللين: محذوفة من (أ).

ويدفع به العظم أو الشوكة أو يدخلها الطبيب بيده وادخال العليل لها أحسن لعلمه بموضع الشيء الناشب ويدفع[1] إلى أسفل أو يجذب يده بالآلة إلى فوق كل ذلك على قدر ما يتهيأ له حتى تخرج أن شاء الله تعالى[2] .

(١) يرفع : في (ج).

(٢) إن شاء الله تعالى : غير موجودة في (ج).

الفصل التاسع والثلاثون
في اخراج العلق[١] الناشب في الحلق[٢]

إذا عالجت العلقة بما ذكرنا في التقسيم من العلاج بالأدوية ولم ينجع، فانظر حينئذ في حلق العليل عند الشمس بعد أن تكبس لسانه بالآلة التي وصفت لك فأن وقع بصرك على العلقة فاجذبها بصنارة صغيرة أو بجفت لطيف محكم فأن تتمكن منها[٣] وإلا فخذ أنبوبة مجوفة فادخلها في حلق العليل إلى قرب العلقة ثم أدخل في جوف الأنبوبة حديدة محمية بالنار تفعل ذلك مرات[٤] ويصبر العليل عن الماء يومه كله ثم تأخذ اجانة[٥] مملوءة ماء باردًا ويفتح فمه ويتمضمض به ولا يبلع منه نقطة ويحرك الماء حينا بعد حين بيده فأن العلقة تسقط على المقام إذا أحست بالماء فإن لم تخرج بما وصفنا فتبخر الحلق بالتين[٦] أو بالحلتيت[٧] بالآلة التي وصفت في بخور اللهاة تفعل ذلك مرات فأنها تسقط ووجه العمل في البخور أن تأخذ قدرًا فيها جمر حي من النار والقدر مغطاة[٨]

(١) العلق : مفرده علقة وهي دويبة سوداء شبه الدود تكون بالماء تعلق بالشارب منه فتمص الدم منه.
(٢) الناشبة : في (ج).
(٣) تمكن فيها : في (ج).
(٤) مرارًا : في (ج).
(٥) الاجانة : المركن وهو شبه القن تغسل أو تقصر فيه الثياب.
(٦) باليق : في (ب).
(٧) الحلتيت : صمغ الانجزان. وهو نبات أسود وأبيض وأصله أغلظ من الاصبع يتفرع كثيرًا وله قرون كقرون اللوبياء فيها بزر كالعدس أسود حار وأبيض لطيف وهو معرب أنكدان بالفارسية.
(٨) مغطية : في ،ب، ج).

بغطاء في وسطه ثقبة فتركب في تلك الثقبة طرف الآلة ثم تلقى البخور ويضع العليل فمه في طرف الأنبوبة ويغلق فمه لئلا يخرج البخور حتى يعلم أن البخور قد وصل إلى حلقه فإن العلقة تسقط على المقام فإن لم تسقط وإلا فيعاد البخور مرات. ويصبر العليل للعطش ويأكل المالح والثوم ولايشرب ماء فلابد أن تخرج بهذا التدبير. وهذه صورة آلة تجذب بها العلقة من الحلق إذا وقع عليها البصر وهي شبه الكلاليب كما ترى إلا أن لها هذا التعقيف الذي يدخل إلى الحلق وطرفاها تشبه فم الطائر فيها خشونة المبرد إذا قبضت على شيء لم تتركه.



شكل رقم (٢ - ٤٧)

وآله[١] أخرى يكبس بها اللسان وهي حلقة واسعة من حديد بقدر ما تسع الفم فوق اللسان تدخل في الفم قائمة على جانبها فيبقى الفم مفتوحاً بغير إرادة العليل ولايستطيع أن يقلعها البته حتى تنحيها.

صفة الآلة التي يفتح بها الفم على هذا القياس بعينه :



شكل رقم (٢ - ٤٨)

(١) من هنا إلى آخر الفصل مأخوذ من نسخة سبنك وغير موجود في (أ، ب).

الفصل الأربعون
فيه جمل من الكلام في بط الاورام وشقها

الأورام[1] أنواعها كثيرة مقسمة على حسب ما يأتي ذكرها واحدا في هذا الكتاب. وهي تختلف في بطها وشقها من وجهين أحدهما من نوع الورم في نفسه وما يحوى من الرطوبات والنوع الثاني من قبل المواضع التي تحدث فيها من (البدن لأن الورم الحادث في الرأس غير الورم الحادث في المعدة والورم الحادث في موضع لحمي غير الورم الحادث في مفصل)[2] ولكل واحد منها

(١) الاورام: جمع ورم بمعنى انتفخ وتغلظ من مرض به. والورم النتؤ والانتفاخ لآفة في النمو وعند الأطباء زيادة تداخل جرم العضو وتزايد حجمه زيادة غير طبيعية.
وتعريفه في الطب الحديث: كتلة من الأنسجة ناتجة عن نمو غير طبيعي للخلايا وتنقسم الأورام إلى نوعين هامين: النوع الأول الحميده أو غير الخبيثة. والنوع الثاني الأورام الخبيثة وتمتاز الأورام الحميدة ببطء نموها وبأنها محاطة من الخارج بغلاف يحددها تحديداً واضحاً من الأنسجة المحيطة بها. وخلايا الأورام الحميده لاتتسرب إلى الدم أو إلى اللمف ولذلك فهي لاتنتشر في الغدد اللمفاوية ولافي الأعضاء الأخرى من الجسم. فهي ليست ذات تأثير سيء على جسم الإنسان إلا إذا بلغت حجماً كبيراً أو تسببت في الضغط على أعضاء هامة من الجسم ومن أمثلة الأورام الحميدة الأورام الدهنية والأورام الليفية وتعالج الأورام الحميدة باستئصالها جراحياً مع الغلاف أو الغشاء المحيط بها.
أما الأورام الخبيثة فهي أشد خطورة من تلك وتتكون من خلايا سريعة النمو والتكاثر وقد تبلغ حجماً كبيراً في وقت قصير وهي غير مغلفة من الخارج بأي غلاف ولذلك فأن نموها غير محدود. وهي تهاجم الأنسجة المجاورة وتتخللها وتنتشر بواسطة اللمف والدم إلى الغدد اللمفاوية والأعضاء الهامة مثل المخ والرئتين والكبد والعظام وتنتهي بالغالب بوفاة المريض في مدة قصيرة. وتنقسم الأورام الخبيثة إلى نوعين هامين هما الأورام السرطانية التي تنشأ من الخلايا البشرية والأورام الساركومية التي تنشأ من خلايا الانسجة العامة.

(٢) (لأن الورم ..): غير موجودة في (ج).

حكمه في العمل. ومن الأورام ما لاينبغي أن يبط إلا بعد نضج القيح فيه وكماله. ومنها ما ينبغي أن تبط وهي نيئة لم تنضج على التمام مثل الأورام التي تكون قريباً من المفاصل لأن الورم إذا كان بقرب مفصل وطال أمره حتى يتعفن ما حوله ربما افسد رباطات أو عصب ذلك المفصل فيكون سبباً لزمانة ذلك العضو. أو يكون الورم بقرب عضو رئيس لانك إن أخرت بطه حتى ينضج أضررت بذلك العضو الرئيس. أو يكون بقرب المقعدة[1] فتبطه نيّاً (وإنما وجب أن تبط الورم نيّاً)[2] غير كامل النضج الذي يكون بقرب المقعدة، (لئلا يعفن الغور فينفذ إلى داخل المقعدة)[3] فيصير ناصورا ويصير في حد ما لايبرأ[4]. وينبغي أن تعلم وقت بط الورم الذي نضج على التمام وهو عند سكون وجع الورم وذهاب الحمى ونقصان الحمرة والضربان وتحدد رأس الورم وسائر العلامات. وينبغي أن توقع البط في أسفل موضع من الورم إن أمكن ذلك ليكون أسهل لسيلان المدة إلى أسفل أو في أرق موضع من الورم وأشد نتوءا. وليكن البط ذاهباً في طول البدن إن كانت الأورام في نحو اليدين أو الرجلين وموضع العضلات والأوتار والعصب والشريانات وبالجملة في جميع المواضع المستوية التي لاانثناء لها. أما التي تنثني فليذهب بالبط على حسب ذلك الموضع. وأما إذا كان الورم في المواضع[5] اللحمية فالأجود أن يترك بطه حتى ينضج[6] ويستحكم نضجه كما قلنا على التمام فإنك

(١) المقعدة : المقعد والسافلة من الشخص.
(٢) (وإنما وجب . .): محذوفة من (ب).
(٣) (لئلا يعفن . .) : محذوفة من (ب).
(٤) وهذا يعتبر من القواعد الأساسية في الجراحة. وقد أشار إليه الزهراوي أكثر من مرة.
(٥) موضع : في (ج).
(٦) ينضج : محذوفة من (ب، ج).

أن بططته قبل ذلك طال سيلان الصديد منه وكان كثير الوضر[1] والوسخ وربما صلبت شفتاه وغوره. وبعض الأورام قد تبط على عرض البدن عند الضرورة أو على حسب ما يحتاج إليه العضو. وينبغي أن يستعمل في الأورام الصغار بطا واحدًا وفي الأورام الكبار بطا واحدًا[2] واسعًا أو شقوقًا كثيرة على قدر عظم الورم. وقد يكون في الأورام ما ينبغي أن يقور[3] الجلد ويقطع إذا كان قد صار كالخرقة وصار في حد ما قد مات مثل ما يعرض في كثير من الدبيلات والمخابيء ومنها ما يشق شقًا ذا ثلاث زوايا ومنها ما يقطع منه كشكل ورقة الآس كورم الأربية ومنها ما يستعمل فيها الشق المستدير والشق الهلالي ونحوها من الشقوق. وما لم يكن له رأس مثل الأورام المسطحة الملس فينبغي أن تبط بطًا بسيطًا فقط. وينبغي إذا كان الورم عظيمًا[4] وقد جمع مدة كثيرة وبططته أن لا تبادر فتخرج القيح كله في ذلك الوقت بل أخرج منه بعضه ثم شد الورم إلى يوم آخر ثم اخرج بعض القيح أيضًا تفعل ذلك مرارًا على تدريج حتى يخرج جميعه ولاسيما إن كان العليل ضعيف القوة أو أمرأة حامل أو طفل صغير أو شيخ هرم[5] فإن الروح الحيواني كثيرًا ما ينحل مع خروج القيح دفعة فربما مات العليل وأنت لاتشعر، فأحذر في هذا الباب حذرًا عظيمًا.

وبعد بطك لهذه الاورام، ينبغي أن تمسح الجرح وتنظر فأن كان جرح الورم صغيرًا وكان الشق واحدًا بسيطًا فاستعمل الفتل[6] من الكتان أو القطن البالي. وإن كان الورم عظيمًا وكانت شقوق البط كثيرة فينبغي أن تدخل في كل شق

(١) الوضر: الوسخ.
(٢) واحدًا: محذوفة من (ب).
(٣) يقوم: في (ج).
(٤) غليظًا: في (ج).
(٥) كبير: في (ج).
(٦) الفتل: جمع فتلة أو فتيلة وهو ما فتل بين الأصابع من حبل وقطن وذبالة وغيره.

فتيلة حتى يصل بعضها إلى بعض. وإن كان الورم قد قطعت من الجلد بعضه أو قورته[١] فينبغي أن تحشوه بالقطن البالي أوبهدب الكتان من غير رطوبة وتشده إلى اليوم الثالث ثم تنزعه وتعالجه بما ينبغي من المراهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن عرض نزف دم في حين عملك فاستعمل الماء البارد والخل بعد أن تشرب فيها خرقة كتان وتحملها على الموضع من النزف مرات. فإن دام النزف، فينبغي أن تستعمل التدبير والعلاج والذرورات التي وصفنا في مواضع كثيرة من كتابنا هذا أو من التقسيم. فإن كنت في زمن الشتاء وكان موضع الورم كثير العصب، فينبغي أن تبل الرفائد بشراب وزيت حار وتضعها على الموضع. وإن كنت في الصيف وكانت المواضع لحمية فينبغي أن تحل الرفائد وتردها مشربة بماء وزيت (أو بشراب وزيت)[٢] كل ذلك بارد حتى إذا كان اليوم الثالث كما قلنا فينبغي أن تحل الورم وتمسحه وتستعمل في علاجه ما شاكله حتى يبرأ إن شاء الله تعالى[٣]. فهذا ما تحتاج إليه من معرفة علاج الأورام على الجملة. وأما طريق التفصيل فقد ذكرت كل ورم وكيف السبيل إلى علاجه مبوبًا ملخصًا إن شاء الله تعالى[٤].

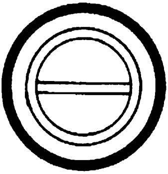
---

(١) قودنه: في (ج).
(٢) (أو بشراب وزيت): محذوفة من (ج).
(٣) إن شاء الله تعالى: غير موجودة في (ج).
(٤) يظهر أن التركيز في هذه القواعد الجراحيه جله على الأورام الصديدية فقط.

الفصل الحادي والأربعون
في الشق على الأورام التي تعرض في جلدة الرأس

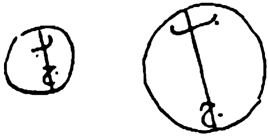
(تعرض في جلدة الرأس)[١] أورام صغار وهي من أنواع السلع[٢] تحويها صفاقات هي (لها ظروف)[٣] كأنها حوصلة الدجاجة وأنواعها كثيرة: فمنها شحمية ومنها ما يحوى رطوبة تشبه الحماة، ومنها ما يحوي رطوبة تشبه (الدشيش)[٤][٥] والحساء ونحو ذلك ومنها ما هي متحجرة صلبة وكلها لا خطر في شقها واخراجها ما لم يعترضك عند شقها شريان.

والعمل في شقها أن تسبرها أولا بالآلة التي تأتي صورتها بعد هذا التي تسمى المدس حتى تعلم ما تحوي فإن كان الذي تحوي رطوبة فشقها على الطول شقًا بسيطًا على هذه الصورة :



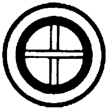
شكل رقم (٢ – ٤٩)

(١) (يعرض في جلد الرأس): غير موجودة في النسخ (ج، ب).
(٢) السلع جمع سلعه كالغدة في البدن. أو زيادة في البدن كالغدة بين الجلد واللحم تتردد إذا ضغطت وتكون من قدر حمصة إلى بطيخة وهي ورم غير ملتصق باللحم والمقصود بها إما السلعة الشحميه «Lipoma» أو الكيس الزهمي أو الدهني(Sebaccous cyst).
(٣) (هي بينها كمرق) : في (ج).
(٤) الحسلس : في (ج).
(٥) الدشيش : حسو يتخذ من بر مرضوض.



شكل رقم (٢ – ٤٩) (أ)

وابدأ بالشق من نقطة[1] «ب» إلى نقطة «ج» فإذا تفرغت الرطوبة فاسلخ الكيس الذي كان يحوى تلك الرطوبة واقطع جميعه ولا تترك منه شيئًا البتة فكثيرًا ما يعود أن بقي شيء. ثم تغمس قطنة في المرهم المصري إن حضر وإلا في ماء الملح واملأ به الجرح واتركه إلى يوم آخر فأنه يأكل كل ما بقي من الكيس ثم أعد عليه القطنة بالمصري ثانية وثالثة أن احتجت إلى ذلك حتى تتيقن أنه لم يبق من الكيس شيء فحينئذ عالج الجرح بالمرهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وإن كان الورم يحوي سلعة (شحمية)[2] فشقها على هذه الصورة:



شكل رقم (٢ – ٥٠)

شقا مصلبًا وألق الصنانير في شفتي[3] الجرح واسلخه من كل جهة ورم جهدك في اخراج الصفاق الذي يحويها. فإن اعترضك شريان، فاصنع ما وصفت لك من قبل وكذلك فاصنع في الورم أن كان متحجرًا من الشق والعلاج بعينه على ما ذكرت لك. والشق على الورم المتحجر أسهل لأنه قليل

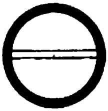
(١) خط ب وخط ج : في (ج، ب).
(٢) شحمية : غير موجودة في (ج، ب).
(٣) في شفتي : محذوفة من (ب، ج).

الدم والرطوبة. وقد تكون بعض هذه الأورام التي في الرأس في بعض الناس لا رطوبة معها البتة. وذلك أنيّ شققت على ورم في رأس امرأة عجوز فالفيت الورم كالحجر الصلب خشن أبيض لايستطاع على كسره ولو رمي به أحد لشجه. وما كان من سائر[1] الأورام الحادثة في الرأس غير هذه كالأورام التي تعرض في رؤوس الصبيان وعند أصول الأذان فشقها كلها شقًا بسيطًا واجعل بطها أبدأ من أسفلها ليسهل جري المادة إلى أسفل[2] ثم عالجها بما يوافقها من العلاج إن شاء الله تعالى.

(١) سائر: محذوفة من (ب).
(٢) هذه القاعدة الجراحية بجعل الشق أسفل الأورام «خصوصًا الصديدية» والذي كرره المؤلف كثيرًا هو القاعدة السانده في مثل تلك الجراحات حاليًا.

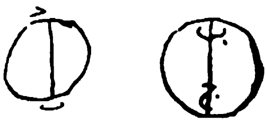
الفصل الثاني والاربعون
في الشق(١) على الخنازير(٢) التي تعرض في العنق

كثيراً ما تعرض هذه الأورام في العنق وتحت الابطين وفي الأذنين (وقد تعرض في سائر الجسم وتكون التي تعرض في العنق منها واحدة(٣) وتكون كثيرة ويتولد بعضها من بعض. وكل خنزيرة منها تكون في داخل صفاق خاص لها كما تكون في السلع وأورام الرأس كما وصفنا. وأنواع هذه الختازير كثيرة منها متحجرة ومنها ما يحوى رطوبات خبيثة لاتجيب إلى العلاج(٤). فما رأيت منها حسنة الحال في اللمس، وكان ظاهره قريباً من لون الجلد يتحرك إلى كل جهة ولم تكن ملتزمة بعصب العنق ولابوداج(٥) ولاشريان ولاكانت غائرة، فينبغي أن تشقها شقًا بسيطًا من فوق إلى أسفل البدن من خط «ب» إلى خط «ج»:



شكل رقم (٢ - ٥١)

(١) في شق : في (ج).
(٢) سبق تعريف الخنازير في الباب الأول.
(٣) (وقد تعرض..) : محذوفة من (ب).
(٤) قد يكون قصد المؤلف بالخنازير التي تحوي رطوبات الغدد اللمفاويه المتدرنه «Tuberculous Lymphadenitis».
(٥) الوداج : عرق في العنق وهما وداجان ينتفخان عند الغضب وقال في المصباح الودج عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلايبقى معه حياة ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد أيضاً وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به والوتين في البطن والنسا في الفخذ والأبجل في الرجل والأكحل في اليد والصافن في الساق. وقيل الودجان عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يميناً ويساراً.



شكل رقم (٢ - ٥١) (أ)

وتخرجها قليلاً قليلاً وتكون على (حذر)[١] ألا تقطع عرقًا أو عصبا. وليكن المبضع ليس بحاد جدًا لئلا تزيد يدك بالقطع أو يقلق العليل فتقطع ما لا تحتاج إلى قطعه. فإن قطعت عرقًا أو شريانًا وعاقك عن العمل فتجعل[٢] في الجرح زاجًا مسحوقًا أو بعض الذرورات التي تقطع الدم وشد الجرح واتركه حتى تسكن حدة الورم ويسترخي الجرح ويهم بالعفن[٣] فإن الدم ينقطع حينئذ فارجع إلى عملك حتى تفرغ ثم تفتش[٤] باصبعك السبابة إن كان بقي ثم خنازير أخر صغار فتقطعها وتنقيها. فإن كان في أصل الخنزيرة عرق عظيم فينبغي أن لا تقطع تلك الخنزيرة من أصلها بل ينبغي أن تربطها بخيط مثني[٥] وثيق وتتركها حتى تسقط من ذاتها من غير مضرة ثم تحشو الجرح بالقطن البالي وقد غمسته في المرهم المصري ثم تعالجه. فإن قطعت الخنزيرة كلها، فينبغي أن تجمع شفتي الجرح وتخيطه من ساعته بعد أن تعلم أنه لم يبق فضلة البتة. فإن رأيت أنه قد بقي منه[٦] فضلة لعظم الخنزيرة، فينبغي أن تقصد بالقطع لأصلها وأسفلها[٧] وتستعمل الخياطة وما ذكرناه إن شاء الله تعالى. وما

(١) رقية : في (ج، ب).
(٢) فتضع : في (ب، ج).
(٣) واتركه حتى يهم بالتعفن : في (ج).
(٤) تجس : في (ج).
(٥) مثني : محذوفة من (ج).
(٦) بقيت : في (ج، ب).
(٧) أسفلها : غير موجودة في النسخ (ب، ج).

كان من الخنازير يحوي رطوبات، فبطها أيضاً بطا بسيطاً حيث يظهر لك موضع نضجها واجعل البط مما يلي أسفل البدن كما قلنا. ثم تستعمل بعد البط الفتل بالمرهم المصري ونحوه ليأكل ما بقي من الفساد حتى إذا رأيت الجرح قد نقي فعالجه بالمراهم[1] المنبتة للحم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث والاربعون
في شق الحنجرة من خارج عن ورم يحدث في داخل الحلق[2]

ذكر الاوائل هذا الشق في الحنجرة ولم أشاهد أحداً في بلدنا هذا صنعه. وهذا نفس[3] كلامهم، أما أصحاب الذبحة[4] فينبغي أن يتجنبوا شق الحنجرة، إذ لاينتفعون بذلك من أجل أن جميع الأوراد والرئة تكون سقيمة[5]. وأما الذين لهم ورم حاد في الفم أو الحلق أو اللوزيتن إذا لم تكن علة في القصبة فلا توجب استعمال شق الحنجرة للهرب من العطب الذي يكون من الاختناق.

(١) المرهم: في (ج).

(٢) في النسخة (أ) عنوان الفصل «في الشق على الورم الذي يحدث في الحنجرة من خارج ويسمى قيلة الحلقوم».

(٣) الشق: في (ج)، نسق: في (ب).

(٤) الذبحة: هي ورم حار في العضلات من جانب الحلقوم التي بها يكون البلع وقيل هي ورم اللوزتين. قيل وقد تطلق على الاختناق أيضاً. والصحيح أن الاختناق هو امتناع نفوذ النفس أو تعسره والمرض يسمى بالخناق وهو يكون عن ورم اللوزتين والعضلات المحيطة بهما. فأن كان الورم في العضلات الخارجة فهو الخناق وأن كان في العضلات الداخلة فهو الذبحة وقد يطلق الخناق عليهما جميعاً لاشتراكهما في الأعراض.

(٥) منقسمة: في (ج).

فينبغي إذا أردنا ذلك أن تشق الحنجرة تحت[١] ثلاث دوائر من دوائر القصبة أو أربع شقا صغيراً فيما بين دائرتين بقدر ما يكون الشق في الصفاق لا في الغضروف وهذا الموضع موافق للشق لانه عديم اللحم وأوعية الدم منه بعيدة. فأن كان المعالج جبانا فينبغي أن تمد جلدة الحلق بصنارة ثم تشق الجلد حتى يرى أنه قد[٢] صار إلى القصبة حيث أوعية الدم أن رأى منها شيئاً ثم يشق[٣] الصفاق الذي وصفنا. ويستدل على شق القصبة من البلغم الذي يخرج منها مع ما يحتوي ومن انقطاع الصوت. ويترك الجرح مفتوحاً زماناً فإذا زال الوقت الذي كان يتخوف منه الاختناق جمعت شفتي الجرح من الجلد وخطته وحده من غير الغضروف ثم تستعمل الأدوية التي تنبت اللحم إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى. قال واضع هذا الكتاب تفسير[٤] جملة هذا الكلام الذي حكينا[٥] إنما هو إذا رأوا العليل على الموت وهم نفسه أن ينقطع عمدوا[٦] إلى شق الحنجرة ليتنفس العليل من موضع الجرح بعض التنفس ويسلم من الموت[٧]. ولذا أمروا بترك الجرح مفتوحاً حتى تنقضي سورة المرض وتكون سورته ثلاثة أيام ونحوها فحينئذ أمروا بخياطة الجرح وعلاجه حتى يبرأ. والذي شاهدته بنفسي أن خادماً أخذت[٨] سكيناً فارسلتها على حلقها فقطعت به بعض قصبة الرئة فدعيت إلى علاجها فوجدتها تخور كما يخور (المذبوح) فكشفت عن الجرح فوجدت الدم الذي خرج من الجرح يسيراً فايقنت أنها لم تقطع عرقاً[٩] ولا

(١) بعد. في (ج).
(٢) يرى أنه قد : محذوفة من (ب، ج).
(٣) يخترق : في (ب، ج).
(٤) يعتبر : في (ج).
(٥) الذي ذكرنا : في (ج).
(٦) ذهبوا : في (ب، ج).
(٧) (من أشرف على الموت): في (أ).
(٨) أتخذت : في (ب).
(٩) شريانا : في (ج).

وداجًا والريح تخرج من الجرح فبدرت فخطت الجرح وعالجته حتى برئ ولم يعرض للخادم شيء إلا بحح في الصوت لا مزيد وعادت بعد أيام إلى أفضل أحوالها فمن هنا نقول أن شق الحنجرة لا خطر فيه إن شاء الله تعالى.

الفصل الرابع والأربعون
في الشق على الورم الذي يعرض في الحلقوم من خارج(١)

هذا الورم الذي يسمى قيلة(٢) الحلقوم يكون ورمًا عظيمًا على لون البدن وهو في النساء كثير. وهو على نوعين أما أن يكون طبيعيًا وأما أن يكون عرضيًا. فأما الطبيعي فلا حيلة فيه وأما العرضي فيكون على ضربين أحدهما شبيها بالسلع الشحمية والضرب الآخر شبيها بالورم الذي يكون في معقد الشريان وفيه خطر فلا ينبغي أن يعرض له بالحديد البتة إلا ما كان منها صغيرًا وسبرتها وفتشتها بالمدس(٣) والفيتها تشبه السلعة الشحمية ولم تكن متعلقة بشيء من العروق فتشقها كما تشق على السلع وتخرجها بما يحويها من الكيس أن كانت في كيس وإلا فاستقص جميعها ثم عالج الموضع بما ينبغي من العلاج أن شاء الله تعالى(٤).

---

(١) من خارج: محذوفة في النسخة (ب) ويسمى قيلة الحلقوم: في (أ).

(٢) القيلة: الأدره.

(٣) المجس: في (ب).

(٤) هذا الفصل في جراحة الغدة الدرقية في العنق «Thyroid surgery» والتفتيش بالمدس الذي ذكره المؤلف أساس لما يعرف الآن بـ «Needle Biopsy» لتشخيص نوع الورم في هذه الغده.

الفصل الخامس والاربعون

في الشق على أنواع السلع

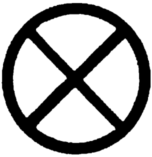
السلع[1] أنواع كثيرة، وقد ذكرت جميع أنواعها في التقسيم. وينبغي أن نخبر هنا بالفرق بين السلعة والخراج[2] إذ هو مشكل. فأقول أن الخراج يكون معه حرارة وحمى وأوجاع[3] محرقه حتى يهدأ غليان الفضل ويكمل العفن فحينئذ تسكن الحمى والحر والعفن[4]. والسلعة لايكون معها حرارة ولا حمى ولا أوجاع ويحويها كيس صفاقي هو لها ظرف خاص وتكون على لون البدن ويكون ابتداؤها كالحمصة وتصير كالبطيخة وأكبر وأصغر وهي على نوعين: إما شحمية وإما أنها تحوى رطوبة. والوان الرطوبة تكون كثيرة على ما ذكرت في التقسيم فينبغي إذا صرت إلى علاج السلعة أن تسبرها تفتشها أولاً بالآلة التي تسمى المدس على ما يأتي صورتها في الباب الذي بعد هذا وصفة تفتيش الأورام والسلع كلها أن تأخذ هذه الآلة وتدسها في أرطب مكان تجده في الورم وأنت تدير اصبعك بها قليلاً قليلاً حتى تعلم أن الآلة قد انفذت الجلد ثم أمعن يدك على قدر عظم الورم ثم أخرج المدس وأنظر إلى ما يخرج في أثره فإن خرج رطوبة سيالة أي لون كانت فشقها شقا بسيطا على ما ذكرت في سائر الأورام وإن لم يخرج في أثر المدس رطوبة فاعلم أنها شحمية فتشق عليها شقا مصلبا على هذه الصورة :

(١) سبق تعريف السلع في الباب الحادي والأربعين.

(٢) الخراج : عند الأطباء كل ورم أخذ في جمع المادة سواء كان حاراً أم بارداً. وقيل الخراج ورم حار كبير في داخله موضع تنصب إليه المادة فتتقيح.

(٣) وأوجاع مخوفة : في (ب)، : محذوفة من (ج).

(٤) العفن : محذوفة من (ج، ب).



الشكل رقم (٢ - ٥٢)

كما أعلمتك وعلقها بالصنانير واسلخ الجلد من كل جهة برفق وتحفظ بالكيس إن استطعت على ذلك أن تخرجه صحيحاً مع السلعة فإن انخرق الكيس عند العمل ولم تستطع إخراجه صحيحاً فكثيراً ما يعرض ذلك فأخرجه قطعاً قطعاً حتى لايبقى منه شيء البتة فإنه أن بقي منه شيء قل أو كثر عادت السلعة على الأمر الأكثر. فإن غلبك وبقي منه الشيء اليسير فاحش الجرح عند فراغك ببعض الذرورات الأكالة الحادة وشد الجرح وضع عليه ما يسكن الورم الحاد[1] وعالجة بسائر العلاج حتى يبرأ. فإن كانت السلعة كبيرة فخط شفتيها وعالجها بما يلحم إن شاء الله تعالى. فإن اعترضك عرق ضارب أو غير ضارب وعرض نزف الدم فبادر فاحش الموضع بالزاج المسحوق واتركه مشدوداً يومين أو ثلاثة حتى يتعفن الجرح ويسكن (غليان الدم ثم ترجع إلى قطع ما بقي من السلعة)[2] إن شاء الله تعالى.

(١) الحاد: محذوفة من (ب).
(٢) (غليان الدم..): محذوفة من (ج).

الفصل السادس والأربعون
في صور الآلات التي تتصرف في الشق والبط

منها صور المدسات وهي ثلاثة أنواع منها كبار ومنها أوساط ومنها صغار.

صورة مدس كبير :



الشكل رقم (٢ - ٥٣)

صورة مدس وسط :



الشكل رقم (٢ - ٥٤)

صورة مدس صغير :



الشكل رقم (٢ - ٥٥)

تضع من الحديد الفولاذ مربعة الأطراف محكمة لتسرع الدخول في الأورام. وهذه صورة المسابير وتسمى البرد، واحدها بريد وهي ثلاثة أنواع أيضًا منها كبار وأوساط وصغار[1].

صورة مسبار[2] كبير :



الشكل رقم (٢ - ٥٦)

صورة مسبار وسط :



الشكل رقم (٢ - ٥٧)

صورة مسبار صغير :



الشكل رقم (٢ - ٥٨)

(وأعلم أن هذه المسابير)[3] تصلح لتفتيش الأورام والجراحات والنواصير والمخابئ عن ما بداخلها من العظام وغير ذلك. وتصنع مدورة

(١) (وهذه صورة المسابير ..): محذوفة من (أ).
(٢) المسبار : من سبر الجرح وغيره أي امتحن غوره ليقرن مقداره. والمسبار الميل الذي يسبر به الجرح والذي يسبر الجرح جمعه مسابير،
(٣) (وأعلم أن هذه المسابير): في (أ) فقط.

مصقولة ملساء كالمسلات(١) من نحاس صيني أو من اسباذرويه أو من نحاس أو من حديد أو من فضة. وأفضلها ما صنعت من الاسباذرويه وقد تصنع مسابير أيضاً من الرصاص الأسود وتصلح ليسبر بها النواصير التي يكون في غورها تعريج لتنعطف بلينها مع ذلك التعريج وهي أيضاً ثلاثة أنواع لأن منها طوال ومنها أوساط ومنها قصار على قدر ما يحتاج إليه كل ناصور. ويجعل غلظها على قدر سعة الناصور وضيقه إن شاء الله تعالى.

صورة مسبار من رصاص كبير :



الشكل رقم (٢ - ٥٩)

صورة مسبار(٢) وسط من رصاص :



الشكل رقم (٢ - ٦٠)

صورة مسبار صغير من رصاص :



الشكل رقم (٢ - ٦١)

(١) كالمثيلات : في (ج).
(٢) مشبار : في (ج).

صور أنواع الصنانير : وهي أنواع كثيرة لأن منها بسيطة أعني التي لها مخطاف. وهي ثلاثة أنواع كما ترى كبارا وأوساطًا وصغارًا ومنها الصنانير العميان وهي ثلاثة أنواع، ومنها صنانير ذات المخطفين وهي ثلاثة أنواع. ومنها الصنانير ذات الثلاث مخاطيف وهي ثلاثة أنواع[١].

وجميع هذه الأنواع يحتاج كل واحد منها في موضعه إن شاء الله تعالى:

صورة صنارة[٢] كبيرة :



الشكل رقم (٢ - ٦٢)

صورة صنارة[٣] بسيطة وسط :



الشكل رقم (٢ - ٦٣)

صورة صنارة بسيطة صغيرة :



شكل رقم (٢ - ٦٤)

---

(١) (ومنها الصنانير المعرجة ذات المخطفين وهي ثلاثة أنواع): في (ج) فقط.

(٢) بسيطة : في (ج).

(٣) الصنارة : قطعة دقيقة من النحاس أو الحديد ملتوية الرأس تعلق بها الأشياء ومنها صنارة المغزل التي يعلق بها الخيط وصنارة الصائد التي تنشب في حلق الصيد.

صورة صنارة عمياء كبيرة :



شكل رقم (٢ – ٦٥)

صورة صنارة عمياء وسط :



شكل رقم (٢ – ٦٦)

صورة صنارة عمياء صغيرة :



شكل رقم (٢ – ٦٧)

صورة صنارة كبيرة ذات المخطفين :



شكل رقم (٢ – ٦٨)

صورة صنارة وسط ذات المخطفين :



شكل رقم (٢ - ٦٩)

صورة صنارة صغيرة ذات المخطفين :



شكل رقم (٢ - ٧٠)

صورة صنارة كبيرة ذات الثلاث مخاطيف(١) :



شكل رقم (٢ - ٧١)

صورة صنارة وسط ذات ثلاث مخاطيف :



شكل رقم (٢ - ٧٢)

صورة صناره صغيرة ذات ثلاث مخاطيف :



شكل رقم (٢ - ٧٣)

---

(١) الثلاث الخاطف : في (ج).

(وهذه صورة المشارط التي تشق وتسلخ بها السلع والأورام وهي ثلاثة أنواع لأن منها كبار وصغار ومنها متوسطة)(١)(٢).

صورة مشرط كبير :



شكل رقم (٢ - ٧٤)

صورة مشرط متوسط :

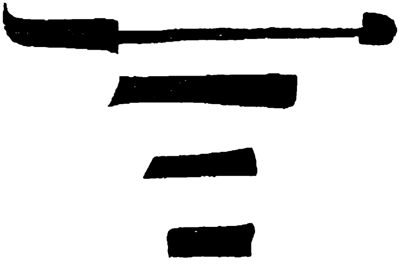


شكل رقم (٢ - ٧٥)

صورة مشرط صغير :



شكل رقم (٢ - ٧٦)



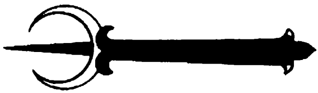
شكل رقم (٢ - ٧٤ - ٧٦) (أ)

---

(١) (وهذه صورة المشارط..): غير موجودة في (ج).
(٢) صفحة ٢٥٦ حتى ٢٥٩ محذوفة من النسخة (أ) أو توجد متفرقة في الفصل (٤٧).

تكون أشفارها التي يشق بها محدودة والأطراف الأخرى غير محدودة وإنما جعلت كذلك ليستعان بها في سلخ السلعة عند خوف قطع عرق أو عصب ويستأنس بها العليل ويجد الراحة قليلاً من الحرقة التي يجدها عند سلخ الورم، وهذه صورة المخادع وهي ثلاثة أنواع لأن منها كبارًا ومنها أوساطًا ومنها صغارًا.

صورة مخدع كبير :



شكل رقم (٢ - ٧٧)

صورة مخدع وسط :



شكل رقم (٢ - ٧٨)

صورة مخدع صغير :

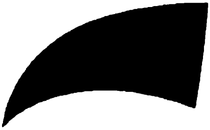


شكل رقم (٢ - ٧٩)

(يصنع من نحاس شبه المرود الذي يكتحل به وفي الطرف الواحد شبه ملعقة عريضة من طبقتين يكون في رأسها شفرة وفي الطرف العريض شفرة المبضع محببة تشبه لسان الطائر فيه يجرى إلى داخل وإلى خارج متى احببت. كما ترى إن شاء الله تعالى.

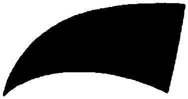
صورة المباضع التي تسير بين الاصابع عند بط الأورام لايشعر بها المريض وهي ثلاثة أنواع منها كبار وأوساط وصغار)(١):

صورة مبضع كبير :



شكل رقم (٢ - ٨٠)

صورة مبضع متوسطة :



شكل رقم (٢ - ٨١)

صورة مبضع صغير :



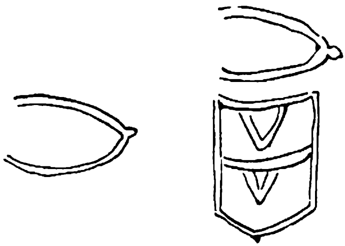
شكل رقم (٢ - ٨٢)

صورة المحاجم التي يقطع بها نزف الدم وهي ثلاثة أنواع لأن منها كبار وأوساط وصغار وهذه صورها :



شكل رقم (٢ - ٨٣)

(١) (يصنع من نحاس . . وصغار) : محذوفة من (أ).



شكل رقم (٢ - ٨٣) (أ)

تصنع من نحاس أو من صيني مدورة إلى الطول قليلاً كما ترى وتكون إلى الرقة.

وينبغي أن تكون هذه الأنواع من المحاجم عندك كبارًا وأوساطًا وصغارًا لتقطع بها الدم بسرعة عند الضرورة وعندما لايحضرك دواء ولكن لاتستعمل في قطع الدم من كل موضع من البدن وإنما تستعمل في المواضع اللحمية مثل عضل الساق والفخذ وعضل الذراع والثدى والبطن (والأربية[١] ونحوها من الأعضاء اللحمية الرطبة)[٢]، وقد يصنع منها أيضًا آلات أخر صغار تشبه قشور الفستق على هذه الصورة:



شكل رقم (٢ - ٨٤)

يقطع بها الدم إذا نزف من موضع الفصد أو عند قطع عرق أو شريان. وقد تصنع منها مدورة على هذه الصورة:

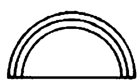
(١) الأربية: أصل الفخذ.
(٢) (والأربية ..): غير موجودة في «ب، ج».



شكل رقم (٢ – ٨٥)

الفصل السابع والاربعون
في علاج ثدي الرجال الذي[1] يشبه ثدي النساء

قد ينتفخ ثدى بعض الرجال[2] عند مبلغ الحلم حتى يشبه ثدى النساء فتبقى وارمة قبيحة. فمن كره ذلك، فينبغي أن تشق على الثدى بشق هلالي على هذا الشكل :



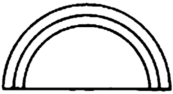
شكل رقم (٢ – ٨٦)



شكل رقم (٢ – ٨٦) (أ)

(١) التي : في (ج).
(٢) الناس : في (ج ، ب).

من خط ب إلى خط ج ثم اسلخ[1] الشحم كله ثم إملأ الجرح من الدواء الملحم ثم اجمع شفتي الجرح بالخياطة وعالجه حتى يبرأ. فإن مال الثدى إلى أسفل واسترخى لعظمه كما يعرض للنساء فينبغي أن تشق في جوانبه شقين يشبهان شكلاً هلاليًا يتصل كل واحد منهما بالآخر عند نهايتهما حتى يكون[2] الخط الأكبر محيطًا بالأصغر على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ٨٧)



شكل رقم (٢ - ٨٧) (أ)

من خط «ب» إلى خط «ج» ثم تسلخ الجلد الذي فيما بين الشفتين وتنزع الشحم وتستعمل ما ذكرنا من الخياطة والذرورات وما يحتاج من العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

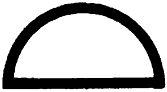
فإن لم تستوعب قطع ما ينبغي لك قطعه من أجل قلق العليل أو من أجل نزف الدم فينبغي أن تحشو الجرح بالقطن المغموس في المرهم الأكال وتتركه حتى يأكل ما بقي من الشحم ثم تعالجه حتى يبرأ.

---

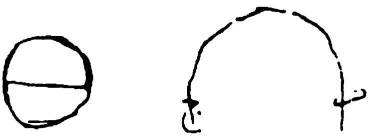
(١) أصلح : في (أ ، ج).
(٢) يطول : في (ج).

الفصل الثامن والاربعون
في بط[1] الأورام التي تعرض تحت الابط

هذه الأورام التي تحدث[2] تحت الأباط هي من نوع الخنازير صلبة ويحويها كيس ومنها ما يحوي رطوبات. فما كان منها يحوي رطوبات، فينبغي أن يشق شقا هلاليا على هذا الشكل :



شكل رقم (٢ - ٨٨)



شكل رقم (٢ - ٨٨) (أ)

من خط «ب» إلى خط «ج» فإذا استفرغت جميع ما في الورم من المدة فاحشه بالقطن البالي واتركه إلى يوم آخر ثم تنزع القطن وتعالج بالمرهم الموافق لذلك حتى يبرأ. فإن كان الورم من نوع عقد الخنازير فشق عليها كما ذكرنا في الشق على الخنازير سواء، فإن تمادى الجرح إلى أن يمد القيح فأستعمل فيه[3] الكي على ما ذكرنا فيما تقدم إن شاء الله تعالى.

(١) البط : هو الشق.
(٢) تعرض : في (ج).
(٣) فيها : في (ج).

الفصل التاسع والاربعون
في شق الورم الذي يعرض من قبل الشريان أو الوريد[١]

إذا جرح الشريان والتحم الجلد الذي فوقه فكثيرًا ما يعرض من ذلك ورم وكذلك يعرض أيضًا للوريد[٢] أن يعرض فيه نفخ وورم. والعلامات التي[٣] يعرف بها إن كان الورم والنفخ من قبل شريان أو من قبل وريد (فاعلم أن الورم إن)[٤] كان من قبل الشريان يكون مستطيلاً مجتمعًا في عمق الجسد وإذا

(١) الورك : في (ج).

(٢) وريد : الوريد عرق في العنق ويقال له حبل الوريد. وقيل الوريد هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء: الوريد عرق بين الحلقوم وبين العلباوين وهو ينبض أبدًا فهو من الأوردة التي فيها الحياة ولايجري فيها دم بل هي مجاري النفس. ولكن معنى الوريد الذي ورد في هذا الكتاب هو بالمعنى الصحيح وهو وعاء دموي يحمل الدم من جزء متطرف من الجسم إلى القلب. والمعروف الآن أن الدم الوريدي يكون قد فقد ما به من الأكسجين وتشبع بدلاً منه بثاني أكسيد الكربون إلا أن هناك استثناء من هذه القاعدة وهي الأوردة الرئوية والوريد السري (في الجنين والحميل) فإنها تنقل دمًا مشبعًا بالأكسجين واردًا من الرئتين في الحالة الأولى ومن المشيمة في الحالة الثانية. وجدران الأوردة بالمقارنة مع جدران الشرايين تكون رقيقة لاتستطيع دفع الدم بقوة كافية. ولذلك يوجد في الأوردة الطويلة (كبعض الأوردة في الرجل) التي يجري فيها الدم عادة في اتجاه مضاد للجاذبية الأرضية توجد صمامات على أبعاد مختلفة تساعد على تقطيع عبور الدم داخل الوريد حتى يسهل دفعه من قطعة إلى قطعة وإذا فشل هذا النظام فإن الأوردة تتمدد وتلتوي كما يحدث في حالة الدوالي مثلاً. والأوردة عرضة للالتهاب الحاد أيضًا الذي قد ينتج عنه انسدادها مما يؤدي إلى تورم بعض أجزاء الجسم.

(٣) الذي : في (ج).

(٤) (فالورم إذا): في (ب، ج).

دفعت الورم بأصابعك تحس له كأن له خرير[(١)][(٢)]، والذي يكون من قبل الوريد يكون الورم مستديرًا في ظاهر الجسد. والشق على هذه الأورام خطر ولاسيما ما كان في الآباط والأربية والعنق وفي مواضع كثيرة من الجسد وكانت عظيمة جدًا فينبغي أن تتجنب علاجها بالحديد وما كان منها أيضًا في الأطراف أو في الرأس فينبغي أن يجتنب وما كان منها من انتفاخ ورم[(٣)] الشريان فشق عليه في الجلد شقا بالطول ثم تفتح الشق بالصنارات ثم اسلخ الشريان وخلصه من الصفاقات حتى ينكشف ثم تدخل تحته ابرة وتنفذها إلى الجانب الآخر وتشد الشريان بخيط مثني في موضعين على ما عرفتك في سل الشريانين الذين في الاصداغ ثم تنخس[(٤)][(٥)] بمبضع الموضع الذي بين الرباطين حتى يخرج الدم الذي فيه كله ويتحلل[(٦)] الورم ثم تستعمل العلاج الذي يولد القيح حتى تسقط الرباطات ثم تعالجه بالمراهم الموافقة لذلك حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن كان الورم من قبل شق الوريد، فينبغي أن تمسك بيدك ما أمكنك من الورم مع الجلد ثم تدخل ابرة أسفل من الموضع الذي أمسكت بيدك وتنفذها وفيها خيط مثني حتى تخرجها من الجانب الآخر ثم تربط به الورم ربطًا جيدًا على حسب ما ذكرت لك في بط العنبة من الجهتين بطرفي الخيط، فإن خشيت[(٧)] أن تنسل الخيوط فادخل ابرة أخرى بخيط آخر تحت الورم كله عند تقاطع الابرة الأولى وتشد خيوطك في أربع مواضع ثم شق

---

(١) حرير : في (ج).
(٢) خرير : الخرير صوت الماء والريح وغطيط النائم.
(٣) فم : في (ب، ج).
(٤) تحس : في (ج).
(٥) نخس : نخس الدابة أي غرز مؤخرها أو جنبها بعود فهاجت.
(٦) ينحل : في (ج).
(٧) حسست : في (ج).

الورم في وسطه حتى إذا خرج ما فيه فاقطع فضلة الجلد. واترك ما كان منه مربوطًا ثم ضع عليه رفادة قد غمستها في شراب وزيت ثم تستعمل العلاج الذي يكون بالفتل والمراهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الخمسون
في الورم الذي يعرض من التواء العصب

كما يعرض الورم في الشريان والوريد كذلك يعرض الورم في العصب إذا حدث فيه ضربة أو حدث عن تعب مفرط أو نحوه ويكون أكثر ذلك في مواضع المعصمين أو العقب وفي كل موضع يتحرك فيه المفصل، وهو ورم جاسي[١] يشبه لونه سائر الجسد. ويكون في أكثر الاحوال من غير وجع فإذا ضغط بشدة أحس فيه العليل شبه الموت ولايكون الورم مجتمعًا في عمق الجسد بل يكون تحت الجلد وهو يتحرك إلى كل جهة وليس يذهب إلى قدام ولا إلى خلف فما كان منها في المفاصل فلا ينبغي أن يتعرض بالحديد فإنه ربما أحدث زمانه وما كان منها في الرأس أو في الجبهة فشق الجلد بمبضع[٢] فإن كان الورم صغيراً فأمسكه بمنقاش واقطعه من الأصل وأن كان كبيراً فعلقه بصنارة واسلخه ثم انزعه واجمع الجرح بالخياطة وعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) وردت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب جاشي والصحيح أنها جاسي أي صلب.
(٢) بمبضع : لاتوجد في (ب، ج).

الفصل الحادي[1] والخمسون
في قطع الثآليل التي تعرض في البطن

قد يعرض كثيراً لبعض الناس في بطونهم وفي سائر أبدانهم ثآليل تسمى الفطرية لشبهها بالفطر[2] أصلها رقيق ورأسها غليظ قد تحولت شفتاه ويكون منها ما يعظم جداً. ولقد شاهدت رجلاً وفي بطنه اثلولان كانا أشبه الاشياء بالفطر لافرق، بيضاء رقيقة الأصل قد تحولت شفاهما وتشققت والرطوبة تسيل منهما دائماً فقطعتهما فالفيت في وزن الواحدة نحو ثماني عشرة أوقية وفي الأخرى نحو ستة أواق. والعمل في قطعها أن تنظر فأن كان العليل مرطوباً وكان لون الأثلول أبيض رطباً دقيق الاصل فاقطعه بمبضع عريض وليكن بحضرتك المكاوي في النار فكثيراً ما يندفع عند قطعها دم كثير فتبادر أن غلبك الدم فتكويها. فأن رأيت العليل جبانا وفزع من القطع بالحديد فخذ خيطاً من رصاص محكم وشد به الأثلول الذي هذه صفته واتركه يومين ثم زد في شد الرصاص فلا تزال تفعل ذلك وتصله بشد الرصاص كلما أثر في الأثلول حتى ينقطع ويسقط من ذاته من غير مؤنة. فإن كان الأثلول غليظ الأصل ففي قطعه بعض الخوف والغرر ولاسيما ما كان في البطن ولكن قد يمكن أن يقطع نصفه أو بعضه ثم تكويه لئلا يعود ثم تعالجه حتى يبرأ الجرح. واحذر أن تعرض لقطع أثلول كمد اللون قليل الحس سمج المنظر فأنه ورم سرطاني وسنأتي بذكر السرطان بعد هذا إن شاء الله تعالى.

---

(١) الواحد: في (ج).

(٢) الفطر: ظرب من الكمأة يستخرج ويؤكل ومنه قتال.

الفصل الثاني والخمسون
في علاج نتوء السرة

يكون نتوء[١] السرة من أسباب كثيرة أما من إنشقاق[٢] الصفاق[٣] الذي على البطن فيخرج منه الثرب أو المعاء على ما يعرض في سائر الفتوق وأما من ورم ينبعث من وريد أو شريان على ما تقدم وأما من ريح تحتقن فيه. فأن كان من قبل انشقاق الصفاق وخروج الثرب فأنه يكون (لون الورم شبيها بلون الجسد)[٤] ويكون لينا من غير وجع ويظهر مختلف الوضع فأن كان من قبل خروج الأمعاء[٥] فيكون وضعه مع وصفنا أشد اختلافا فإذا كبسته باصبعك يغيب ثم يرجع وربما كان معه[٦] قرقرة ويعظم كثيراً عند دخول الحمام والتعب الشديد فأن كان من قبل الرطوبة فأنه يكون لينا لايغيب إذا كبسته بيدك ولاينقص ولايزيد فأن كان من قبل الدم فأنه مع هذه العلامات يظهر الورم إلى السواد وإن كان من قبل لحم نابت فيكون الورم جاسيا[٧] صلبًا ويثبت على قدر واحد وأن كان من قبل الريح فأن ملمسه يكون لينا. والعمل في ذلك أن تنظر فأن كان نتوء السرة من قبل دم الشريان أو الوريد أو الريح فينبغي أن

---

(١) تنوء : في (ج).
(٢) التصاق : في (ج).
(٣) الصفاق : الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله.
(٤) (لون الورم . .) : محذوفة من (ج).
(٥) المعاء : في (أ، ج).
(٦) مع : في (ج).
(٧) جاشيا : في (ج).

تمتنع من علاجه فأن في ذلك خوف وغرر كما أعلمتك في الباب الذي ذكرت فيه الأورام التي[1] تحدث من قبل الشريان والوريد، فأن كان نتوء السرة من قبل الأمعاء[2] أو الثرب فينبغي أن تأمر العليل بأن يمسك نفسه ويقف واقفا ممتدًا ثم تعلم بالمداد حول السرة كلها ثم تأمره أن يستلقي بين يديك على ظهره ثم تجز بمبضع عريض حول السرة على الموضع الذي علمت بالمداد ثم تمد وسط الورم إلى فوق بصنارة كبيرة ثم تربط موضع الجز بخيط قوي أو بوتر حرير ربطًا وثيقًا ويكون عقد الرباط أنشوطة ثم تفتح وسط الورم الممدود فوق الرباط وتدخل فيه اصبعك السبابة وتطلب المعاء فأن وجدته قد أخذه الرباط فأرخ الانشوطة[3] وادفع الامعاء إلى داخل البطن. وأن وجدت ثربا[4] فمده بصنارة واقطع فضلته فأن اعترضك شريان أو وريد فاحزمه نعمًا وارجع إلى عملك وخذ ابرتين فادخل خيطين قويين وتدخل الابرتين في الجز الذي صنعت حول الورم مصلبين قد انفذتهما ثم تشد الورم في أربع مواضع على الابر (وإن شئت نزعت الابر)[5] وتركت الموضع حتى يعفن اللحم المشدود ويسقط من ذاته أو تقطعه إذا رق وعفن ثم تعالجه بما ينبغي من المراهم حتى يبرأ. فإن كان نتوء السرة من لحم نابت فيها أو من رطوبة فينبغي أن تقور الورم كما قلنا وتخرج الدم أو الرطوبة التي تجد فيها ثم تعالجه بما يلحم الموضع إن شاء الله تعالى.

---

(١) الذي : في (ج).
(٢) المعاء : في (ج).
(٣) الأشنوطه : في (ج).
(٤) الثرب : شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء جمعه ثروب.
(٥) (وأن شئت ..) غير موجودة في (ج).

الفصل الثالث والخمسون
في علاج السرطان

قد ذكرنا في التقسيم أنواع السرطان[1] وكيف السبيل إلى علاجه بالأدوية والتحذير في علاجه بالحديد لئلا يتقرح وذكرنا السرطان المتولد في الرحم والتحذير من علاجه وذكرت الأوائل أنه متى كان السرطان في موضع يمكن استئصاله كله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو في الفخذ ونحوها من الأعضاء المتمكنة لاخراجه بجملته ولاسيما إذا كان مبتدئا صغيراً. وأما متى قدم وكان عظيماً فلاينبغي أن تقربه فأني ما استطعت[2] أن أبرئ منه أحداً[3] ولا رأيت قبلي غيرى وصل إلى ذلك والعمل فيه إذا كان متمكنًا كما قلنا أن تتقدم فتسهل العليل من المدة[4] السوداء مرات ثم تفصده إن كان في العروق امتلاء بين ثم تنصب العليل نصبة تتمكن فيها بالعمل ثم تلقي في السرطان الصنانير التي تصلح له ثم تقوره[5] من كل جهة مع الجلد على استقصاء حتى لايبقى شيء من أصوله واترك الدم يجرى ولا تقطعه ريعًا بل اعصر المواضع واسلت الدم الغليظ كله بيدك أو بما أمكنك من الآلات فأن اعترضك في العمل نزف دم عظيم[6] من قطع شريان أو وريد فاكو العرق حتى ينقطع الدم ثم عالجه بسائر العلاج إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) سبق تعريف السرطان في الباب الأول.

(٢) لا استطعت: في (ج).

(٣) في هذا دلالة على الأمانة العلمية لدى المؤلف وعدم ادعاء المعرفة.

(٤) المرة: في (ج، ب).

(٥) تقوده: في (ج).

(٦) عظيم: غير موجودة في (ج).

الفصل الرابع والخمسون
في علاج الجَبَن

قد أخبرنا في التقسيم بأنواع الاستسقاء[١] وكيف يكون اجتماع الماء وعلامات كل نوع وعلاجه بالأدوية والذي يعالج بالحديد إنما هو النوع (الزقي وحده ولايقرب بالحديد النوع الطبلي)[٢] ولا النوع اللحمي البتة، فأن ذلك قتال. فإذا كنت قد عالجت هذا النوع من الجَبَن الزقي بالأدوية ولم ينجع علاجك فأنظر فإن كان العليل قد بلغ فيه الضعف أو كان به مرض آخر غير الجبن مثل أن يكون به[٣] سعال[٤] أو اسهال أو نحو ذلك فاياك أن تعالجه بالحديد فأنه غرر، فأن رأيت العليل وافر القوة ليس به مرض غير الجبن وحده ولم يكن صبيا ولا شيخاً فوجه العمل فيه أن تقيم العليل واقفاً بين يديك وخادم خلفه يعصر بطنه بيديه ويدفع الماء إلى أسفل إلى ناحية العانة ثم تأخذ مبضعاً شوكيًا على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ٨٩)

(١) سبق تعريف الاستسقاء وذكر أنواعه في الباب الأول.
(٢) (الزقي . . . الطبلي): غير موجودة في (ج).
(٣) فيه : في (ج).
(٤) السعال : حركة تدفع بها مادة مؤذية عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها وهو حدوث حركة زفيرية قوية يصحبها اغلاق الحنجرة جزئيًا أو كليًا ترمي إلى طرد مادة تعترض الممرات الهوائية أو تهيجها. وقد يحدث بسبب تهيج في أعصاب تلك الممرات ولو لم توجد مادة معترضة تتطلب الاخراج.

محدود الجهتين طويل محدود الطرف كالمبضع[١] إلا أن فيه بعض القصر قليلاً لئلا تجور به[٢] عند العمل به إلى الأمعاء فتؤذيه ثم تنظر فأن كان تولد الجبن من ناحية الأمعاء فينبغي أن تبعد بالشق من السرة قدر ثلاثة أصابع إلى أسفل بحذائها فوق العانة فأن كان تولد الجبن من قبل مرض الكبد فليكن شقك يسرة من السرة بثلاث أصابع وأن كان تولده من قبل مرض الطحال فليكن الشق في الجانب الايمن بقدر ثلاث أصابع ولاينبغي أيضًا أن يكون الشق في الجانب الذي يريد العليل أن يضطجع عليه لئلا تسيل الفضول إلى ذلك الموضع الضعيف، ثم (تثقب بالآلة الجلد والصفاق كأنك تسلخه)[٣] كله ثم تدخل الآله في ذلك الشق وترفع يدك بالمبضع بين الجلد ويكون القدر الذي تسلخ قدر الظفر أو نحوه ثم تثقب الصفاق حتى يصل المبضع إلى موضع فارغ وهو موضع الماء ثم تخرجه وتدخل في الثقب الالة التي هذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٩٠)

وهي شبه أنبوبة من فضة رقيقة تصنع من فضة (أو من نحاس)[٤] أو من اسبادروية ملساء مصقولة لها في أسفلها ثقب صغير وفي جوانبها ثلاث ثقب الاثنين من جهة (والواحدة من جهة)[٥] كما ترى وقد يصنع[٦] طرفها مبري على هيئة برية القلم على هذه الصورة (في طرفها الأعلى حلقة)[٧] :

---

(١) (والله أعلم): في (ج).
(٢) تؤذيه : في (ج).
(٣) (يثقب الجلد بالآلة كله ثم تدخل الآلة في ذلك الشق وترفع يدك بالمبضع بين الجلد والصفاق كأنك تسلخه): في (ج).
(٤) أو من نحاس) : محذوفة من (ب، ج).
(٥) (والواحدة من جهة) : محذوفة من (ج).
(٦) يصنع : في (ب، ج). (٧) (في طرفها الأعلى حلقة): محذوفة من (ج).



شكل رقم (٢ - ٩١)

(فإن الآلة إذا)(١) وصلت إلى الماء فإنه ينزل من ساعته على الآلة فتستفرغ من الماء في الوقت قدرًا متوسطًا لأنك إذا استفرغت منه أكثر مما ينبغي في الوقت فربما مات العليل بانحلال من روحه الحيواني أو يعرض له غشي يقرب من الموت(٢) ولكن استفرغ منه على قدر قوته وما تدلك عليه أحوال العليل من قوة نبضه ومن حسن(٣) لونه(٤) ثم تخرج الآلة وتحبس الماء وذلك أنه يحتبس من ساعته بسبب الجلد الذي يمسك الثقب الذي على الصفاق الذي اخترت(٥) أن تبطه على تلك الصفة ثم تعيد الآلة يومًا آخر إن رأيت العليل محتملاً لذلك وتخرج أيضًا من الماء القدر اليسير تفعل ذلك أيامًا وأنت على رقبة وتحفظ من الخطأ حتى لايبقى من (الماء الا يسير فإن خفت على العليل)(٦) وتركت من الماء شيئًا كثيرًا فعالجه بالدفن في الرمل الحار والتعرق الكثير في الحمام والشمس وصبره على العطش وعالجه بالأدوية المجففة حتى يبرأ ويكوى على المعدة والكبد والطحال بعد اخراج الماء على ما وصفت فيما تقدم إن شاء الله تعالى.

(١) (فإن الآلة إذا): محذوفة من (ج).
(٢) وهذا ما يسمى الآن بالصدمة حيث يكون هناك هبوط حاد في ضغط الدم من جراء فقد سوائل كثيرة يصاحبه تغير في مستوى الصحوه أو التنبه وربما أدى إلى الغشي.
(٣) جنس : في (ج).
(٤) هذه العلامات التي ذكرها المؤلف لا زالت هي العلامات الرئيسية للصدمة أو الهبوط والتي تستعمل الآن بالإضافة إلى انخفاض ضغط الدم.
(٥) احترق : في (ج).
(٦) (الماء ...): محذوفة من (ج).

الفصل الخامس والخمسون
في علاج الاطفال الذين يولدون ومواضع البول منهم غير مثقوبة أو يكون الثقب ضيقًا أو في غير موضعه

(قد يخرج بعض الصبيان من بطن أمه وكمرته[1] غير مثقوبة أو يكون الثقب ضيقًا أو في غير موضعه)[2]، فينبغي إن كان غير مثقوب[3] أن تبادر بثقبه من ساعة يولد بمبضع رقيق جدًا على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ٩٢)

ثم تضع في موضع الثقب مسمارًا رقيقًا من رصاص وتربطه وتمسكه ثلاثة أيام أو أربعة[4] فمتى أراد البول نحاه وبال ثم يرده. فأن لم تجعل الرصاص فقد يمكن أن البول الذي يسلك على الموضع[5] لايتركه ينغلق. وأما الذي يكون في ثقبه ضيقًا[6] فيعالج بالرصاص كما قلنا أيامًا كثيرة حتى يتسع. والذين

(١) الكمرة : رأس الذكر ويقال لها الحشفه أيضًا وفي المصباح ربما أطلقت الكمرة على جملة الذكر مجازا تسمية للكل باسم الجزء.
(٢) (وقد يخرج ..): غير موجودة في النسخة (ج).
(٣) (إن كان غير مثقوب): محذوفة من (ب، ج).
(٤) أيام : في (ج).
(٥) الموضع : في (أ).
(٦) ضيقة : في (ب).

يكون منهم الثقب في غير موضعه وذلك أن منهم من يولد والثقب عند نهاية الكمرة فلا يقدر أن يبول إلى قدام حتى يرفع الاحليل بيده إلى فوق ولايولد له من قبل أن المني لايقدر على الوصول إلى الرحم على استقامه وهي علة قبيحة جدًا، ووجه العمل في ذلك أن يستلقي العليل على ظهره ثم تمد كمرته بيدك اليسرى مدا شديدًا وتبري رأس الكمرة في موضع الاحليل بشفرة أو بمبضع كبرية القلم أو كأنك تنحت شيئًا ليكون وسطه ناتئًا[1] شبيها بكمرة وليقع الثقب في الوسط على ما ينبغي وتحفظ عند عملك من نزف الدم فكثيرًا ما يعرض ذلك فقابله بما يقطع الدم وعالج الجرح حتى يبرأ إن شاء الله تعالى[2].

(١) ناتئا : محذوفة من (ج).
(٢) إن شاء الله تعالى : في (أ) فقط.

الفصل السادس والخمسون
في النتوء[١] الذي يعرض في القلفة والكمرة والسواد والفساد والتصاق القلفة[٢] بالكمرة

كثيرًا ما يعرض هذا النتوء في الاحليل[٣] وهو نتوء لحمي سمج ويكون منه خبيث وغير خبيث. فغير الخبيث ينبغي أن تعلقه بصنارة لطيفة وتقطعه حتى تنقيه كله ثم تحمل عليه قطنة مغموسة في المرهم المصري ثم تعالجه بعد ذلك بالمرهم النخلي حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

فأما إذا كان النتوء خبيثًا سمج اللون، فينبغي أن تستعمل فيه الكي بعد قطعه وجرده. فإن كان النتوء في قلفة[٤] علج[٥] لم يختن وكان بعض النتوء من داخل القلفة وبعضه من خارج فينبغي أن تنتزع النتوء الذي من داخل اولاً حتى إذا اندمل كله فحينئذ فعالجه من خارج لأنك متى عالجتهما معًا لم تأمن القلفة أن تنثقب أيضًا وقد يعرض في الأنثيين[٦] وفي القلفة سواد وفساد فينبغي أن تقور[٧] جميع ما قد اسود وهم[٨] أن يفسد أو قد فسد ثم ألطخ عليه بعد ذلك

(١) موجودة في (ج) كلمة بثر بدلاً من نتوء في كافة المواضع.

(٢) الفلقة في (ج) بدلاً من القلفة في كافة المواضع.

(٣) الاحليل: مجرى البول من ذكر الإنسان وقد يطلق الاحليل على الذكر برمته.

(٤) القلفة: هي الغرلة أي جلدة الذكر.

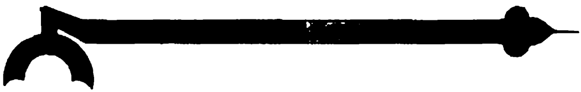
(٥) العلج: يطلق على الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقًا.

(٦) الأنثيين: أي الخصيتين.

(٧) تقدر: في (ج).

(٨) وهو: في (ج).

العسل مع قشور الرمان المدقوق المنخول والكرسنة ثم تعالجه بسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن عرض نزف دم فاستعمل الكي بمكواة هلالية على هذه الصورة إن شاء الله تعالى[1]:



شكل رقم (٢ – ٩٣)

فإن الكي نافع للحالتين جميعاً[2] أعني نزف الدم والجرح إذا فسد. فأن تآكلت الكمرة وذهبت بأسرها فينبغي أن تدخل في مجرى الذكر انبوباً من رصاص ليبول العليل عليها. وأما التصاق القلفة بالكمرة وهذا الالتصاق إنما يحدث فيمن كانت قلفته صحيحة ولم يجب عليه اختتان ولم يعرض التصاقها من قبل جرح أو ورم فينبغي أن تسلخها بمبضع أفطس[3] حتى ينحل الرباط وتتخلص الكمرة من كل جهة فأن عسر تميزها على الاستقصاء فينبغي أن تسلخ شيئاً من الكمرة ومن القلفة وذلك أن القلفة رقيقة فربما انثقبت لرقتها سريعاً ثم فرق بين الفلقة والكمرة بخرقة كتان رقيقة قد بلت في ماء بارد لئلا تلتصق أيضاً ثم تغسله[4] بشراب قابض حتى يندمل إن شاء الله تعالى.

(١) (الله أعلم بالصواب): في (ج).
(٢) جميعاً : محذوفة من (ج).
(٣) أفطس : أي عريض.
(٤) يعالج : في (ج، ب).

الفصل السابع والخمسون
في تطهير الصبيان وعلاج ما يعرض لهم من الخطأ

الاختتان(١) ليس هو شيء غير تفرق الاتصال كسائر الجراحات. إلا أنه لما كان من فعلنا بارادتنا واستعماله في الصبيان خاصة وجب أن يرسم فيه العمل الافضل، والطريق الأسهل المؤدى إلى السلامة فأقول: أن الأوائل لم تذكر الاختتان في شيء من كتبها لأنه لم يستعمل في شرائعهم وإنما هو مما اكتسبناه بالتجربة وذلك إني وجدت الجمهور من(٢) الصناع والحجامين يستعملون التطهير بالموسى وبالمقص ويستعملون الفلكة(٣) والرباط بالخيط والقطع بالظفر. وقد جربت جميع هذه الوجوه فلم أجد أفضل من التطهير بالمقص والرباط بالخيط لأن التطهير بالموسى كثيراً ما تلوذ له الجلدة لأن جلدة القلفة طبقتان فربما قطعت الجلدة العليا وبقيت الطبقة السفلى فتضطر إلى قطع آخر وألم مستأنف والتطهير بالفلكة لا يؤمن معها(٤) قطع طرف الاحليل لأنه ربما دخل في ثقبها، وأما التطهير بالظفر فربما فلتت(٥) الجلدة(٦) وفسد عملك أو كانت جلدة الصبي قصيرة بالطبع فكثيراً ما يولدون كذلك لا يحتاجون إلى تطهير وقد رأيت ذلك. وأما التطهير بالمقص والرباط بالخيط فالتجربة كشفت

(١) الختان : اسم من ختن الولد والختان للصبي هو قطع غرلته أو قلفته وللجارية قطع نوفها والختان أيضاً موضع القطع من الذكر.
(٢) في : في (ج).
(٣) الفلكة لها معان كثرة وكل مستدير فلكه كفلكة الركب ونحوها وفلكه المغزل هنة مستديرة في أعلاه تجعل في وسطها الصنارة التي يعلق بها الخيط عند الغزل.
(٤) معها : محذوفة من (ج).
(٥) قلبت : في (ب، فلت : في (ج).
(٦) الحديدة : في (ب، ج).

لي فضله لأن المقص متناسبة القطع من أجل أن الشفرة التي من فوق كالشفرة التي من أسفل فمتى عصرت يدك تناسب الشفرتين انقطعت على قياس واحد وفي زمن واحد فيصير زمام الخيط على شكل حائط لجلدة الاحليل من كل النواحي لايقع[(١)] معه خطأ البتة. ووجه العمل أولا أن توهم الصبي[(٢)] ولاسيما إن كان ممن يفهم قليلاً أنك إنما تربط الخيط في احليله فقط وتدعه إلى يوم آخر ثم فرحه وسره من كل وجه يمكنك ذلك منه وبما يقبله بعقله ثم توقفه بين يديك منتصب القامة ولايكون جالساً واخف المقص في كمك أو تحت قدمك لاتقع عين الصبي عليها البتة ولا على شيء من الآلات ثم تدخل يدك إلى احليله وتنفخ في الجلدة وتسلتها[(٣)] إلى فوق حتى يخرج رأس الاحليل ثم تنقيه مما يجتمع من الوسخ ثم تربط الموضع المعلم بخيط مثني ثم تربط أسفل منه قليلاً رباطاً ثانياً ثم تمسك بابهامك والسبابة موضع الرباط الأسفل امساكاً جيداً وتقطع بين الرباطين ثم ارفع الجلدة إلى فوق بسرعة واخرج رأس الاحليل (ثم اترك الدم يجري قليلاً فهو أفضل وأقل لورم الاحليل)[(٤)] ثم نشفه بخرقة رطبة ثم ذر عليه من رماد القرع اليابس المحرق فهو أفضل ما جربته أو دقيق الحواري فهو أيضاً فاضل واحمل عليه الذرور من فوق في خرقة مع فص بيضة مطبوخة في ماء الورد مضروب بدهن ورد طري طيب وتتركه عليه إلى يوم آخر ثم تعالجه بسائر العلاج إلى أن يبرأ وهذه صورة المقص :



شكل رقم (٢ - ٩٤)

(١) يقشع : في (ج).
(٢) الصبيان : في (ج).
(٣) تشيلها : في (أ).
(٤) (ثم اترك . . .): محذوفة من (أ).

الذي يصلح للتطهير يكون فطساء قاطعة[١] لا مخرج[٢] فيها مشعبة المسمار ويكون طول الشفرتين كطول المقبضين[٣] سواء. وأما الخطأ الواقع في التطهير فربما قلبت الجلدة الداخلة كلها أو بعضها عند القطع فينبغي أن تمدها من ساعتك بظفرك قبل أن يتورم الموضع وتقطعها على استواء فأن لم تستطع على امساكها بظفرك فاجذبها[٤] بصنارة واقطعها. فأن مضى له ثلاثة أيام وبقي ما تحت رأس الاحليل منتفخا وارما فأتركه حتى يسكن الورم الحاد واسلخه واقطعه[٥] على حسب ما يتهيأ لك وتحفظ من رأس الاحليل فأن انقطع شيء من رأس الاحليل فأنه لايضره ذلك فعالجه بما يلحم الجرح من الذرورات (التي وصفنا في مقالة الذرورات)[٦] وأن انقطع من الجلدة فوق المقدار وتقلصت إلى فوق فلا يضر ذلك أيضاً كثير مضرة فعالجه بما ذكرنا حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) لطيفا : في (أ).
(٢) يخرج : في (ب، ج).
(٣) المقبض : في (ج).
(٤) فاجذبها : في (ج).
(٥) واقطعه : محذوفة من (أ).
(٦) (التي وصفنا ..) : محذوفة من (ج).

الفصل الثامن والخمسون
في علاج البول المحتبس في المثانة

(البول المحتبس في المثانة يكون عن)[1] سدة من ورم أو[2] حصاة أو دم جامد أو قيح أو لحم نابت أو نحو ذلك فإذا عالجت ذلك بما ذكرنا من ضروب العلاج الموصوف في التقسيم ولم ينطلق البول ورأيت أن احتباسه من قبل حصاة قد صارت في عنق المثانة فينبغي أن يصير العليل على ركبتيه جاثما ثم تركب على ظهره وتمد بطنه على ظهره[3] ويمسك العليل نفسه ما أمكنه فيضطر حينئذ عنق المثانة إلى دفع الحصاة إلى خلف فينطلق البول. فإن لم ينطلق بما ذكرنا واشتد الأمر على العليل فينبغي أن تستعمل اخراجه بالآلة التي تسمى قاثاطير[4] التي هذه صورتها :



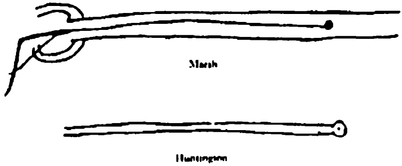
شكل رقم (٢ - ٩٥)

(١) (البول المحتبس . .): محذوفة من (ج).

(٢) ورم أو : محذوفة من (ج، ب).

(٣) وتمد بطنه على ظهره : غير موجودة في (ب).

(٤) قثاطير : هي القساطير جمع قسطرة وهو ما يدخل مجرى البول لإخراج البول أو إدخال دواء. وتطلق قسطرة الآن على كل ما يدخل فيه مجاري الجسم من الشرايين والأوردة والمسالك وغيرها. وهذا يدل على تطور استعمالها في ذلك العصر.



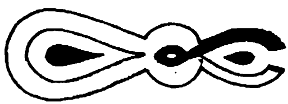
شكل رقم (٢ - ٩٥) (أ)

(وهي كثاس ورقي الأصل وتفسيره زراقة)(١) تصنع من فضة وتكون رقيقة ملساء مجوفة كأنبوب ريش الطير في رقة الميل طويلة في نحو شبر ونصف ولها قمع(٢) لطيف في (آخرها وهو)(٣) رأسها ووجه جذب البول بها أن تأخذ خيطًا متينًا وتربط في طرفه صوفة أو قطنة ربطًا جيدًا وتدخل طرف الخيط في أسفل القثاطير وتقرض بالمقراض أن فضل شيء من الصوفة لكي تدخل في الأنبوبة تسده كالزر ثم تدهن القثاطير بزيت أو بزبد أو بياض البيض وتجلس العليل على كرسي وتنطل مثانته واحليله بالأدهان الرطبة أو الزيت والماء الفاتر ثم تدخل القثاطير في الاحليل برفق حتى يصل إلى أصل الاحليل ثم تثني الاحليل إلى فوق إلى ناحية السرة ثم تدفع القثاطير إلى داخل حتى إذا وصل قريبًا من المقعدة تميل الذكر إلى أسفل والقثاطير في داخله ثم تدفعه حتى يصل إلى المثانة ويحس به العليل قد وصل إلى شيء فارغ وإنما يصنع على هذه الرتبة لأن المجرى (الطبيعي)(٤) الذي يسلكه فيه تعريج ثم تجذب الخيط بالصوفة قليلاً فأن البول يتبع الصوفة ثم تخرجها وتهرق البول وتعيد القثاطير فلاتزال تفعل ذلك حتى تفرغ المثانة ويجد العليل خفة إن شاء الله تعالى.

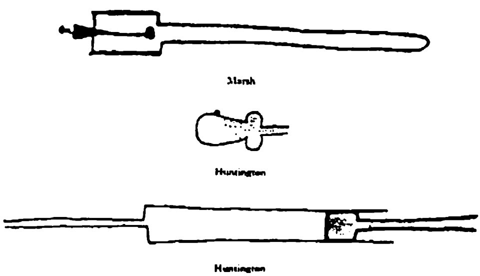
(١) (وهي كثاس ورقي الأصل . .): موجودة في (ج).
(٢) القمع : آلة توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره جمعه أقماع.
(٣) (آخرها وهو): غير موجودة في (ب، ج).
(٤) الطبيعي : غير موجودة في (ب، ج).

الفصل التاسع والخمسون
كيف تحقن المثانة بالزراقة
(وصور الآلات التي تصلح لذلك)(١)

إذا عرض في المثانة قرحة أو جمد فيها دم أو احتقن فيها قيح وأردت أن تقطر فيها المياه والأدوية فيكون ذلك بآلة تسمى الزراقة،(٢) وهذه صورتها :



شكل رقم (٢ - ٩٦)



شكل رقم (٢ - ٩٦) (أ)

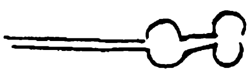
---

(١) (وصور الآلات . .): محذوة من (ج).
(٢) الزراقة : المقصود بها الآلة التي تزرق أو تحقن بها الدواء أو غيره.

تصنع من فضة أو من عاج مجوفة لها أنبوب طويلة على رقة الميل مجوفة كلها إلاّ[1] الطرف فأنه مصمت قليلاً فيه (ثلاث ثقوب اثنتان في جهة)[2] وواحدة من جهة أخرى كما ترى والموضع الأجوف الذي فيه المدفع يكون على قدر ما يسده بلا مزيد حتى إذا جذبت به شيئًا من الرطوبات انجذبت وإذا دفعت به اندفعت إلى بعد على ما تصنع به النضاحة[3] التي ترمي بها النفط في حروف البحر فأن أردت طرح الرطوبات في المثانة ادخلت طرف الزراقة في الرطوبة وجذبت بالمدفع إلى فوق فأن الرطوبة تنجذب في جوف الزراقة ثم تدخل طرفها في الاحليل على حسب ما وصفنا في القثاطير ثم تدفع الرطوبة بالمدفع فأن تلك الرطوبة تصل إلى المثانة على المقام حتى يحس بها العليل. وهذه صورة محقن لطيف أيضًا تحقن به المثانة يصنع من فضة أو من اسباذروية[4].



شكل رقم (٢ - ٩٧)



شكل رقم (٢ - ٩٧) (أ)

رأسها (الاعلى)[5] يشبه القمع الصغير وتحته حجر يقع عند الرباط ثم تأخذ مثانة جمل وتضع فيها الرطوبة التي تريد أن تحقن بها المثانة ثم تربطها بين

---

(١) أما : في (أ).
(٢) (ثلاث . . .) : محذوفة من (ج).
(٣) النضاحة : مأخوذة من نضح بمعنى رش وبل والمقصود بها هنا اسم للآلة.
(٤) (البادربيه : في (ج) ومحذوفة من (أ).
(٥) غير موجودة في (ج).

الحجرين ربطًا وثيقًا بخيط مثني وتدفيء تلك الرطوبة قليلاً على النار ثم تدخل طرف المحقن في الاحليل ثم تشد يدك على المثانة بالرطوبة شدًا محكمًا حتى يحس العليل أن تلك الرطوبة قد وصلت إلى المثانة فأن لم يحضرك مثانة فخذ قطعة رق[1] فاصنع منها دائرة وثقبها من جميع دورها (ثم أدخل خيطًا وثيقًا في تلك الثقب كما تدور)[2] ثم اجمع الدائرة كما تجمع السفرة[3][4] بعد أن تضع فيها مما تريد من الرطوبات والأدهان والمياه ثم اربطه في الآلة واصنع به كما صنعت بالمثانة من عصر يدك حتى تصل الرطوبة إلى المثانة.

الفصل الستون
في إخراج الحصاة

قد ذكرنا في التقسيم أنواع الحصاة وعلاجها بالأدوية وذكرت الفرق بين الحصاة المتولدة في الكلى وبين الحصاة المتولدة في المثانة وعلامات ذلك كله وذكرت الحصاة التي يقع فيها العمل باليد والشق وهي الحصاة المتولدة في المثانة خاصة والتي تنشب في الاحليل. وأنا واصف ذلك بشرح بين واختصار فأقول أن الحصاة المتولدة في المثانة أكثر ما تعرض للصبيان. ومن علاماتها أن البول يخرج من المثانة شبيها بالماء في رقته[5] ويظهر فيه الرمل ويحك العليل ذكره ويعبث به وكثيرًا ما يتدلى ثم ينتشر وتبرز معها المقعدة في كثير

---

(١) الرق : هو جلد رقيق يكتب فيه.

(٢) (ثم أدخل . .) : غير موجودة في (أ).

(٣) الصره : في (ج).

(٤) السفرة : هي ما يبسط تحت الخوان أو الطعام من جلد أو غيره.

(٥) وقته : في (ج).

منهم ويسهل برء الصبيان منها إلى أن يبلغوا[١] أربع[٢] عشرة سنة ويعسر في الشيوخ وأما الشباب فمتوسط فيما بين ذلك والذي تكون حصاته أعظم يكون علاجه أسهل والصغيرة بضد ذلك فإذا صرنا إلى العلاج فينبغي أولا أن تحقن العليل بحقنة تخرج جميع الزبل[٣] الذي في أمعائه فإنه قد يمنع وجود الحصاة عند التفتيش ثم يؤخذ العليل برجليه فينفض ويهز إلى أسفل لتنزل الحصاة إلي عنق[٤] المثانة أو يثب من موضع عال مرتفع مرات ثم تجلسه بين يديك منتصباً ويديه تحت فخذيه لتصير المثانة كلها مائلة إلى أسفل ثم تفتشه وتجسه من خارج فأن أحسست بالحصاة في الفضاء فبادر من ساعتك بالشق عليها فأن لم تقع تحت لمس البتة، فينبغي أن تمسح الاصبع إلى السبابة بالدهن من اليد اليسرى أن كان العليل[٥] صبيا أو الاصبع الوسطى إن كان العليل غلاما تاماً فتدخلها في مقعدته وتفتش علي الحصاة حتى إذا وقعت تحت اصبعك نقلتها قليلاً إلى عنق المثانة ثم تكبس عليها باصبعك وتدفعها[٦] إلى خارج نحو المكان الذي تريد شقه وتأمر خادماً أن يعصر المثانة بيده وتأمر خادما آخر أن يمد بيده اليمنى الانثيين إلى فوق (وبيده الاخرى)[٧] يمد الجلد الذي تحت الانثيين ناحية عن الموضع الذي يكون الشق فيه ثم تأخذ أنت المبضع النشل الذي هذه صورتها:

(١) يبلغ : في (ج).
(٢) أربعة : في (ج).
(٣) الزبل : السرقين وهو معرب سركين بالفارسية.
(٤) عمق : في (ج).
(٥) عليلك : في (ج).
(٦) وادفعها : في (ج).
(٧) اليد الأخرى : في (ج).



شكل رقم (٢ - ٩٨)

وتشق في ما بين المقعدة والأنثيين لا في الوسط بل إلى جانب الإلية اليسرى، ويكون الشق على نفس الحصاة واصبعك في المقعدة وأنت تضغطها إلى خارج ويصير الشق موراربا ليكون الشق من خارج واسعًا ومن داخل ضيقًا على قدر ما يمكن خروج الحصاة منه لا أكثر[١] فربما ضغطت الاصبع التي في المقعدة الحصاة عند الشق فتخرج من غير عسر. واعلم أنه قد[٢] يكون من الحصاة ما لها زوايا وحروف فيعسر خروجها لذلك، ومنها ملساء تشبه البلوط[٣] ومدحرجة فيسهل خروجها فما كان لها زوايا وحروف فتزيد في الشق قليلاً فأن لم تخرج هكذا فينبغي أن تتحيل عليها أما بأن تقبض عليها بجفت محكم يكون طرفه كالمبرد ليضبط على الحصاة فلا تفلت منه وأما أن تدخل من تحتها آلة لطيفة معقفة الطرف فأن لم تستطع عليها فوسع الثقب قليلاً فأن غلبك شيء من الدم فاقطعه بالزاج وأن كانت أكثر من واحدة فادفع أولا الكبيرة إلى فم المثانة ثم شق عليها ثم ادفع الصغيرة بعد ذلك وكذلك تفعل[٤] إن كانت أكثر من اثنتين[٥] فأن كانت عظيمة جدًا فأنه جهل أن تشق عليها شقًا عظيمًا لأنه

(١) أكثر : في (ب، ج).
(٢) قد : محذوفة من (ب، ج).
(٣) البلوط شجر كبير جميل المنظر يعمر كثيرا كثير المنافع لغلظ ساقه وحسن خشبه ومتانته. يدبغ بقشره وتؤكل ثمرته ويسمى بالشام الدوام وفي العراق العفصينج وقد يكون المقصود هنا ثمر البلوط وليس شجرته.
(٤) تفعل : محذوفة مـ (ج).
(٥) اثنين : في (ب، ج).

يعرض للعليل أحد أمرين أما أن يموت وأما أن يحدث له تقطير البول دائمًا من أجل أنه لايلتحم الموضع البتة ولكن حاول دفعها حتى تخرج أو تحيل في كسرها بالكلاليب[1] حتى تخرجها قطعًا. فإذا فرغت من عملك فاحش الجرح بكندر[2] وصبر[3] وشنان[4] وشده وصير فوقه خرقًا مبلولة بزيت وشراب أو بدهن ورد وماء بارد ليسكن الورم الحاد ثم يستلقي العليل على قفاه ولاتحل الرباط إلى اليوم الثالث فإذا إنحل نطلت الموضع بماء وزيت كثير ثم تعالجه بالمرهم النخلي والمرهم الباسليقون حتى يبرأ. فأن عرض في الجرح ورم حاد زائد أو أكال ونحو ذلك مثل أن يجمد دم في المثانة ويمتنع منه البول (ويعرف ذلك من خروج الدم مع البول)[5] فادخل اصبعك[6] في الجرح واخرج ذلك الدم فأنه أن بقي دعا إلى فساد المثانة وعفونتها ثم اغسل الجرح بالخل والماء والملح وقابل كل نوع بما شاكله من العلاج حتى يبرأ وينبغي في أوقات العلاج كلها أن تربط الفخذين وتجمعهما لتنصب الأدوية التي توضع على الموضع فأن كانت الحصاة صغيرة وصارت في مجرى القضيب ونشبت فيه وامتنع البول من الخروج فعالجها بما أنا واصفه قبل أن تصير إلى الشق فكثيرًا ما استغنيت بهذا العلاج عن الشق فقد جربت ذلك وهو أن تأخذ مشعبا من حديد الفولاذ تكون هذه صفته :

(١) الكلابيب : في (ج).
(٢) الكندر : ضرب من العلك وهو اللبان الذكر صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس. وقد يؤخذ طريا ويجعل في جرار الماء ويحرك فيستدير. وهو باليونانيه خنذروس.
(٣) الصبر : عصارة شجر حامض وقد يطلق على النبات الذي يعصر منه وهو يشبه أوراق السوسن غير أن أوراقه أعرض وأطول وأغلظ. ولازال يعرف بنفس الاسم الآن لدى العطارين.
(٤) الشنان : عند العامة ذرور من النخالة وسحيق الترمس يغتسل به للجلاء.
(٥) (ويعرف ذلك . . . . .) غير موجوده في (ب).
(٦) يدك. في (أ).



شكل رقم (٢ - ٩٩)

مثلث الطرف حاد مغرز في عود ثم تأخذ خيطًا وتربط به القضيب تحت الحصاة لئلا ترجع إلى المثانة ثم تدخل حديدة المشعب (في الاحليل برفق حتى يصل المشعب)[١] إلى نفس الحصاة. وتدير المشعب بيدك في نفس الحصاة قليلاً قليلاً وأنت تروم ثقبها[٢] حتى تنفذها من الجهة الأخرى فأن البول ينطلق من ساعته ثم تزم يدك على ما بقي من الحصاة خارج القضيب فأنها تتفتت وتخرج مع البول ويبرأ العليل إن شاء الله تعالى. فإن لم يتهيأ لك هذا العلاج لعائق يعوقك عن ذلك فأربط خيطًا تحت الحصاة وخيطًا آخر فوق الحصاة ثم تشق على الحصاة في نفس القضيب بين الربطتين ثم تخرجها ثم تحل الرباط وتنقي الدم الجامد الذي صار في الجرح. وإنما وجب ربط الخيط تحت الحصاة لئلا ترجع[٣] إلى المثانة والرباط الآخر من فوق لكيما إذا حل الخيط بعد خروج الحصاة يرجع الجلد إلى مكانه فيغطي الجرح ولذلك ينبغي لك إذا ربطت الخيط الأعلى أن ترفع الجلد إلى فوق ليرجع عند فراغك ويغطي الجرح كما قلنا وتعالج الجرح حتى يبرأ إن شاء الله تعالى[٤].

(١) (في الاحليل . . .) : محذوفة من (ج).
(٢) نقبها : في (ب، ج).
(٣) ترتفع : في (ج).
(٤) (وتعالج . .) : محذوفة من (ب، ج).

الفصل الحادي والستون
في إخراج الحصاة للنساء[١]

قليل ما تتولد الحصاة في النساء. فأن عرض لأحد منهن حصاة فأنه يعسر علاجها ويمتنع لوجوه كثيرة، أحدها أن المرأة ربما كانت بكرا، والثانية أنك لاتجد أمرأة تبيح نفسها للطبيب إذا كانت عفيفة، أو من ذات المحارم[٢] والثالثة أنك لاتجد أمرأة تحسن هذه الصناعة ولاسيما العمل باليد والرابعة أن موضع الشق على الحصاة من النساء بعيد من موضع الحصاة فتحتاج إلى شق غائر وفي ذلك خطر. فأن دعت الضرورة إلى ذلك[٣] فينبغي أن تتخذ أمرأة طبيبة محسنة وقليلاً ما يوجد فأن عدمتها فاطلب طبيبًا عفيفًا رفيقًا في هذه الصناعة أو تحضر معه أمرأة قابلة محسنة[٤] في أمور النساء أو أمرأة تشير في هذه الصناعة بعض الإشارة فتحضرها وتأمرها أن تصنع جميع ما تأمرها به من التفتيش على الحصاة أولا وذلك أن تنظر إن كانت المرأة بكرا فينبغي أن تدخل الاصبع في مقعدتها وتفتش الحصاة فأن وجدتها وضغطتها تحت اصبعها فحينئذ تأمرها بالشق عليها فأن لم تكن بكرا وكانت ثيبا فأمر القابلة أن تدخل اصبعها في فرج العليلة وتفتش على الحصاة بعد أن تضع يدها اليسرى على المثانة وتعصرها عصرًا جيدًا فأن وجدتها فينبغي أن تدرجها عن[٥] فم المثانة إلى أسفل مبلغ طاقتها حتى تنتهي بها إلى أصل الفخذ ثم تشق عليها عند قبالة نصف الفرج

(١) العنوان : غير موجود في (ج).
(٢) ذوى الحرم : في (ج).
(٣) (خطر فأن دعت الضرورة إلى ذلك) : غير موجودة في (ب).
(٤) محصنة : في (ج).
(٥) من : في (ج).

عند أصل الفخذ من أي جهة تهيأ لها وأحست بالحصاة في تلك الناحية واصبعها لاتزول عن الحصاة منضغطة تحته وليكن الشق صغيرًا أولا ثم تدخل المرود على ذلك الشق الصغير فأن أحست بالحصاة فتزيد في الشق على قدر ما تعلم أن الحصاة تخرج منه. وأعلم أن أنواع الحصاة كثيرة منها صغار ومنها كبار وملس وحرش وطوال ومدورة وذو ثلاث شعب. فاعرف اصنافها لتستدل بذلك على ماتريد فأن غلبك الدم فذر في الموضع الزاج (المسحوق وامسكه ساعة حتى ينقطع الدم)[1] ثم ارجع إلى عملك حتى تخرج الحصاة. واعمل أن تعد مع نفسك من الالات التي ذكرت لك في اخراج الحصاة للرجال لتستعين بها في عملك فأن غلبك نزف الدم وعلمت من نبض الدم أنه من شريان قد انقطع فضع الذرور على الموضع وشده بالرفائد شدا محكمًا واتركه لاتعاوده واترك الحصاة ولاتخرجها فربما هلكت العليلة ثم عالج الجرح فإذا سكن حدة الدم بعد أيام وتعفن الموضع فأرجع إلى عملك[2] حتى تخرج الحصاة إن شاء الله تعالى.

(١) (المسحوق . .): محذوفة من (ج).
(٢) العمل : في (ج).

الفصل الثاني والستون
في الشق على الأدرة المائية[1]

الأدرة المائية[2] إنما هي اجتماع رطوبة في الصفاق الأبيض الذي يكون تحت جلدة الخصية[3] المحيطة بالبيضة وتسمى الصفن وقد يكون في غشاء خاص له بهيئة الطبيعة في جهة من البيضة حتى يظن أنها بيضة أخرى[4]. وتكون بين جلدة (الخصية وبين الصفاق الابيض)[5] الذي قلنا ولايكون ذلك إلا في الندرة. وتولد هذه الأدرة من ضعف يعرض للأنثيين فتنصب إليها هذه المادة وقد يعرض من ضربة على الأنثيين. وهذه الرطوبة تكون ذات ألوان كثيرة أما أن يكون لونها إلى الصفرة وأما أن تكون دمية حمراء وأما أن تكون دردية[6] سوداء، وأما أن تكون مائية بيضاء وهي أكثر ما يكون. والعلامات التي تعرف بها حيث اجتماع الماء. فأنه إن كان في الصفاق الأبيض الذي قلنا فالورم يكون مستديرًا إلى الطول قليلاً كشكل بيضة ولاتظهر الخصية لأن الرطوبة تحيط بها من جميع النواحي. وإن كانت الرطوبة في غشاء خاص لها

---

(١) المائية : محذوفة من (ب، ج).

(٢) الأدرة : من أدر بمعنى انفتق صفاقه فوقع قصبة في صفنه أو أصابه فتق بإحدى خصيتيه. والأدرة المائية وتسمى بأدرة الدوالي هي إنصباب رطوبات متوفرة إلى عروق الخصيتين وتعرف الآن بدوالي الخصية أو القيلة المائية «Hydrocele».

(٣) الخصا : في (ج).

(٤) تسمى كيس منوي «Spermatocele» ويعتبر هذا التفريق الاكلينيكي بين الاثنين رائعًا ولايمكن أن نزيد عليه في وقتنا هذا ثم أن استعمال المدس يشابه ما نعرفه الآن بالبذل.

(٥) (الخصية ..) : محذوفة من (ج).

(٦) صدية : في (ب).

فإن الورم يكون مستديرًا بجهة من البيضة ولهذا يتوهم الإنسان أنها بيضة أخرى وأن كانت الرطوبة بين جلدة الخصا والصفاق الأبيض فإنها تقع تحت الحس أما إذا أردت معرفة لون الرطوبة فاسبر الورم بالمدس[1] المربع الذي تقدمت[2] صورته فما خرج في أثر المدس حكمت عليه بما داخله الورم[3] فإذا صرنا إلى العلاج بالحديد فينبغي أن تأمر العليل بالفصد أن أمكنه ذلك ورأيت جسمه ممتلئًا ثم يستلقي على ظهره على شيء عال قليلاً وتضع تحته خرقًا كثيرة ثم تجلس أنت على يساره وتأمر خادمًا بالجلوس عن[4] يمينه يمد ذكره إلى أحد جانبي جلدة الخصى وإلى ناحية مراق البطن ثم تأخذ مبضعًا عريضًا وتشق جلدة الخصى من الوسط بالطول إلى قريب من العانة وتصير الشق على استقامة موازيًا للخط الذي يقسم جلدة الخصى حتى تصل إلى الصفاق الأبيض الحاوي فتسلخه وتحفظ من أن تشقه ويكون سلخك له من الجهة التي تلصق بالبيضة أكثر وتستقصي السلخ على قدر ما يمكنك ثم تبط الصفاق المملوء ماءً بطًا واسعًا وتخرج جميع الماء ثم تفرق بين شفتي الشق بصنارات وتمد الصفاق إلى فوق (ولا تمس جلدة الخصا الحاويه وتقطع الصفاق)[5] كيفما أمكنك قطعه أما بجملته وأما قطعًا قطعًا ولاسيما جانبه الرقيق فأنك أن لم تستقص قطعه لم تأمن من الماء أن يعود[6]. فأن برزت البيضة إلي خارج عن جلدها في حين عملك فإذا فرغت من قطع الصفاق فردها ثم اجمع شفتي جلدة الخصى بالخياطة ثم عالجه علاج سائر الجراحات حتى يبرأ. فأن وجدت البيضة قد

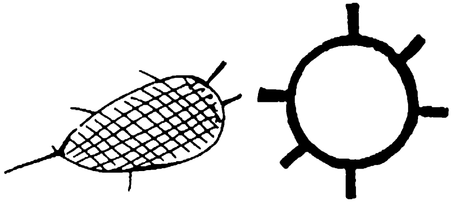
---

(١) المحبس : في (ج).
(٢) تقدم : في (ب، ج).
(٣) الدم : محذوفة من (ب، ج).
(٤) على : في (ج).
(٥) (ولاتمس . .) : غير موجودة في (ب).
(٦) = عملية استئصال الصفاق المحيط بالخصية = تعرف الآن بـ «Subtotal excision tonica vaginalis».

فسدت من مرض آخر فينبغي أن تربط الأوعية التي فيها المعلاق خوف النزف ثم تقطع الخصية مع المعلاق وتخرج البيضة ثم تعالجه بما ذكرنا، فإن كان الماء المجتمع في الجهتين جميعاً فأعلم أنها أدرتان فتشق الجهة الأخرى على ما قد فعلت في الأولى[1] سواء وأن استوى لك أن يكون العمل واحداً فافعل ثم تمسح الدم وتدخل في الشقوق[2] صوفًا قد غمسته في الزيت (أو في بعض)[3] دهن الورد وتصير من خارج صوفاً آخر قد غمسته في شراب وزيت وتبسطه على الخصيتين ومراق البطن وتضع من فوق خرقًا مطوية وهي الرفائد وتربطها من فوق الرباط الذي هو ذو ستة أطراف على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ – ١٠٠)

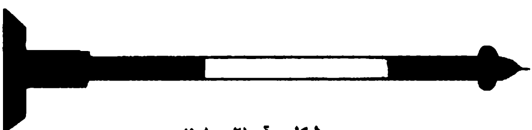


شكل رقم (٢ – ١٠٠) (أ)

---

(١) الأخرى : في (ج).
(٢) شق : في (ج).
(٣) (أو في بعض): محذوفة من (ج).

ثم تؤخذ خرقتان فتخاط وتحشى من الصوف المنفوش على هذا المثال وتصنع الاطراف التي تزم بها من قطن أو صوف رطب وتجمع بالشد في حزام السراويل وأحد الأطراف بآخر على المقعدة إلى الظهر والثاني بآخر[١] إلى العانة والطرفين على الفخذين من أسفل والطرفين الباقيين على[٢] الأربيتين ويجتمع الشد كله في حزام السراويل وقد تصنع هذه الأدرة أيضاً بالكي بدلاً من الشق بالحديد وهو أن تأخذ مكواة سكينية لطيفة فتشق بها جلدة الخصى وهي حامية على ما وصفنا حتى إذا انكشف الصفاق الابيض الحاوي للماء فخذ مكواة أخرى على هذه الصورة :



شكل رقم (٢ - ١٠١)

وهي تشبه العين اليونانية ثم بط بها ذلك الصفاق وهي حامية حتى تخرج الرطوبة كلها ثم تمد الصفاق بالصنانير وتسلخ بالمكاوي الطبقة[٣] الحاوية وتقطعها على حسب ما أمكنك حتى تستأصل جميعها. وتحفظ من البيضة لاتمسها النار وأعلم أن هذا العمل أسلم وأبعد من نزف الدم وأفضل من العمل بالشق فأن اعترضك في حين الشق أو في حين الكي ورم حاد أو نزف دم أو شيء آخر فينبغي أن تعالج كلما اعترضك من ذلك بالعلاج الذي يصلح له على ما تقدم. فأن كان العليل جبانا ولم يصبر على هذا العمل لشناعته[٤] فلتستعمل البط على ما أنا واصفه وهو إذا صح عندك بما قدمنا من الدلائل أن الأدرة

(١) بأحد : في (ج).
(٢) على : غير موجودة في (ج).
(٣) للطبقة : في (ج).
(٤) لصناعته : في (ج).

مائية فينبغي أن تجلس العليل على كرسي مرتفع ثم تبط الورم في أسفله بمبضع عريض واجعل البط على طول البدن ويكون الفتح واسعاً حتى يسيل الماء ثم عالجه حتى يبرأ الجرح . فأن تعذر خروج الماء في حين بطك له وإنما يكون بسبب أن الغشاء الأبيض يعترض في فم الجرح فيمنع خروج الماء فحينئذ ينبغي أن تدخل في الجرح ريشة أوز أو الآلة التي تستخرج بها ماء المجبونين[1] التي تقدمت صورتها[2] أو زد في فتح الجرح قليلاً وأعلم أن الماء قد يعود ويجتمع بعد ستة أشهر أو نحوها فإذا اجتمع فبطه على الصفة نفسها ويدافع العليل أيامه كما قدر الله[3].

(١) (ماء المجبونين) : في (أ) فقط .
(٢) (تقدمت صورتها): في (ب ، ج) فقط .
(٣) (أيامه كما قدر الله) في (أ، ج) فقط .

الفصل الثالث والستون
في الشق على الأدرة اللحمية وعلاجها[1]

أعلم أن الشق على هذه الأدرة من الغرر المؤدي إلى الهلاك[2] في أكثر الأحوال فلذلك نرى تركها والسلامة منها وأنا ذاكر[3] العمل فيها وأنواع الورم. فأقول أنه قد يحدث أورام كثيرة في الأجسام التي تكون منها تركيب الأنثيين، ويكون ذلك من أسباب كثيرة أما من فضلة حريفة تنصب إلى الأنثيين، وأما من ضربة. ويكون لون الورم على لون الجسد ولا يوجد له الماء ويكون الورم جاسيا وربما كان الورم متحجرًا لونه كمد ولا حس له. وقد يكون من تعقد الشريانات وانتفاخها كما قد تقدم ذكره أو من انتفاخ الأوردة فما كان من انتفاخ الشريانات ويعرف ذلك بتبدد الورم إذا كسبته بأصابعك فينبغي أن لاتعرض له البتة. وأما الذي يكون من انتفاخ الأوردة فأنه لايتبدد منه شيء عند الكبس بالأصابع وهذا النوع قد يمكن أن تشق عليه وعلى سائر اللحوم، وهو أن تشق جلدة الخصي ثم تمد البيضة إلى فوق وتخرجها من الصفاق الأبيض وتخلص المعلاق[4] من الأوعية وتربط الأوعية وتقطع المعلاق بعد أن تخلصه من كل جهة من جهات البيضة. فإن كانت قد التحمت بتلك اللحوم النابتة، فينبغي أن تخرج البيضة وتقطعها وأن كان الالتحام بين شيء من الصفاقات أو فيما بين الأوعية، فينبغي أن تخلص جميع

(١) (اللحمية وعلاجها) : محذوفة من (ج).
(٢) للهلاك : في (ج).
(٣) ذاكر : في (ج).
(٤) المعلاق : له معان كثيرة والمقصود به هنا هو ما تعلق به الخصيه أو ملحقاتها.

ذلك الالتحام وتقطعه قطعًا مستديرًا. فإن كان نبات اللحم في موضع الالتصاق الذي يكون من خلف، فينبغي أن تقطع جميعه وتخرج البيضة كما قلنا فإذا تم عملك فاحش الجرح الصوف المبلول في دهن الورد والشراب ثم عالجه بسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

الفصل الرابع والستون
في علاج الأدرة التي مع دالية[١]

الدالية[٢] هي ورم ملتوي بعض الالتواء شبيه بعنقود العنب[٣] مع استرخاء الأنثيين وتعسر على العليل الحركة والرياضة والمشي. وفي علاج هذه العلة من الغرر قريب مما تقدم ذكره. ولكن ينبغي أن نذكر العمل فيه على ما فعلت الأوائل فأقول[٤]: أنه ينبغي أن تجلس العليل على كرسي مرتفع ثم تدفع معلاق الأنثيين إلى أسفل ثم تمسك جلدة الخصى بأصابعك مع الأوعية التي هي قريبة من القضيب ويمسكها خادم غيرك ويمدها مدا شديداً ثم تشق بمبضع عريض حاد شقا موازيًا بحذاء الأوعية حتى تنكشف الأوعية ثم تسلخ من كل جهة كما ذكرت لك في سل الشريانات التي في الأصداغ ثم تغرز فيها ابرة فيها خيط مثني وتربطها في أول المواضع الذي عرضت عليها الداليه وتربطها أيضًا في آخرها[٥] ثم تشقها في الوسط شقًا قائمًا على طول البدن وتخرج ما اجتمع فيها من تلك الرطوبات العكرة[٦] الفاسدة ثم تعالج الجرح بعلاج سائر الجراحات التي تريد أن تتولد فيها مادة لتسقط الأوعية التي تغذى احدى الانثيين فلا بأس بذلك. فأن عرضت الدالية لجميع الأوعية؛ فينبغي أن تخرج الأنثيين مع الأوعية لئلا تعدم البيضة الغذاء من قبل قطع الأوعية فتذبل ولا ينتفع بها.

---

(١) مضاف إلى العنوان «تسمى الدالية» : في (ج).
(٢) الدالية : تطلق على شجرة الكرم مولدة جمعها دوالي والدوالي أيضًا عنب أسود غير حالك وعند الأطباء مرض تنتفخ به العروق فتغلظ كالحبال.
(٣) العنب : غير موجود في النسخة (ب).
(٤) الأوردة التي مع الدالية وتعرف الآن بدوالي الكيس = «Varicocelc» وطريقته في ربطها ثم قطعها طولية بين الرباطين قريب مما يفعله الجراحون الآن.
(٥) آخرهما : في (ج).
(٦) العطرة : في (ج).

الفصل الخامس والستون
في علاج الأدرة المعائية[1]

حدوث هذه الأدرة من شق يعرض في الصفاق الممتد على البطن في نحو الأربيتين[2] من مراق البطن فتنصب المعاء من ذلك الفتق إلى أحد الانثيين. وهذا الفتق يكون أما من الصفاق وأما من امتداده ويحدث هذان النوعان من أسباب كثيرة أما من ضربة أو وثبة أو صيحة أو برفع شيء ثقيل ونحو ذلك وعلامته إذا كان من امتداد الصفاق أن يحدث قليلاً قليلاً في زمن طويل ولايحدث بغتة ويكون الورم مستوياً إلى نحو العمق من قبل أن الصفاق يعصر المعاء وعلامته إذا كان من شق الصفاق أنه يحدث من أوله وجعًا عظيمًا دفعة ويكون الورم مختلفًا ظاهرًا تحت الجلد الذي[3] بالقرب وذلك لخروج المعاء ومصيره إلى خارج من الصفاق وقد يخرج مع المعاء الثرب، فتسمى هذه الأدرة معائية وثربية وقد تكون مع ريح، وقد يجري في المعاء الزبل ويحتبس هناك فيكون معه هلاك العليل لأنه يحدث وجعًا صعبًا وقرقرة ولاسيما إذا عصر.

وعلاج أنواع[4] هذه العلة بالحديد خطر فينبغي أن تحذر الوقوع فيها وصفة العمل أن تأمر العليل أن يرد المعاء بيده إلى داخل جوفه إن تأتي للرجوع ثم يستلقي على قفاه بين يديك ويرفع ساقيه ثم تمد الجلد الذي يلي الأربية إلى فوق

(١) الأدرة المائية) : في (ج).
(٢) الأرنبتين : في (ج).
(٣) الذي : غير موجودة في (ج).
(٤) أنواع : محذوفة من (ج).

وتشق جلدة الخصى كلها بالطول ثم تغرز في شفتي الشق صنارات على قدر ما يحتاج الفتق وتمسك الشق بها ويكون الشق على قدر ما يمكن أن تخرج منه البيضة ثم تسلخ الصفاقات التي تحت جلدة الخصى حتى إذا انكشف الصفاق الأبيض[1] من كل ناحية فحينئذ فأدخل[2] اصبعك السبابة فيما يلي البيضة فيما بين الصفاق الأبيض الذي تحت جلدة البيضة وبين الصفاق الثاني وتطلق به الالتصاق الذي من خلف البيضة ثم تثني باليد اليمنى إلى داخل جلدة الخصى ومع هذا تمد الصفاق الأبيض إلى فوق باليد اليسرى وترفع (البيضة مع الصفاق إلى ناحية الفتق وتأمر الخادم بمد)[3] البيضة إلى فوق وتطلق أنت الالتصاق الذي من خلف اطلاقًا تامًا وتفتش باصابعك لئلا يكون هناك شيء من المعاء الملتوي في الصفاق الأبيض الصلب فأن أصبت منه شيئًا فادفعه إلى البطن الأسفل، ثم تأخذ ابرة فيها خيط غليظ قد فتل من عشرة خيوط وتدخلها عند آخر الصفاق الذي تحت جلدة الخصى الذي يلي الشق ثم تقطع أطرافها وتثني الخيوط[4] حتى تكون أربعة خيوط ثم تركب بعضها على بعض بشكل مصلب[5] وتربط بها الصفاق الذي قلنا أنه تحت جلدة الخصى رباطًا شديدًا من ناحيتين . ثم تلف أيضًا أطراف الخيوط وتربطها ربطًا شديدًا حتى لايقدر شيء من الأوعية أن تغذوها على أن يصل إليها شيئًا لئلا يعرض من ذلك ورم حاد وتصير أيضًا رباطًا ثانيًا خارجًا من الرباط الأول بعيدًا منه أقل من أصبعين وبعد هذين الرباطين تدع من الصفاق الذي تحت جلدة الخصى قدر عظم أصبع وتقطع الباقي كله على استدارة وتنزع معه البيضة ثم تشق أسفل

(١) الصلب : في (ج).
(٢) فبادر : في (ج).
(٣) (البيضة . . .) : غير موجودة في (ب).
(٤) الخيط : في (ج).
(٥) مثلث : في (أ).

جلدة الخصى شقًا يسيل منه الدم والمدة كما وصفنا في ما تقدم ثم تستعمل الصوف المغموس في الزيت ويوضع على الجرح وتستعمل الرباط الذي وصفنا وقد يكوى الصفاق الأبيض الذي قلنا بعد قطعه حذراً من نزف الدم فكثيراً ما يعرض ذلك ويترك الرباط حتى يسقط من ذاته فأن أبطأ سقوطه فلينطل بالماء الحار أو يحمل عليه ما يؤكله[1] حتى يسقط ثم تعالج الجرح بسائر علاج الجراحات حتى يبرأ العليل إن شاء الله تعالى.

الفصل السادس والستون
في الأدرة الريحيه

هذه الأدرة الريحية ما رأيت أحدًا اجترأ على علاجها بالحديد وقد ذكرت الأوائل أن تصنع كما وصفنا في الأدرة التي مع دالية وذلك أن تربط الأوعية بعد الشق عليها برفق أسفل ثم تشق في الوسط وتعالج الورم[2] بما يفتحه حتى تسقط الأوعية وتعالج الجرح على ما ذكرنا حتى يبرأ إن شاء الله تعالى[3].

(١) تؤكده : في (ج، ب).
(٢) الجرح : في (ج).
(٣) وتقدس : في (ج).

الفصل السابع والستون
في علاج[1] الفتق الذي يكون في الأربية[2]

قد يعرض الفتق في الأربية[3] كما قلنا فينتو الموضع ولاينحدر إلى الأنثيين شيء من المعاء وإن إنحدر كان ذلك يسيراً ويرجع في كل الأوقات ولكن أن طال به الزمان زاد ولصق في الصفاق حتى ينحدر المعاء أو الثرب في الصفاق ويعرض ذلك من امتداد الصفاق الذي يكون في[4] الأربية كما قلنا وذلك أنه يمتد الصفاق ثم يسترخي ويزم الموضع وينتو. وعلاجه بالكي كما قدمت وصفه. وقد يعالج بالحديد على هذه الصفة وهو أن يضطجع العليل على ظهره بين يديك ثم تشق موضع الفتق الوارم الناتيء شقًا بالعرض على قدر ثلاث أصابع ثم تبط الصفاقات التي تحت الجلد (حتى إذا انكشف الصفاق الأبيض تحت الجلد)[5] الذي يليه فتأخذ مرودا فتضعه على الموضع الناتيء من الصفاق وتكبسه إلى عمق البطن ثم تخيط الموضعين الناتيين على طرف المرود من الصفاق وتلزق بالخياطة أحدهما بالآخر ثم تسل[6] طرف المرود ولاتقطع الصفاق البتة. ولاتمس البيضة ولاغير ذلك كما أعلمتك في علاج الأدرة المعائية ثم تعالجه بما تعالج به الجراحات فإذا انقطعت الخيوط نقيتها وجبرت

---

(١) علاج : غير موجود في النسخة (ج، ب).

(٢) الأرنبه : في (أ).

(٣) الفتق الذي يكون في الأربيه يسمى الآن الفتق الأربي المباشر «Direct Inguinal Hernia

(٤) في : محذوفة من (ج).

(٥) (حتى إذا . .) : محذوفة من (ج).

(٦) تغسل : في (ج).

الجرح حتى يندمل فإن الصفاق ينقبض ولايزيد نتو الفتق إن شاء الله تعالى. والكي أجود في هذا الموضع لأنه أقرب إلى السلامة إن شاء الله تعالى.

الفصل الثامن والستون
في استرخاء جلدة الخصى

كثيراً ما تسترخي جلدة الخصى في بعض الناس من غير أن تسترخي اللحوم التي في داخلها ويقبح منظرها فينبغي لمن رغب في علاجها أن ينوم العليل على ظهره ويقطع جميع الجلد الذي استرخى على الجلد الغليظ ثم يجمع الشفتين بالخياطة وإن شئت أن تخيط أولا فضلة الجلد المسترخي بثلاث خياطات أو أربعة وتستوثق[1] من الخياطة ثم تقطع ما بين الخياطات ثم تعالجه بعلاج سائر الجراحات إلى أن يبرأ وتسقط الخيوط إن شاء الله تعالى.

(١) تستوثق : محذوفة من (ج).

الفصل التاسع والستون
في الاخصاء

إن الاخصاء[١] في شريعتنا محرم ولهذا كان ينبغي لي ألا أذكره في كتابي هذا وإنما ذكرته لوجهين : أحدهما ليكون ذلك في علم الطبيب إذا سئل عنه وليعلم[٢] علاج من اعتراه ذلك والوجه الآخر أننا كثيرًا ما نحتاج إلى اخصاء بعض الحيوانات لمنافعنا بذلك كالحملان[٣] والتيوس والقطط ونحو ذلك من الحيوان. فأقول أن الاخصاء يكون على ضربين: أما بالرض وأما بالشق والقطع فالذي يكون بالرض فطريق عمله أن تجلس الحيوان في ماء حار حتى تسترخي أنثياه وتلين وتتدلى ثم ترضها بيدك حتي تنحل ولا تتبين عند اللمس. وأما الاخصاء بالشق والقطع فينبغي أن تمسك الحيوان وتعصر[٤] جلدة خصيتيه باليد اليسرى ثم تربط المعاليق وتشق على كل بيضة شقًا واحدًا حتى إذا برزت البيضتان فاقطعهما بعد أن تسلخهما ولاتترك عليها من الصفاقات شيئًا غير الصفاق الرقيق الذي يكون على الأوعية. وهذا الضرب من الإخصاء خير من الذي يكون بالرض لأن الرض ربما بقي من الانثيين شيئًا فاشتهى الحيوان الجماع ثم يعالج الجرح حتى يبرأ (إن شاء الله تعالى)[٥].

---

(١) الاخصاء هو سل الخصيتين ونزعهما.
(٢) يتعلم : في (ب).
(٣) الخيلان : في (ج).
(٤) وتقبض : (أ).
(٥) (إن شاء الله تعالى): محذوفة من (ج).

الفصل السبعون
في علاج الخنثى

الخنثى[1] يكون في الرجال على نوعين أحدهما أنه يظهر فيما يلي الغضاة أو في جلدة الخصى فيما يلي الأنثيين شكل كأنه فرج امرأة فيه شعر وقد يسيل البول من الذي يكون في جلدة الخصى. وأما في النساء فنوع واحد فيكون فوق الفرج على العانة كمذاكير الرجال صغار البتة ناتية إلى خارج أحدهما كأنه قضيب الرجل والأنثيان كالانثيين وعلاج الثلاثة أنواع النوعان من الرجال[2] والنوع الواحد من النساء ينبغي أن تقطع تلك اللحوم الزائدة حتى تقطع أثرها ثم تعالج بعلاج سائر الجراحات حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وأما النوع الثاني من الرجال الذي يخرج منه البول الذي في جلدة الخصى فليس فيه عمل ولا منه برؤ البتة.

(١) الخنثى : من له عضو الرجال والنساء جميعاً. وهي فعلى من الخنث وهو اللين والتكسر.
(٢) من الرجل : في (أ).

الفصل الحادي والسبعون
في علاج قطع البظر واللحم الناتيء في[1] فروج النساء

البظر[2] ربما زاد على الأمر الطبيعي حتى يسمج ويقبح منظره وقد يعظم في بعض النساء حتى ينتشر مثل الرجال ويصير إلى الجماع فينبغي أن تمسك فضل البظر بيدك أو بصنارة وتقطعه ولاتمعن في القطع ولاسيما في عمق الأصل لئلا يعرض نزف دم ثم تعالجه بعلاج الجراحات حتى يبرأ. وأما اللحم الناتيء[3] فهو لحم ينبت في فم الرحم حتى يملأه وربما خرج إلى خارج على مثال الذنب ولذلك تسميه الأوائل المرض الذنبي فينبغي أن تقطعه كما تقطع البظر[4][5] سواء وتعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) من : في النسخة (ب).
(٢) البضرور : في (ج).
(٣) النابت : في (ج).
(٤) البظر : غير موجودة في (ج).
(٥) البظر : أو البظارة لحمة بين اسكتي المرأة التي لم تختن والختان للمرأة قطعها.

الفصل الثاني والسبعون
في علاج الرتقاء[1]

الرتقاء هو أن يكون فرج المرأة غير مثقوب أو يكون الثقب صغيراً ويكون أما طبيعيًا تولد به وأما عرضيًا فالعرض يكون من علة قد تقدمت وهو يكون أما من لحم نابت زائد أو صفاق رقيق أو كثيف ويكون أما في عمق[2] الرحم وأما في جوانبه وأما في أعلاه أو أسفله ويمنع من الجماع والحبل ومن الولادة. وربما منع الطمث ومعرفة ذلك تكون بالنظر من القابلة. فأن كان السد ظاهراً قريبًا، (فتفتشه بأصابعها أو بمرود فإن كان السد من صفاق رقيق وكان قريبًا)[3] من الشفرين فبادر بخرقه وهو أن تجعل على الشفرين شبه الرفائد ثم ضع ابهاميك من اليدين جميعاً والمرأة على ظهرها مفرجة ساقاها ثم تمد الشفرين بقوة حتى تخرق الصفاق الرقيق وتنفتح السدة ثم تأخذ صوفاً وتشربه بالزيت وتضعه على الموضع وتجامع المرأة كل يوم لئلا يلتحم الموضع مرة أخرى فإن كان الصفاق غليظًا كثيفًا فينبغي أن تشقه بمبضع عريض يشبه ورقة آس فإن كان السد من لحم نابت فعلقه بالصنانير[4] واقطعه وليكن معك أدوية تسكن النزف من غير لدغ مثل الأقاقيا[5] والشيان واللوبان مجموعة

(١) الرتقاء : من بها رتق وهو أن يكون على فم فرج المرأة مايمنع الجماع من زيادة عضلية أو غشاء أو التحام قرحه، وقد يكون لامنفذ لها خلقه حتى لايجد الحيض له مخرجًا.

(٢) عنق : في (ج).

(٣) (فتفتشه ...) : محذوفة من (ج).

(٤) بالصنانير : محذوفة من (ج).

(٥) القاقي : في (ب، ج).

ببياض البيض ثم تستعمل أنبوبة من رصاص واسعة لئلا يلتحم الجرح سريعاً تمكثه أياماً وتستعمل فتلاً من كتان يابس ثم تعالج بسائر علاج الاندمال حتى يبرأ. وقد يعرض في الرحم نبات لحوم أخر فينبغي أن تقطع على هذه الصفة ما لم تكن ورما سرطانياً (فإن الورم السرطاني)[1] الذي يكون في الرحم لايعرض له بالحديد البتة.

(١) (فأن الورم السرطاني): محذوفة من (ج).

الفصل الثالث والسبعون
في علاج النواسير[1] والثآليل والبثور الحمر التي تعرض في فروج النساء

أما النواسير[2] فهي انتفاخ أفواه العروق حتى يسيل منها دم كثير دائم. فإذا قدمت النواسير صارت ثآليل وقد ذكرت في التقسيم أنواعها وعلاماتها[3] ونذكر هنا ما يقبل منها العلاج وما لايقبل منها العلاج. فأقول أن النواسير والثآليل إذا كانت في عمق الرحم ولم تظهر للحس فليس فيها علاج بالحديد وما كان منها في[4] فم الرحم يقع عليها الحس فهي التي تعالج. فينبغي أن تدخل المرأة في بيت بارد ثم تمد الثآليل بمنقاش أو خرقة خشنة وتقطعها من أصولها[5] ثم تذر عليها عند نزف الدم من أحد الذرورات القاطعة للدم من غير تلذيع مثل القاقيا[6] والاشنان واللوبان ونحوها ثم ترفع رجليها(٧) إلى الحائط ساعة ثم تنزلها في ماء بارد فإن دام النزف فأجلسها في طبيخ السماق[8]

(١) (في علاج النواسير): محذوفة من (ج).
(٢) النوسير : في (ج).
(٣) وعلاجها : في (ج).
(٤) من : في (ج).
(٥) أصلها : في (ج).
(٦) الأقاقيا في (ج).
(٧) برجلها : في (ج).
(٨) السماق : ثمر وشجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف المس طويل إلى عرض يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير. وهو شديد الحموضة. قيل عنه أنه يقطع الاسهال المزمن. والاكتحال بنقيعه ينفع من السلان والرمد الصفراوي وصمغه يفتت الاسنان.

وقشور الرمان والعفص ونحوها ثم خذ دقيق الشعير فاعجنه بعسل وخل وضمد به على ظهرها فإن انقطع الدم وإلا فالزم المحاجم والتديين[1] من غير شرط، ثم خذ صوفة فاغمسها في عصارة الطراثيث[2] أو عصارة لسان الحمل أو عصارة أغصان العليق[3] مع شراب عفص[4] وتلزم الموضع فإذا سكن الورم فعالج الموضع بالمرهم حتى يبرأ. وأما البثر الأحمر فهو يشبه رؤوس الحاشا[5] خشن المنظر فينبغي أن تقطع ما يظهر منه علي حسب ما ذكرت في الثآليل سواء وتعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) التديين: محذوفة من (ج، ب).
(٢) الطرثيث: أو على الأصح الطرثوث هو نبت يؤكل يرتفع كالدرقة الملفوفة وأصله قطع حمر خشنة. ويسميه الأطباء رب الأرض ورب الرياح الواحدة طرثوثة.
(٣) العلق: في (ج).
(٤) العفص: جوز مستدير يكون على البلوط يقال أنه صنع دودة تتخذه بيتًا لها أو شجرة من البلوط تحمل سنه بلوطًا وسنة عفصًا. والعفص أيضًا دواء قابض مجفف وربما اتخذوا منه الحبر وصبغوا به وهو مولد أو عربي.
(٥) الحاشا: شجرة شوكية صغيرة عيدانها كقش القناديل.

الفصل الرابع والسبعون
في بط الخراج الذي يعرض في الرحم

قد يعرض في الرحم أنواع كثيرة من الأورام كالسرطان والورم المتحجر والقروح والدبيلة والآكلة والبواصير والنواسير والشقاق والثآليل والورم الحاد وقد ذكرت جميع هذه الأمراض وأنواعها وعلاماتها وعلاجها في التقسيم. فينبغي أن أذكر في هذه المقالة الورم الحاد الذي يعرض في الرحم إذا كان من الأورام التي تجمع مدة كيف يكون بطها بالحديد فينبغي أن تنظر فإن كان وجع الورم في ابتدائه حاد مع ضربان والتهاب وحمى(١) ورأيته أحمرا أن وقع عليه الحس فلا تعجل ببطه وعالجه بما يعين على النضج حتى إذا سكنت حدة الأعراض فحينئذ ينبغي أن تجلس المرأة على كرسي له مقعدان(٢) وتستند على ظهرها وتجمع رجليها إلى ناحية أسفل البطن وتكون فخذاها منفرجتين وتصير ذراعاها تحت ركبتيها وتربطهما برباط يصلح لذلك ثم تجلس القابلة من الجانب الأيمن وتستعمل الآلة التي تفتح بها فم الرحم التي صورتها فيما بعد. وينبغي إذا أردت استعمال هذه الآلة أن تقرر بمرود عمق الرحم لئلا يكون الذي يدخل من الآلة أكثر من عمق الرحم فيؤذى العليلة فإن كانت الآلة أكبر من العمق فينبغي أن توضع رفائد على سقف(٣) عنق لرحم ليمتنع دخول الآلة كلها في عمق العضو. وينبغي أن يصير اللولب الذي يجري في الآلة من الجانب الأعلى وأنت تمسك الآلة ويدير الخادم اللولب حتى ينفتح عنق الرحم

(١) حاد: في (ج).
(٢) مقعد ثان: في (ج).
(٣) شقة: في (ب، ج).

فإذا ظهر الخراج ولمس باليد وكان لينا رقيقًا فينبغي أن تشقه عند رأسه بمبضع عريض فإذا إستفرغت المدة كلها فينبغي أن تصير في الجرح فتيلة لينة مغموسة في دهن الورد أو زيت أخضر فيه بعض القبض وتصير الفتيلة خارجًا من الشق في عنق[1] الرحم ويصير من خارج على الرحم وعلى العانة صوف نقي مغموس في ماء غلي فيه[2] خبازى ثم تعالج بعد يومين بالمراهم التي تصلح لذلك حتى يبرأ. وقد يغسل الرحم والجرح بأن يحقن بالماء والعسل ثم بماء قد غلي فيه أصل السوسن[3] أو زراوند طويل ثم تعود إلى المرهم فإن كان الجرح متواريًا داخل الرحم فينبغي أن تمتنع من علاجه بالحديد بل يعالج بما ذكرنا في التقسيم إن شاء الله تعالى.

---

(١) عمق : في (ج).

(٢) في : في (ج).

(٣) السوسن : نبات من الرياحين طيب الرائحة وهو المعروف بالزنبق. منه بري وبستاني والبستاني صنفان الأزاز وهو الأبيض والأبرساء معناه قوس قزح وهي الأسمانجوني.

الفصل الخامس والسبعون
في تعليم القوابل كيف يعالجن الأجنة الأحياء إذا خرجوا على غير الشكل الطبيعي

ينبغي للقابلة أن تعرف أولاً[١] شكل الولادة الطبيعية فمن علاماتها إذا رأيت المرأة تتزحر إلى أسفل وتشتاق إلى أن تشم الهوى ويهون عليها ما هي عليه من النفاس ويسرع خروج الجنين فأعلم إن هذه الولادة تكون على الشكل الطبيعي ويكون خروجه على رأسه والمشيمة معه أو معلقة من سرته. فإذا رأيت هذه العلامات فينبغي أن تعصر بطنها لكيما يخرج[٢] الجنين بسرعة فإنه إذا نزل على رأسه نزلت المشيمة معه وتنظف من تلك الفضول تنظيفاً حسناً وما خلا هذه الولادة فهي غير طبيعية مذمومة لأنه قد يخرج الجنين على رجليه ويخرج يديه[٣] قبل رأسه ورجليه ويده الواحدة أو رجله الواحدة أو يخرج رأسه ويده أو يخرج منطوياً وربما انقلب على قفاه ونحو ذلك من الأشكال المذمومة. فينبغي للقابلة أن تكون حاذقة لطيفة بهذه الأشياء كلها وتحذر الزلل والخطأ وأنا مبين كل شكل منها وكيف الحيلة فيه لتستدل بذلك ويقف عليه إن شاء الله تعالى.

إذا خرج الجنين على رأسه الخروج الطبيعي واشتد على المرأة ذلك وعسر عليها الطلق ورأيت قوتها قد ضعفت فأجلسها على كرسي وأمر نساء بضبطها وكمد رحمها بالحلبة المطبوخة وبالأدهان الرطبة ثم تدخل القابلة بين أصابعها[٤] مبضعاً صغيراً فتشق به المشيمة أو تشقها بظفرها حتى يسيل ما فيها

(١) أولاً: محذوفة من (ج).
(٢) ينحدر في (ج).
(٣) بدنه: في (ج).
(٤) هذا وصف لعملية Artificial Rupture of the membrane.

من الرطوبة وتعصر بطن المرأة حتى ينزل الجنين فإن لم ينزل فينبغي أن تحقن المرأة بلعاب الحلبة ودهن الشيرج[١] ثم تأمرها بعد الحقنة أن تتزحر وتعطسها بالكندس وتمسك فمها وأنفها ساعة فإن الجنين يخرج من ساعته إن شاء الله تعالى. فإن خرجت يدا الجنين أولاً فينبغي أن تردهما برفق قليلاً قليلاً فإن لم تتأتى للدخول فضع المرأة على منبر وترفع رجليها إلى فوق ثم تهز المنبر على الأرض والمرأة تمسك كيلاً تقع عند الهز فإن لم تدخل اليدان ومات الجنين فاقطعهما واجذب باقي الجنين أو اربط يديه بخرقه واجذبهما باعتدال فإنه يخرج.

خروج الجنين علي رجليه :

إذا خرج على رجليه فينبغي أن تدفعهما إلى فوق ثم تحول الجنين قليلاً قليلاً[٢] حتى تسويه ثم تأخذ احدى رجليه فتمدها قليلاً قليلاً فإذا خرجتا إلى الفخذين فأمرها أن تتزخر وعطسها بالكندس فإنه يخرج إن شاء الله تعالى. (فإن لم يخرج بما وصفنا)[٣] كله وإلا فرد الجنين قليلاً قليلاً إلى خلف حتى تصيره على الشكل الطبيعي فإنه يخرج إن شاء الله تعالى. فإن لم يخرج بما وصفناه فخذ من لعاب الخطمي ولعاب الحلبة ولعاب الجلنار[٤] ودهن شيرج وصمغ محلول واضرب الجميع في الهاون ضربًا جيدًا ثم أطل به فرج المرأة وأسفل بطنها ثم اجلسها في ماء فاتر حتي يبلغ الشراسيف[٥] فإذا رأيت أنه قد لان أسفلها فاصنع لها شيافة من مر وتحمله فإذا أمسكت الشيافة ساعة فأجلسها

---

(١) الشيرج : أو السيرج على الأصح هو دهن السمسم.
(٢) قليلاً : محذوفة من (ب، ج).
(٣) (فإن لم يخرج بما وصفنا): محذوفة من (ج).
(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان.
(٥) شراسف : في (ج).

على الكرسي ثم عطسها بالكندس وسد فمها وأنفها واعصر أسفل بطنها عصراً رفيقًا فإن الجنين يخرج من ساعته إن شاء الله تعالى.

خروج الجنين على ركبتيه ويديه :

إذا خرج على هذه الصفة فاحتل في ادخال يديه قليلاً قليلاً ثم تستلقي المرأة على قفاها وتدلي رجليها إلى أسفل وهي مضطجعة على سرير وتضم يديها ثم اعصر فوق بطنها قليلاً قليلاً ثم اخرج ما تحت رجليها من الوسائد حتى تكون منصوبة الأسفل فإن لم يخرج الجنين فخذ رجليها جميعًا فحركهما حركة شديدة ثم اعصر فوق الشراسيف قليلاً قليلاً حتى يصعد الجنين إلى فوق ثم تدخل القابلة يدها وتسوى الجنين قليلاً قليلاً وتأمر المرأة أن تتزحر حتى يخرج الجنين.

خروج الجنين معترضًا مدليًا لاحدى يديه :

احتل في رد يديه فإن لم تقدر على ردهما فأقم المرأة واجعلها تمشي فإن لم تقدر على المشي فتضطجع على سريرها وهز ساقيها هزًا شديدًا ثم استعمل اللطوخ[(١)] الذي وصفته من اللعابات فإن أخذها الطلق فاجلسها على كرسي ثم عالج في رد اليد وتسوية الجنين على الشكل الطبيعي وعطس المرأة وأمرها أن تتزحر حتى يخرج إن شاء الله تعالى.

خروج الجنين على قفاه باسطا يديه ويكون وجهه إلى ظهر أمه :

ينبغي أن تمسك القابلة يد الجنين ثم تحوله قليلاً قليلاً وتسويه برفق فإذا استوى فاحمل على قبلها ما وصفنا من الدهن واللعابات ثم أمرها أن تتحرك قليلاً قليلاً. فإذا فعلت ذلك، فأجلسها على الكرسي وأمرها أن تميل إلى الجانب الأيمن ثم مرها أن تتزحر وعطسها بالكندس (فإنه يخرج إن شاء الله تعالى)[(١)].

---

(١) اللطوخ ما يلطخ به الشيء أي يدهن به أو يلوث به.

خروج الجنين منتصباً على جنب :

إذا نزل إلى فم الرحم على هذه الصفة مع المشيمة فشق المشيمة بظفرك حتى تتفرغ من الرطوبة فإن تعلقت على وجه الجنين وعنقه فأقطعه من السرة لئلا يختنق فيموت ثم ادفع الجنين إلى داخل حتى تصيره على ما ينبغي وأمر المرأة أن تتزحر مرات فإنه يخرج خروجاً سهلاً إن شاء الله تعالى.

خروج التوأمين أو أجنة كثيرة :

أعلم أن التوأمين كثيراً ما يولدون وقد يولد ثلاثة أو أربعة ويعيشون إلا أن ذلك في الندرة[1] وأما الخمسة فهو شيء خارج عن الطبيعة لايعيشون البتة وتحيط بهم وأن كثروا مشيمة واحدة[2] ويفترقون بصفاق حاجز بينهم مربوط في سرة كل واحد منهم وقد تخرج كما يخرج الجنين الواحد خروجاً طبيعياً سهلاً أو يخرجون خروجاً مذموماً كما وصفنا فأن عسر بعضهم عند الولادة وصار إلى ما قلنا من الأشكال غير الطبيعية فعالجه كما وصفنا ولتكن القابلة لطيفة وتفعل ما تفعله برفق وتواني وتتحيل على كل شكل بما يتهيأ لها من الحيلة المؤدية إلى السلامة إن شاء الله تعالى.

ذكر[3] ما يتصور في الرحم من الاجنة ويسقطون :

قد يتصور في الرحم[4] واحد واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة وأكثر من عشرة وقد صح عندي أن أمرأة أسقطت سبعة وأخرى خمسة عشر كلهم مصورين ذلك بتقدير العزيز العليم فهذا كله ينبغي أن يكون في علم القابلة فربما يقع إليها مثل ذلك يوماً ما فتقابله بما ينبغي إن شاء الله تعالى

---

(١) النادر في (ج).

(٢) من المعروف الآن أنه قد يكون للتوائم أكثر من مشيمه ويسمى التوأمين اللذين بمشيمة واحدة متطابقين واللذين بمشيمتين غير متطابقين، وقد يكون المقصود بالمشيمة - المذكورة في خروج التوأمين والأجنة المتعددة - يعني بها الكيس الامنيوسي وليس المشيمة المعروفة طبياً بـ«Placenta» والله أعلم.

(٣) من هنا إلى آخر الكتاب: لايوجد في النسخة (ج).

(٤) العضو : في (ب).

الفصل السادس والسبعون
في إخراج الجنين الميت

إذا عالجت الجنين الميت بما ذكرت في التقسيم من العلاج فلم يخرج واضطررت للعمل باليد فينبغي أن تنظر فإن كانت المرأة صحيحة القوة وليس بها شيء من الأعراض التي تخاف عليها من التلف فينبغي أن تستلقي المرأة على سرير على ظهرها، ويكون رأسها مائلاً إلى أسفل وساقاها مرتفعين وخادم تضبطها من كلتي الجهتين أو تربط إلى السرير لئلا ينجذب جسدها عند شد الجنين ثم تنطل فم رحمها بالأدهان الرطبة مع لعاب الحطمي والحلبة وبزر الكتان ثم تدهن القابلة يدها بهذه الأدهان واللعابات ثم تدخلها في الرحم برفق ثم تطلب بها مكانًا تغرز به الصنارات من الجنين والمواضع الموافقة لذلك. فتنظر فإن كان الجنين متأتيًا أنه ينزل على رأسه فتغرز الصنارات في عينه أو في قفاه أو في فمه أو في حنكه أو تحت لحيته أو ترقوته أو في المواضع القريبة من الأضلاع الوسطى أو تحت الشراسيف وأما إن كان نزوله على رجليه ففي الأضلاع والعانة وينبغي أن تمسك الصنارة باليد اليمنى وتصير عطفها فيما بين أصابع اليد اليسرى وتدخل مع اليد برفق وتغرز صنارة في بعض تلك المواضع التي ذكرنا حتى تصل إلى شيء فارغ ثم تغرز قبالتها صنارة أخرى أو ثالثة إن احتجت ليكون الجذب متساوي ولايميل إلى جهة ثم تمد مدًا مستويًا ولايكون المد على استقامته فقط بل يحرك إلى كل جهة ليسهل خروجه كما تصنع بالضرس عند قلعه وينبغي فيما بين ذلك أن ترخي المد فإن احتبس من جهة فينبغي أن تدهن القابلة بعض الأصابع بالدهن وتدخلها من جهته لتدير بها ما احتبس فإن خرج بعض الجنين فتنقل الصنانير إلى موضع آخر هو أرفع

قليلاً تفعل هذا حتى يخرج الجنين كله. فإن خرجت يد قبل غيرها ولم يمكن ردها ولاانضباطها فينبغي أن تلف عليها خرقة ثم تجذبها حتى إذا خرجت كلها قطعتها أما في مفصل الكف أو في المرفق وهكذا ينبغي أن تفعل في اليد الأخرى وفي الرجلين فإن كان رأس الجنين كبيراً وعرض له ضغط في الخروج أو كان في رأسه ماء مجتمع فينبغي أن تدخل فيما بين الأصابع مبضعاً شوكية وتشق بها الرأس فيخرج الماء فتشدخه بالآلة التي تسمى المشداخ والتي تأتي صورتها مع صور سائر الآلات في الباب الذي بعد هذا.

وكذلك تفعل إن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع فينبغي أن تشق الجمجمة أو ترضها بالمشداخ كما قلنا ثم تخرج العظام بالكلاليب فإن خرج الرأس وإنضغط عند الترقوة فلتشق حتى تنصب الرطوبة التي في الصدر فإنه ينضم الصدر حينئذٍ فإن لم ينضم ولم يتأت للخروج فاقطع الرأس قطعاً على مايمكنك. فإن كان أسفل البطن وارماً وكان به جنين فنيبغي أن تبطه حتى تسيل الرطوبة منه إن شاء الله تعالى.

فإن كان الجنين على رجليه فإن جذبه سهل وتسويته إلى فم الرحم هين وإن انضغط عند الصدر أو البطن فينبغي أن تجذبه بخرقه قد لففتها على يدك وتشق البطن أو الصدر حتى يسيل مافيهما فإن انتزعت سائر الأعضاء وارتجع الرأس وانحبس فلتدخل القابلة اليد اليسرى فإن كان فم الرحم مفتوحاً فتدخل اليد في عنق الرحم وتطلب به الرأس، واجذبه بالأصابع إلى فم الرحم ثم تدخل فيه صنارة أو صنارتين وتجذبه بها فإن كان فم الرحم قد انضم لورم حاد قد عرض له فلا ينبغي أن تعنف عليه بل ينبغي حينئذٍ استعمال صب الأشياء الرطبة الدسمة وتستعمل الأضمدة وتجلس في المياه التي ترخي وترطب.

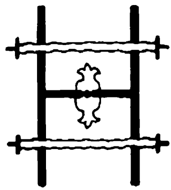
وأما إن كان الجنين علي جنبه فإن أمكن أن يسوى فليستعمل ماذكرنا في الجنين الحي فإن لم يمكن ذلك فليقطع قطعاً ويخرج. وينبغي أن لايترك شيئاً

من المشيمة داخلاً البتة، فإذا فرغت من علاجك فاستعمل ماذكرنا من العلاج في الأورام الحالة التي تعرض في الأرحام فإن عرض نزف دم فلتنزل في المياه القابضة وتستعمل سائر العلاج إن شاء الله تعالى.

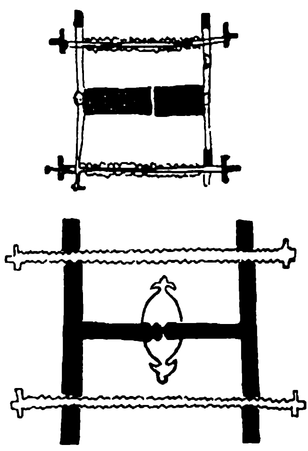
ولقد شاهدت امرأة كانت قد حبلت فمات الجنين في جوفها ثم حبلت عليه مرة أخرى ثم مات الجنين الآخر أيضًا فعرض لها بعد زمان طويل ورم في ملتمسها وانتفخ حتى إنفتح وجعل يمد القيح فدعيت إلى علاجها فعالجتها زمانًا طويلاً فلم ينختم الجرح فوضعت عليه من بعض المراهم القوية الجذب فخرج من الموضع عظم ثم مضى لها أيام فخرج عظم آخر فعجبت من ذلك إذ البطن موضع لاعظم فيه فقدرت أنها من عظام الجنين الميت ففتشت الجرح فأخرجت منه عظامًا كثيرة من عظام رأس الجنين فلم أزل أتبع ذلك حتى أخرجت عظامًا كثيرة والمرأة في أفضل أحوالها ولقد عاشت كذلك زمانًا طويلاً تمد من الموضع قيح يسير. وإنما أثبت هنا هذه النادرة لأن فيها علمًا ومعرفة لما يحاوله الطبيب الصانع بيده إن شاء الله عز وجل.

الفصل السابع والسبعون
في صور الآلات التي يحتاج إليها في إخراج الجنين

صورة لولب يفتح به فم الرحم.



شكل رقم (٢ - ١٠٢)



شكل رقم (٢ - ١٠٢) (أ)

هذه صورة الملزم الذي تسوى به الكتب سواء له لولبان في طرفي الخشبتين إلا أن هذا اللوب ينبغي أن يكون ألطف من الملزم، وينبغي أن يكون أما من أبنوس وأما من خشب البقس ويكون عرض كل خشبة في نحو اصبعين وحرفهما نحو إصبع وطولهما شبر ونصف وفي وسط الخشبتين زائدتان من جنس الخشبة سواء وساقاها قد أوثقتا فيهما ويكون طولهما نصف شبر أو أكثر قليلاً وعرضهما نحو أصبعين أو أكثر قليلاً وهاتان الزائدتان هما اللتان تدخلان في فم الرحم ليفتح بهما عند ادارتك اللولبين.

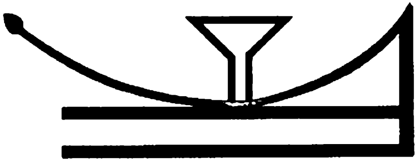
صورة آلة أخرى لمثل ذلك ألطف وأخف:



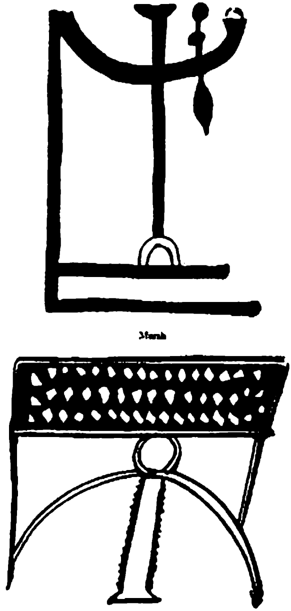
شكل رقم (٢ - ١٠٣)

تصنع من خشب الأبنوس أو البقس على شكل الكلاليب إلا أن في طرفيهما زيادتان كما ترى طول كل زائدة منهما نحو شبر وعرضهما اصبعان. فإن أردت فتح الرحم بها فأجلس المرأة على سرير مدلاة رجليها منفرجة مابين ساقيها ثم أدخل هاتين الزائدتين مضمومتين في الرحم وأنت ماسك طرف الآلة أسفل بين فخذيها ثم افتح يدك بالآلة كما تفعل بالكلاليب سواء على قدر ماتريد من فتح فم الرحم لتضع القابلة ماتريد إن شاء الله تعالى.

صورة لولب آخر ذكرته الأوائل :

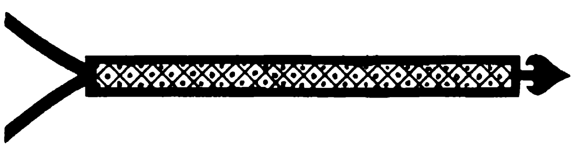


شكل رقم (٢ - ١٠٤)



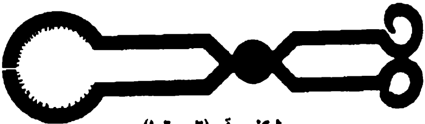
شكل رقم (٢ - ١٠٤) (أ)

صورة المدفع الذي يدفع به الجنين



شكل رقم (٢ - ١٠٥)

صورة المشداخ الذي يشدخ به رأس الجنين



شكل رقم (٢ - ١٠٦)

يشبه المقص له أسنان في الطرف كما ترى. وقد تصنع مستطيلة كالكلاليب على هذه الصورة كما ترى له أسنان كأسنان المنشار تقطع بها وترض:



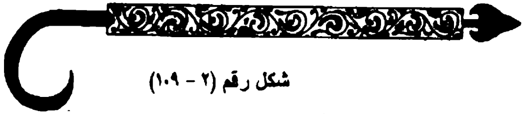
شكل رقم (٢ - ١٠٧)

صورة مدفع أيضًا:



شكل رقم (٢ - ١٠٨)

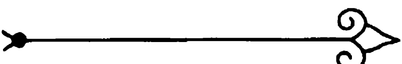
صورة صنارة:



شكل رقم (٢ - ١٠٩)

هذه الصنارة فيها غلظ قليلاً لئلا تنكسر عند جذب الجنين بها.

صورة الصنارة ذات الشوكتين:



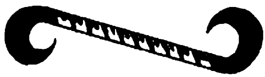
شكل رقم (٢ - ١١٠)

صورة مبضعين عريضين لقطع الجنين :



شكل رقم (٢ - ١١١)

صورة مبضع ذو طرفين الذي يقطع به الجنين :



شكل رقم (٢ - ١١٢)

هذه الآلات كلما كثرت أنواعها وكانت معدة عند الصانع كان أسرع لعمله وأرفع عند الناس لقدرة فلا تستحقر منها آلة أن تكون عندك معدة لأنه لابد من الحاجة اليها أن شاء الله تعالى.

الفصل الثامن والسبعون
في إخراج المشيمة

إذا احتبست المشيمة عند النفاس فينبغي أن تأمر العليلة أن تمسك نفسها ثم تعطسها بالكندس وتشد يدك على فمها ومنخريها فإن خرجت بهذا وإلا فخذ قدرًا واثقب في الغطاء ثقبة وضع فيها الحشائش المفتحة لفم الرحم مثل الفوذنج(١) والشذاب(٢) والشب(٣) والبابونج(٤) والشيح(٥) والسليخة(٦) والقنطوريون(٧) كل هذه الأدوية أو بعضها واغمرها بالماء واحملها على النار

(١) الفوذنج : نبات شبيه بالزوفا (سبق تعريفه) يتداوى به.
(٢) الشذاب : والصحيح فيه السذاب بالسين نبات يقارب شجر الرمان ورقه كالسعتر وزهره أصفر ورائحته بجملته مكروهة ويقال له العينجن أيضًا.
(٣) الشب : أو الشبه هي حجارة بيض ومنها زرق تستعمل غالبًا في الصباغ.
(٤) البابونج : معرب باجونه أو بابونك بالفارسية. حشيشة ذات زهر أصفر كثير النفع في التفتح والتحليل.
(٥) الشيح : نبات له نوعان أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه وهو الأرضي وأحمر غليظ الورق وهو التركي وكله طيب الرائحة ومنه عربي ينبت في بلاد العرب ترعاه المواشي. وقد جعله بعضهم أنواعًا كثيرة حتى أدخل فيه الأفسنتين والبيثران. وهو يعرف الآن في الجزيرة العربية بالشيح ويستعمل في العطارة وبعضهم يعمل منه شرابًا مثل الشاي والنعناع.
(٦) السليخ : عطر كأنه قشر منسلخ ودهن ثمر البان قيل أنه يربب ومن الرمث والعرفج ما ليس فيه مرعي بل هو عشب يابس. وعند العامة قطعة من السليخ.
(٧) قنطوريون : القنطوريون الكبير له ورق شبيه بورق الجزر أخضر مثل ورق الكريت وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار وله زهر لونه شبيه بالكحل وثمر شبيه بالقرطم وقد ذكر له أو لعصارته فوائد كثيرة مثل علاج المغص والعقم وإخراج الجنين وغيرها وأما القنطريون الصغير فلا ينتفع بأصله مثل القنطريون الكبير وإنما قضبانه وورقه وزهره وقد ذكر أنه يدمل الجراحات ويخلط مع المراهم الداملة والمجففة.

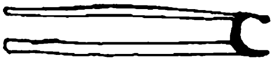
ثم تضع أنبوب فضــه علي ثقب غطاء القدر والطرف الآخر في فم الرحم وتمسكه حتى يصل البخار إلى قعر الرحم ثم تعطس كما قلنا فإن المشيمة تخرج بسرعة أن شاء الله تعالى. فإن بقيت بعد هذا العلاج ولم تخرج فأمر القابله أن تغمس يدها اليسرى في دهن شيرج أو لعاب الخطمي ثم تدخلها في القبل وتفتش بها المشيمة فإذا أصابتها قبضت عليها ومدتها قليلاً قليلاً حتى تخرج فأن كانت ملتصقة في عمق الرحم فأدخل اليد على ما وصفنا حتى إذا ما وجدت المشيمة فأجذبها قليلاً قليلاً على اشفاق لئلا يسقط الرحم عند الجذب الشديد بل ينبغي أن تنقل برفق إلى الجوانب يمنة ويسرة ثم يزاد في كمية الجذب فأنها تجيب حينئذ وتخلص من الالتصاق فإن كان فم الرحم منفتحاً فقد ذكرنا العلاج بالتعطيس وبعلاج القدر والحشائش فإن لم تخرج من جميع ما وصفنا فاياك والعنف عليها في إعادة الجذب(١) ولكن ينبغي أن تربط ما خرج منها إلى فم الرحم إلى فخذ المرأة ثم احقنها بالمرهم الرباعي فإنه يعفنها بعد أيام وتنحل وتخرج إن شاء الله تعالى إلا أنها إذا تعفنت فإنها تنبعث منها رائحة ردية إلى المعدة والرأس ويؤذى ذلك العليلة فينبغي أن تستعمل الدخن الموافقة لذلك وقد جرب بعض الأوائل دخنة الحرق والتين اليابس.

صفة الآلة التي تتبخر بها المرأة عند احتباس الطمث والمشيمة ونحو ذلك :



شكل رقم (٢ - ١١٣)

(١) وهذا من القواعد الأساسية المتبعة في إخراج المشيمة في الطب الحديث.





شكل رقم (٢ – ١١٣) (أ)

تصنع من زجاج يشبه القمع أو يصنع من نحاس يوضع الطرف الرقيق في القبل والطرف الواسع على النار والبخور مجعول على الجمر فتمسكه حتى يذهب ذلك البخور وتعيد غيره إن شاء الله تعالى.

الفصل التاسع والسبعون
في علاج المقعدة غير المثقوبة

قد يولد كثير من الصبيان ومقاعدهم غير مثقوبة قد سدها صفاق رقيق فينبغي للقابلة أن تثقب ذلك الصفاق بأصبعها وإلا فلتبطه بمبضع حاد وتحذر العضله لاتمسها ثم تضع عليه صوفة مغموسة في الشراب والزيت ثم تعالجه بالمرهم حتى يبرأ. فإن خشيت أن ينسد فضع في الثقب أنبوبة رصاص أياما كثيرة وتنزع متي أراد الطفل البرازه وقد يعرض سد المقعدة أيضًا من اندمال جرح أو ورم فينبغي أن تشق ذلك الاندمال ثم تعالج بما ذكرنا من العلاج والرصاص إن شاء الله تعالى.

الفصل الثمانون
في علاج النواصير التي تحدث في الأسفل

النواصير التي تحدث في الأسفل هو تعقد وغلظ يحدث بقرب المقعدة من خارج أو في القفا من أحد الجهات. ويكون الناصور واحداً أو أكثر فإذا أزمن ذلك التعقد انفتح وجرى منه رطوبة مائية بيضاء أو قيح رقيق وقد تكون من هذه النواصير منفوذة إلى المقعدة أو إلى المعاء وتكون غير منفوذه فالمنفوذة قد تعرف بما يخرج منها من[1] البراز والريح عند استعمال العليل التبرز وربما خرج منها الدود وقد يكون منها نواصير إذا كانت في القفا منفوذة إلى المثانة وإلى مجرى القضيب وقد يكون منها منفوذة إلى مفصل الفخذ وإلى عجم الذنب. ومما[2] يعرف به الناصور المنفوذ إلى المقعدة أن تدخل مسباران معا في الناصور من نحاس أو حديد إذا لم يكن في الناصور تعريج فإن كان فيه تعريج فأدخل فيه مسباراً[3] من رصاص رقيق أو شعرة من شعرات الخيل حتى تحس بالمسبار أو بالشعرة في أصبعك فإن لم تحس به البتة ولم يبرز في الثقب شيء من البراز ولا ريح ولا دود كما قلنا فاعلم أنه غير منفوذ فبادر إلى العلاج. وإذا كان الناصور منفوذاً إلى المثانة أو إلى مجرى البول فدليله خروج البول منه وامتناعه من أن يلتحم الموضع بالأدوية وأما إن كان الناصور منفوذاً إلى مفصل الفخذ أو إلى عظم الفخذ، فعلامته وصول المسبار

(١) في : في (ب).
(٢) كما : في (ب).
(٣) لازالت هذه الطريقة في استعمال المسبار لمعرفة نفاذ الناصور تستعمل حتى الآن في الطب الحديث.

إلى هناك وأنه لم يكن فيه تعريج إلى العظم ووجود الوجع في نحو الجهة وخروج القيح منه دائماً وأنه لاينجع فيه علاج ولايلتحم بمرهم وهذه النواصير المنفوذة كلها ليس منها برء البتة وعلاجها عناد باطل لمن يتصور عليها من جهال الاطباء(١). وأما التي غير منفوذة وغير مزمنة فيرجى لها البرء بالحديد على ما أنا واصفه وقد جربته إن شاء الله تعالى. وهو أن يضطجع العليل بين يديك على ظهره ويميل ساقيه إلى فوق وفخذاه إلى بطنه ثم تدخل مسبار النحاس أو الرصاص إن كان في الناصور تعريج حتى تعلم حيث ينتهي المسبار فإن أحس العليل به نحو المقعدة فينبغي أن تدخل السبابة في المقعدة فإن أحسست في أصبعك المسبار قد نفذ بنفسه مكشوفاً من غير أن تحس بين اصبعك وبينه بصفاق أو بلحم(٢) فحينئذ فأعلم يقيناً أنه منفوذ فلا تتعب فيه فليس منه برؤ كما قلنا وقد قالوا أنه يبرأ في بعض الناس في الندرة. وفي العلاج الذي يرجى له النفع أن تحمى مكواة رقيقة على حسب سعة الناصور كما تقدم وتدخلها حامية في الناصور حتى تبلغ نحو المقعدة ثم تعيده مرتين أو ثلاث(٣) حتى تعلم أنه قد احترق جميع تلك اللحوم الزائدة المتلبدة التي تشبه أنبوبة ريش الطائر ثم تعالجه بفتل ملتوتة في السمن حتى تخرج تلك اللحوم التي احترقت ثم تعالجه بالمراهم الملحمة فإن برئ(٤) وإلا فليس يبرأ بغيره من العلاج أبدا، وأما أن أدخلت المسبار فلم ينفذ إلى أصبعك التي في المقعدة وكان بينها وبين المسبار حجاب كثيف من لحم أو من صفاق ورأيت الناصور فيما يلي سطح الجلد فشق حينئذ الجلد من أول الناصور وأنت تمد الشق مع المسبار وهو في الناصور حتى

---

(١) وهذه وأن كانت تعالج بنجاح جراحياً الآن إلا أنها من أصعب الجراحات على المريض.
(٢) يلحم : في ٠ب).
(٣) عشر : في (ب).
(٤) (فأنه يبرأ): في (ب).

تبلغ بالشق حيث انتهى طرف المسبار وتخلص المسبار ويسقط ثم تنقي[1] تلك اللحوم المتلبدة التي تشبه أنبوب ريش الطير ولايبقى منه شيء ثم تعالجه بالمراهم اللحمة حتى يبرأ. وإن غلبك الدم وحال بينك وبين عملك لقطعك تلك اللحوم فأفضل ما تصنع وأسرع منفعة كيها بالنار أو بدواء حاد لأن الكي بالنار يجمع حالتين حسنتين حرق تلك اللحوم الزائدة وقطع الدم وتنشيف الرطوبات ثم تعالجه بالفتل الملتوتة في السمن أو في الكبريت المسحوق بالزيت حتى يقيح الموضع وتخرج تلك اللحوم المحترقة في القيح ثم عالج حينئذ الجرح بالمراهم اللحمة المنبتة للحم الصلب وهي الأدوية التي فيها قبض وتنشيف فإنه إذا انجبر[2] فقد برئ ولا تخشى العودة إن شاء الله تعالى. فأن كان الناصور قد انتهى إلى عمق المقعدة وبعد عن سطح البدن فأدخل اصبعك في المقعدة وفتش به فإن أحسست بالمسبار وبينك وبينه حجاب من صفاق أو لحم وكان قريباً من النفوذ فليس العمل فيه إلا على طريق الطمع والرجاء وذلك أن تستعمل فيه أحد ثلاثة أوجه أما أن تكويه كما قلنا وأما أن تشقه حتى تبلغ قعره ولتتمكن[3] بادخال الفتل والعلاج من قرب ولا تتمادى بالشق لئلا تقطع العضله المحيطة بالمقعدة فيحدث على العليل خروج البراز عن غير ارادة ثم تعالجه بما ذكرنا فربما برئ كما قلنا إن شاء الله تعالى. وأما أن تنفذ ذلك الحجاب وتثقبه بعد أن تشقه إلى قرب المقعدة كما قلنا أما بالمسبار وأما بآلة أخرى حادة الطرف ثم تنقي تلك اللحوم المتلبدة التي في الشق عليها إلى حيث استطعت باستقصاء ثم رم جبر الجرح كله مع الشق والفم الأعلى حتى يلتحم ويبقى الناصور مفتوحاً في داخل المقعدة فيكون أخف على العليل إن شاء الله تعالى، وقد يحزم الناصور على

(١) تبقى : في (ب).
(٢) أكبر : في (ب).
(٣) لتسكن : في ٠ب).

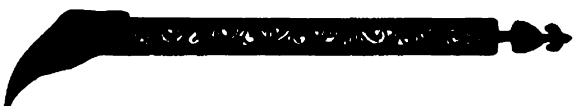
هذه الصفة وهو إذا ادخلت المسبار في الناصور وكان في جانب من المقعدة نحو سطح البدن مع الجلدة وطوق المقعدة فخذ حينئذ مسباراً مثقوبة الطرف كابرة الاسكاف على هذه الصورة:



شكل رقم (٢ - ١١٤)

وادخل فيها خيطًا مفتولاً من خمسة خيوط أو نحوها ثم أدخل المسبار بالخيط في الناصور حتى يبلغ قعره فإن كان منفوذاً في حاشية المقعدة من داخل بالقرب فأخرج الخيط من ذلك الثقب بأن تدخل اصبعك في المقعدة وأخرج طرف الخيط واجمع الطرفين جميعًا وشدهما واتركه يومًا أو يومين وكلما قطع الخيط في اللحم شددته شدًا جيدًا حتى تنقطع تلك اللحوم التي بين طرفي الخيوط ويسقط ثم تعالج الجرح حتى يندمل ويبرأ إن شاء الله تعالى. فإن لم يكن فم الناصور منفوذاً فانفذه كيفما يمكن لك إلا أن يكون في العمق كثيراً فليس لك أن تفعل ذلك من أجل العضلة لئلا تقطعها ثم اصنع به كما ذكرنا حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

صورة المبضع الشوكية التي تشق بها النواصير يكون التعقيف منه حادًا جدًا والجهة الأخرى غير حادة لئلا تقطع بها ما لايحتاج إليه كما ترى:



شكل رقم (٢ - ١١٥)

الفصل الحادي والثمانون
في حزم البواسير التي يسيل منها الدم وقطعها وعلاج الشقاق

تكون البواسير على ضربين أما أن تكون في داخل المقعدة وتشبه تفاخات[(١)] حمراء وكأنها حب العنب ويكون منها صغار وكبار والدم يسيل منها دائمًا وتكون واحدة وتكون كثيرة وتكون خارج المقعدة وفي أطرافها إلا أن هذه التي تكون من خارج المقعدة تكون في أكثر الأمر قليلة الرطوبة يسيل منها ماء أصفر أو قليل دم سيلانًا مزمنًا وتكون على لون البدن وعلاج الذي يكون من داخل المقعدة أن تأمر العليل أن يتبرز ويتزحر حتى تخرج المقعدة وتظهر اليك الثآليل بسرعة فتعلقها بالصنانير أو تمسكها بظفرك ثم تقطعها عند أصولها فإن لم تحتبس فيها الصنانير لرطوبتها واسترخائها فخذها بخرقة خشنة أو قطنة أو اجذبها بأصابعك ثم اقطعها ثم ذر عليها (بعد القطع)[(٢)] بعض الذرورات الحادة لكي تقوم لها مقام الكي أو فاكوها على ما تقدم في باب الكي ثم عالجها بسائر العلاج حتى تبرأ إن شاء الله تعالى، فإن لم تجبك المقعدة للخروج فاحقن العليل بحقنة فيها لذع قليلاً لتغسل بها ما في المقعدة وتنقاد للخروج بسرعة عندما يتزحر العليل فأما[(٣)] الثآليل الخارجة من المقعدة فأمرها هين سهل وهو أن تأخذها بظفرك أو تعلقها بصنارة وتقطعها ثم تعالجها بما ذكرنا حتى تبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) تفاحات : في (ب).

(٢) بعد القطع : محذوفة من (ب).

(٣) فإن : في (ب).

ومن كره القطع بالحديد فينبغي أن تستعمل حزمها على هذه الصفة إن شاء الله تعالى: تأخذ خيطًا مفتولاً وتدخله في ابرة ثم تجذب الثؤلول إلى فوق وتنفذه بالابرة في أصله من الجهة الأخرى وتلف طرفي الخيط أسفل الأبرة وهي معترضة وتشد الثؤلول[1] شدًا وثيقًا ثم تعقد الخيط وتخرج الأبرة تفعل ذلك بجميع الثآليل وتترك منها واحدة لاتحزمها ليسيل منها فضلة الدم ثم تضع على المقعدة خرقة مغموسة في دهن ورد أو قيروطي تضعه على المقعدة وتأمر العليل بالسكون ثم تتركه حتى يسقط فإذا سقطت الثآليل فعالجها بالمراهم وسائر العلاج حتى تبرأ إن شاء الله تعالى. وأما علاج الشقاق[2] فكثيرًا ما يعرض من جفوف الزبل واعتلال الطبع فإذا أزمن ولم ينجع فيه دواء فينبغي أن تجرده بشفرة المبضع أو بظفرك حتى يصير رطبًا وتزيل عنه القشر الأعلى الذي يمنعه من الالتحام ثم تعالجه حتى يندمل على ما ينبغي فإن لم يندمل فعاوده بجرد أشد من الأول حتي يدمي نعمًا وينفتح ويتسلخ ثم عالجه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

---

(١) الثالول : في (ب).

(٢) الشقاق : الجرح الشرجي « Anal Fissure ».

الفصل الثاني والثمانون
في علاج المسامير المعكوسة والثآليل اليابسة والنملة

إن المسمار إنما هو عقدة مستديرة على لون البدن يشبه رأس المسمار يكون في جميع الجسد ولاسيما في أسافل القدمين والأصابع ويعرض منها وجع عند المشي فينبغي أن يشق ما حول المسمار ويمسك بمنقاش أو بصنارة ويقلع من أصله ثم تعالجه وإن شئت كويته على ما تقدم في بابه. وأما الثآليل اليابسة فالواحدة منها هو نتوء صغير خشن متلبد مستدير فوق سطح البدن وكثيراً ما يعرض في أيدي الصبيان وعلاجه أن تمد الثالول فتقطعه أو تحزمه[1] بخيط حرير أو بشعرة حتى يسقط وإن شئت كويته على ما تقدم بالنار أو بالدواء الحاد وقد تقلع[2] الثآليل المعكوسة وغير المعكوسة بالآلة التي أنا ذاكرها في علاج النملة.

وأما النملة فهي أيضاً نتوء صغير متلبد غليظ على سطح البدن ذاهب في العمق جداً وإذا أصابها البرد أحس فيها شبيهاً بلذع النمل. ويكون في الجسد كله وأكثره يكون في الأيدي وعلاجه أن يؤخذ أنبوب من ريشة أوزه أو من ريشة نسر قوية ويصير ذلك الأنبوب على النملة حتى تحيط دائرة الأنبوب من نواحيه ثم تدير يدك بالأنبوب حتى تشق ما حول النملة وتصيره في اللحم

(١) تخرمه : في (ب).
(٢) تقطع : في (ب).

وتنقلع النملة من أصلها. وإن شئت فعلت ذلك بأنبوب نحاس أو حديد على هذه الصورة يكون أعلى الأنبوب إلى الرقة مصمت مفتول ليسهل على الأصابع ضبطه وفكه:



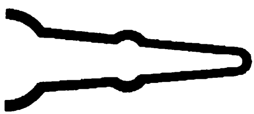
شكل رقم (٢ -١١٦)

وإن شئت كويت النملة على ماتقدم في كي الثآليل في باب الكي إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث والثمانون
في صور الآلات التي يستعمل الحقن بها في علل المقعدة والاسهال والقولنج(١)

قد يصنع المحقن من فضة أو من صيني أو من نحاس مفروغ أو مضروب وقد يصنع من هذه الآلة صغاراً وكباراً على حسب المستعملين لها فتكون التي تستعمل في علاج الصبيان الصغار صغاراً والذي مقاعدهم ضيقة أو متوجعة تكون محاقنهم لطافًا جداً.

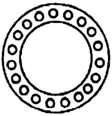
صورة محقن كبير :



شكل رقم (٢ - ١١٧)

(١) القولنج : يعرف القولنج في كتب الطب القديم بأنه «مرض معوي مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع ، السبب فيه في الأمعاء الغلاظ (قولون) فما يليها» ويعدون من أسبابه الريح المعترضة والالتواء والفتق والديدان والبراز اليابس وزحير المستقيم وورمه. وقد ينشأ أيضًا بالمشاركة مع أمراض الكبد أو الطحال أو المثانة أو الكلى. ومما يهيء الأمعاء للقولنج وخصوصًا الريحي منه البقول والفواكه الرطبة والشراب الكثير المزاج. ولاشك أن القولون بهذا المعنى الواسع كان يشتمل على أكثر من مرض وله عندهم ثلاثة أنواع. فنوعاه اللذان يعرفان بالقولنج البلغمي والقولنج الريحي يشبهان إلى حد كبير، ما نعرفه الآن باسم تقلص القولون أو القولون العصبي «Irritable Bowel Syndrome» أما النوع الثالث والذي يعرف بالقولنج الورمي فيغلب على الظن أنه أطلق على ما نسميه الآن بالتهاب الزائدة الدودية. وقد قيل أن ابن سيناء مات بالقولنج - والقولنج معرب كوليكوس باليونانية وهي مشتقة من كولون وهو اسم معي كبير.

قمعه[1] الأعلى الذي يربط فيه الزق يكون واسعًا على هذه الصفة له حاجز حيث يربط الزق وطرفه الاسفل[2] الذي يدخل في المقعدة يكون مصمتًا أملس جدًا إلى الرقة في أحد جانبيه ثقبتان وفي الجانب الآخر ثقبة واحدة. تكون سعة الثقب في[3] غلظ المرود أو أغلظ قليلاً ويكون الزق الذي تجعل فيه الأدوية من مثانة حيوان أو من رق ضأن يصنع على هيئة السفرة[4] الصغيرة يكون قطرة شبرا ويثقب ثقبًا كثيرة كما يدور ويكون بعد ما بين كل ثقبة غلظ الأصبع ثم يدخل في تلك الثقب خيطًا وثيقًا من غزل مثني من عشرة أخياط أو نحوها ويجمع به الزق كالسفرة فإذا وضع فيه الدواء[5] شد في رأس المحقن بين الحجرين شدا وثيقًا ثم يحقن به وهذه صورة دائرة الزق والثقب:

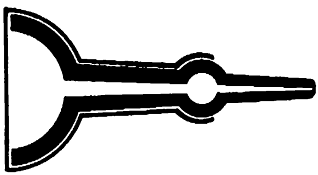


شكل رقم (٢ – ١١٨)

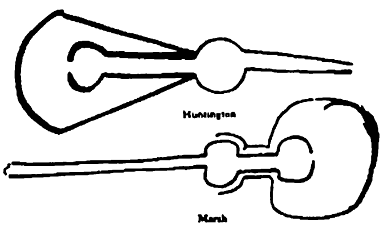
وكيفية الاحتقان به أن يملأ الزق أو المثانة بالدواء وهو مدفأ على قدر احتمال العليل واحذر أن يكون حارًا جدًا ثم يستلقي العليل على ظهره ويميل ساقيه إلى فوق ويوضع تحته نطعًا[6] أو ملحفة ثم يدهن طرف المحقن بدهن أو ببياض البيض أو بلعاب الحلبة أو نحوها ثم تدخله في المقعدة برفق ثم يأخذ خادم الزق بيديه معًا ويعصره بشدة حتى يتفرغ جميع ما في المحقن في المعاء

(١) سعة : في (ب).
(٢) الآخر : في (ب).
(٣) من : في (ب).
(٤) الشعرة : في (ب).
(٥) الشدائد : في (ب).
(٦) النطع : بساط من الأديم.

ثم تخرج المحقن ويشيل العليل ساقيه إلى الحائط فإن حفزه الدواء للخروج فليمسك ما استطاع وإن نام به الليل كله كان أبلغ في المنفعه فإن حقن به في علل الاسهال فاستعجل خروجه فليعد الحقنة حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن كان في المقعدة أورام أو بواسير مؤلمة فليكن المحقن لطيفًا أملسًا من المحاقن التي يحقن بها الصبيان وهذه صورة محقن لطيف مشدود عليه جلدة:



شكل رقم (٢ - ١١٩)



شكل رقم (٢ - ١١٩) (أ)

الفصل الرابع والثمانون
في علاج الجراحات

قد ذكرت في التقسيم في علاج الجراحات ما شاكل الكيات وأنا ذاكر[١] هنا علاجها باليد وبالأدوية على الكمال إن شاء الله تعالى. فأقول أن الجراحات تختلف بحسب الذي به تكون الجراحة وبحسب الموضع الذي يقع عليه الجرح فالاشياء التي تكون بها الجراحات كثيرة كصكة حجر أو قطع سيف أو سكين أو طعنة برمح أو عود أو سهم ونحو ذلك من أشياء كثيرة وأما الجراحات التي بحسب المواضع من الجسم فكالجرح الذي يقع على الرأس أو العنق أو الصدر أو البطن أو الكبد ونحوها من الأعضاء وأنا واصف علاج بعض الجراحات لتجعلها قياساً وقانوناً على سائر الجراحات. وأنا أبتدئ بجراح الرأس البسيطة خاصة لأن المركبة سيأتي ذكرها في أول الباب الثالث من هذا الكتاب فأقول إنه متى حدث في الرأس جرح بسيط ولم تكن كسر عظم نظرت فإن كان من صكة[٢] حجر أو نحوه وكان قد شدخ[٣] الجلد فقط[٤] وكان الجرح كبيراً وخشيت على العليل حدوث الورم الحاد فبادر وافصد القيفال على المقام ولاتؤخر ذلك واخرج له من الدم على قدر قوته إن لم يمنع من الفصد مانع ولاسيما أن كان الدم الذي يخرج من الجرح يسيراً وليكن الفصد من ضد[٥]

---

(١) ذاكر : في (ب).
(٢) صحة : في (ب).
(٣) شرح : في (ب).
(٤) (فقط): محذوفة من (ب).
(٥) ضد : محذوفة من (ب).

الجهة المجروحة وحذر العليل الامتلاء والشراب والأطعمة الغليظة فأن منع من فصده مانع فليقلل من الطعام ولايقرب اللحوم ولا الأشربة ويحمل على الجرح أن حدث به ورم حاد قطنة مغموسة في دهن الورد وحده أو مع الشراب الذي فيه قبض وأن أمنت الورم الحاد فأحمل على الجرح إن كان طريًا بدمه ولم يغيره الهواء الذرور الذي أنا واصفه لك بعد قليل وأما إن كان قد غيره الهواء فأحمل عليه بعض المراهم حتى يمد القيح ثم عالجه حتى يبرأ فإن كان الجرح كبيرًا وكان من قطع سيف أو نحوه ولم تجتمع شفتاه بالرفائد فأجمعه بالخياطة على ما أنا واصفه لك في خياطة جراح البطن فأن كان الجلد قد انكشف عن العظم وتعلق ولم يكن امتساكه إلا في معلاق يسير فاقطعه ثم عالج الجرح بأدوية تحدث فيها لحمًا صلبًا عوض الجلد وأمر العليل أن يتغذى بأغذية فيها[1] متانة مثل الرأس والهرايس ونحوها فأن وجدت في الجلد عفنًا ولم يلصق بالعظم فاقطع العفن كله وارم به ثم عالجه وإن كان في هذه الجراحات شريان أو عرق ينزف الدم منه ولم ينقطع بالأدوية ففتش على الشريان فأن أصبته لم (ينبتر فأبتره)[2] بالمبضع واربطه وأن دعت الضرورة إذا لم ينفع ما ذكرنا فاكوه حتى ينقطع الدم. فأن كانت هذه الجراحات صغارًا بساطًا[3] فأمرها سهل هين ينبغي علاجها بأن تذر عليها هذا الذرور وهي بدمها قبل أن يغيرها الهواء وصفة الذرور أن يؤخذ من اللوبان جزء ومن الشيان[4] جزء أن ومن الجير المطفأ أو غير المطفأ ثلاثة أجزاء يسحق الجميع وينخل ويحشى به الجرح وتشده شدًا جيدًا حتى يلصق عليه لصوقًا جيدًا حتى ينعقد

---

(١) فيها : محذوفة من (ب).

(٢) (ينبتر فأبتره): محذوفة من (ب).

(٣) سلطا : في (ب).

(٤) الشيان : نوع من الأدوية يستعمل للعين وقد يستعمل لغيرها والشيان يقال على الصمغ المجلوب من جزيرة سقطري وهو المعروف بدم الأخون.

الدم وشده من فوق بالرفائد وتتركه ولاتحله مادام لايتورم فإنه لاينقلع عنه الدواء حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وقد يفعل الجير ذلك وحده إذا لم يحضرك اللوبان والشيان وقد تفعل هذا الفعل بعينه في كثير من الجراحات الكبار إذا أتقن[١] وضعه عليها وشده وكانت الجراحات طرية بدمها لم يغيرها الهواء وأما إن كانت قد غيرها الهواء بعض التغير ولاسيما إذا كان في زمن الصيف فليس لوضع هذا الذرور معنى فعالجه بما ذكرنا بأن تحمل عليها بعض المراهم المنضجة أو تحمل عليها عصيدة من دقيق الشعير مصنوعة بالماء والعسل حتى تمد القيح ثم تعالجها بسائر العلاجات حتى تبرأ إن شاء الله تعالى. فإن حدث مع الجرح كسر في العظام وكان يسيرًا فأجذبه بالجفت. وقد ذكرت علاج كسور الرأس فيما يستأنف إن شاء الله تعالى في جراحة العنق فإن حدث الجرح في العنق فليس بينه فرق في العلاج وبين جرح الرأس إذا كان بسيطًا وأما أن كان قد قطع عصبًا من العنق أو شريانًا فأن كان عصبًا فليس فيه حيلة غير أن يجتنب علاجه بما يقبض قبضًا شديدًا كالزنجار والزاج ونحوها لأنها تؤذيه وتشنجه ولايوضع على الجرح شيء بارد البتة لأن جوهر العصب بارد واتصاله بالدماغ الذي هو أشرف الاعضاء. ويكون ما تعالجه به من الأدوية اللينة[٢] مثل النورة[٣] المغسولة بالماء العذب مرات مبلولة بالزيت أو بدهن الورد والتوتيا[٤] إذا غسلت أيضًا بالماء العذب وسائر الأحجار المعدنية على هذه الصفة والمراهم الرطبة وأما إن كان الجرح كبيرًا فأستعمل الخياطة أو

---

(١) أتقن: محذوفة من (ب).

(٢) اللينة: محذوفة من (ب).

(٣) النورة: هي حجر الكلس ثم غلب على أخلاط تضاف إلى كلس من زرنيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر. قيل هي عربية وقيل معربة.

(٤) التوتيا: حجر يكتحل به معرب - والتوتيا المعدنية ذات لون أبيض لامع يقرب إلى الزرقة ويسميها الافرنج بالزنك.

ختم شفتيه بالرفائد ثم تعالجه حتى يبرأ. فإن كان للجرح غورا وحدث فيه مخبأ في أسفله قد اجتمع فيه القيح فبطه[1] في أخفض مكان فيه. فأن كان قد انقطع[2] في الجرح شريان وأدركت دمه ينزف فأبتره[3] أو اربطه أو اكوه إن دعت الضرورة إلى ذلك فإن كان الجرح قد قطع بعض خرزات الحلقوم أو كله وسلمت الأوداج فأجمع شفتي الجلد بالخياطة على قصبة الحلقوم ولاتمس الحلقوم بل سوه ورده على شكله الطبيعي ثم شده شدًا محكمًا واتركه أيامًا ثم عالجه بالمراهم التي فيها قبض وتجفيف حتى تبرأ. فإن كان الجرح قد أثر في العظم ففتشه فأن كان فيه شظايا من العظم فاجتذبها كلها إن تتمكن[4] منها وما لم تتمكن منه اتركه حتى يتعفن الجرح ويتبرأ ويسهل اخراجه. فأن كان الجرح طريًا فذر عليه الذرور الذي وصفنا فأن تعفن في الجرح عظم وصار ناصورا فعالجه بما يأتي ذكره في بابه إن شاء الله تعالى. في جراحات الصدر وما بين الكتفين إن كانت طعنة رمح أو سكين ورأيت لها غورًا فأنظر فأن كان يخرج منها الريح إذا تنفس العليل فأعلم فيها أنه جرح قتال فأن لم يكن له غور وكانت طرية بدمها فلا تجعل فيها من أول وهلة الذرور ولاتشدها لئلا يحتبس الدم في غورها فيرتدع الدم إلى القلب فيقتل العليل ولكن اجعل فيها مرهمًا جذابًا وحله في النهار مرتين فأن لم يحضرك مرهم فأجعل في فم الجرح قطنة بالية لتمص ما يخرج منها من الرطوبات واجعل نوم العليل على الجرح ليسيل مايجتمع فيه فإن كان قد مضى للجرح ثلاثة أيام أو أكثر ولم يحدث بالعليل تشنج ولا[5] خفقان ردئ ولاضيق في النفس ورأيت سائر أحواله صالحة فأعلم

(١) فبطه : محذوفة من (ب).
(٢) أنقع : في (ب).
(٣) فأبره : في (ب).
(٤) يمكن : في (ب).
(٥) لا: محذوفة من (ب).

أن الجرح سالم فعالجه بالفتل وسائر العلاج حتى يبرأ. فإن تعذر برؤه ومد القيح دائمًا فأعلم أن قد صار ناصورا فعالجه من بابه إن شاء الله تعالى. فإن كان الجرح من قطع سيف أو سكين وكان بسيطًا في الصدر أو الظهر فعالجه بما تقدم من الخياطة إن كان كبيرًا أو بالذرور إن كان صغيرًا فإن[1] كان قد أثر في العظم وقطع منه شظايا ففتش الجرح وبادر باخراج تلك الشظايا إن كانت متبرية فإن لم تكن متبرية فاتركها[2] حتى يعفن الجرح فإنه أسهل لاخراجها إن شاء الله تعالى. فأما سائر الجراحات الحادثة في سائر الأعضاء فحكمها في العلاج حكم ماذكرنا إن شاء الله تعالى.

(١) فإنه : في (ب).
(٢) فاترك : في (ب).

الفصل الخامس والثمانون
في جراح البطن وجراح المعاء وخياطتها

الخرق الذي يعرض للبطن قد يكون كبيرًا وقد يكون صغيرًا ووسطًا فالكبير قد يخرج منه معاء أو عدة أمعاء فيكون أمعائي[1] فيكون ادخالها وخياطتها أشد وأعسر والخرق الصغير أيضًا قد يعسر من[2] وجه آخر فيلزم أن يكون ردها أعسر وأن لم يبادر في ادخاله إلى موضعه من ساعته انتفخ وغلظ فعسر ادخاله فلهذا صار أفضل الخروق الخرق المتوسط لأنه لايعسر معه رد المعاء كما يعسر في هذين النوعين. وأعلم أن خياطة البطن على أربع وجوه الخياطتان الاثنتان عاميتان تصلح في خياطة البطن وفي خياطة سائر الجراحات والخياطتان الآخريان خاصيتان تعم سائر الجراحات إلا أنهما أخص بخياطة البطن وأنا واصفها[3] لك واحده واحدة بشرح وبيان فأقول إنه إذا كان الجرح صغيرًا أو خرج منه شيء من المعاء وعسر رده فذلك لأحد وجهين أما لصغر الخرق كما قلنا أو لأن المعاء عرض له نفخ من قبل برد الهواء فإذا كان كذلك فينبغي أن تسخنه بأن تغمس اسفنجة أو خرقة رطبه في الماء الفاتر وحده أو قد طبخ فيه اذخر[4] وسعد[5] وسنبل[6] فتنطل به المعاء حتى

---

(١) امعاء : محذوفة من (ب).

(٢) في : في (ب).

(٣) (وصفا لك): في ٠ب).

(٤) الاذخر هو الحشيش الأخضر أو هو نبات طيب الرائحة كهيئة الكولان يتداوى به.

(٥) السعد نبات تعقد أصوله عجرا تحت الأرض كعناقيد العنب والعامة تلقبه صباح الخير لأنه يقلع مساء فينبت صباحًا.

(٦) السنبل: نبات طيب الرائحة يتداوى به ويسمى سنبل العصافير أجوده السوري وأضعفه الهندي.

ينحل النفخ وقد يفعل ذلك الشراب الذي فيه قبض وهو أفضل من الماء وحده في تحليل النفخ فإذا رأيت النفخ قد انحل قبل المعاء بماء قد طبخ فيه خطمي أو خبازى فإنه يسلس بذلك دخوله بأيسر سعي فإن تعذر رجوعه بعد هذا العلاج فشق في الخرق قليلاً بالآلة التي تشق بها النواصير والعلاج الأول إذا تمكن أفضل لك من الشق وإنما يضطر إلى الشق بعد الضرورة وعجز الحيلة وهذه صورة الآلة:



شكل رقم (٢ - ١٢٠)

تكون جهتها الواحدة المعوجة محدودة وجهتها الأخرى غير محدودة والطرف الدقيق لايكون برقة المبضع بل يكون أفطسا قليلاً وهي آلة تشبه الصولجان[١] كما ترى فإذا إتسع الجرح ودخل المعاء فينبغي أن يكون رده على شكله الطبيعي ومكانه الخاص به إن استطعت على ذلك فهو أفضل. فأما إذا كان الخرق واسعًا وكان في أسفل البطن فينبغي أن يضطجع العليل على ظهره ويجعل ساقيه أرفع من رأسه فأن كان في أعلى البطن فأجعل قصدك وغرضك دائمًا الناحية التي فيها الجراحة أرفع من الناحية الأخرى وهكذا ينبغي أن تستعمله في الجراحات العظيمة إلى الجراحات الوسطة[٢] وأما في الجراحات الصغار فتضعه[٣] على حسب ما يتمكن لك ثم يحضر بين يديك خادمًا رفيقًا يمسك الخرق كله بيديه ويجمع شفتيه ثم يكشف منه لمتولي الخياطة شيئًا بعد

(١) الصولجان هو المحجن.

(٢) تنقسم : في (ب).

(٢) وهذا هو ما يسمى الآن بوضع ترنديلنبرغ حيث نسب إليه مع أن الزهراوي وصفه قبله بمئات السنين ومثل ذلك يقال عن وضع ترنديلنبرغ العكسي.

شيء وهذه صفة العامية الواحدة وهو أن تأخذ ابرة أو عدة ابر على قدر سعة الجرح ثم تترك من طرف الخرق قدر غلظ الخنصر وتغرز ابرة واحدة من غير أن يدخل فيها خيطًا في حافتي الجلد مع حافتي الصفاق الذي تحت الجلد من داخل حتى تنفذها من تلك الناحية وقد جمعت حاشيتي الجلد وحاشيتي الصفاق وصارت أربع طاقات ثم تشد بخيط مثني حول الابرة مرات من(١) الجهتين جميعًا حتى تجتمع شفتا الجرح اجتماعًا محكمًا ثم تترك قدر غلظ الخنصر أيضًا وتغرز ابرة أخرى ثم تشبكها بالخيط كما فعلت بالابرة الأولى ولاتزال تفعل ذلك بما تحتاج إليه من الابر حتى تفرغ من زم الجرح كله، ولتكن الابر متوسطة بين الغلظ والرقة لأن الابر الرقاق جدًا سريعًا ما تقطع اللحم والغلاظ أيضًا عسرة الدخول في الجلد فلذلك ينبغي أن تكون وسطة في الرقة والغلظ ولاينبغي أن تغرز الابرة في حافة الجلد بالقرب نعمًا لئلا ينقطع اللحم مسرعًا وينفتح الجرح قبل(٢) التحامه ولاتبعد أيضًا بالخياطة لئلا يمتنع الجرح من الالتحام ثم تقطع أطراف الابر لئلا تؤذى العليل عند نومه وتجعل له رفائد من خرق كتان من كل جهة تمسك أطراف الابر وتتركها حتى تعلم أن الجرح قد التحم، وهذا النوع من الخياطة بالابر هكذا أوفق في الجراحات الصغار لأنه قد يكتفي في خياطتها بابرة واحدة أو اثنتين أو نحوها. وأما صفة الخياطة الثانية العامية فهو أن تجمع بالخياطة الحواشي الأربع أعني حاشيتي الجلد وحاشيتي الصفاق في مرة واحدة بابرة فيها خيط مفتول معتدل في الرقة والغلظ ثم إذا نفذت بالابرة هذه الحواشي الأربع رددت الابرة من الجهة التي ابتدأت بها آنفًا ليقع الخيط مشبكًا من أعلى الجرح لتكون الخياطة على حسب خياطة الأكسية التي يشد بها المتاع وتجعل بين كل خياطة وخياطة بعد غلظ

---

(١) في : في (ب).
(٢) قلب : في (ب).

الاصبع الصغيرة[١] وهذه الخياطة يعرفها جميع الناس وبهذه الخياطة كنت قد خطت جراحة قد عرضت لرجل في بطنه كان قد جرح بسكين وكان خرق الجراحة أزيد من شبر وكان قد خرج من معائه نحو شبرين من المعاء الأوسط وكان الخرق في وسط البطن فرددته بعد أن أقام معاؤه خارج من الجرح أربع وعشرين ساعة فالتحم الجرح في نحو خمسة عشر يوماً وعالجته حتى برئ وعاش[٢] بعد ذلك سنين كثيرة يتصرف في جميع أحواله وكان الأطباء يحكمون عليه أنه لا يبرأ البتة. ومن العجب إني لم أعالجه بمرهم لأني كنت في موضع لا يوجد فيه شيء من الأدوية فكنت أضع على الجرح القطن البالي مرتين في النهار وأتفقد غسله بماء العسل حتى برئ بإذن الله سبحانه وتعالى.

وأما أحد النوعين من الخياطة الخاصيه فإني أذكره على نص[٣] كلام جالينوس وهو أن تبتدئ بالخياطة من الجلد وتدخل الابرة من خارج إلى داخل فإذا أنفذت الابرة في الجلد وفي العضلة الذاهبة على الاستقامة في طول البطن كله تركت الحافة من الصفاق في الجانب الذي أدخلت فيه الابرة وأنفذت الابرة في حافته الأخرى من داخل إلى خارج في الحافة الأخرى من المراق فإذا أنفذتها فانفذها ثانية في هذه الحافة نفسها من[٤] المراق من خارج إلى داخل ودع حافة الصفاق الذي في هذا الجانب وانفذ الإبرة في حافته الأخرى من داخل إلى خارج وانفذ مع انفاذك لها في الصفاق في حافة المراق التي في ناحيته[٥] حتى تنفذ فيها كلها ثم ابتدئ أيضاً من هذا الجانب بعينه وخطه مع الحافة التي من الصفاق في الجانب الآخر وأخرج الابرة من الجلدة التي بقربه[٦] ثم ردها في

(١) الصغيرة : محذوفة من (ب).
(٢) عاش : محذوفة من (ب).
(٣) نفس : في (ب).
(٤) في : في (ب).
(٥) ناحية : في (ب).
(٦) تقربه : في (ب).

تلك الجلدة وخط حافة الصفاق التي في الجانب الآخر مع هذه الحافة من المراق[١] واخرجها من الجلدة التي من ناحيته وأفعل ذلك مرة أخرى وافعله مرة بعد مرة إلى أن تخيط الجراحة كلها على ذلك المثال، وجملة صفة هذه الخياطة أن يخاط خياطة الفرائين للفراء تخيط الصفاق مرة من جهة واحدة مع حافة الجلد وإن تتركه مرة[٢] من الجهة الأخرى حتى تفرغ (من العمل إن شاء الله تعالى)[٣]. وأما النوع الثاني من الخياطة الخاصية التي ذكرها جالينوس أيضًا وهذا كلامه نصا وهو أن تخيطها على ما يخيطها قوم من المعالجين بأن يجمعوا كل جزء إلى نظيره المساوى له بالطبع فيضمون حافة الصفاق إلى حافته الأخرى وحافة المراق إلى حافته الأخرى وذلك يكون على ما أصف لك: ينبغي أن تنفذ الابرة في حاشية المراق القريبة منك من خارج وتنفذها إلى داخل فيها وحدها وتسرع حاشيتي الصفاق ثم ترد الابرة وتنفذها من خارج إلى داخل في حاشيتي الصفاق كلتيهما ثم تردها أيضًا وتنفذها من داخل إلى خارج في حاشية المراق الأخرى التي في الجانب المقابل وهذا[٤] الضرب من الخياطة أفضل من الخياطة العامية السهلة وهي الخياطة التي تقدم ذكرها فهذا كلام جالينوس نصًا وقال بعضهم قد تستقيم خياطة البطن بابرتين وذلك أن تدخل فيهما خيطًا واحدًا وتبدأ بإدخال الابرة من عندك وتنفذها إلى الجانب الآخر وتدخل الإبرة الأخرى من الجانب المقابل له فتنفذها من عندك على حسب خياطة الأساكفة سواء. وأعلم أن الخرق إذا كان وسط البطن فإن خياطتة أعسر من سائر مواضع البطن. وأما مداواة الجرح فحكمه في مداواته

---

(١) المراق لم نعثر له على معنى لغويًا ولكن يظهر أن المقصود به ما يغطي الأحشاء من الغشاء الرقيق أو الشحم ويطلق عليه «Peritoneum».

(٢) مرة : محذوفة من (ب).

(٣) (من العمل إن شاء الله تعالى): محذوفة من (ب).

(٤) وبهذا : في (ب).

حكم سائر الجراحات وذلك أنك إذا أدركت الجرح طريا بدمه قبل أن يغيره الهواء ورددت المعاء وخطته وأحكمته فأحمل عليه الذرور اللحم وإن كان الجرح قد غيره الهواء فأحمل عليه بعض المراهم التي تحضرك حتى يقيح وتسقط الخيوط ويلتحم الصفاق والمراق ثم تعالجه كعلاجك سائر الجراحات حتى يبرأ. فإن لم يحضرك أدوية فأحمل عليه منذ ابتداء بالقيح القطن البالي وأبدله مرتين في النهار كما أعلمتك حتى يبرأ إن شاء الله تعالى فإنك لاتحتاج إلى علاج آخر في أكثر الاحوال إذا كانت الجراحات بسيطة، فإن خشيت أن تشارك الجرح الأعضاء الرئيسة في الألم فينبغي أن تغمس صوفًا لينا في الزيت المعتدل الحرارة أو في دهن الورد وتضعه حول المواضع التي فيما بين الأربية والابط فإن أحس بوجع أو عفن في معائه فكثيرًا مايعرض ذلك فاحقنه بشراب قابض أسود فاتر ولاسيما أن كان العفن قد بلغ في المعاء وصار جرحًا نافذًا إلى جوفه. وأعلم أن ما كان من المعاء غليظًا فهو أسهل برء وما كان منها رقيقًا فهو أعسر برءًا. وأما المعاء المعروف بالصائم فإنه[٢] لايقبل البرء من جراحة تقع فيه البتة وذلك لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ولرقة جرمه وقربه من طبيعة العصب. وأما إن كان الذي برز من الجرح الثرب وأدركته طريًا فرده على حسب ردك المعاء سواء فإن مضى له مدة وقد أخضر أو أسود فينبغي أن تشده بخيط فوق الموضع الذي أسود منه لئلا يعرض نزف دم فإن في الثرب عروقًا وشريانات كثيرة ثم تقطع ما دون ذلك الرباط وتجعل طرفي الخيط متعلقين من أسفل الجراحة خارجًا منها ليسهل عليك سله واخراجه عند سقوط الثرب وتقيح الجرح إن شاء الله عز وجل.

(١) القائم : في (ب).
(٢) المعاء الصائم المقصود به نهاية الأمعاء الدقيق قبيل بداية الأمعاء الغليظة سمي بذلك لأن نهايته مسدودة لاتتصل.

الفصل السادس والثمانون
في ذكر أنواع الجراح التي تعرض في الأمعاء[1]

فأما إذا عرض خرق في المعاء وكان صغيراً فقد يمكن أن ينجبر في بعض الناس من أجل إني رأيت إنساناً كان قد جرح في بطنه بطعنة رمح وكان الجرح عن يمين المعدة فأزمن الجرح وصار ناصورا يخرج منه البراز والريح فجعلت أعالجه على إني لم أطمع في برؤه ولم أزل ألاطفه حتى برئ والتحم الموضع فلما رأيت الموضع قد التحم خشيت على العليل أن يحدث عليه حادث سوء في جوفه فلم يعرض له من ذلك حادث سوء البتة وبقي في أفضل أحواله صحيحاً يأكل ويشرب ويجامع ويدخل الحمام ويرتاض في حركته، وقد ذكر بعض أهل التجربة أنه متى عرض في المعاء جرح وكان صغيراً فينبغي أن يخاط على هذه الصفة وهو أن يؤخذ النمل الكبار الرؤوس ثم تجمع شفتا الجرح وتوضع نملة منها وهي مفتوحة الفم على شفتي الجرح وإذا قبضت عليهما وشدت فمها قطع رأسها فإنه يلصق ولاينحل الفم ثم توضع نملة أخرى بقرب الأولى ولاتزال تفعل ذلك بعدة نمل على قدر الجرح ثم ترده وتخيط الجرح فإن تلك الرؤوس تبقى لاصقة في المعاء حتى يتغرّى المعاء ويبرأ ولايحدث بالعليل آفة البتة. وقد يمكن أن يخاط المعاء أيضاً بالخيط الرقيق الذي يسل من مصران الحيوان[2] اللاصق به بعد أن يدخل في ابرة وهو أن يؤخذ

---

(١) هذا الفصل أدرج ضمن الفصل الذي قبله (الخامس والثمانون) في نسخة (ب) وقد اعتمدنا على ترقيم الفصول في النسخة(أ) وابتداء من هذا الفصل تغير ترقيم الفصول بين النسختين بفارق فصل واحد حتى نهاية الباب.

(٢) وبذلك يعتبر الزهراوي من أول من استخدم مصران الحيوان كخيوط للجراحة الداخلية وذلك لخاصية انحلاله فيما بعد ولازال يستعمل حتى الآن من مصران الحيوان.

طرف هذا الخيط من المصران فيسلت نعماً ثم يربط في طرفه خيط كتان رقيق مفتول ثم يدخل ذلك الخيط في الابرة وفيه خيط المصران فيخاط به المعاء ثم يرد في الجوف وهذا الضرب من الخياطة بالنمل والمصران إنما هو على طريق الطمع والرجاء، وأما إن كان الخرق كبيراً واسعاً ولاسيما إن كان في الأمعاء الرقاق فليس فيه حيلة ولامنه برء البتة.

الفصل السابع والثمانون
في علاج الزكام والناصور

أعلم أن كل جرح أو ورم إذا أزمن وتقادم وصار قرحة ولم يلتحم وكان يمد القيح دائماً لاينقطع فيسمى على الجملة ناصوراً في أي عضو كان ونحن نسميه زكاماً[١]. والناصور هو على الحقيقة تعقد متلبد صلب أبيض لا وجع فيه له تجويف كتجويف ريش الطير، ولذلك سماه بعضهم ريشة ويكون في بعض الاوقات رطباً يمد دائماً القيح وربما انقطعت الرطوبة في بعض الأوقات[٢] وقد تكون هذه الرطوبة كثيرة وتكون قليلة وتكون غليظة وتكون رقيقة وقد قدمت في التقسيم عند ذكرى الجراحات أن كل جراحة لا تبرأ ولا ينبت فيها لحم فإنما ذلك لأحد تسعة أسباب: أحدها أما لقلة الدم في البدن وأما لرداءته وأما لأن في داخلها وعلى شفتيها (لحم صلب يمنع نبات اللحم الجيد وأما لأنها كثيرة الوضر والوسخ وأما لأن القرحة في نفسها عفنة والمادة التي)[٣] تمدها رديئة الكيفيه وأما لأن الدواء غير موافق في علاجها وأما لفساد وقع في البلدة من جنس الوباء وأما لخاصة في البلدة كما يعرض بمدينة سرقسطة التي يعسر فيها نضج الأمراض ويبطئ فيها برء الأورام بالطبع وأما لأن فيه عظماً واحداً أو عدة عظام. وقد بينت جميع هذه الأسباب وعلاماتها وعلاجاتها بالأدوية في التقسيم وينبغي لي ها هنا أن أعرفك بعلاج الناصور والزكام الذي يكون بطريق العمل باليد. أعلم أن الناصور قد يحدث في جميع أعضاء الجسم فمنها

(١) لم نعثر على المعنى الجراحي لكلمة زكام أو ركام ولكن يظهر أن معناه عفن الجرح.
(٢) ويسمى في الطب الحديث «Sinus».
(٣) (لحم صلب . .) : محذوفة من (ب).

نواصير تنتهي إلى أوراد عظيمة وشريانات أو إلى عصب أو إلى صفاق أو إلى معاء أو إلى مثانة أو إلى ضلع من الأضلاع أو إلى فقارة من فقارات الظهر أو إلى مفصل من المفاصل المركبة تركيباً كثيراً مثل اليد والرجل ومنها ما يفضي إلى قرب عضو رئيس ونحو ذلك. فما كان من هذه النواصير على هذه الصفة فهي من الأمراض العسرة البرء ولا تقبل العلاج والاشتغال بها عناء وجهل، فإن كان من النواصير ما لم يصل غورها إلى هذه المواضع التي ذكرت ورجوت وطمعت في علاجها وأردت أن تتوصل إلى معرفة ذلك فخذ مسبارا من نحاس أو حديد أن كان الناصور يمر على استقامة ففتشه به فإن كان في الناصور تعريج[1] ففتشه بمسبار[2] رقيق من رصاص لأن الرصاص يلين جسمه فيسلس عند الدخول وينعطف نحو التعريج فإن كان الناصور ذو أفواه كثيرة لايمكنك أن تستدل عليها بالمسبار فاحقن منها فما واحدا من أفواهه فإن الرطوبة التي تحقنها به تسلك نحو الافواه الآخر وتسيل منها[3]. ثم استقصي التفتيش على أي وجه أمكنك لتعرف إن كان هناك عظم أو عصب أو كان الناصور قعره بعيداً أو قريباً أو كان ناصوراً واحداً له أفواه كثيرة وقف على جميع ذلك بمبلغ طاقتك من استخبارك العليل ووجوده الألم عند غمز يدك على الموضع ونحو ذلك من الدلائل والأسباب الحادثة للورم. فإذا وقفت على جميع ذلك وقوف حقيقة فحينئذ فصر إلى العلاج على ثقة، وهو أن تنظر فإن كان الناصور ظاهراً قريباً وفي موضع سالم بعيداً من مفصل أو عصب أو شريان أو وريد أو أحد المواضع التي ذكرت لك فشق الناصور على ماتقدم من وصفي وانتزع مافيه من التلبد واللحوم الفاسدة واللحوم الزائدة وما ينبت في

---

(١) تعريج : محذوفة من (ب).
(٢) بمشبار : في (ب).
(٣) وهذه أيضاً من الطرق المستعملة الآن لمعرفة تشعبات النواصير ونفوذها.

فمه من لحم أو أثلول ونحو ذلك وعالجه حتى يبرأ. فإن كان الناصور بعيد القعر وكان على استقامة فينبغي أن تشقه من العمق قدر ما أمكنك ثم تنقيه من جميع لحومه الفاسدة ثم استعمل الفتل الملتوتة في الأدوية الحادة ودسها إلى قعر الناصور الذي تدركه بالحديد افعل به ذلك مرات حتى يأكل ذلك الدواء الحاد جميع ما بقي في قعر الناصور من الفساد ثم اجبره بالمراهم التي تنبت لحماً صحيحاً حتى يبرأ. فإن لم يبرأ بذلك فاكوه على ما وصفنا. فإن كان سبب الناصور عظماً وصح ذلك عندك ففتشه وشقه على ما أخبرتك أن لم يمنعك مانع من عرق أو عصب أو عضو رئيس كما قلنا فإن انكشف إليك العظم وكان فيه بعض[1] الفساد والسواد فاجرده حتى يذهب فساده كله ثم عالجه[2] بما يلحمه حتى يبرأ. فإن لم يبرأ ومد القيح كما كان يفعل فأعلم أنك لم تصل إلى استئصال جميع الفساد فأكشف عليه ثانية واستقص جرده وتنقيته[3] بأبلغ جهدك ثم اجبره فأن برئ وإلا فأعلم إن ذلك الفساد في غور بعيد من الجسم لاتدركه فليس لك فيه حيلة إلا إسلامه إلى الطبيعة. فإن كان العظم الفاسد عظماً صغيراً وأمكنك جذبه[4] فأجذبه بالكلاليب[5] اللطاف التي تصلح لذلك فإن كانت عظاماً كثيرة فاستقص جذبها كلها ولاتترك منها شيئاً جهدك فإن اعترضك شيء من الرباطات دونها ولم يكن في قطعها خطر فاقطع تلك الرباطات واللحوم إن كانت هناك وخلص العظام فإن لم يتأتى لك انتزاع العظام من وقتك فأحمل على الجرح ما يعفنه واتركه أياماً حتى يعفن ما حول تلك العظام من اللحوم والرباطات واحفظ الجرح أن لايلتحم[6] ويضيق الشق الذي كنت قد شققت في

---

(١) بعض: محذوفة من (ب).
(٢) ثم عالجه: محذوفة من (ب).
(٣) تنقيفه: في (ب).
(٤) جذبه: محذوفة من (ب).
(٥) الكلابيب: في (ب).
(٦) يلحم: في (ب).

خلال عملك بل ضع عليه أن خشيت ذلك قطنة مغموسة في الكبريت المسحوق مع الزيت أو قطنة مغموسة في المرهم المصري أو أحد المراهم الخضر فإنها إذا عفنت تلك الرباطات وتبرت العظام سهل إنتزاعها وجذبها. فإن كان عظم واحد كبير مثل عظم الساق أو عظم الفخذ ونحوه وكان الذي فسد منه وجهه فقط فاجرده جردًا بليغًا حتى يذهب ذلك السواد والفساد ثم اجبر الجرح فإن كان[1] الذي فسد منه جزء كبير وكان الفساد قد بلغ مخ العظام فلابد من نشره وقطعه كله (إلى حيث)[2] ينتهي الفساد فحينئذ فعالجه حتى يلتحم. وأنا أخبرك بزكام كان قد عرض لرجل في ساقه لتجعله مثالاً وعونًا على علاجك. كان هذا الرجل حدث السن من أبناء نحو الثلاثين سنة قد عرض له وجع في ساقه عن سبب تحرك عليه من داخل البدن حتى اتصلت المواد إلى الساق[3] وتورم ورمًا عظيمًا ولم يكن له سبب من خارج فتمادى به مع الزمان مع خطأ الأطباء حتى انفتح الورم وجرت منه مواد كثيرة وأسيء في علاجه حتى تزكم الساق وصارت فيه أفواه كثيرة كلها تمد القيح ورطوبات البدن فعالجه جماعة من الأطباء نحوًا من عامين ولم يكن فيهم حاذق بصناعة اليد حتى قصدني فرأيت ساقه والمواد تسيل من تلك الافواه سيلانًا عظيمًا والرجل قد نحل جسمه واصفر لونه فأدخلت المسبار في أحد تلك الافواه فأفضى المسبار إلى العظم ثم فتشت الافواه كلها فوجدتها تفضي بعضها إلى بعض من جميع جهات الساق فبدرت فشققت على أحد تلك الأفواه حتى كشفت بعض العظم فوجدته فاسدًا قد تآكل واسود وتعفن وتثقب حتى نفذ الثقب إلى المخ فنشرت ما انكشف لي وتمكن من العظم الفاسد وأنا أظن أنه ليس في العظم غير ذلك الفساد الذي قطعت

(١) كان : محذوف.
(٢) إلى أن : في (ب).
(٣) الصفاق : في (ب).

ونشرت وقلت إني قد أستأصلته ثم جعلت أجبر الجرح بالأدوية الملحمة مدة أطول فلم تلتحم ثم عدت فكشفت عن العظم ثانية فوق الكشف الأول فوجدت الفساد متصلاً بالعظم فنشرت[١] ما ظهر لي أيضًا من ذلك الفساد ثم رمت اجباره فلم ينجبر ولا التحم ثم كشفت عليه أيضًا فلم أزل أقطع العظم جزءًا جزءًا وأروم جبره فلم ينجبر حتى قطعت من العظم نحوًا من شبر وأخرجته بمخه ثم جبرته بالأدوية فالتحم سريعًا وبرئ. وإنما وجب هذا التكرار في تحيله وشقه لحالة ضعف العليل وقلة احتماله وخوفي عليه الموت لأنه كان يحدث له في تلك الأوقات من افراط الاستفراغ غشي ردئ فبرئ برءًا تامًا ونبت في موضع العظم لحم صلب وصلحت حالة في جسمه وتراجعت قوته وتصرف في أحواله ولم تعترضه في المشي آفة تضره البتة. فإ كان عظم ناتيء في موضع من الجسم قد انكسر فينبغي أن تنشره على هذه الصفة وهو أن تأخذ رباطًا فتشده في طرف العظم الناتيء وتأمر من يرده ويمده إلى فوق وتصير رباطًا آخر من صوف أغلظ من الرباط الأول ثم تربطه على اللحم الذي تحت العظم وتمد طرفه لينجذب اللحم إلى أسفل وأنت تكشف اللحم عن الموضع الذي تريد نشره لئلا يؤذى المنشار[٣] اللحم وتضع خشبة أو لوحًا تحت العظم من أسفل محكمًا لأنه إذا فعلت ذلك لم تمنع المنشار من قطع العظم[٤] الفاسد وينبغي أن يكون النشر[٥] فوق موضع الفساد قليلاً لئلا يكون في تجويف العظم فساد فلا يظهر للحس فتضطر إلى نشره مرة أخرى، فأن كان العظم فاسدًا ولم يكن ناتئًا بل يتصل بعضه ببعض والفساد في وسطه أو في بعضه

(١) فشبرت : في (ب).
(٢) قد انكسر : محذوفة من (ب).
(٣) المشبار : في (ب).
(٤) اللحم : في (ب).
(٥) البتر : في (ب).

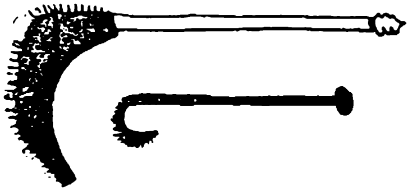
فاكشف اللحم من جميع جهاته كلها ثم تضع الخشبة من أسفل ثم تنشره من الجهة الأولى حيث الفساد فإذا فرغت من نشره فأنشره من الجهة الأخرى حتى يتصل النشر من الجهة الأخرى وليكن النشر على بعد من الفساد قليلاً كما قلنا. فإن كان الفساد في مفصل قطعت المفصل الفاسد نفسه ونشرت العظم حيث يتصل من الجهة الأخرى وإن كان الفساد في اتصال مفصلين فليس فيه حيلة غير الجرد فإن كان الفساد في مشط اليد أو مشط الرجل فالأمر في علاجه عسر جداً ولكن ينبغي أن تنشر الفساد كيف ما ظهر لك وتجرده وتنقيه على أي حال يمكنك وبأي حيلة تستقيم لك متى لم يعترضك عرق أو عصب. وأعلم أن المقاطع والمناشر لقطع هذه العظام كثيرة على حسب وضع العظام ونصبها وغلظها ورقتها وصغرها وكبرها وصلابتها وتخلخلها فلذلك ينبغي أن تعد لكل نوع من العمل آلة مشاكلة لذلك العمل وأعلم أن الأعمال نفسها قد تدلك على نوع الآلة التي تحتاج إليها إذا كانت معك دربة طويلة ومعرفة بفنون هذه الصناعة لأن من مهر الصناعة وشاهد ضروباً من الأمراض فقد يستنبط لنفسه ما يشاكله من الآلات لكل مرض وأنا مصور لك في آخر هذا الباب عدة آلات تجعلها أمثلة تحتذي[1] بها وقياساً تقيس بها على غيرها إن شاء الله تعالى.

صورة منشار [2]:



شكل رقم (٢ - ١٢١)

(١) تهتدي: في (ب).
(٢) مشبار: في (ب).

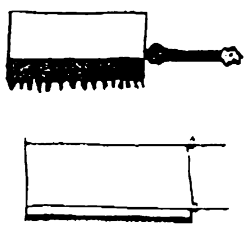


شكل رقم (٢ - ١٢١) (أ)

صورة منشار كبير :



شكل رقم (٢ - ١٢٢)



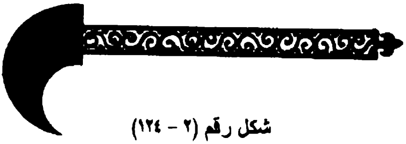
شكل رقم (٢ - ١٢٢) (أ)

صورة منشار آخر صغير :

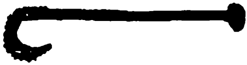


شكل رقم (٢ - ١٢٣)

صورة مقطع :

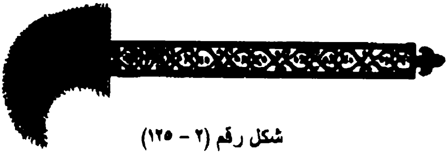


شكل رقم (٢ – ١٢٤)

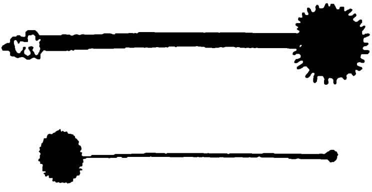


شكل رقم (٢ – ١٢٤)(أ)

صورة مجرد :



شكل رقم (٢ – ١٢٥)



شكل رقم (٢ – ١٢٥)(أ)

يكون رأس هذا المجرد على هيئة رأس مسمار مكوكب (ونقشه على هيئة نقش الاسكلفاج[1])[2] وإنما يصلح إن تحك به رؤوس المفاصل إذا فسدت أو عظماً واسعاً كبيراً.

صورة مجرد آخر صغير :



شكل رقم (٢ - ١٢٦)

صورة مجرد عريض :



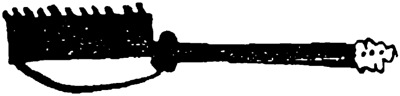
شكل رقم (٢ - ١٢٧)

صورة منشار[3] آخر محكم :



شكل رقم (٢ - ١٢٨)

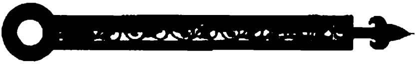
(١) لم نجد لكلمة الاسكفاج معنى لغوي ولكن هناك الاسفيداج وهو (فارسي) بمعنى طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار ورماد الرصاص والانك.
(٢) (وتقسيمه على هيئة الاسكافاج): في (ب).
(٣) مشبار : في (ب).



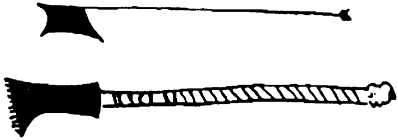
شكل رقم (٢ - ١٢٨) (أ)

يصنع قوسه الأعلى وشفرته من حديد ونصابه من عود بقس مخروط محكم.

صورة مجرد فيه تجويف[١]:



شكل رقم (٢ - ١٢٩)



شكل رقم (٢ - ١٢٩)(أ)

صورة مجرد آخر لطيف :



شكل رقم (٢ - ١٣٠)

(١) تجديف : في (ب).

صورة مجرد آخر معقف الطرف :



شكل رقم (٢ - ١٣١)

صورة مجرد صغير يشبه المسبار(١) :



شكل رقم (٢ - ١٣٢)

صورة مقطع «تقطع به العظام»:



شكل رقم (٢ - ١٣٣)

صورة مقطع آخر صغير :



شكل رقم (٢ - ١٣٤)

(١) المشبار : في (ب).

صورة مجرد أيضاً :



شكل رقم (٢ - ١٣٥)

هذه تشبه المرود وطرفه كالمرود يتصرف في مواضع كثيرة من جرد العظام.

صورة مجرد يصلح لجرد ما انتصب[١] من العظام :



شكل رقم (٢ - ١٣٦)

صرف مثلث حاد الحواشي يصنع من هند[٢] وكذلك ينبغي أن يصنع جميع ما ذكرنا من المجارد والمقاطع إن شاء الله تعالى.

(١) إنثقب : في (ب).
(٢) هذا : في (ب).

الفصل الثامن والثمانون
في قطع الاطراف ونشر العظام

قد تعفن الأطراف أما من سبب من خارج وأما من سبب من داخل. فإذا عالجت ذلك الفساد بعلاج الأدوية ولانجع العلاج ورأيت الفساد يسعى في العضو لايردعه شيء فينبغي أن تقطع ذلك العضو إلى حيث بلغ الفساد ولينجو العليل بذلك[1] من الموت أو من بلاء هو أعظم من فقد العضو، وعلامة من عرض له ذلك أن يسود العضو حتى تظن أن النار أحرقته أو يعفن بعد السواد حتى يسعى ذلك العفن أما إلى ما يلي ذلك العضو أو يأخذ في جملة البدن فبادر بقطعة[2] وكذلك إن كان سبب الفساد عن لسع بعض الهوام كعقرب البحر والأفعى والرتيلاء[3] ونحو ذلك فإن كان الفساد أو اللسعة في طرف الاصبع فاقطع الاصبع ولاتمهل[4] الفساد أن يسعى إلى اليد وكذلك إن أخذ في اليد فاقطعها من أصل الزند ولاتمهل الفساد أن يسعى حتى يأخذ في زندى الذراع فإن أخذ في الذراع فاقطع الذراع عند المرفق في المفصل نفسه فإن جار الفساد ورأيته أخذ إلى نحو المنكب فلاتقطع المنكب البتة فإن في ذلك موت العليل فأستعمل غير ذلك من العلاج على قدر الطاقة وكذلك تفعل بالرجل إذا أخذ الفساد في الاصبع فاقطع الإصبع عند أحد السلاميات وإن أخذ في مشط الرجل

---

(١) بذلك : محذوفة من (ب).

(٢) وهذا الوصف الدقيق والعلاج لما يسمى الآن بالغرغرينا لايزال متبع الآن.

(٣) الرتيلاء : من الهوام وهي أنواع أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج - وقيل أنها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت والعامة تقول رتيلة.

(٤) ولاتهمل : في (ب).

فاقطع الرجل بأسرها فإن صعد إلى الركبة فاقطع الساق عند مفصل الركبة فإن كان الفساد قد بلغ فوق الركبة فليس فيه حيلة إلا تركه وإسلام العليل إلى الموت. وصفة قطع العضو أو نشره أن تشد رباطًا في أسفل الموضع الذي تريد قطعه وتشد رباطًا آخر فوق الموضع ويمد خادم آخر الرباط الأعلى إلى فوق وتجرد أنت[1] اللحم بين الرباطين بمبضع عريض حتى ينكشف اللحم كله ثم يقطع أو ينشر وينبغي أن تضع من جميع الجهات خرق الكتان لئلا يمس المنشار الموضع الصحيح فيعرض للعليل ألم زائد وورم حاد. فأن حدث نزف دم في خلال عملك فاكو الموضع بسرعة أو احمل عليه بعض الذرورات القاطعة للدم ثم عد إلى علاجك حتى تفرغ ثم اربط العضو المجروح برباط يصلح له وعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وأنا أخبرك بمثال عرض لرجل في رجله هذا العارض الذي أصف لك وذلك أنه حدث في رجله سواد مع حرقه تشبه حرقة النار وكان ذلك الفساد أول ما حدث في اصبعه حتى أخذ الرجل كلها فبدر الرجل من ذاته لما رأى الفساد يسعى في العضو مع شدة (ما كان يجد من)[2] الوجع والحرقة فقطعه عند المفصل فبرئ. فلما مضى له زمان طويل عرض له ذلك الفساد بعينه في أصبع يده السبابة فقصدني فرمت ردع ذلك الفضل بما حملت على اليد من الأدوية بعد تنظيفي لبدنه فلم يرتدع الفضل وجعل يسعى في الاصبع الآخر حتى أخذ الفساد في اليد فدعاني إلى قطع يده فأبيت عليه رجاء مني على إرداع ذلك الفضل وخشيت أيضًا عليه عند قطع يده الموت لأن قوة الرجل كانت على السقوط. فلما[3] يئس مني انصرف إلى بلده

(١) أنت : محذوفة في (ب).
(٢) (ماكان . . .): محذوفة في (ب).
(٣) كلما : في (ب).

أنه بدر فقطع يده بأسـرها فبرئ. وإنما حكيت هذه الحكاية لتكون عـونًا على ما يقع من جنـس هذا المرض وليكون دليـلاً يسـتـدل به ويعـمـل عليـه أن شـاء الله تعالى.

الفصل التاسع والثمانون
في علاج المخابيء وكيفية حقنها بالأدوية

إذا حدث ورم في بعض الأعضاء اللحمية وطالت مدة الورم حتى جمع مدة ثم انفجر أو بط وخرج جميع ما كان فيه من المدة وبقي الموضع فارغًا كأنه وعاء والجلد الذي عليه كالخرقة قد رق ولم يكن بالغًا في فساده ولا أثر في العظم ولا في العصب ولا في رباط ومن هنا استحق أن يسمى مخبأ[١] ولم يسم ناصورا، إلا أن تطول مدته حتى يؤثر الفساد في شيء من هذه الأعضاء فحينئذ يسمى ناصورا أو زكامًا وعلاجه أن تقطع ذلك الجلد كله[٢] كما يدور ولاسيما إن كان قد رق وصار كالخرقة وتيقنت أنه لايلصق بالموضع لفساده فإن رجوت أنه يلصق الجلد ولم يكن بلغ منه الفساد ذلك المبلغ وكان في الجلد ثخن من اللحم فعالجه بالحقنة وهو أن تنظر إلى المخبأ فإن كان كبيرا والقيح الذي يمد منه منتن الرائحة فاحقنه بالدواء المصري[٣] الذي هو خل وزيت وعسل وزنجار أجزاء سواء تجمع في إناء ويطبخ على النار حتى يخثر الدواء ويأتي في ثخن العسل ثم تأخذ منه حاجتك وترفقه بالماء والعسل وتحقن به المخبأ وتشد فمه وتترك الدواء فيه قدر ساعتين ثم تخرجه بالعصر[٤] تفعل ذلك أيامًا حتى تنقي المخبأ ويذهب النتن. وقد يحقن بماء الرماد إذا لم يحضرك هذا الدواء وهو أن تأخذ رماد حطب الكرم[٥] أو رماد حطب البلوط والق عليه الماء ثم

---

(١) مخبأ : يعرف الآن في الجراحة باسم «Pocket» وهو نفس المعنى.
(٢) كله : محذوفة من (ب).
(٣) النخلي : في (ب).
(٤) بالعضو : في (ب).
(٥) الكرم : العنب، وتأتي بمعنى أرض يحوطها حائط فيه أشجار ملتفة لايمكن زراعة أرضها.

صفه واحقن به حتى تتيقن[١] بأن المخبأ قد انغسل فإن لم يكن في العليل احتمال على المصري ولاماء الرماد فاحقنه بماء وعسل قد خلط فيه شيء من الزنجار المسحوق أو تحقنه بالعسل والشراب ممزوجين لأن من شأن العسل أن ينقى والشراب أن يلزق المخبأ ولاسيما إذا كان الشراب فيه فضل قبض ويبس وإذا فعلت ذلك مرات وتيقنت أن المخبأ قد ذهب فساده فاحقنه بما ينبت اللحم فيه مثل أن تأخذ من المرهم النخلي وتحله بدهن ورد وشراب قابض أو تحقنه ببعض الأدوية والمراهم الآخر التي أثبتنا[٢] صفاتها في مقالة المراهم. فإن كان فم المخبأ ضيقًا لايسع فيه أنبوب المحقن فوسعه بالحديد قليلاً (وضع فيه فتيلاً)[٣] ملتوتًا في المرهم المصري أو مرهم السريقون[٤] حتى يتسع وكذلك إن كان الفم أيضًا واسعًا فأجمع شفتيه بالخياطة (واترك منه)[٥] على قدر ما يدخل فيه المحقن بلا مزيد وكذلك إن كان فمه الذي يسيل منه القيح مرتفعًا إلى فوق فتشقه في أخفض مكان فيه ليسيل منه القيح إلى أسفل لأن القيح إذا احتقن في غور المخبأ منع اللحم أن ينبت فيه فإن لم يمكنك شق المخبأ نحو أسفله على ماتريد فرم أن تنصب العضو نصبة تسيل القيح منه بسهولة على حسب ما يتهيأ لك ورم أن لايحتبس فيه شيء من القيح البتة، وتأخذ الأدوية الملحمة التي توضع على المخبأ المشاكلة لما تريد وتمده على خرقة كتان ولتكن الخرقة قدر ما تغمر بها المخبأ كله ثم تقرض بالمقص قبالة فم المخبأ ثقبة أوسع من فم المخبأ قليلاً ثم تمد من المراهم اللينة على خرقة أخرى على قدر الثقب وتضعها تمد عليه وضعًا مباعدًا عن فم المخبأ ليسهل خروج القيح منه ولاتزيل الخرقة الكبيرة إلا بعد أيام عدة وأما

---

(١) تستيقن : في (ب).

(٢) أثبت : في (ب).

(٣) (وضع فيه فتيلا): محذوفة من (ب).

(٤) السريقون من أنواع المراهم التي ذكرها المؤلف في مقالات الأدوية.

(٥) (وأنزل فيه): في (ب).

التي على فم المخبأ فهي التي تزيلها في كل وقت ليخرج ما اجتمع فيه من القيح ولتعرف ما يسيل منه من الصديد هل هو كثير أو قليل أو نضيج أو غير نضيج، ومع هذا فتفقد موضع المخبأ نفسه هل يحس صاحبه فيه بوجع أم ليس فيه وجع وهل فيه ورم أو ليس فيه ورمٌ فإذا تمادى علاجك هكذا ورأيت المادة التي تخرج يسيرة على فم المخبأ فأعلم أن المخبأ قد التصق أو قارب الالتصاق فحينئذ فحله من غد أو في اليوم الثالث ومتي حللت الجرح فابدل الخرق بغيرها وجدد المراهم فإن خرج من المخبأ بعد مدة طويلة صديد رقيق فلا تيأس من التزاقه فبرؤه قريب لأن من الناس من يبطئ نبات اللحم في جراحاته ومنهم بضد ذلك، فإن خرج من المخبأ بعد أيام كثيرة قيح غير نضيج فأعلم أن المخبأ لم يلتزق فإن أبطأ التزاق المخبأ وطال أمره فزد في تجفيف الأدوية ولتكن أدوية تكون في قوامها رطبة وفي قوتها يابسة مثل المرهم النخلي إذا كان قد زيد فيه فضل زيادة من القلقطار[1][2] ومن أبلغ ما يعالج به أن يؤخذ[3] المرهم النخلي ويحل بدهن ورد ويرش عليه الشراب العتيق المعتدل في قوامه ثم تعجنه به وتستعمله وقد تفعل مثل هذا الفعل إذا لم يحضرك المرهم النخلي العسل إذا طبخته حتى يغلظ واستعملته[4] أو تأخذ من المر والصبر والكندر وتسحق الجميع وتذره على العسل وهو على النار ثم تطليه على خرقة وتشده على المخبأ أو يطلى بالعسل الذي طبخته حتى يغلظ وتذر عليه العقاقير وتضع عليه الخرق وتشده وقد يستعمل في مثل ذلك الزراوند الطويل وأصل السوسن الاسمانجوني ودقيق الكرسنة والقنطوريون الدقيق مفردة[5] استعملتها أو

(١) الفلقطاء : في (ب).
(٢) القلقطار : هو القلفنت وهو صبغ للأساكفه يونانية معربة من خلكنثون ومنه الزاج.
(٣) يوصد : في (ب).
(٤) واستعمله : في (ب).
(٥) معرزة : في (ب).

مجموعة تسحقها وتنخلها وتذرها على العسل الذي وصفت وتستعمله فإن طال أمر المخبأ ولم يبرأ بهذا العلاج فأعلم أن في غوره فسادًا وقد أثر في العظام أو في سائر الأعصاب الصلبة أو الرباطات فعالجه علاج الناصور على ما تقدم إن شاء الله تعالى.

الفصل التسعون
في علاج الداحس[1] والظفر المرضوض وقطع الأصبع الزائدة وشق إلتحام الأصابع

الداحس هو لحم كثير ينبت تحت ظفر ابهام اليد أو الرجل وربما نبت في سائر الأصابع. فإذا طال أمره وأهمل علاجه فورم ورما حادًا أو فسد وقاح حتى تآكل أصل الظفر وربما أفسده كله وربما بلغ الفساد إلى العظم حتى يكون له رائحة منتنة ويصير طرف الاصبع عريضًا ويكون لونه كمدا وإذا عالجته بما ذكرنا في التقسيم ولم ينجع علاجك فينبغي أن تقطع بالحديد جميع الفضلة التي نبتت من الظفر ثم تكوى الجرح بعد ذلك فإن الكي في هذا ينفع جدًا. وأما إن كان العظم صحيحًا وكان الظفر أيضًا صحيحًا وكانت الزاوية (الحاوية من الظفر قد زمت اللحم إلى داخل وجعلت تنخسه وتؤذيه فينبغي أن تضع مرودا رقيقًا تحت زاوية الظفر الذي ينخس اللحم[2] وترفعه إلى فوق وتقطع ذلك اللحم برفق وتضع على ما بقي من اللحم الأدوية المحرقة الأكالة حتى يذهب جميعه ثم تعالجه بالمراهم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وأما أن كان الفساد قد أثر في العظم فينبغي أن تقطع ذلك العظم وتخرجه فإنه لايبرأ مادام فيه عظم فاسد البتة فأن رأيت التآكل والفساد قد سعى في الاصبع فاقطعه في أحد

(١) الداحس : ورم حاد يعرض من انصباب مادة دموية غليظة تجتمع في الأنملة بالقرب من الظفر فيحدث عنها وجع شديد وتمدد ويسقط منها الظفر إذا عم الورم كل أصله وربما حدثت عنه الحمى، والعامة تسميه الداحوس أو الداحوسى.

(٢) (والخاوية من . . .): محذوفة من (ب).

السلاميات على ماتقدم ذكره ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن أصاب الظفر ضربة أو رض وحدث فيه وجع شديد فينبغي أن تفصد العليل أولاً ثم تشق الظفر بمبضع حاد شقًا منحرفًا من فوق إلى أسفل وتحفظ من أن تبلغ بالشق إلى اللحم الذي تحت الظفر فأنك تحدث بذلك على العليل وجعًا شديدًا ويكون سببًا لنبات لحم زائد في الموضع ثم تعالج الموضع بما يسكن الأوجاع. وأما الاصبع الزائدة التي تتولد في بعض أيدي الناس فربما كانت لحمية كلها وربما كانت في بعضها عظام وربما كان فيها ظفر ويكون نبات بعضها في أصل مفصل بعض الاصابع أو يكون نباتها في بعض سلاميات الاصبع فالتي تنبت في بعض سلاميات الأصبع لاتتحرك والتي تنبت عند مفصل الاصبع ربما تحركت وما كان لحميًا فقطعه يسهل وذلك أن تقطعه عند أصله بمبضع عريض وأما التي نباتها في أصل المفصل فعلاجها عسر فكف(١) عن قطعها. وأما التي تنبت في الأصبع عند أحد السلاميات فينبغي أن تقطع أولاً لحمها قطعًا مستديرا إلى العظم ثم تنشر العظم بأحد تلك المناشير الموافقة لذلك ثم تعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وأما الالتحام الذي يعرض للاصابع بعضها ببعض فكثيرًا ما يعرض ذلك ويكون ذلك أما مما يولد به الإنسان وإما عن اندمال جرح أو حرق نار ونحو ذلك (فينبغي لك أن تشق ذلك الالتحام حتى ترجع الاصابع على هيئتها الطبيعية ثم تضع بينها فتلاً أو خرقًا)(٢) مشربة في دهن الورد لئلا يلتحم سريعًا وتفرق بينهما بأن تجعل بينهما صفيحة رصاص رقيقة حتى يندمل الموضع على ما ينبغي وكذلك أن عرض الالتحام لبعض الأصابع بالكف فيشق ذلك الالتحام على حسب ما يتهيأ ويصلح به شكل العضو إن شاء الله تعالى.

---

(١) فتنكب : في (ب).
(٢) (فينبغي لك . . .) : محذوفة من (ب).

الفصل الحادي والتسعون
في قطع الدوالي

الدوالي[١] هي عروق ملتوية غلاظ مملوءة فضولاً سوداوية تحدث في أكثر أعضاء الجسم وأكثر حدوثها في الساقين ولاسيما في سوق الشيوخ والحمالين والاكارين. فينبغي أولاً أن تستعمل نقص البدن من المدة السوداء مرات نقصاً قويًا ثم افصد صاحبها الباسليق. وأما علاجها بالحديد فيكون على ضربين أحدهما أن تشق ويخرج الدم الاسود والآخر أن تسل العروق[٢] وتخرج باسرها. فأما شقه على هذه الصفة فتنطل الساق أولاً بالماء الحار نعماً حتى ينحل الدم الغليظ العكر ثم تشد ساق العليل من فوق فخذه إلى أسفل ركبته بعمامة ثم تشق العروق في موضع واحد أو في موضعين أوثلاثة شقًا واسعًا ثم تسلت الدم الأسود بيدك من أسفل الساق إلى فوق ومن فوق إلى أسفل ثم تخرج (من الدم القدر)[٣] الذي تراه كافيًا أو ما تحتمل قوة العليل ثم تربطه وتأمره باجتناب الأغذية المولدة للمدة[٤] السوداء وتعاود الاستفراغ والفصد متى امتلأت العروق وأضر ذلك بالعليل. وأما سله فيكون على هذه الصفة: تحلق ساق العليل أن كان فيه شعر كثير ثم تدخله الحمام وتنطل ساقه بالماء الحار حتى تحمر وتدر العرق أو يرتاض برياضة قوية إن لم يحضره حمام حتى يسخن[٥] العضو ثم تشق الجلد قبالة العرق شقًا بالطول أما في آخره عند الركبة

---

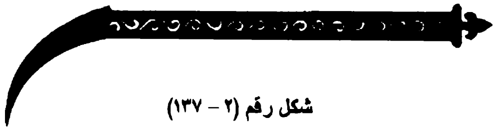
(١) الدوالي : غير موجودة في (ب).
(٢) العرق : في (ب).
(٣) (الدم العكر): في (ب).
(٤) للمرة : في (ب).
(٥) يسخن : محذوفة من (ب).

وأما في أسفله عند الكعب ثم تفتح الجلد بالصنانير وتسلخ العرق من كل جهة حتى يظهر للحس وهو عند ظهوره تراه أحمر قانيًا فإذا تخلص من الجلد تراه أبيض كأنه الوتر ثم تدخل تحته مرودًا حتى إذا ارتفع وخرج عن الجلد علقه[١] بصنارة عمياء ملساء ثم تشق شقًا آخر بالقرب من ذلك الشق بقدر ثلاثة أصابع ثم اسلخ الجلد من على العرق حتى يظهر ثم ارفعه بالمراود كما فعلت وعلقه بصنارة أخرى كما فعلت أولاً ثم تشق شقًا آخر أو شقوقًا كثيرة أن احتجت إلى ذلك ثم سله حتى يخرج واقطعه في آخر الشق عند الكعب ثم اجذبه وسله (حتى يخرج)[٢] من الشق الثاني ثم اجذبه إلى الشق الذي فوقه وافعل ذلك حتى تجذبه من الشق الثالث أعلى الشقوق كلها حتى إذا ما خرج جميعه فاقطعه فإن لم يجبك للجذب والسل فادخل ابرة بخيط قوى مثني واربطه واجذبه وادخل تحته المرود وأمل يديك إلى كل جهة حتى يخرج وتحفظ أن لاينقطع فإنه إن انقطع عسر عليك سله جدًا ويدخل على العليل منه مضرة[٣]. فإذا سللته كله فضع على موضع الجراحات صوفًا مغموسًا في شراب[٤] ودهن ورد أو زيت وعالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن كانت الدالية متشخه ذات تعاريج لها إلتوأ إلى الجهات ولم تكن على استقامة كما قلنا فينبغي أن تشق عليها من كل جهة من تعاريجها ومواضع التوائها ثم تعلقها بالصنانير حتى تسلها بأجمعها وتحفظ عند شقك عليها أن تقطع العرق أو تخرجه فإنه يعسر عليك سله فتحفظ جهدك.

---

(١) علق : في (ب).
(٢) (حتى يخرج): محذوفة من (ب).
(٣) سل العروق : شبيهة جدًا بالعملية التي نمارسها في وقتنا الحاضر ونسميها «Stripping of the veins».
كعلاج لدوالي الساقين، وبهذا يكون الزهراوي أول جراح استخدم طريقة سل العروق لعلاج دوالي الساقين وذلك منذ أكثر من ألف عام تقريبًا. ولم تستخدم هذه الطريقة في وقتنا الحاضر إلا منذ حوالي أربعين عامًا فقط بعد ادخال بعض التعديل عليها.
(٤) يظهر أن المقصود بالشراب هنا وفي كافة المواضع من الكتاب هو الكحول.

صورة المنشل تشق به الدالية :



شكل رقم (٢ – ١٣٧)

صورة الصنارة العمياء :



شكل رقم (٢ – ١٣٨)

لايكون لها تعقيف كسائر الصنانير ولاتكون حادة الطرف لئلا تجرح العرق وتكون غليظة الإنثناء ملساء لأنها إن كانت رقيقة قطعت العرق لرقتها بل يكون لها فضل غلظ(١) كما قلنا أن شاء الله تعالى.

---

(١) غليظ : في (ب).

الفصل الثاني والتسعون
في سل العرق المدني[١]

هذا العرق يتولد في الساقين في البلدان الحارة كالحجاز وبلدان العرب وفي البلدان الحارة القشفه القليلة الخصب وربما تولد في مواضع أخر من البدن غير الساقين وتولدها[٢] عن عفونة تحدث تحت الجلد كما تحدث في داخل الأبدان الحيات والدود وحب القرع والدود المتولد بين الجلد واللحم وعلامة ابتداء حدوث هذا العرق أن يحدث في الساق تلهب[٣] شديد ثم ينتفخ الموضع ثم يتنفط الموضع ثم يبدأ العرق يخرج من موضع ذلك التنفط كأنه أصل نبات أو حيوان فإذا ظهر منه طرفه فينبغي أن يلف على قطعة صغيرة من رصاص تكون زنتها درهمًا[٤] كيلاً إلى درهمين وتعقده ويترك الرصاص معلقًا من الساق فكلما خرج منه شيء إلى خارج لففته في الرصاص وعقدته فإن طال كثيرًا فاقطع بعضه ولف الباقي ولاتقطعه من أصله قبل أن يخرج كله لأنك أن قطعته[٥] تقلص ودخل في اللحم فأحدث ورما وعفنا في الموضع وقرحة ردية فلذلك ينبغي أن تدارى وتجر قليلاً قليلاً حتى يخرج عن آخره ولا يبقى منه

(١) ورد في بعض النسخ المدلي والمقصود بالعرق المدني هنا هو دودة المدينة «Medina Worm» وليس ذلك نسبة إلى المدينة المنورة بل إلى مدينة أخرى في جزيرة صقلية. وطريقة علاجه هذه لازالت هي التي تستعمل حتى وقتنا هذا.

(٢) تولد : في (ب).

(٣) تعب : في (ب).

(٤) درهم : خمسون دانقا وبه سميت القطعة المضروبة من الفضة للمعاملة لأنها درهم من الفضة كما أن الدينار مثقال من الذهب. ولذلك كانوا يتداولونها في الأخذ والعطاء بالوزن – قيل هو درم بالفارسية وقيل معرب دراخما باليونانية وجمعه دراهم.

(٥) تقطعه : في (ب).

شيء في البدن وقد يخرج من هذا العرق في بعض الناس (ما يكون في)[1] طوله خمسة أشبار وعشرة وقد بلغني أنه خرج لرجل من عشرين شبرا فأن انقطع لك في حين علاجك له فادخل مراودا في ثقبه وبطه بطا طويلاً مع البدن حتى تتفرغ كلما فيه من مادة وحاول تعفين الموضع بالأدوية أياماً ثم عالجه بعلاج الأورام وقد يكون هذا العرق ذا شعب كثيرة ولاسيما إذا ظهر في مفصل الرجل أو في الرجل نفسه فيحدث له أفواه كثيرة ويخرج من كل فم شعبة فعالجه كما ذكرنا في التقسيم وبما تقدم إن شاء الله تعالى.

---

(١) يكون في : في (ب).

الفصل الثالث والتسعون
في الشق على الدود المتولد تحت الجلد
ويسمى علة البقر

هذا المرض يسمى في بعض البلدان عندنا علة البقر من أجل أنها كثيراً ما تعرض للبقر وهي دودة صغيرة واحدة تتولد بين الجلد واللحم وتدب في الجسم كله (صاعدة وهابطة تتبين للحس عند دبيبها)[1] من عضو إلى عضو حتى تخرق حيثما خرقت في الجلد موضعاً وتخرج. وتكونها من عفونة بعض الاخلاط كما يعرض الدود والحيات وحب القرع في البطن[2] وإنما يتوقع من أذيتها أنها إذا دبت في الجسم وارتفعت إلى الرأس وبلغت إلى العينين[3] فربما فتحت فيها وخرجت فأبطلت العين ويعرض ذلك كثيراً فإذا أردت علاجها وإخراجها فإنما يكون ذلك عند دبيبها[4] وظهورها للحس فينبغي أن تشد ما فوقها وتحتها برباط شدا جيداً ثم شق عليها وأخرجها فإن غاصت في اللحم ولم تجدها فأحمل على الموضع الكي بالنار حتى تحرقها وأعظم ما يتوقع إفسادها للعين فإن رأيتها قد صارت في الرأس قرب العين فشد تحتها على الجبين شدا

(١) (صاعدة ...): محذوفة من (ب).

(٢) قسم الأطباء العرب الديدان المعوية إلى ثلاثة أنواع(١) الطوال العظام (الحيات)(٢) العراض (حب القرع)(٣) الصغار (دود الخل) وواضح أن النوع الأول يشمل الديدان من صنف الأسكارس والثاني الديدان الشريطية والثالث الديدان الخيطية كالاكسيورس وهذا تقسيم مورفولوجي بسيط يعتمد على شكل الديدان البالغة كما تبدو للعين المجردة.

(٣) العين: في (ب).

(٤) دسها: في (ب).

جيداً ثم شق عليها وأخرجها وينبغي أن يتعاهد العليل تنقية جسمه بالأدوية المسهلة للاخلاط[1] العفنة الردية والتحفظ من الأغذية المولدة للعفونة إن شاء الله تعالى.

(١) للاحاطة : في (ب).

الفصل الرابع والتسعون
في الشق على المرض الذي يعرف بالنافر

هذا المرض يسمى في بلدنا النافر[١] هو وجع يعرض في بعض الأعضاء ثم ينتقل من عضو إلى عضو وقد رأيته على ما أصفه لك. دعيت إلى امرأة عليلة في بعض البوادي فكشفت عن ذراعها فرأيت نفخًا يسيرًا في عرق حبل الذراع فلما بقيت ساعة رأيت ذلك النفخ يدب مع الزند كما تدب الدودة صاعدا إلى منكبها بأسرع ما يمكن أن يكون كالزئبق إذا سال من موضع إلى موضع فزال الوجع من ذلك المكان وذهب إلى المنكب (ثم قعدت ساعة فجرى في سائر الجسم)[٢] حتى صار في الذراع الآخر ثم حكت لي أنه يدور جسمها كله على ما شهدت فعجبت من سرعة انتقاله من عضو إلى عضو ولم أكن قبل رأيت هذا المرض هكذا على هذه الصفة إلا أني رأيت جماعة يجدون الوجع ينتقل من عضو إلى عضو ولم أره بعيني كما رأيته في هذه المرأة (ولم أقدر أن يكون ذلك إلا من)[٣] أجل أن المرأة كانت من أهل البادية يابسة البدن مكشوفة العروق فمن هنا ظهر للحس ذلك الريح المتنقل ووجب أن لايظهر على هذا القياس في أهل الرفاهية والأبدان الرطبة الخفية العروق فإذا أردت علاجه وأحس صاحبه بالوجع فإن ظهر إليك بالعيان كما ذكرنا فشد فوقه وتحته بالعجلة وشق عليه حتى يخرج ذلك الريح المتنقل[٤] واكو المكان فإن لم تره

(١) النافر مأخوذ من نفر بمعنى هاج وتباعد وورم.
(٢) (ثم قعدت . .) : محذوفة من (ب).
(٣) (ولم أقدر ذلك أن يكون من): في (ب).
(٤) المحتقن : في (ب).

بعينك فعالجه بنفض البدن وبما ينقي الرياح ويفشها[1] مثل حب المنتن وحب السكينج[2] ونحوها من الأدوية إن شاء الله تعالى.

(١) ونفسها : في (ب).
(٢) السكينج هو مصحّف السكينج وهو شجر بفارس ودواء يتداوى به معرب سكبينه بالفارسية.

الفصل الخامس والتسعون
في اخراج السهام

السهام قد تختلف بحسب أنواعها وبحسب المواضع التي تقع فيها من الجسم وأما اختلافها بحسب أنواعها فإن منها كبارًا وصغارًا ومنها زجاجًا مجوفة وزجاجًا مصمتة ومنها ما لها ثلاث زوايا وأربع زوايا ومنها ما لها ألسنة ومنها ما لها شظايا وأما التي تكون بحسب الأعضاء التي تقع فيها فتكون على ضربين أما أن تكون الأعضاء من الأعضاء الرئيسة مجوفة مثل الدماغ والقلب والكبد والرئة والكليتين(١) والمعاء والمثانة ونحوها فمتى وقع سهم في أحد هذه الأعضاء وظهرت لك علامات الموت التي أنا واصفها لك بعد فينبغي أن تجتنب إخراج ذلك السهم منها فإن الموت يلحق صاحبها في أكثر الاحوال ومتى لم تظهر لك هذه العلامات الردية ولم يكن السهم توارى في غور العضو فأخرجه وعالج الجرح. ومن علامات الدماغ إذا وقعه سهم وأنفذ العظم وخرج الصفاق الذي على الدماغ فإنه يعرض من ذلك صداع شديد وسدر(٢) ودوار وحمرة في العين والتهاب وحمرة اللسان وتشنج واختلاط عقل وقذف مدة وربما خرج الدم من المنخرين والأذنين وربما انقطع الكلام وذهب الصوت وخرج من موضع الجرح رطوبة بيضاء تشبه العصيدة وتخرج منها مثل مرقة اللحم فإن ظهرت لك هذه العلامات فأمسك عن علاج العليل وإخراج السهم إن كان لم يخرج، وأما علامات السهم إذا وقع في القلب وكان قريبًا من الثدى الأيسر

(١) الأنثيين : في (ب).

(٢) السدر عند الأطباء حالة يجد الانسان مع حدوثها ثقلاً عظيمًا في رأسه وظلمة في عينيه فإذا قام كاد يسقط كالمصروع.

وحس به كأنه قد انغرز في شيء صلب لافي شيء فارغ وربما كان للسهم حركة تشبه حركة النبض ويسيل من الجرح دم أسود وتبع ذلك برد الأطراف وعرق بارد وغشي[(١)][(٢)] فاعلم إن الموت نازل لامحالة. وعلامة السهم إذا جرح الرئة خروج دم زبدي من الجرح والأوعية التي تلي العنق تتورم[(٣)] ويتغير لون العليل ويتنفس تنفساً عالياً ويطلب استنشاق الهواء البارد. فإن واقع السهم الحجاب الذي في الصدر فإنه يكون قريباً من الأضلاع الصغار ويكون التنفس عظيماً مع وجع شديد وتنهد ويتحرك جميع أعضاء المنكبين وأن واقع السهم الكبد أتبع ذلك وجع شديد وخرج من الجرح دم يشبه الكبد في حمرته وأن واقع السهم المعدة فربما خرج من الجرح من الغذاء شيء غير منهضم وأمره ظاهر وأن واقع السهم البطن ونشب فيه وخرج من الجرح شيء من البراز أو الثرب أو معاء قد انخرق فلامطمع في علاجه ولا في اخراج السهم فإن كان السهم واقع المثانة وخرج البول وبرز منها شيء إلى خارج واشتد الألم على العليل فأعلم أنه هالك، وأما سائر الأعضاء كالوجه والعنق والحلق والكتف والعضد وفقار الظهر والترقوه والفخذ ونحوها من الأعضاء فقد يسلم على الأمر الأكثر متى لم يصادف السهم شرياناً أو عصباً ولم يكن السهم مسموماً وأنا أخبرك ببعض ما شاهدته من أمر هذه السهام لتستدل بذلك على علاجك. وذلك أن سهماً كان وقع لرجل في ماق عينه في أصل الأنف فأخرجته له من الجهة الأخرى تحت شحمة أذنه وبرئ ولم يحدث في عينه مكروها وأخرجت سهماً آخر ليهودي كان قد واقعه في شحمة عينه تحت الجفن الاسفل وكان السهم قد توارى ولم ألحق منه إلا طرفه الصغير

(١) وعيئ: في (ب).
(٢) الغشي: أي الاغماء.
(٣) مورم: في (ب).

الذي يلصق في الخشبة وكان سهمًا كبيرًا من سهام القسي المركبة(١) مربع الحديد أملس لم يكن فيه أذنان فبرئ اليهودي ولم يحدث في عينه حادث سوء وأخرجت سهمًا آخر من حلق نصراني وكان السهم غريبًا وهو الذي له أذنان فشققت عليه بين الودجين وكان قد غار في حلقه فلطفت به حتى أخرجته فسلم النصراني وبرئ وأخرجت سهمًا آخر لرجل كان قد واقعه في بطنه وقدرت أنه سيموت منه فلما بقي مدة ثلاثين يومًا أو نحوها ولم يتغير عليه شيء من أحواله شققت على السهم وتحيلت عليه وأخرجته وبرئ ولم يعرض له حادث سوء ورأيت رجلاً واقعه سهم في ظهره فالتحم الجرح عليه فلما كان بعد سبعة أعوام خرج السهم في أصل فخذه ورأيت امرأة قد واقعها في بطنها سهم والتحم الجرح وبقي السهم ولم يتغير من أحوالها شيء ولا كانت تجد له ضررًا في شيء من أفعالها الطبيعية ورأيت رجلاً آخر واقعه سهم في وجهه والتحم الجرح وبقي لايجد له كثير ألم ومثل هذا كثير . . وأخرجت سهمًا لرجل من قواد السلطان كان قد واقعه في وسط أنفه قد مال إلى الناحية اليمنى قليلاً وغاب السهم كله فدعيت إلى علاجه بعد وقوع السهم إلى ثلاثة أيام فوجدت جرح السهم ضيقًا جدًا ففتشته بمسبار رقيق فلم أحس به وكان يجد نخسًا ووجعًا تحت أذنه من الشق الأيمن فرجوت أن يكون ذلك النخس في طرف السهم فضمدت الموضع بضماد فيه قوة جذب ونضج طمعًا مني أن يتورم الموضع وتظهر لي علامة السهم لأشق عليه فلم يحدث (في الموضع حادث يدل على أن السهم بلغ الموضع فتماديت عليه بالضماد أيامًا كثيرة فلم يحدث حادث)(٢) فانختم الجرح في خلال ذلك وبقي العليل مؤيسًا من إخراجه مدة حتى أحس بالسهم يومًا في داخل أنفه فأخبرني الخبر فوضعت على الجرح الدواء الحاد الأكال أيامًا كثيرة حتى انفتح وسبرته فأحسست بطرف السهم الرقيق الذي يلي

(١) التركيبيه في (ب).

(٢) (في الموضع . . .) فمحذوفة في (ب).

الخشية ثم زدت في فتح الجرح بذلك الدواء الحاد حتى ظهر إلي بالعيان طرف السهم ومضى لي معه مدة من الزمان نحو أربعة أشهر ثم لما توسع الجرح وتمكن لي دخول الكلاليب[١] فيه جذبته وحركته فلم يستجب للخروج فلم أزل الأطفه وأتحيل عليه بضروب من الآلات حتى قبضت عليه يوماً بكلاليب[٢] محكمة على ما يأتي صورتها في آخر الباب حتى أخرجته ثم جبرت الجرح وكان الأطباء يحكمون على أن غضروف أنفه لاينجبر فجبرته التحم الجرح وبرئ العليل برءا تاماً لايؤذيه شيء البتة. وأنا أخبرك بكيفية اخراج بعض السهام لتجعل ذلك قياساً ودليلاً على ما أذكره لأن أجزاء هذه وتفصيلها لايدرك بالوصف ولايحيط به كتاب وإنما الصانع الحاذق يقيس بالقليل على الكثير وبما حضر على ما غاب ويستنبط عملاً جديداً وآلة جديدة عند النوازل الغريبة إذا نزلت من هذه الصناعة. فأقول إن السهام إنما تخرج من الأعضاء التي نشبت[٣] فيها على نوعين: أما بالجذب من الموضع الذي دخلت منه وأما من ضد الجهة الأخرى. والتي تخرج من حيث دخلت أما أن يكون السهم بارزاً في موضع لحمي فيجذب[٤] ويخرج فإن لم يجبك للخروج من وقته الذي وقع فيه فينبغي لك أن تتركه أياماً حتى يتعفن اللحم الذي حوله فيسهل جذبه واخراجه وكذلك إن نشب في عظم ولم يجبك للخروج فأتركه أيضاً أياماً وعاوده بالجذب والتحريك كل يوم فإنه يخرج فإن لم يجبك للخروج بعد أيام فينبغي أن تثقب حول السهم في نفس العظم من كل جهة بمثقب لطيف حتى توسع للسهم ثم تجذبه وتخرجه فإن كان السهم الناشب في عظم الرأس وقد أمعن في أحد بطون الدماغ وظهرت من العليل بعض تلك الأعراض التي

(١) الكلابيب : في (ب).
(٢) كلابيب : في (ب).
(٣) نبت : في (ب).
(٤) فيحدث : في (ب).

ذكرت لك فأمسك عن جذب السهم واتركه حتى يستوي[1] أمره بعد أيام فإنه إن كان السهم قد وصل إلى الصفاق فإن المنية لاتمهله[2] وإن كان السهم إنما هو ناشب في جرم العظم فقط ولم ينفذ إلى الصفاق وبقي العليل أياماً ولم يحدث له من تلك الأعراض شيء فاحتل في جذب السهم واخراجه فإن كان ناشباً جداً ولم يجبك للجذب فاستعمل المثاقب حول السهم كما وصفت لك ثم عالج الموضع حتى يبرأ. وأما إن كان السهم قد توارى في موضع من الجسم وغاب وتوارى عن الحس ففتشه بالمسبار فإن أحسست به فاجذبه ببعض الآلات التي تصلح لجذبه فإن لم تستطع عليه لضيق الجرح ولبعد السهم في الغور ولم يكن هناك عظم ولاعصب ولاعرق فشق عليه حتى توسع الجرح وتتمكن بالسهم حتى تخرجه فإن كان له أذنان تمسك فخلص اللحم الناشب فيهما من كل جهة بكل حيلة يمكنك ذلك واحتل إن لم تقدر على تخليص اللحم في كسر الأذنين وفتلهما حتى تتخلصا. وإذا حاولت إخراج السهم في أي موضع كان فاستعمل فتل يدك بالكلاليب إلى الجهات كلها حتى تخلصه وارفق غاية الرفق لئلا ينكسر فيصعب[3] عليك جذبه واخراجه فإن لم تستطع عليه من وقتك فاتركه أياماً حتى تعفن تلك اللحوم حواليه ثم تعاوده فإنه يسهل حينئذ. فإن اعترضك نزف دم فأستعمل ما ذكرنا من العلاج من[4] بابه إن شاء الله تعالى. وتحفظ جهدك من قطع عرق أو عصب أو وتر واستعمل الحيلة بكل وجه يمكنك تخليص السهم وليكن ذلك برفق وتأنٍ وتثبت كما وصفت لك. وينبغي لك أن تستعمل عند جذبك السهم أن يصير العليل على الشكل الذي كان عليه عند وقوع السهم فهو أوفق فإن لم يمكنك ذلك فاستعمل ما يمكنك من

(١) يستبرئ : في (ب).
(٢) تعطله : في (ب).
(٣) فيصب : في (ب).
(٤) في : في (ب).

الاشكال. وأما السهم الذي يخرج من ضد الجهة الأخرى أما أن يكون قد برز منه شيء إلى خارج وأما أن تجد طرف السهم بالحس من أعلى الجلد قريبًا وتراه ناتئًا فشق عليه وليكن الشق على قدر ما تسع فيه الكلاليب ثم اجذبه فإنه يسهل للخروج فأن امتسك في عظم فافتل يدك على استدارة حتى يؤثر السهم في العظم ويوسع لنفسه ثم اجذبه وإلا فاتركه أيامًا ثم عاوده حتى يخرج إن شاء الله تعالى. فإن كان عود السهم فيه فادفعه به وإن كان قد سقط العود وأردت استعمال الدفع فادخل إليه الآلة المجوفة ليدخل تجويفها في ذنب السهم ثم تدفعه بها فإن كان السهم مجوفًا فادفعه بآلة تدخل في ذلك التجويف فإن السهم يسهل بذلك خروجه إن شاء الله تعالى. فإن كان السهم مسمومًا[1] فينبغي أن يقور[2] اللحم الذي قد صار فيه السهم كله إن أمكنك ذلك ثم عالجه بما يصلح لذلك إن شاء الله تعالى. فإن كان السهم الواقع في الصدر أو في البطن أو في المثانة أو في الجنب وكان قريبًا مما تجسه بالمسبار فأمكنك الشق عليه فشق وتحفظ من قطع عرق أو عصب واخرجه ثم خيط[3] الجرح أن احتاج إلى الخياطة ثم عالجه حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

صورة الكلاليب التي تجذب بها السهام:



شكل رقم (٢ - ١٣٩)

(١) مسمومًا : محذوفة من (ب).
(٢) يغرز : في (ب).
(٣) خط : في (ب).

تكون أطرافها تشبه منقار[1] الطائر قد صنعت كأنها المبرد إذا قبضت على السهم أو على شيء لم تتركه وقد يصنع منها أنواع كثيرة كبارًا وصغارًا ومتوسطة كل ذلك على قدر عظم السهم وصغره وسعة الجرح وضيقه:

صورة المدفع المجوف :



شكل رقم (٢ - ١٤٠)

هذا يكون طرفه مجوفًا كريشة الطائر ليسهل دخول طرف السهم فيه ودفعه.

صورة المدفع المصمت :



شكل رقم (٢ - ١٤١)

هذا مصمت الطرف كالمرود ليسهل دخوله في السهم المجوف ودفعه.

(١) خرطوم : في (ب).

الفصل السادس والتسعون
في فصد العروق

العروق التي جرت العادة بفصدها في البدن هي ثلاثون عرقًا(١) منها في الرأس ستة عشر عرقًا العرقان النابضان اللذان خلف الأذنين المعروفان بالحثيثين(٢) والشريانان اللذان في الصدغين الظاهران والعرقان اللذان في مآقي العينين المعروفين بالناظرين والعرق المنتصب في وسط الجبهة والعرق الذي في طرف الأنف والودجان اللذان في العنق والعرقان اللذان في الشفة العليا من الفم والعرقان اللذان في الشفة السفلى وهي العروق المعروفة بالفارسية(٣) بالجهارك والعرقان اللذان تحت اللسان. وأما العروق التي تفصد في الذراع واليد فهي خمسة عروق أحدها القيفال وهو الذي من الجانب الوحشي وتسميه العامة عرق الرأس والأكحل وهو العرق الأوسط وهو مركب من شعبه الباسليق وشعبه من القيفال وتسميه العامة عرق البدن والباسليق(٤) وهو الموضوع في الجانب الأنسي ويسمى أيضًا الابطي وتسميه العامة عرق البطن وحبل الذراع وهو الموضوع على الزند وهو الذي يبضع فيه وهو الذي يظهر فوق الابهام ظهورًا بينًا والأسيلم وهو العرق الذي بين الخنصر والبنصر(٥) له شعبتان. وفي الساق والرجل ثلاث عروق أحدها الذي

---

(١) يبدو من تعداد هذه العروق أن عددها إثنان وثلاثون.

(٢) بالحسيسين في النسخة «ب».

(٣) الفارسية: محذوفة من «ب».

(٤) الباسليق: عرق في الذراع يعرف بعرق البدن معرب - يوناني -.

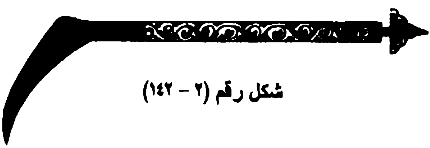
(٥) البنصر: الاصبع بين الوسطى والخنصر.

الخنصر: الاصبع الصغرى أو الوسطى وهو عند العامة الاصبع الصغرى ويلقبونه بلباس الخاتم حسب عادة العرب في لبسه.

تحت نابض الركبة من الجانب الوحشي والثاني الصافن ومكانه عند الكعب من الجانب الوحشي وعرق النساء ومكانه عند العقب من الجانب الوحشي وفي الساق الآخرى ثلاثة عروق مثلها. وأما العرقان اللذان خلف الأذنين فمنفعة فصدهما للنزلات المزمنة وللشقيقة وللسعفة وقروح الرأس الردية المزمنة. وكيفية فصدهما على ما أصف وهو أن تحلق رأس العليل وتحك مؤخره في موضع العرقين بخرقة خشنة حكا جيدًا ثم تخنق عنق[1] العليل بعمامة حتى يظهر العرقان وموضعهما خلف الأذنين في الموضعين المنخفضين من الرأس فتفتشهما باصبعك وحيث أحسست بنبضهما تحت اصبعك فهناك فعلّم بالمداد ثم تأخذ مبضعًا سكينية وهي التي تعرف بالنشل ثم تدخلها تحت العرق في الجلد حتى يصل المبضع إلى العظم ثم ترفع يدك بالعرق والجلد إلى فوق وتقطع العرق مع الجلد قطعًا مبتورًا ويكون طول القطع قدر اصبعين مضمومتين أو نحوهما وترسل من الدم القدر الذي تريد ثم تشدهما بالرفائد وتتركهما حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وقد تقدم في أول الكتاب قطعهما وكيهما وأما الشريانان اللذان في الصدغين فمنفعة فصدهما للشقيقة المزمنة والصداع الصعب والرمد الدائم وسيلان الفضول الحادة المنصبة إلى العينين وكيفية فصدهما على ما أصف لك تشد رقبة العليل بعمامة حتى يظهر العرقان للحس ظهورًا بينًا فتتبين[2] نبضهما تحت اصبعك فحينئذ علم بالمداد ثم ترفع الجلد من أعلى العرق إلى فوق باصبعك السبابة وتدخل المبضع النشل من أسفل وترفع العرق إلى فوق وتبتره كما صنعت[3] في العرقين الآخرين وترسل من الدم على قدر حاجتك ثم تحل خناق العليل وتضع اصبعك على العرق ساعة ثم

(١) عنق : محذوفة من (ب).
(٢) فيتبين : في (ب).
(٣) وصفت : في (ب).

تضع عليه قطنة ورفادة وتشده من فوق شدًا وثيقًا وتتركه حتى يبرأ على ما تقدم ذكرهما وقطعهما وسلهما في أول الكتاب. وأما فصد عرق الجبهة فمنفعته بعد فصد القيفال لعلل الوجه المزمنة كالشقيقة والقروح والحمرة السمجة[١] وكيفية فصده على ما أصف لك يخنق العليل رقبته بعمامة حتى يظهر العرق ثم تأخذ الآلة التي تسمى الفأس وهذه صورتها :



شكل رقم (٢ – ١٤٢)

تضع الشوكة الناتية[٢] التي في رأس الفأس على نفس العرق وتضرب من فوق بمشط أو بشيء آخر في نحوه وتترك الدم يجري على القدر الذي تريد ثم تحل خناق العليل وتشده (شدا جيدًا)[٣] حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وقد يفتح بمبضع عريض إلا أنه لاينبغي أن يكون المبضع حاد الطرف كسائر المباضع بل يكون عريض الطرف قليلاً وتفصده على التحريف لأن العظم قريب فربما انكسر فيه المبضع إذا كان رقيقًا. فأما العرقان اللذان في مآقي العينين فمنفعتهما في علل العين مثل[٤] الجرب والحمرة والسبل وأمراض الوجه وأما كيفية فصدهما فهو أن يشد العليل رقبته بعمامة ثم تفصدهما وأنت واقف على رأسه وليكن الفصد على تحريف إلى الطول قليلاً بمبضع صغير لطيف عريض قليلاً فإن الموضع لا لحم فيه فإنه إن كان المبضع رقيق الطرف ربما انكسر، ثم ترسل من الدم حاجتك وتضع عليها قطنة وتشدهما ليلة واحدة ثم تحلهما. وأما

---

(١) السمجة من سمج أي قبح.
(٢) الثانية : في (ب).
(٣) (شدا جيدًا): محذوفة من (ب).
(٤) من : في (ب).

فصد عرق الأنف فنافع من الحمى الحادة والصداع الشديد ومن أمراض الوجه كالسعفة الحمراء التي تعرض في الأنف ولاسيما إذا كانت مزمنة وكيفية فصده أن يشد العليل رقبته بعمامة[١] ثم تمسك أنفه بيدك اليسرى وتأخذ مبضعاً رقيقًا طويلاً وتغرزه في وسط الأرنبة نفسها بين حجز الأنف على استقامة لأن العرق لايظهر للحس هناك فإن الدم يبرز من ساعته، وينبغي أن تمعن يدك بالمبضع قليلاً وترسل من الدم حاجتك ثم تربطه ليلة فإنه ينجبر سريعاً. وأما الودجان فمنفعة فصدهما لضيق النفس وابتداء الجذام والأمراض السوداوية التي تعرض في سطح الجسم مثل البهق الأسود[٢] والقوباء[٣] والقروح الردية والأواكل ونحوها[٤] وكيفية فصدهما أن تشد رقبة[٥] العليل تحتهما في عنقه برباط ويقف الصانع على رأس العليل والعليل قاعد على كرسي ثم تفصد العرق إلى الطول فصدا واسعًا قليلاً ثم تخرج من الدم القدر المعتدل على حسب ما تراه من الحاجة إلى ذلك. ثم تفعل كذلك بالعرق الآخر وتحل الرباط وتشد العرقين شدا متوسطًا لئلا يختنق[٦] العليل وتتركه إلى الغد فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى. وأما عروق الجهارك فمنفعة فصدهما بعد فصد القيفال إنما ينفع من القلاع[٧] في الفم وفساد اللثة والقروح الردية وشقاق الشفتين والقروح الردية التي تكون في الأنف وحواليه وكيفية فصدهما أن يقعد العليل أمامك ويشد

(١) بعمامة: محذوفة من (ب).
(٢) البهق بياض رقيق في ظاهر البشرة وفي المغرب البهق هو بياض في الجسد لا من برص ويمكن أن يكون المقصود بالبهق الأسود هنا هو اسوداد في بشرة الجلد بدلاً من البياض على شكل بقع.
(٣) القوباء داء يظهر في الجسد يتقشر ويتسع يعالج بالريق ويعرف بالحزاز.
(٤) ونحوها: محذوفة من (ب).
(٥) رقبة: محذوفة من (ب).
(٦) يخنق: في (ب).
(٧) القلاع هي بثرات تكون في جلدة الفم وفي اللسان. وقلاع الأذن شقان يعرض في أصل الأذنين يرشح بالمدة والماء الأصفر.

رقبته بعمامة ثم تحرك شفتيه وتنظر إلى العرقين اللذين ترى أحدهما عن يمين الشفة والثاني عن يسارها وتتبين منهما بسوادهما وذلك أيضاً أن حواليهما عروق رقاق سود فتقطعهما قطعًا مبتورًا فإن أشكل عليك ولم تدر أيهما، فاقصد إلى قطع أكبرها وأبينها وكذلك فاصنع في العرقين اللذين في الشفة العليا وأكثر ما جرت العادة به قطع العرقين الذين في الشفة السفلى وأما العرقان اللذان تحت اللسان فمنفعة فصدهما بعد فصد القيفال للخوانيق[1] التي تكون في الحلق ومن مرض اللهاة وأمراض الفم وكيفية فصدهما أن تجلس العليل بين يديك بحذاء الشمس وترفع لسانه وتنظر تحت اللسان عن جانبه الواحد عرقا وعن جانبه الآخر عرقا ولونهما إلى السواد فتفصدهما وتحفظ لاتمعن في قطعهما فإن تحتهما شريانات فربما عرض نزف دم من تلك الشريانات. وأما العروق الثلاثة التي تفصد في المرفق فهي التي جرت العادة بفصدها في الناس أجمع وفصدها يكون على وجهين إما غرزًا بمبضع ريحاني عريض أو زيتوني إلى الرقة وإما شقًا بمبضع سكينية وهي النشل وهذه صورها:

صورة المبضع العريض الريحاني:

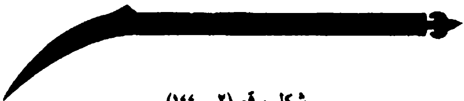


شكل رقم (٢ - ١٤٣)

يكون عريضاً كما ترى ليصلح لفتح العروق المجوفة الممتلئة[2] الباردة

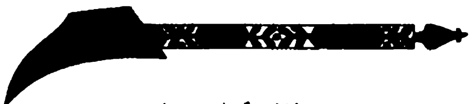
(١) الخوانيق تسمية أخرى لمرض الخناق وهو داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب.
(٢) الممتلئة: محذوفة من (ب).

الظاهرة الغلاظ والتي تحوى دمًا غليظًا كدرا وهذه صورة المبضع الزيتوني :



شكل رقم (٢ - ١٤٤)

وهذا المبضع أقل عرضًا (وأرق طرفا يصلح)[1] لفصد العروق الرقاق التي تحوي دمًا رقيقًا صفراويًا وهذه صورة المبضع النشل :



شكل رقم (٢ - ١٤٥)

هذا النشل الذي يصلح للشق ويكون منه أنواع عراضًا ورقاقًا على حسب سعة العروق أيضًا وضيقها وقد يستدل بها على غيرها وهو عند الصناع مشهور . وأما الباسليق الذي هو أحد هذه الثلاثة العروق فمنفعة فصده أنه يجذب الدم من العلل التي تكون تحت الحلق والعنق مما يلي الصدر والبطن وينبغي للفاصد عند فصده أن يحذره ويكون على رقبة منه فإن تحته شريانًا[2] فإن أخطأ وزاد في غرز المبضع قطع ذلك الشريان فيحدث نزف الدم فلذلك ينبغي أن لايكون فصده له بمبضع الغرز بل يكون فصده له شقًا بالنشل فإن لم يظهر الباسليق ظهورًا بينا فينبغي أن تتجنبه وتعدل إلى غيره أو تطلب بعض شعبه أو تفصد مكانه حبل الذراع فإنه بين وتشقه بالمبضع النشل كما قلنا فأن

---

(١) (وأرق طرقا يصلح): في (ب).

(٢) يظهر من سياق الكلام عن الفصد (للعروق) أنه للأوردة وإن كان في بعض المواضع ينص على فصد شريانات أو يقول إنه يستدل عليها قبل الفصد بالنبض والنبض إنما يكون في الشرايين.

أردت فصده بعينه فينبغي قبل شد الذراع أن تجس الموضع حتى تعرف موضع النبض ثم تعلم عليه بالمداد ثم تربط الذراع وتشق العرق شقًا محرفًا بالمبضع النشل كما قلنا وتحرى أن تقع الضربة بالبعد عن موضع الشريان ومتى رأيت عند شدك الرباط نفخًا في الموضع الذي كنت علمت بالمداد فإن ذلك النفخ هو انتفاخ الشريان فجنبه فإن رأيت الدم عند الفصد يثب كما يثب بول الصبي وكان الدم رقيقًا أحمر فأعلم أنه من دم الشريان فحينئذ فبادر فضع اصبعك عليه ساعة طويلة ثم انزع اصبعك فأن انقطع الدم فكثيرًا ما ينقطع فشد[١] الذراع واتركه وحذر العليل من اهماله وليكن على رقبة[٢] ولايحركه أيامًا حتى يبرأ فإن لم ينقطع الدم وغلبك ولم يحضرك في حينك دواء فابتر[٣] الشريان إن ظهر إليك فأن طرفيه تتقلص وينقطع الدم أو خذ قشرة فستقة فشقها وخذ النصف الواحد وشده على موضع العرق شدا محكمًا بالرباط والرفائد إلى يوم آخر فإن انقطع الدم وإلا فعالجه بما تقدم ذكره من وضع الذرورات القاطعة للنزف وقطع دمه ليس بالصعب في أكثر الاحوال لمكان صغر الجرح وتمكن الرباط مع[٤] الذراع فاعلمه. وأما العرق الأكحل فمنفعة فصده أن تجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن لمكان أنه مركب من شعبة من الباسليق وشعبة من القيفال كما قلنا وينبغي للفاصد له أن يكون على رقبة من فصده فإن تحته عصبًا فإن زاد في غرز المبضع وأصاب العصبة حدث فيها خدر[٥] يعسر برؤه وربما لم يبرأ أصلاً وهذه العصبة كثيرًا ما تظهر للحس فإن خفيت في بعض الناس وكانت رقيقة لاتبين فينبغي أن تجعل فصدك اياه شقًا

(١) هذا : في (ب).
(٢) رقبته : في (ب).
(٣) فاتر : في (ب).
(٤) في : في (ب).
(٥) خرر : في (ب).

بالنشل وتجنب العصب جهدك فإن كان العرق بين عصبين فشق العرق طولاً.
وأما العرق القيفال فمنفعه فصده أنه يجذب الدم من الرأس وينفع من أمراض العينين وينبغي في هذا العرق خاصة إن شئت أن تفصده غرزا بالمبضع الزيتوني أو بالمبضع العريض الريحاني لأنه أسلم العروق كلها لأن ليس تحته شريان ولا عصب إلا أنه ينبغي لك عند الفصد أن تجتنب[1] رأس العضلة فقط وتطلب الموضع اللين وليس يضره أن لم يصب[2] بالضربة الأولى أن يعاد عليه بالفصد مرات إلا أنه ربما تورم في بعض الناس إذا لم يفصد في الضربة الأولى ولكن لا[3] يضره ذلك الورم شيئاً.

(١) تجنب : في (ب).
(٢) بصب : في (ب).
(٣) لا : غير موجوده في (ب).

الفصل السابع والتسعون
في كيفية الفصد (وعوارضه وما ينبغي أن يتقدم في إصلاحه)[1]

وأول ذلك ينبغي أن تعلم أن الفصد إنما يستعمل في حفظ الصحة واستدامتها والتحرز من حدوث الأمراض وأن يكون الفصد في أحد العروق الثلاثة التي في المرفق أعني القيفال والاكحل والباسليق وأن يكون الفصد في أول الربيع إذا ظهرت دلائل الامتلاء ويكون الفصد في يوم الأحد أو الثلاثاء بعد أن يمضي من النهار ثلاث ساعات. وأما الفصد الذي يستعمل في الأمراض فليس له وقت محدد ولكن متى دعت الحاجة والضرورة إليه من ليل أو نهار وفي كل ساعة وفي كل زمان. ولاينبغي أن تفصد الصبيان حتى يمضي عليهم أربعة عشرة سنة ولاتفصد الشيوخ الذين جاوزوا الستين سنة فإذا أزمع أحد على الفصد لأي وجه كان فينبغي أن ينقي معاه قبل الفصد بحقنة لينة إن كان فيها زبل كثير محتبس لئلا ينجذب إلى العروق عند الفصد من المعاء فضول عفنة تضر بالأعضاء الرئيسة ولايفتصد المحموم[2] ولا السكران ولا الثمل حتى يزول ذلك عنهم ولتحذر الفصد أيضًا بعقب الهيضة[3] والقيء والخلفة والاكثار من الجماع والتعب والرياضة والسهر والصوم وكلما يحل القوة من أمر جسماني أو نفساني ثم تنظر في ترقيق الأخلاط قبل ذلك أن كان الدم غليظًا

---

(١) (وعوارضه وما ينبغي أن يتقدم في اصلاحه): محذوفة من (ب).

(٢) المتخوم : في (ب).

(٣) الهيضة : معاودة الهم الحزن والمرضة بعد المرضة والقياء والقيام جميعًا. يقال به هيضة، وعند الأطباء حركة من المواد الفاسدة الغير المتهضمة إلى الانفصال بالقيء والاسهال راجعة عن البدن إلى شدة عنيفة من الدافعة.

بالأطعمة والأشربة والأدوية إن أمكنه ذلك ثم يدخل الحمام إن لم يمنعه مانع أو يرتاض بعض الرياضة لكي يرق الدم وتجعل فصده في صدر النهار كما قلنا ويروم أن يخلي صدره ذلك النهار من جميع العوارض النفسانية الردية كالهم والغضب والخوف ومن جميع العوارض الجسمانية[1] كالتعب والنصب المفرطين والجماع ونحو ذلك ويحضر مجلسه الأشياء التي قد جرت عادة الناس باستعمالها من ضروب الطيب والرياحين والملاهي[2] ونحو ذلك كل إنسان على قدر تمكنه ثم يقعد الفاصد على وسادة تكون أرفع من الوسادة التي يقعد عليها المفصود ثم يخرج ذراعه ويحكه الفاصد بيده مرتين أو ثلاثة ثم يشد الرباط بالشوكة ويلويها مرتين أو ثلاثة وليكن الشد معتدلاً لأن الشد متى كان غير معتدل إما بافراط في الشد منع جرى الدم وإن كان مسترخياً[3] منع أيضاً جرى الدم ثم بعد الشد ينبغي أن يحك المفصود يديه جميعاً بعضها ببعض حتى ينتفخ العرق ويتبين للحس ثم يمسح الفاصد المبضع بيسير من الزيت العتيق خاصة ثم يضع اصبعه السبابة من يده اليسرى على نفس العرق تحت الموضع الذي تريد فصده قليلاً لئلا يلوذ[4] العرق فيجتنب[5] الضربة لأن من العروق ما تجدها كالوتر يلوذ عند الفصد ومنها ما هي مملوءة ريحاً[6] فمتي ما وضعت المبضع عليها انخفضت تحت المبضع وخدعت[7] الفاصد ولم يفتح المبضع العرق فإن فتحه فإنما يكون فتحه ضيقًا فلذلك ينبغي أن يتثبت الفاصد ويتأنى في هذه

---

(١) الجسدانية : في (ب).
(٢) المراهم : في (ب).
(٣) الاسترخاء : في (ب).
(٤) يدور : في (ب).
(٥) تتحسن : في (ب).
(٦) هذا من النظريات القديمة التي ثبت فيما بعد عدم صحتها فجميع العروق تحتوي على الدم سواء شرايين أو أوردة.
(٧) وصدعت : في (ب).

الأمور كلها ثم ينزل المبضع فإن فتح العرق من مرته[١] تلك وإلا فيعاوده مرة أخرى تحت ذلك الموضع قليلاً أو فوقه بالعجلة إن لم يتورم الموضع فإن تورم الموضع أو جزع العليل فاتركه يومًا أو يومين ولاتشد الرباط فأنه ربما جلب ورما حادًا ولايدخل الحمام ثم يعاود الفصد أن أحب فإن غرزت المبضع وكان الفتح صغيرًا وكان جري الدم رقيقًا وخشيت أن لايخرج من الدم المقدار الذي تريد فأعد المبضع في الثقب نفسه برفق على استقامه وزد في الفتح قليلاً وافعل ذلك بالعجلة قبل أن يتورم الموضع فإنه في كثير من الناس قد يتورم الموضع عند الفتح الصغير فإن رأيته قد تورم فلا تعد عليه البتة فإنه لايعينك شيئًا وضع عليه شيئًا من عكار الزيت فإنه يسهل جرى الدم وهو أفضل في هذا الموضع من الزيت نفسه ومن سائر الأدهان وكذلك فاستعمل عكار الزيت[٢] في جميع فصدك للعروق عند تعذر جرى الدم وقد يفعل ذلك الترياق الفاروق والشكريانا[٣] إذ وضع من أحدهما على الموضع فإن الدم يرق وينحل إذا كان غليظًا فإن حدث في موضع الفصد ورم كبير وكثيرًا ما يحدث ولاسيما لمن لم يفتصد إلا تلك المرة أو كان فتح العرق صغيرًا فبادر فضع على الموضع اسفنجة مغموسة في ماء وملح مدفأة قليلاً[٤] وشده ساعة (على الموضع)[٥] فإنه ينحل وينبغي أن تفعل ذلك بعد خروج الدم من العرق نفسه بكماله أو من عرق آخر، فإن بقي في الموضع بعد أيام شيء من السواد أو الخضرة فإنه لايضر ذلك شيئًا فإن أحببت فأحمل عليه شيئًا[٦] من الصبر والمر[٧] المحلولين أو شيئًا

(١) حرته : في (ب).
(٢) عكر الزيت أي خاثره وآخره.
(٣) الشكر يانا في القاموس لم نجد نفس المفردة ولكن وجدنا لفظة الشيكران وهو نبات وقد يكون الصواب فيه الشوكران وهو المشهور في مفردات الأطباء.
(٤) قليلاً : محذوفة من (ب).
(٥) (على الوضع): محذوفة من (ب).
(٦) شيئًا : محذوفة من (ب).
(٧) مر : هو صمغ شجرة تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وقد ذكره جميع الصيدلانيين منذ ديسقوريدس وكذلك علماء المسلمين وله فوائد كثيرة طبية ولازال يستعمل بكثرة في وقتنا الحاضر

من عصارة الفوذنج[١] ونحوه. وكثيرًا ما يحدث ورم ونتو عند فصد الباسليق فضع يدك عليه فإن وجدته غليظًا عند غمزك عليه فإن ذلك نتوء سوء فاحذر أن تجعل عليه شيئًا مما ذكرنا فإنه ربما نزف منه دم شريان ولكن ضمده بما فيه قبض ليصلب الموضع ثم عالجه بسائر العلاج حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

وينبغي أن يخرج لكل إنسان من الدم بقدر قوته وما يظهر في اللون الغالب على الدم فإنه إن كان الدم أسود فدعه يخرج حتى يحمر وكذلك إن رأيته غليظًا[٢] فأرسله حتى يرق وكذلك إن كان حادًا حتى تذهب حدته وينبغي لمن كان ممتلئًا قويًا واحتاج[٣] إلى اخراج الدم دفعة واحدة أن يوسع فصد العرق ويكون المبضع عريضًا ومن كان ضعيفًا فبالضد من ذلك. وينبغي أن تخرجه في مرات وأن يكون الثقب ضيقًا وأفضل ما يستعمل في فصد العرق أن يكون محرفًا موربًا شقًا لا غرزًا وهذا الضرب من الفصد سليم من النزف ومن قطع عصب وهو أحمد وأسلم من الفصد (بالعرض والطول ومن كان يعتاده عند الفصد الغشي فينبغي أن تطعمه قبل الفصد شيئًا من)[٤] خبز منقع في ماء الرمان المر أو السكنجبين[٥] إن كان محرورا وأخرج الدم في ثلاث مرات أو أربع وأن كان مبرود المزاج فليأخذ قبل الفصد شيئًا من خبز منقع في شراب المنبة أو في شراب العسل المطيب بالأقاوية أو في الشراب الطيب الريحاني فإن حدث الغشي عند الفصد وكان سببه خروج الدم الكثير فينبغي أن يسقى ماء

(١) الفوذنج: نبات أجناسه ثلاثة بري وجبلي ونهري وورقته مدورة شبيهة بورق الصعتر وأهل الشام يسمونه الصعتر وبه حدة وحرافة ومرارة يسيره ذكر عنه أنه يلطف الأخلاط الغليظة ويدر الطمث.

(٢) عظيمًا: في (ب).

(٣) ويحتاج: في (ب).

(٤) (والطول . . .): غير موجودة في (ب).

(٥) السكنجبين: شراب مكون من عسل وخل.

اللحم والشراب الريحاني الرقيق ويستعمل (التطيب بالغالية[١] ويلخلخ بها صدره ويستعمل)[٢] سائر ما ذكرناه في التقسيم في باب الغشي الذي يكون من الاستفراغ. وأما من أراد ترويح ذراعه وتسريح دمه ثانية فينبغي أن كان فصده لإستفراغ كثير وقوته ضعيفة أن يسرح الدم قليلاً قليلاً بقدر القوة في أيام متوالية وأما من كان يريد ترويح ذراعه وتسريح دمه ثانية وكان بدنه قويًا فليفعل ذلك على سبع ساعات أو تسع من فصده الأول وأما من كان يريد اجتذاب الدم من بدنه إلى ضد الجهة التي مالت إليها فينبغي أن يروح له في اليوم الثاني أو الثالث. وأما من كان في بدنه الدم كثيرًا قد سخن وأحدث حمى فينبغي أن يخرج منه الدم في دفعة واحدة ويخرج منه المقدار الكثير ويوسع الفتح إلى أن يعرض الغشي بعد أن يكون متفقًا لجميع شروط الفصد وأن تضع يدك على نبضه عند سيلان الدم لئلا يحدث الموت مكان الغشي فكثيرًا ما يعرض ذلك إذا جهل الفاصد ووقعت الغفلة، فلا ينبغي إذا أردت حل الذراع وتسريح الدم ثانية وقد انغلق فم العرق وعسر خروج الدم أن تغمز عليه بشدة أو تلوي بقوة فأن ذلك رديء جدًا بل أما أن تتركه حتى تفصده ثانية وأما أن تنحي بشفرة المبضع ما جمد من الدم في فم العرق أو تحمل عليه شيئًا من الملح قد حل في الماء أو تحمل عليه شيئًا من الترياق الفاروق أو الشكريانا واغمزه غمزا رقيقًا حتى يخرج الدم فإن كان قد تورم العرق فاتركه ولاتمسه[٣] حتى يسكن الورم فإن دعت الضرورة إلى تسريح الدم ثانية ولابد فأما أن تفصده (فوق ذلك الموضع وأما أن تفصده في)[٤] الذراع الآخر أو في العرق الآخر.

(١) الغالية: أخلاط من الطيب قيل إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبدالملك.
(٢) التطيب ...): غير موجودة في (ب).
(٣) تمسكه: في (ب).
(٤) (فوق ذلك الموضع ..): محذوفة من (ب).

وأما فصد حبل الذراع فليفصد عوضاً من الأكحل والباسليق إذا لم يوجدا أو كانا خفيين لأنه مركب منهما وكيفية فصده أن يدخل العليل يده في الماء الحار حتى يحمر[(١)] الزند ويظهر العرق ظهوراً بيناً ثم تشد فوقه بالرباط قليلاً شداً متوسطاً ثم يفصد العرق على تحريف قليلاً لاعرضاً ولا طولاً وليكن الفصد واسعاً ويكون فصدك له فوق مفصل اليد قليلاً فإن تعذر خروج الدم فأعد اليد في الاناء بالماء الحار ودع الدم يجرى في الماء حتى تبلغ حاجتك فإن كنت في أيام الصيف فقد يستغنى عن اعادة اليد في الماء الحار وأكثر[(٢)] ما تجعل جري الدم في الماء الحار في زمن الشتاء. وفصد هذا العرق أسلم من جميع العروق[(٣)] لأنه ليس تحته عرق ضارب ولاعصب. وأما فصد الأسيلم من اليد اليمنى فهو نافع من علل الكبد وكيفية فصده أن يشد معصم اليد بالرباط أو بيدك بعد أن تدخله في الماء الحار حتى ينتفخ العرق ويتبين للحس جداً ثم تفصده على تحريف قليلاً (وأن بترته لم يضره)[(٤)] ذلك شيئاً وتحفظ لاتمعن يدك بالمبضع فإن تحته عصب الأصابع والموضع معرى من اللحم. ثم تعيد اليد إلى الماء الحار وتتركه يجرى الدم فيه فإنك إن لم تعدها في الماء الحار جمد الدم في فم العرق وامتنع من الجرى فإذا أخرجت من الدم قدر الحاجة فضع على العرق دهنا وملحا لئلا يلتحم سريعاً وكذلك ينبغي أن تفعل بكل شعبة ضعيفة[(٥)]. وأما منفعة فصده من اليد اليسرى فإنه نافع لعلل الطحال وكذلك تفعل في فصده كما فعلت في الثاني سواء. وأما فصد الصافن فمنفعته للأمراض التي في أسفل البدن مثل علل الأرحام واحتباس الطمث[(٦)] وأمراض الكلى وقروح الفخذين

(١) يحمى : في (ب).
(٢) وأكثر : محذوفة من (ب).
(٣) العروق : محذوفة من (ب).
(٤) (فإنه بترته بالكل لم): في (ب).
(٥) ضيقة : في (ب).
(٦) الطمث : الحيض.

والساقين المزمنة ونحوها من الأمراض. وكيفية فصده أن يدخل العليل رجله في الماء الحار وتحمل عليه الدلك حتى يدر العرق ثم يشد فوق مفصل الرجل بالشوكة والعرق موضعه عند الكعب (ظاهرًا نحو الابهام ويتشعب منه في وجه الرجل شعبًا كثيرة فافصده في أوسع شعبة منه أو عند الكعب عند)[1] مجتمعه فهو أفضل وأسلم وأن فصدته في وجه الرجل فتحفظ من الأعصاب التي تحته على وجه الرجل واجعل فصدك له بتحريف كأنك تريد بتره ويكون المبضع نشلاً فإن تعذر خروج الدم فليعد رجله في الماء الحار واترك الدم يجري فيه حتى يفرغ. فإن أخطأ الفاصد العرق بالفصد في أول مرة فليعد بالفصد إلى فوق قليلاً فإن الموضع سالم لايخشى منه غائلة إذا تحفظت من العصب كما قلنا وكذلك تفعل بالصافن من الرجل الأخرى سواء. وأما عرق النسا فمكانه كما قلنا عند العقب من الجانب الوحشي ومنفعة فصده لوجع الورك (إذا كان من قبل الدم الحار. وكيفية فصده أن يدخل العليل الحمام وتسرع وتشد ساقه من لدن الورك)[2] إلى فوق الكعب بأربع أصابع بعمامة رقيقة طويلة فإنه لايظهر إلا بذلك فإذا ظهر فافصده على أي حالة أمكنك أما على تحريف وهو أفضل وأما أن تبتره بترًا أو تشقه شقًا فإن موضعه سالم وهو في أكثر الناس خفي جدًا فإن لم تجده ولم يظهر للحس (البتة فافصد بعض شعبه وهي التي تظهر)[3] في ظهر القدم نحو الخنصر والبنصر وتحفظ من الأعصاب وأرسل من الدم القدر الذي تريد ثم حل الشد (الذي شددت)[4] وضع على موضع الفصد قطنة وشد الموضع فإنه سريعًا ما يبرأ أن شاء الله تعالى.

---

(١) (ظاهرا . . . . .): محذوفة من (ب).
(٢) إذا كان . . .): محذوفة من (ب).
(٣) (البتة فافصد . . .): محذوفة من (ب).
(٤) (الذي شددت) : محذوفة من (ب).

الفصل الثامن والتسعون
في الحجامة [1] وكيفية استعمالها

المحاجم قد تكون من القرون ومن الخشب ومن النحاس[2] ومن الزجاج والحجامة تكون على وجهين أحدهما الحجامة بالشرط واخراج الدم والآخر الحجامة بلا شرط وهذه الحجامة التي بلا شرط تكون على وجهين اما أن تكون بنار وأما أن تكون بغير نار . والمحاجم التي تستعمل بالشرط واخراج الدم لها أربعة عشر موضعا من الجسم أحدها(محاجم النقرة[3] وهو مؤخر الرأس والكاهل)[4] وهو وسط القفاء ومحاجم الأخدعين وهما صفحتا العنق من

(١) من معاني الحجم: المص يقال حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه والحجام: المصاص قال الأزهري يقال للحاجم حجام لامتصاصه فم المحجمة والمحجم ما يحجم به والمحجم الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص والمحجم أيضًا مشرط الحجام ومنه الحديث لعقة عسل أو شرطة محجم واحتجم طلب الحجامة وهو محجوم ومنه الحديث أفطر الحاجم والمحجوم. وأصل الحجم المص وقولهم أفرغ من حجام ساباط لأنه كانت تمر به الجيوش فيحجمهم نسيئه من الكساد حتى يرجعوا فضربوا به المثل. قال ابن دريد: الحجامة من الحجم الذي هو البراء لأن اللحم ينتبر أي يرتفع.
والحجامة هي أن يشرط الجلد بالمشراط ثم يلقى في المحجمة قرطاس ملتهب أو قطن ونحوه ويلزم بها مكان الشرط فتجذب الدم بقوة وفائدتها جذب المادة إلى جهتها واستفراغ البدن بقوة الامتصاص. وقد نهى الشيخ الرئيس عن استعمالها في بعض الاسنان بقوله:

والطفل ذو العامين ليس يحجم   والشيخ ذو الستين عنه يحجم

(٢) النحاس: محذوفة من (ب)
(٣) النقرة: الوهدة المستديرة في الأرض غير كبيرة، والنكتة في ظهر النواة.
(٤) (محاجم. .): محذوفة من (ب).

الجانبين جميعا ومحاجم الذقن وهو تحت الفك الأسفل من الفم ومحاجم الكتفين ومحاجم العصعص على عجب الذنب ومحاجم الزندين وهما وسط الذراعين ومحاجم الساقين ومحاجم العرقوبين. والحجامة أنما تجتذب الدم من العروق الرقاق المبثوثة[١] باللحم ومن أجل ذلك لا تسقط(القوه اسقاطًا كليا بالفصد)[٢] ولا ينبغي أن تستعمل الحجامة بنار أو بغير نار في أحد الأمراض التي تكون من الامتلاء حتى يستفرغ البدن كله فأن دعت الحاجة إلى الحجامة من قبل مرض أو قبل العادة إستعملناها في كل وقت في أول الشهر وفي آخره وفي وسطه وفي أي زمان كان. إن كثيرًا من الناس من إذا كثر فيه الدم إحتاج إلى إخراجه بالحجامة(فإن أخر إخراجه بالحجامة فإنه)[٣] يجد في رأسه ثقلا وصداعًا ومنهم من يجد إمتلاء وحمرة في وجهه ورأسه ورقبته ومنهم من يجد حكاكًا[٤] في وجهه وفي جبهته وظلمة وأكالاً في عينيه ومنهم من يحك موضع محاجمة ومنهم من يكثر ضحكه ومنهم من يجد طعم الدم في فمه وترم لثاثه ويتبزق الدم ومنهم من يكثر نومه ومنهم من يرى في نومه الدم والحمرة والقتلى والجراحات وما شابه ذلك. فمتى رأينا شيئًا من ذلك وبخاصة أن كانت في الثلث الأوسط من الشهر أمرنا عند ذلك بالحجامة بعدما يمضي من النهار ساعتان أو ثلاثة وأما منفعة حجامة النقرة فانها تنفع[٥] من الثقل في الرأس وما ينصب إلى العينين ولكن ينبغي أن يكون ذلك بعد استفراغ جملة البدن وهذه الحجامة قد تكون عوضًا من فصد القيفال ولا يجوز أن يستعملها من كان بارد المزاج[٦] أو من كان به نزلة فإنها تضره ضررًا عظيمًا ولذلك لا

(١) المسوية: في (ب)
(٢) (القوة اسقاطا..): محذوفة من (ب).
(٣) (فان أخر..): محذوفة من (ب).
(٤) حكا: في (ب).
(٥) تنفعل: في (ب).
(٦) الدماغ: في (ب).

ينبغي أن يستعملها الشيوخ ومن في رأسه أمراض باردة ومن أدمن عليها ولدت عليه[1] النسيان ولذلك ينبغي أن تأمر الحجام أن ينزل يده بالمحجمة قليلا إلى أسفل خوفا من تولد النسيان. وأما حجامة الأكاهل فهي عوض من فصد الأكحل وفصد الباسليق ولذلك ينفع من الربو وضيق النفس وانصداع آلة التنفس والسعال والامتلاء. وينبغي أن ترفع[2] حجامة الكاهل قليلاً لأنما أن صارت[3] إلى أسفل ولدت ضعفًا في القلب والمعدة. وأما حجامة الأخدعين فتنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق والوجع[4] في أصول الأسنان وهي عوض من فصد الباسليق. وينبغي أن تأمر الحجام أن لا يعمق يده بالشرط لئلا يقطع شريانًا فيحدث النزف(الغشي وربما أحدث الموت)[5]. وأما الحجامة التي تحت الذقن فتنفع من القلاع في الفم وفساد اللثة ونحوها من الأمراض التي في الفم وقد تقوم مقام فصد الجهارك التي في الفم[6] والشفتين. وأما حجامة الكتفين فتنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة. وأما حجامة بطني الزندين فتنفع مما ينفع منه فصد العروق الثلاثة الباسليق والأكحل والقيفال لإنها تجذب الدم من جميع تلك العروق الرقاق التي في اللحم وتجتذب تلك العروق الرقاق من عروق أخر أغلظ منها حتى يبلغ الجذب[7] إلى العروق الغلاظ الثلاثة. وينبغي أن تأمر الحجام أن لا يعمق في الشرط لأن الموضع معرى من اللحم وتحته أعصاب وشريانات. وأما

---

(١) عليه: محذوفة من (ب).
(٢) يوقع: في (ب).
(٣) صيرت: في (ب).
(٤) الوجع: في (ب).
(٥) (الغشي . . .): محذوفة من(ب).
(٦) الفم: محذوفة من (ب).
(٧) الهدب: في (ب).

المحجمة الواحدة التي في عجم العصعص فإنها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل وينبغي أن تأمر الحجام أن تكون المحجمة كبيرة وأن تكون نحاسًا لأن الموضع يحتاج إلى مص قوى وربما انكسرت محجمة الزجاج ويشرط شرطًا كثيرًا. وأما محاجم الساقين فينقص الامتلاء نقصانًا بينًا لأنها تجتذب الدم من جميع الجسم وتنفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والأرحام والمثانة ويدر الطمث وينفع من البثور والدماميل ويقوم مقام قصد الساقين[١] والعرقوبين إلا أنها تنهك البدن كثيرًا ويحدث الغشي في أكثر الناس ومحاجم العرقوبين منفعتهما قريبة من منفعة حجامة الساقين.

(وأما كيفية وضع الحجام فهو أن توقع المحجمة)[٢] أولا فارغة وتمص مصًا معتدلاً ولا تطيل وضع المحاجم لكنك تضعها سريعًا وتنزعها سريعًا لتقبل الأخلاط إلى الموضع اقبالاً مستويًا ولا تزال تكرر ذلك وتواليه حتى ترى الموضع قد إحمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ تشرط وتعاود المص رويدًا رويدًا ثم تنظر في حال الأبدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فينبغي أن تشرطه واحدة لا غير لئلا يتقرح الموضع وتأمر الحجام أن يوسع[٣] الشرط ويعمق قليلاً ويعدل المص في رفق وتحريك لطيف فأن كان في الدم غلظ فينبغي أن تشرط مرتين أما في المرة الأولى فلتفتح طريقا للطيف الدم ومائيته، وأما في الثانية فلا ستقصاء اخراج الدم الغليظ. فان كان الدم الغليظ عكرًا جدًا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية. وبالجملة إذا أردنا أن يخرج دمًا كثيرًا شرطنًا شرطًا أكثر وأن رأينا أن الدم غليظ فينبغي أن نشرط شرطاً عميقا والحد المعتدل في الشرط عمق الجلد فقط.

---

(١) الصافنين: في (ب).

(٢) (الفصل التاسع والتسعون في كيفية وضع المحاجم): في النسخة(أ).

(٣) يوضع: في (ب).

الفصل التاسع والتسعون

فيما ينبغي أن يستعمل من الأدهان عند وضع المحاجم ومن المياه وما يحذره المحتجم وما ينبغي أن يدبر به المحتجم والمفتصد قبل الحجامة وبعدها والمحاجم التي تكون بلا شرط والمحجمة التي تستعمل بالنار[1]

أما من كان جلده غليظًا صلبًا قحلاً ومسامه ضيقة فينبغي أن تدهن مواضع المحاجم بأدهان مفتحة ملينة محللة، فأما أن كان في زمن الصيف فمثل دهن الخبازى[2] أو دهن البنفسج[3] أو دهن اللوز الحلو أو دهن حب القرع وأما أن كان في الشتاء فمثل دهن النرجس أو دهن السوسن أو دهن البابونج أو الزنبق ونحوه فأن كانت الفضلة غليظة باردة فليكن الدهن دهن المرزنجوش[4] أو دهن الثمام[5] أو دهن البان أو دهن الشبت[6] ونحوها. فان كان المحتجم واسع المسام

(١) العنوان محذوف في (ب).

(٢) الخبازي ويقال له الخبيز بقلة مستديرة الورق فيها لعابية ولها زهر أبيض مشوب بحمره تؤكل مطبوخة ويتداوى بها لما فيها من البرد واللزوجة ومنها صنف يقولون له الخبيزة الافرنجية يقوم على ساق طويل تتفرع منه شعب كثيرة حتى يصير شجرة ويعيش زماناً طويلاً.

(٣) البنفسج: هو معرب بنفشه بالفارسية وهو نبات من نجوم الأرض ينبت في الأماكن الظليلة زهره أسما نجوني اللون طيب الرائحة معرق ملين وهو من الأدوية الصدرية.

(٤) مرزنجوش: اسم فارسي يرادفه بالعربية السمسق وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته وله ورق مستدير وذكروا له فوائد في الاستسقاء وعسر البول والمغص ويضمد به ويخلط مع بعض الأدوية الأخرى.

(٥) الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص قيل يستعمل لازالة البياض من الفم.

(٦) الشبت نبت كالرازبانج(أي الشمره) زهره أبيض وأصفر وبزره حاد حريف معرب شود بالفارسية ويقال له رز الدجاج أيضًا واحدة شبتة.

غض اللحم فينبغي أن يمتنع من الدهن. وهؤلاء ينبغي أن يغسلوا محاجمهم بعد الحجامة بماء الورد أو بماء بارد أو بماء عنب الثعلب أو بماء القرع أو بماء الرجلة(١) ونحوها. وأما من كان دمه كثير الرطوبة فتغسل محاجمة بالخل أو بماء الآس والسماق ونحوها. وأما من كانت فضوله غليظة فتغسل محاجمة بالشراب العتيق أو بماء المرزنجوش أو طبيخ الشبت أو البابونج ونحوها. وينبغي أن يحذر الحجامون(٢) الحجامة في الحمام وفي أثر الحمام بل ينبغي أن يستعمل بعد الخروج من الحمام بساعة أو ساعتين ولا ينبغي أن ينام أحد بعد الحجامة.

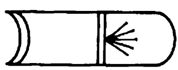
ما ينبغي أن يدبر به المحتجم والمفتصد قبل الحجامة وبعدها: يجب أن تنظر أولاً فان كان المحتجم أو المفتصد صفراوياً والغالب على دمه الحده والالتهاب، فينبغي أن يأخذ المبردات كالرمان والهندبا(٣) بالخل والخس والسكنجين والجلاب(٤) ونحوها ويجعل أطعمته الفراريج ولحوم الضأن سكباجات وحصرميات ونحوها ومن كان مزاجه باردًا فينبغي أن يسقى شراب العسل أو شراب المنبه أو السكنجين البزوري ويتناول النبيذ العطرى المتوسط الذي هو فيما بين القديم والحديث ويؤمر بقلة الغذاء ويجعل غذاءه الفرايج والقنابر(٥) والعصافير وفراخ الحمام اسفيذباجات. وينبغي أن يكون الشراب يوم الحجامة والفصد أكثر من الطعام وينبغي أن يسقى بعض الأوقات لبعض الناس

(١) الرجلة: ضرب من الحمض والعرفج أي البقلة الحمقاء. قيل لها ذلك لأنها لا تنبت إلا في مسيل الماء فيقتلها الماء ويذهب بها ومنها المثل هو أحمق من رجلة.
(٢) الحجامون: محذوفة من (ب).
(٣) هندبا: له صنفان بري وبستاني- والبستاني منه عريض الورق يشبه الخس قال الرازي عنه أنه صالح للكبد والمعدة الملتهبتين وذكره أيضاً جالينوس وابن سينا واسحق ابن عمران بفوائد كثيرة.
(٤) الجلاب: هو العسل أو السكر عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد. فارسي مركب من كل أي بمعنى ورد وآب أي ماء والجلاب في اصطلاح المولدين ماء الزبيب المنقوع.
(٥) القنابر: جمع قنبرّة أو قبرة وهو طائر نوع من العصافير.

من الترياق الفاروق أو دواء المسك أو السليا[1] قبل الحجامة وقبل الفصد أو بعده ليقوى الأعضاء الرئيسة ويرقق الدم ولا ينبغي أن يسقاه المحرورين[2].

وأما المحاجم التي تكون بلا شرط[3]: فهي المحاجم التي توضع على الكبد والطحال والثديين وعلى البطن والسرة ومواضع الكلى وحق الورك لأن هذه الاعضاء الرئيسة لا تحتمل الشرط عليها وأنما يراد بها جذب الدم من عضو إلى عضو كوضعنا المحجمة على الثديين في علة الرعاف أو نستعملها لنحل عن العضو ريحاً بارداً في العضو كوضعنا المحجمة على البطن والسرة فانها تخلخل العضو وتسخنه تذهب بالوجع لتحليلها ذلك الريح. وقد توضع على الكلى إذا عرض فيها سدة أو حصاة فقوة جذبها ربما فتحت السدة أو قلعت الحصاة من موضعها وكذلك تفعل إذا وضعت على الكبد والطحال عند ريح ترتبك فيها. وهذه المحاجم قد تستعمل فارغة بالمص فقط وقد تستعمل بالنار وقد تستعمل مملؤة بالماء الفاتر في علل الشوصة وذلك أن تملأ المحجمة ولتكن كبيرة بالماء الحار وحده أو بماء قد طبخ فيه بعض[4] الحشائش التي تصلح لذلك ثم توضع مملوءة على الموضع وتمسك وتزال وتعاد مرات على قدر الحاجة أن شاء الله تعالى.

صورة المحجمة التي تستعمل بالنار:



شكل رقم (٢ - ١٤٦)

تكون سعة فمها اصبعين مفتوحين على ما صورنا وقدرها[5] في العمق

---

(١) سليا: قد تكون هي السالي أو الساساليوس باليونانية نبات له ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له ماراثوان وهو الرازيانج ذكر عنه أنه يدر البول وينفع عسر النفس.

(٢) المحرورين: محذوفة من (ب).

(٣) (وأما المحاجم التي تكون بلا شرط): الفصل التاسع والتسعون في (ب).

(٤) بعض : محذوفة من (ب).   (٥) قدر : في (ب).

نصف شبر ويكون في جنبها في نحو النصف منها ثقب صغير على قدر ما تدخله الابرة تصنع من النحاس(الصين أو النحاس)[١] الأصفر غليظة الحاشية ملساء متسوية مجلوة لئلا تؤذى العضو عند وضعها، عليه ويكون في وسطها قضيب معترضة من نحاس أو حديد حيث توضع[٢] الشمعة بالنار. وقد تصنع هذه المحجمة كبيرة أكبر مما وصفنا وصغيرة على حسب الأمراض وحسب مستعملها فان محاجم الصبيان والنحفاء غير محاجم الرجال وعبل الاجسام. وأما كيفية وضع هذه المحجمة بالنار على العضو فهو أن تقد فتيلة بالنار من كتان محكمة أو شمعة صغيرة من قير[٣] وتضعها على وسط القضيب المصلب في وسط المحجمة ليكون صعود النار إلى فوق نحو أسفل المحجمة لئلا يحترق بدن العليل ثم توضع على العضو والاصبع على الثقب الذي ذكرنا حتى إذا أمسكنا المحجمة ما احتجنا نزعت الاصبع وخرج البخار على ذلك الثقب وانحلت المحجمة على المقام ثم تقد الفتيلة على المقام وتعيدها أن احتجت إلى ذلك. فأما المحجمة التي تستعمل في مرض الشوصة بالماء فليس فيها قضيب مصلب ولا ثقب وأنما تستعمل بأن تملأ ماءً وتوضع على العضو فقط. وهذه صورتها:



شكل رقم (٢ – ١٤٧)

وهذه المحجمة كلما كانت كبيرة لتسع ماء كثيرًا كانت أفضل.

(١) (الصيني أو النحاس) : محذوفة من (ب).
(٢) توضع: محذوفة من (ب).
(٣) القير: شيء أسود تطلى به السفن والإبل وهو بمعنى قار أو هما الزفت.

الفصل المائة

في تعليق العلق (١)

العلق أنما يستعمل في أكثر الأحوال في الأعضاء التي لا يمكن فيها وضع المحاجم أما لصغرها كالشفة واللثة ونحوها. وأما لأن العضو معرى من اللحم كالاصبع والأنف ونحوها. وكيفية استعمالها أن تقصد من العلق التي تكون من المياه العذبة النقية من العفونات ثم تترك يوما وليلة في الماء العذب حتى تجوع ولا يبقى في جوفها شيء. ثم يستفرغ البدن أولا بالفصد أو بالحجامة ثم يمسح العضو العليل حتى يحمر ثم توضع عليه فإذا إمتلأت وسقطت وإن أمكن مص الموضع بالمحجمة فهو أبلغ في المنفعة وإلا فاغسل الموضع بخل ثم بماء كثير ويدلك ويعصر فان تمادى جرى الدم بعد سقوط العلق وكان ذلك رشحاً فلتبل(٢) خرقة كتان في الماء البارد وتضعها من فوق حتى ينقطع الرشح فان(٣) كثر الدم فذر عليه زاجًا مسحوقًا أو عفصًا ونحوها من القوابض حتى ينقطع الدم أو يوضع على الموضع أنصاف الباقلي(٤) المقشر ويترك حتى يلصق الباقلي في الموضع فإن الدم ينقطع وينبغي أن احتيج إلى اعادة العلق فلا تعلق ذلك العلق إذا أمكن غيرها فإن امتنعت العلق عن التعلق فلتمسح الموضع بدم طري أو تغرز ابرة في المواضع حتى يخرج شيء من الدم ثم توضع فإنها إذا أحست شيئًا من الدم لصقت على المقام فإذا أردت أن تسقط فانثر عليها شيئًا من الصبر المسحوق أو الملح أو الرماد فإنها تسقط على المقام أن شاء اللّه تعالى.

---

(١) سبق تعريف العلق في الباب الأول.

(٢) قليلا: في (ب).

(٣) فإذا : في (ب).

(٤) الباقلي: هو الفول والباقلي القبطي نبات حبه أصغر من الفول.

الباب الثالث

في الجبر

الباب الثالث
في الجبر

هذا الباب أيضًا كثيرًا ما يحتاج إليه في صناعة الطب وهو جبر الكسر والفك الحادثين في العظام. إعلموا يا بني أنه قد يدعي هذا الباب الجهال من الأطباء والعوام ومن لم يتصفح قط فيه للقدماء كتابًا ولا قرأ منه حرفاً ولهذه العلة صار هذا الفن من العلوم في بلدنا معدوم فاني لم ألق فيه قط محسنًا البتة وأنما إستفدت منه ما استفدت بطول قراءتي لكتب الأوائل وحرصي على فهمها حتى إستخرجت علم ذلك منها ثم لزمت التجربة والدربة طول عمرى وقد رسمت لكم من ذلك في هذا الباب جميع ما حاط به علمي[1] ومضت عليه تجربتي بعد أن قربته لكم وخلصته من[2] شعب التطويل واختصرته غاية الاختصار وبينته غاية البيان وصورت لكم فيه صورًا كثيرة من صور الآلات التي تستعمل فيها إذ هو من[3] زيادة البيان كما فصلت في البابين المتقدمين ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

---

(١) عملي: في (ب).
(٢) في : في (ب).
(٣) في : في (ب).

الفصل الأول

في جمل وجوامع من أمر كسر العظام وجب تقديمها

وقبل أن أبدأ بذكر الأعضاء المكسورة والمتخلعة واحدًا واحدًا ينبغي أن نذكر في صدر هذا الباب جملاً من القول وفصولاً يضطركم أولاً فهمها والوقوف على حقيقتها أنتم ومن كان حريصًا لتعلم هذه الصناعة الشريفة غيركم فأقول: أنه متى حدث بأحد كسر أو فك أو وثي أو سقطة فينبغي أن تسرع أولاً إلى فصده أو إسهاله أو هما جميعًا إن لم يمنع من ذلك مانع مثل ضعف القوة أو كان الذي حدث به شيء من ذلك صبيا أو شيخا هرما وكان الزمان(شديد الحرارة أوشديد)[1] البرد جداً. ثم يقتصر في غذائه على البقول الباردة ولحوم الطير والجدي ويمتنع من الشراب واللحوم الغليظة والتملؤ من الطعام وكل غذاء يملأ العروق دمًا حتى إذا أمنت الورم الحاد ولم تتوقع إنصباب مادة إلى الموضع فحينئذ فليرجع العليل إلى تدبيره الأول الذي جرت به عادته فإذا أخذ العظم المكسور في الانجبار فينبغي أن يتغذى العليل بأغذية تغذوا غذاء كثيرا غليظًا متينًا يكون فيه لزوجة مثل الهرائس والأرز والرؤوس والأكارع وكروش البقر والبيض والسمك الطري والشراب الغليظ ونحو ذلك فانه بهذا التدبير يكون إنعقاد الكسر أسرع وأجود أن شاء اللّه تعالى. وأعلم أن العظام المكسورة إذا كانت في الرجال المشتدين[2] والشيوخ فليس يمكن أن تتصل

---

(١) (شديد الحرارة..): محذوفة من (ب).
(٢) المشدين: في (ب).

وتلتحم على طبيعتها الأولى أبدًا (لشدة الجفوف في)[1][2] عظامهم وصلابتها وقد يتصل ويلحتم ما كان من العظام في غاية اللين بمنزلة عظام الصبيان الصغار ولكن الطبيعة تلصق على العظم المكسور من جميع جهاته شيئًا يشبه الغراء فيه غلظ يتلزق[3] به ويشده حتى يلزم بعضه بعضا حتى يأتي في غاية القوة والوثاقة كما كان أولاً حتى لا يعوقه[4] شيئ من أفعاله ولهذا السبب وجب أن يجعل غذاء المريض الأغذية التي فيها متانة ولزوجة وغلظ كما قلنا واعلم أن الكسر قد تختلف أنواعه بحسب اختلاف الأعضاء لأن الكسر عظم الساق مخالف لكسر عظم[5] الرأس وكسر عظم الصدر مخالف لكسر عظام الظهر وكذلك سائر الأعضاء كلها مخالف بعضها بعضا وسنأتي بذكر كل نوع من الكسر مشروحًا في بابه مفصلاً من غيره أن شاء الله تعالى. وقد يختلف نوع كسر العظم أيضًا في نفسه لأنه قد يكون كسره تقصفًا من غير[6] أن يحدث فيه شظايا وقد يكون كسره على طول العظم ويكون لكسره شظايا وزوايد متبرية وغير متبرية ويكون الكسر (مع جرح وخرق في الجلد ويكون في الكسر)[7] صدع يسير ولكل نوع حيلة خاصة في جبره على ما سيأتي ذكره مفصلاً في موضعه[8] أن شاء الله تعالى. ومما يتعرف به كسر العظم إعوجاجه ونتوه وظهوره للحس وتخشخشه عند غمزك إياه بيدك فمتى لم يكن في الموضع إعوجاج ظاهر ولا تخشخش ولا تحس عند جسك العظم باضطراب ولا يجد

---

(١) بجفوف : في (ب).
(٢) الجفوف: من جف بمعنى يبس.
(٣) يلتصق: في (ب).
(٤) يفوقه : في (ب).
(٥) عظام: في (ب).
(٦) حيث: في (ب).
(٧) (مع جرح . . .): محذوفة من (ب).
(٨) بابه : في (ب).

العليل كثير وجع فليس هناك كسر بل يمكن أن يكون وثئًا أو كسرًا هينًا أو صدعًا يسيرًا فلا ينبغي أن تحركه بالمد[1] والغمز البتة بل احمل عليه من الأودية التي يأتي ذكرها بعد حين ما يوافق الموضع ثم تشده شدًا لطيفًا. واعلم أن العظم إذا تقصف واندق بالعرض من غير أن يحدث فيه شظايا إلا أنه قد زال كل جزء عن صاحبه فينبغي لك أن تبادر من حينك إلى تقويمه وتسويته قبل أن يحدث له ورم حاد وأن حدث فيه ورم حاد فاتركه أيامًا حتى يسكن الورم الحاد ثم سوه بأي وجه تقدر عليه من الرفق والحيلة. واعلم أن جبره وتسويته أسهل من العظم الذي قد حدث فيه شظايا ثم تشده على ما سيأتي ذكره فان كان العظم فيه شظايا فلا بد من مد هذا العضو المكسور من الناحيتين يدًا كان أو رجلاً إما بيدك إن كان العضو صغيرًا وأما بحبلين وأما مع الحبل واليد. وليكن وضعك العضو على موضع مستوٍ على شكله الطبيعي حتى إذا امتد جزئي العظم المكسور فحينئذ فرم رد تلك الزوائد في موضعها بكل وجه تقدر عليه من الحيلة والرفق واحرص جهدك أن لاتحدث على العليل بفعلك وجعًا ولا ألمًا ورم جهدك أن تضم أحد العظمين بصاحبه على أفضل الهيئة وينبغي في ذلك الوقت أن تلمسها وتجسها بيدك فإن رأيت هناك شيئًا مخالفًا أصلحته وسويته بقدر طاقتك واحذر المد الشديد والغمز القوى كما يفعل كثير من الجهال فكثيرًا ما يحدثون بفعلهم ذلك ورمًا حادًا أو زمانةً في العضو كما قد شاهدت ذلك من فعلهم مرارًا. ثم الزم بعد التسوية والاتقان والشد لذلك العضو السكون والدعة وحذر العليل أن يحركه في وقت تيقظه ونومه وعند تحوله واضطرابه وعند برازه وجميع حركاته غاية وسعه وأن يتحرى أن تكون نصبة العضو نصبة يأمن معها الوجع وذلك أنه متى أحس في حال نصبه العضو بوجع أو ألم أن ينقله من تلك النصبة إلى التي لا يحس معها بوجع ولا

---

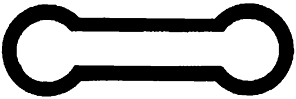
(١) المد: في (ب).

ألم ويتحرى مع ذلك أن تكون نصبته تلك مستوية مستقيمة لئلا يحدث في العضو اعوجاج إذا انجبر. وأما كيفية شد العضو المكسور فهو على ما أنا واصفه لك. إعلم أن الاعضاء المكسورة تختلف في صغرها وكبرها وهيآتها فما كان منها صغاراً مثل الذراع والاصبع والزند ونحوها فينبغي أن تكون لفائف الخرق رطبة لطافاً وما كان منها غلاظ كالفخذ والظهر[(١)] والصدر فينبغي أن تكون اللفائف عراضاً صلبة لأن الرباط العريض يلزم العضو الكبير ويشده من كل جانب شداً متساويا لا يدخله خلل ثم تبدأ بعد(فراغك من)[(٢)] التسوية أن تحمل الطلاء الموافق لذلك في(مشاقة لينة)[(٣)] على موضع الكسر نفسه ثم تبدأ بلف الرباط على موضع الكسر نفسه ثلاث لفات أو أربع على حسب ما يستحق العضو وتشد يدك قليلا بالرباط ثم تذهب به إلى الناحية العليا من موضع الكسر بشد أقل من شدك للموضع المكسور ثم تتباعد باللف عن موضع الكسر قليلاً وترخي شده قليلاً قليلا حتى يأخذ من الموضع شيئًا صالحاً ثم تأخذ عصابة أخرى فتلفها أيضًا على الموضع المكسور لفات ثم تذهب باللف إلى الناحية السفلى من الكسر وليكن فعلك في شد اللف ورخاوته[(٤)] على ما ذكرنا في لف الأول الاعلى. ثم تضع بين اللفائف من المشاقة اللينة أو الخرق ما يستوي به إعوجاج الكسر إن كان فيه اعوجاج وإلا فلا تجعل فيه شيئًا. ثم تلف عليه عصابة أخرى ثم تسوي على هذه اللفات الجبائر المحكمة من ساعتك إن لم يكن في العضو نفخ ولا ورم حاد وأن كان فيه نفخ أو ورم حاد فاحمل عليه ما يسكن ذلك الورم ويذهب بالنفخ واتركه أياماً ثم شد عليه حينئذ الجبائر ولتكن

(١) الظهر: محذوفة من (ب).
(٢) (ذلك في): في (ب).
(٣) (مشاقة لينة) : محذوفة من (ب).
(٤) ورفادته: في (ب).

الجبائر من أنصاف القصب العراض المنحوتة المهيأة بحكمة أو تكون الجبائر من خشب الغرابيل[١] التي تصنع من الصنوبر أو من جرائد النخل أو الخلنج[٢] أو الكلنج[٣] ونحو ما حضرك من ذلك. ولتكن سعة كل جبيرة على هذه الصورة وهذا الشكل بعينه إلا أنه ينبغي أن تكون الجبيرة التي توضع على الكسر بعينه أغلظ وأعرض قليلا من سائر الجبائر. وأما طول الجبيرة فتصنع على حسب ما يليق بالعضو المكسور من[٤] كبره وصغره.

صورة الجبيرة:



(الشكل رقم ٣ - ١)

ثم تشد على الجبائر بعصابة أخرى على حسب شدك الأول بعينه ثم تربط من فوق بالخيوط المحكمة على حسب ما ذكرنا في الشد وهو أن يكون شدك على موضع الكسر أكبر وكلما بعد عن الكسر كان الشد أقل. وينبغي أن تكون الخيوط متوسطة في الغلظ والرقة ولتكن من الكتان الرطب لأن الخيوط إن كانت غلاظًا مثل ما شهدت من فعل الجهال يجعلون خيوطهم من شرائط

(١) الغرابيل: جمع غربال وهو ما يغربل به والغربلة هي النخل والمشهور عند البعض استعمال الغربلة للحبوب ونحوها والنخل للدقيق.

(٢) الخلنج: شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ورقه كالطرفاء وهو أحمر وأصفر وأبيض وحبه كالخردل فارسي معرب وخشبه تعمل منه القصاع لجودته.

(٣) كلنج لم نعثر على معناها ويظهر أنها من أنواع الشجر أو الأخشاب.

(٤) في : في (ب).

الكتان المفتولة وهو خطأ عظيم لأنه يقع الشد بها خارجا عن الاعتدال والخيوط الرقاق أيضًا لا تصلح لأنك لاتبلغ بالشد ما تريد. ولا ينبغي أن يكون بين الجبيرة والجبيرة أقل من اصبع فان تأذي العليل بأطراف الجبائر بعد الشد في المواضع الصحيحة فاجعل تحتها من المشاقة[(١)] اللينة أو الصوف المنفوش حتى لا يؤذيه من ذلك شيء وأما إذا كان الكسر مع جرح أو حدث خرق في الجراح فسيأتي ذكره(في بابه)[(٢)] انفرادًا إن شاء الله عز وجل. واعلم أن ليس كل عضو مكسور ينبغي أن يشد بالجبائر من أول يوم ذلك أن العضو إذا كان كبيرًا فلا ينبغي أن توضع عليه الجبائر إلا بعد خمسة أيام أو سبعة أو أكثر على حسب ما أمنك من حدوث الورم الحاد.

هذه صفة الضمادات التي يجبر بها الأوائل التي توضع على الكسر والفك والوثي.

صفة ضماد عامي مختصر: يجبر الكسر ويصلح لأكثر الأمزجة ولاسيما الصبيان والنساء لأنه مما لا يغلب عليه حر ولا برد وهو أن تأخذ من غبار الرحى وهو لباب الدقيق الذي يتعلق في حيطان الرحى عند حركة المطحنة وتعجنه كما هو من غير أن تغربله ببياض البيض وتجعل عجنه لا ثخينًا ولا رقيقًا ثم تستعمله[(٣)].

---

(١) المشاقة: محذوفة من (ب).

(٢) (في بابه): محذوفة من (ب).

(٣) يمكن أن يقال بهذا الكلام عن العجينة الخاصة بجبر الكسور وما يليها من الأنواع الأخرى أن ذلك يعتبر أول استعمال في التاريخ للجبس في جبر العظام أو ما يماثل الجبس.

صفة ضماد آخر: يجبر الكسر والخلع والوثي: يؤخذ من الماش[١] والأقاقيا والرأس والمغات[٢] والسنك[٣] من كل واحد عشرة دراهم ومر وصبر من كل واحد خمسة دراهم ومن الأثل عشرون درهمًا ومن الطين الأرمني أو الرومي عشرون درهمًا يدق الجميع وينخل ويخلط بماء الأثل أو ببياض البيض إن كان مزاج العليل محرورًا ثم يستعمل هذا الضماد فانه حسن التاليف يجبر العظام المكسورة سريعًا ويصلح لأكثر الناس لاعتداله.

صفة لطوخ جبر[٤]: هو اللطوخ[٥] الذي يستعمل بمارستان[٦] مصر يؤخذ من أقاقيا ومرخولان[٧] وجوز سرو ولوبان ومغات وطين رومي ومزة وصبر أجزاء سواء ومثل الجميع خطمي أو سدر جيد أن شاء الله تعالى.

صفة ضماد آخر ينفع أيضًا للكسر والوثي: يؤخذ مغاث وماش وخطمي أبيض من كل واحد عشرة دراهم ومر وصبر من كل واحد خمسة دراهم ومن أقاقيا ستة دراهم ومن طين أرميني عشرون درهمًا يدق الجميع دقًا ناعما وينخل ويعجن بالماء أو ببياض البيض ويستعمل.

---

(١) ماش حب صغير كالكرسنه أخضر اللون براق وشجره كشجرة اللوبياء وله استعمالات طبيه.
(٢) المغات شجر يكون عروقًا غليظة في الأرض عليها قشر إلى السواد والحمرة وله أوراق عريضة كأوراق الفجل وزهر أبيض قيل هو ضرب من السوذنجان.
(٣) السنك لم نعثر لها على معنى.
(٤) صفة لطوخ جبر: محذوفة من (ب).
(٥) اللطوخ: ما يلطخ به ولطخ بمعنى لوث وهو هنا بمعنى دهون.
(٦) مارستان أي مستشفى.
(٧) الخولان عصارة الحضض وهي شجرة شائكة لها أغصان طويلة وثمر شبيه بالفلفل ويقال له المكي أيضًا.

صفة ضماد للمفاصل والعظام الزائلة عن مواضعها ويسكن الوجع العارض لها ولانصداع العظم والكسر: يؤخذ الصوف المرصع فيغمس في الخل والزيت المطبوخ ويوضع على الموضع. وهذا الضماد ليس فيه قوة جبر ولكن هو فاضل في تسكين الورم ودفع الأوجاع خاصة أن شاء اللّه تعالى.

صفة ضماد آخر يجبر العظم المكسور: يؤخذ ورق التين خاصة الأحمر وورق الخشخاش[(١)] البرى ويدقا جميعاً ويضمد بهما رطبين.

صفة ضماد آخر مختصر يستعمل عند انجبار كسر العظم وأيضًا في تحليل بقية الورم: يأخذ من أصل الخطمي والبابونج ودهن بنفسج ودقيق الكرسنة من كل واحد جزء تدق الجميع وتعجنه بالطلى[(٢)] إن لم يكن العضو منجبرًا فان كان منجبرا فاعجنه بماء الكزبرة[(٣)] الرطبة أو بالماء واستعمله.

صفة ضماد آخر أقوى في التحليل من هذا الأول يستعمل عندما يحدث ورم صلب عند انجبار العظم: يؤخذ من أصل الخطمي وبزر الكتان وجلنار وحلبة وإكليل الملك[(٤)] ومرزنجوش ودهن بنفسج وبابونج من كل واحد جزء يدق الجميع ويعجن بماء الحلبة أو بالماء العذب أو بالطلاء كل ذلك على حسب

(١) الخشخاش نبات يحمل أكوازًا بيضًا وهو أصناف بستاني ومنثور وزبدي وكله منوم مخدر.

(٢) الطلي بالقصر أو بالمد الطلاء هو القطران أو ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه.

(٣) الكزبرة: نبات من الأبازير منه بري ومنه بستاني ويعرف بزرها بالجلجلان وقد تسمى كزبر وبلغة اليمن تقره.

(٤) اكليل الملك: هي حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غض وأغصان دقاق جدًا مخلخلة الورق ولها زهر أصفر منير بجانبه مزاود دقاق جدًا مدورة تشبه إسورة الصبيان الصغار فيها حب صغير مدور أصفر من حب الخردل والمستعمل منها تلك الأكاليل بما فيها وله استعمالات طبية كثيرة مفردًا أو مع غيره منها ما قال الرازي بأنه حار ملين لأورام البدن الصلبة في المفاصل والأحشاء.

حرارة العضو وسكون حره. وأما أبقراط فلم يذكر في كتابه أن يوضع على العضو المكسور عند جبره إلا(القيروطي المعمول من الشمع والزيت)[1] لاغير وذكر أن يكن متوسطًا بين الغلظ والرقة أما جالينوس فيرى أن يوضع على العضو المكسور عند جبره الأشياء التي فيها جفوف مع شيء من حرارة مثل المر والصبر واللوبان ونحو ما وصفنا.

صفة ضماد ينفع للوهن والوجع: يؤخذ مغاث وحمص وشعر إنسان مقروض أوريش طائر وخطمي وملح أجزاء سواء يدق وينخل ويعجن ويضمد به.

وأما مقدار ما ينبعي أن يبقى الرباط ثم يحل فهو أن تنظر فأن لم يحدث بالعليل وجع ولا حكاك ولا يتحرك العضو المكسور عن موضعه فلا تحله أياما كثيرة فان حدث به في الموضع حكاك شديد أو وجع مقلق أو نفخ فبادر فحله في الوقت ونح الضماد عنه ثم تأخذ خرقة لينة أو إسفنجة بحرية رطبة فاغمسها في الماء الفاتر واغسل بها الموضع حتى تسكن الحكة ويسكن الوجع ثم تترك العضو يستريح ساعة ثم تحمل عليه الصوف المرصع المغموس في الخل والزيت أو دهن الورد وتربطة عليه ليلة حتى تأمن الورم الحاد ويسكن نفخ العضو ويذهب وجعه ثم تعيده إلى الشد اللطيف والضماد اليسير ولا تشده شدك الأول والطف به حتى يبرأ أن شاء الله تعالى. فان رأيت الورم والحمرة والوجع والنفخ وجميع الأعراض قد ذهبت أصلاً واحتجت إلى الضماد والشد فأعده كما فعلت أولاً سواء فان لم يحدث في العضو شيء مما ذكرنا فلا تحله إلا بعد ثلاثة أيام أو أربعة أو خمسة أو سبعة وقد يترك خمسين يومًا[2] كل ذلك على حسب ما يظهر إليك من حال العضو كما قلنا حتى إذا لزم الكسر وقارب انعقاد

(١) (القيروطي...): محذوفة من(ب).

(٢)عشرين يومًا: في (ب).

اللحم عليه فزد أيضًا في الشد عليه أكثر من شدك الأول كله وزد أيضًا في غلظ غذاء العليل على ما تقدم ذكره، فأن رأيت موضع الكسر قد خف وهزل أكثر مما ينبغي فاعلم أن الغذاء ممتنع من الوصول إليه فانطله بالماء الفاتر عند كل مرة تحله وليكن ذلك في كل ثلاثة أيام وخفف الشد قليلاً فان بهذا الفعل يجري إلى العضو العليل الغذاء ويبرأ سريعًا أن شاء الله تعالى. وأما ما يصنعه[1] الجهال من المجبرين من كسر العضو مرة أخرى(أن لم يكن ينجبر)[2] أولاً على ما ينبغي أو انجبر على عوج فهو خطأ من فعلهم وغرر عظيم ولو كان صوابًا لذكرته الأوائل في كتبها وعملت به وما رأيت لأحد منهم في ذلك أثرًا البتة والصواب أن لا يعمل به أن شاء الله تعالى.

(١) يصفه : في (ب).
(٢) (أنه لم ينجبر) : في (ب).

الفصل الثاني
في الكسر العارض في الرأس

أنواع الكسر العارض في الرأس كثيرة وأشكاله مختلفة وأسبابه متعددة فمن الكسر ما يكون عن ضربة سيف ويكون إما عن تبرى العظم كله إلى أن ينتهي إلى الصفاق الذي تحت العظم كما يفعل القدوم في الخشب ولذلك سمي هذا النوع من الكسر قدومي[1] وإما أن يكون قطع السيف بعض العظم وأبرأ وجهه فقط ولم ينفذ القطع إلى آخره وسمي هذا النوع من الكسر قطعًا مطلقا. يكون جرح هذين الكسرين إما كبيرًا وإما صغيرًا ومن الكسر ما يكون هشمًا أو رضًا ويكون سببه ضربة بحجر أو سقطة على حجر أو نحوه وهذا الكسر يكون أيضًا إما نافذًا قد قارب الغشاء الذي تحت العظم وإما أن يكون في وجه العظم(ويكون جرح هذين الكسرين أيضًا إما صغيرًا وإما كبيرًا ومن الكسر ما يكون خفيًا في العظم)[2] في رقة الشعر وهو انصداع يسير ولذلك سمي هذا النوع من الكسر شعرى ومنه كسر يكون عن سقطة أو صكة حجر أو نحوه يدخل صفحة العظم إلى داخل ويصير للموضع تقعير كما يعرض لقدور الفخار[3] إذا أصابها ضربة فيدخل جزء منها إلى داخل وأكثر ما يكون لجميع هذه الأنواع من الكسر شظايا متبرية(وغير متبرية)[4] وسنأتي بذكر علاج ذلك كله في موضعه وتعرف جميع هذه الأنواع من الكسر بالكشف عليها وجسها

(١) الكسر القدومي : كما يفعل القدوم في الخشبة ويقصد به ما نسميه الآن Depressed Fracture والكسر الشعرى هو ما يسمى الآن Fissured Fracture والكسر النافذ قرب الغشاء الذي تحت العظم والنقير الذي في رؤوس الأطفال هو pond fracture.

(٢) (ويكن جرح . . .) : محذوفة من (ب).

(٣) النحاس : في (ب).

(٤) (وغير متبرية) : في (ب).

بالمسابير وانتزاع اللحوم الفاسدة من عليها. وأما النوع الشعرى فيعرف بأن يكشف على العظم ويلطخ عليه بالمداد فأن الكسر يظهر أسود. وأما علاج الكسر فتنظر أولاً إلى أعراض العليل فأن رأيت من أعراضه ما يدل دلالة ظاهرة على الخوف مثل قيء المرارة والامتداد وذهاب العقل وانقطاع الصوت والغشي والحمى الحادة وجحوظ العينين وحمرتها ونحوها من الأعراض فلا تقرب العليل ولا تعالجه فأن الموت واقع به مع هذه الأعراض في أكثر الأحوال لا محالة، وأن رأيت اعراضاً لا تهولك ورجوت له السلامة فحينئذ فخذ في علاجه وذلك إن أتاك المجروح في أول ما جرح وكان ذلك في أيام الشتاء فينبغي أن تجتهد في نزع العظم قبل اليوم الرابع عشر على كل حال وإن كان في أيام الصيف فينبغي أن تسرع في نزع العظم قبل اليوم السابع من قبل أن يفسد ما تحت العظم من الغشاء فتعرض تلك الاعراض التي وصفنا، فإن كان كسر العظم قد بلغ إلى الغشاء المغشي على الدماغ وكان مع هشم ورض فينبغي أن تقطع الجزء المتهشم[1] المجروح المرضوض على ما أنا واصفه لك وهو أن تحلق رأس العليل المجروح وتكشف[2] عن العظم على أي وجه يمكن لك وعلى حسب شكل الجرح وعلى ما يخف على العليل فإن عرض لك عند الكشف على العظم نزف دم أو ورم حاد فقابل ذلك بما ينبغي وهو أن تحشو الموضع بخرق مغموسة في شراب ودهن ورد وتتق الجرح حتى يسكن الورم وتأمن النزف ثم تأخذ في تقوير العظم وانتزاعه وذلك يكون على أحد وجهين من العمل أما الوجه الواحد فهو أن تقطع العظم بمقطع لطيف ضيق الشفرة وهذه صورته:



(الشكل رقم ٣ - ٢)

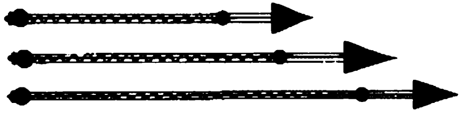
(١) التقسم: في (ب).
(٢) وتكثيف : في (ب).

ثم تستعمل مقطعًا آخر بعد هذا المقطع أعرض قليلاً وهذه صورته:



(الشكل رقم ٣ - ٣)

ثم تستعمل أيضًا مقطعًا آخر أعرض أيضًا من الثاني. والوجه الآخر أن يكون عندك عدة مقاطع مختلفة وأن يكون بعضها أعرض من بعض وبعضها أقصر من بعض وتكون في غاية من حدة أطرافها ولتكن من حديد هندي أو فولاذ جيد واستعمل الرفق في الضرب(على المقطع)(١) لئلا تزعزع الرأس فيؤذيه. فان كان العظم قويًا صلبًا فينبغي أن تثقب حوله قبل استعمالك المقاطع بالمثاقب التي يسمونها مثاقبًا(غير غائصة)(٢) لأنها لا تتجاوز عظم القحف إلى ما وراءه من أجل أن للمثقب حرف مستدير على ما دون رأسه الحاد شبيه بالطوق أو الدائرة الصغيرة تمنعه من أن يغوص ويتجاوز ثخن العظم. وينبغي لك أن تتخذ من هذه المثاقب عدة كثيرة يصلح كل واحد منها لمقدار ثخن ذلك العظم حتى يحضرك لكل قحف مثقب مقدار طرفه الحاد في الطول والقصر على مقدار ثخن ذلك القحف(٣) وهذه صورة ثلاثة أنواع من المثاقب كبيرة ومتوسطة وصغيرة:



(الشكل رقم ٣ - ٤)

(١) (على المقطع) : محذوفة من (ب).
(٢) لا تغوص: في (ب).
(٣) القحف العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة.

وأما كيفية الثقب حول العظم المكسور فهو أن تجعل المثقب على العظم وتديره بأصابعك حتى تعلم أن العظم قد نفذ ثم تنقل المثقب إلى موضع آخر وتجعل بعد ما بين كل ثقب على قدر غلظ المرود أو نحوه ثم تقطع بالمقاطع ما بين كل ثقبين من العظم وتفعل ذلك بعناية ما استطعت[١] عليه من الرفق كما قلنا حتى تقطع[٢] العظم إما بيدك وإما بشيء آخر من [٣] بعض الآلات التي أعددت لذلك مثل الجفت والكلاليب اللطاف. وينبغي أن تحذر كل الحذر أن تمس بالمثقب أو بالمقطع شيئًا من الصفاق فإذا[٤] قورت العظم وتبرأ من الصفاق إن كان ملصقًا به وأخرجته فينبغي أن تجرد وتسوى خشونة ما بقي في العظم بآلة أخرى تشبه المقطع إلا(أنه ينبغي أن)[٥] تكون أرق وألطف من سائر المقاطع فإن بقي شيء من العظام الصغار والشظايا فتأخذها برفق بما عندك من الآلات ثم تعالج الجرح بعد ذلك بالفتل والمراهم التي يأتي ذكرها أن شاء الله تعالي. وأما الوجه الآخر من العمل فهو وجه سهل البتة بعيد من الغرر ذكره جالينوس ومدحه مدحًا عظيمًا وهذا قوله: ينبغي أولاً أن تبدأ بكشف جزء العظم من الموضع الذي كسر فيه أشد وأشهر حتى إذا انكشف ذلك الجزء فتصير[٦] تحته طرف هذا المقطع العدسي وهذه صورته:



(شكل رقم ٣ - ٥)

(١) ما يستطيع : في (ب).
(٢) يقلع : في (ب).
(٣) في : في (ب).
(٤) فان : في (ب).
(٥) (أنه ينبغي أن) : محذوفة من (ب).
(٦) صيرت : في (ب).

يكون الجزء العدسي منه أملس لا يقطع شيئًا والجزء الحاد منه في جوانبه الذاهبة في الطول كما ترى ليكون الجزء العدسي مستندًا إلى الصفاق ووجه المقطع الحاد في العظم. ثم تضرب على المقطع من جهة واحدة بمطرقة صغيرة حتى تقطع جميع العظم برفق كما تدور وأنت في أمن من الغشاء لا يحدث فيه حادث تخافه البتة ولو أن المعالج أجهل الناس وأجبنهم فإن بقي شيء لاصق(١) للعظم من الغشاء في بعض مواضع العظم فتقشطه عنه بطرف المقطع العدسي نفسه وتخلصه عنه برفق فإنه يخلص عنه بلا أذى ولا خوف(٢) وأما إن كان كسر العظم لم ينفذ إلى الغشاء وكان الذي انقطع من العظم وجهه وبقيت فيه خشونة وشظايا فينبغي أن تجرد تلك الخشونة وتقلع تلك الشظايا بمجارد لطاف قد اتخذت منها عدة مختلفة المقادير ليمكنك أن تستعمل منها في كل موضع أوفقها وأصلحها على حسب ما يقودك إليه العمل ونفس العظم المكسور وشكله. وينبغي أن تستعمل في جردك العظم أولاً أعرض تلك المجارد ثم استعمل بعد ذلك أدق منه ولا تزال تفعل ذلك على التوالي حتى تصير إلى استعمال أدقها وأرقها كلها. وأما سائر الشقوق الصغار الشعرية والكسر اللطيف فينبغي أن تستعمل في كل واحد علاجا على حسب ما يؤدي إلى اصلاحه وهو شيء لا يخفى على كل من له في هذه الصناعة أدنى دربة ووقف على ما كتبنا وبينا في الكسور الكبار. فإن بقي الغشاء مكشوفا عند قلعك العظم فينبغي أن تأخذ خرقة كتان على قدر الجرح وتغمسها في شراب ودهن ورد وتضعها على(فم الجرح ثم تأخذ خرقة أخرى مثنية ومبللة في شراب ودهن ورد وتضعها على الخرقة الأولى)(٣) تصنع ذلك بأخف ما تقدر عليه لئلا ينفك(٤) الصفاق ثم

---

(١) لازق : في (ب).

(٢) هذا الوصف السابق يشبه شبها كبيرًا العملية الجراحية التي نسميها الآن التربنه أو احداث ثقب في عظام الرأس لرفع العظم المكسور.

(٣) (فم الجرح . . . .) : محذوفة من (ب).

(٤) ينحل : في (ب).

تستعمل من فوق رباطًا عريضا ولا تشده(إلا بقدر ما يمسك)[1] الجرح فقط وتدعه بهذا العلاج يومًا أو يومين حتى تأمن الورم الحاد ثم تحله. وتستعمل بعد ذلك الأدويه التي معها فضل يبس مثل أصول السوسن ودقيق الكرسنة ودقيق الكندر[2] والزراوند ونحوها. وهو أن تصنع من هذه الأدوية ذرورًا وتذر على الجرح كما هي يابسة. وبالجملة فاستعمل في ذلك كل دواء من شأنه أن يجلو ولا يلذع وتحر جهدك أن يكون الجرح في حين علاجك له نظيفًا ولا يكون فيه وضر الدهن ولا وسخ ولا تترك الصديد حتى يجتمع فيه البتة لأن الصديد إذا اجتمع على غشاء الدماغ أفسده وعفنه فحدث من ذلك على العليل بلية عظيمة. وقد يعرض في صفاق الرأس عندما ينكشف عنه العظم ولا سيما إذا غفل عن علاجة سوادًا في سطحه فإذا نظرت فإن عرض للعليل الأعراض التي ذكرنا فاعلم أنه هالك لا محالة وأن كان السواد(إنما حدث عن دواء وضع عليه وكان في قوة ذلك الدواء أن يفعل ذلك السواد)[3] فينبغي أن تأخذ من العسل جزءًا ومن دهن الورد ثلاثة أجزاء وتضربهما ضربًا جيدا وتلطخ بهما خرقة ثم تضعه على الصفاق ثم تعالجه بأنواع العلاج الذي ينبغي حتى يبرأ أن شاء اللّه تعالى.

---

(١) (بعد ما يجيبك) : في (ب).

(٢) كندر: الكندر الفارسية هو اللبان بالعربية(ابن سمحون) وقيل عنه أنه يجذب الرطوبات والبلغم من الرأس وينفع للسعال ومضغه يشد الأسنان واللثة ويصلحها والأكثار منه ربما أورث الجزام والبرص والبهق.

(٣) (إنما احدث..): محذوفة من (ب).

الفصل الثالث
في جبر الأنف إذا انكسر

إعلم آنه لا ينكسر من الأنف إلا شقاه الأعلى جميعاً أو أحدهما من أجل أنهما عظمان لأن الأسفل غضروفي لا ينكسر وإنما يعرض له الرض(والرخي والقص)[١] والبسط فإذا انكسر أحد شقيه فينبغي أن تدخل الاصبع[٢] الصغيرة في ثقب الأنف وتسوى ذلك الكسر من داخل بالاصبع السبابه والابهام من خارج حتى ترد الأنف على شكله الطبيعي وليكن ذلك منك برفق وتتحرى أن لا تحدث بفعلك ذلك على العليل وجع فان كان الكسر في أعلى الأنف ولم يلحق إليه الاصبع فينبغي أن يسوى بطرف مرود فيه غلظ قليلاً فإن كان الكسر من الجهتين فافعل مثل ذلك ولتبادر بجبره في اليوم الأول من الكسر إن أمكن وإلا فبعد اليوم السابع أو العاشر عند سكون الورم الحاد ثم تدخل في ثقب الأنف فتيلة من خرق الكتان أن كان الكسر في الجهة الواحدة أو تدخل فتيلتين[٣] إن كان الكسر من الجهتين ولتكن الفتائل[٤] فيها غلظ على قدر ما يملأ ثقب الأنف. وذكر بعض المجربين[٥] من الأوائل أن تبل الفتل بالسمن وتبدل في كل يوم ولست أرى أنا ذلك بل ينبغي أن تبل الفتل في بياض البيض معجوناً بغبار الرحى ثم تترك الفتل حتى يثبت العظم ويصلب الغضروف. وقد تدخل في

(١) (الرخى والقس): محذوفة من (ب).
(٢) الاصبع: محذوفة من (ب).
(٣) فتيلة : في (ب).
(٤) الفتيلة : في (ب).
(٥) المحدثين: في (ب).

الأنف موضع الفتل أنابيب ريش الأوز بعد أن تلف عليها خرق لينة فيكون حبسها[1] لكسر الأنف(موضع الفتل وهي)[2] أشد لئلا تمنع العليل من التنفس وليس هذا شيئًا ضروريًا أن شئت صنعته وأن شئت صنعت الفتائل[3] فإن عرض للأنف في خلال عملك ورم حاد فتضمد الأنف بالقيروطي أو بقطنة مغموسة في خل ودهن ورد أو شيء من مرهم الدياخيليون فان لم يعرض ورم حاد فينبغي أن تضمده من خارج بدقيق السميد[4] ودقيق الكندر قد عجنا ببياض البيض ثم تضع عليه مشاقة لينة ولا تربط الأنف بشيء البتة فان انكسرت عظام الأنف كسرا صغار أو تفتت فينبغي أن تشق عليها وتخرجها بالآلة التي تصلح لها ثم تخيط الشق وتعالجه بما يلحم ويدمل من المراهم الموافقة لذلك أن شاء اللّه تعالى. فان حدث في داخل الأنف جرح فينبغي أن تعالجه بالفتل وتستعمل أنابيب الرصاص حتى يبرأ أن شاء اللّه تعالى.

(١) جسمها : في (ب).
(٢) (موضع الفتل هي): محذوفة من (ب).
(٣) الضماد: في (ب).
(٤) السميد الحوار والسميذ بالذال أنصح ويقال خبز سميذ والعامة تستعمل السميد مرادفا للبرغل.

الفصل الرابع
في جبر اللحي الأسفل إذا انكسر

إذا انكسر اللحي الأسفل ولم يكن كسره مع جرح نظرت فإن كان كسره من خارج فقط ولم ينكسر فانحرف وتقعر إلى داخل فإن معرفته تسهل فينبغي إن كان الكسر في الشق الأيمن أن تدخل الاصبع السبابة من اليد اليسرى في فم العليل وكذلك إن كان الكسر في اللحى الايسر فتدخل السبابة من اليد اليمنى وترفع به حدبة الكسر من داخل برفق إلى خارج ويدك الأخرى من خارج العظم تحكم بها تسويته. فإن كان كسر الفك قد انقصف باثنتين فينبغي أن تستعمل المد من الناحيتين على استقامة حتى تتمكن من تسويته. فان كان قد حدث في الأسنان تزعزع أو تفرق فشد ما طمعت أن يبقى منها بخيط ذهب أو فضة أو ابريسم حتى تضع على اللحي المكسور القيروطي ثم تضع عليه خرقة مثنية وتضع على الخرقة جبيرة كبيرة محكمة أو قطعة جلد بغل مساوي لطول اللحي ثم تربطه من فوق على حسب ما يتهيأ لك ربطه ويوافق ضمه حتى لا ينتقض. وتأمر العليل بالهدوء والسكون وتجعل غذاوءه الأحساء اللينة، فان خشيت أنه قد تغير شيء من الشكل بوجه من الوجوه فبادر بحله في اليوم الثالث ثم تصلح ما تغير منه وتضمده بغبار الرحى مع بياض البيض أو بدقيق السميد بعد وضعك(١) القيروطي عليه(٢) وتضع عليه الضماد(وتضع مشاقة)(٣)

(١) نزعك : في (ب).
(٢) منه : في (ب).
(٣) منشاف: في (ب).

لينة فما دام يلصق الضماد عليه ولم يتغير للعظم حال فاتركه لا تحله حتى يبرأ أن شاء اللّه تعالى. ويشتد الكسر فكثيراً ما يشتد هذا الكسر في ثلاثة أسابيع فان عرض في خلال ذلك ورم حاد فاستعمل ماذكرناه مراراً في تسكينه حتى يذهب ذلك الورم إن شاء اللّه عز وجل. وأما إن كان الكسر مع جرح نظرت فان كان قد تبرت من العظم شظية أو شظايا فتلطف في انتزاع تلك الشظايا بما يتفق لك نزعها من الآلة فان كان فم الجرح ضيقاً فوسعه بالمبضع على قدر حاجتك ثم إذا انتزعت تلك الشظايا ولم يبق منها شيء فخط فم الجرح إن كان واسعاً وإلا فاحمل عليه أحد المراهم التي تصلح لذلك وتلحم الجرح حتى يبرأ أن شاء اللّه عز وجل.

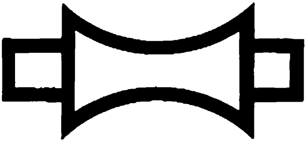
الفصل الخامس
في جبر الترقوة إذا انكسرت

(أكثر ما تنكسر)(١) الترقوة من قدام من بطانة الكتف وكسرها يكون على أحد ثلاثة وجوه: إما أن تنكسر وتنقصف باثنتين من غير أن يحدث فيها شظايا وهو أسهل لجبرها، وإما أن يحدث في الكسر شظايا وهو أصعب للجبر، وإما أن يكون الكسر مع جرح. والعمل فيه إذا كان الكسر من غير جرح أن تحضر خادمين ليضبط(٢) أحدهما العضد الذي يلي الترقوة المكسورة والآخر يمد العنق نحو الجهة الأخرى ثم تسوي الكسر بأصبعك حتى يصير شكله على ما ينبغي ولا يكون فيه نتوء ولا تقعير فان احتجت إلى أكثر فينبغي أن تضع تحت إبط العليل كرة من خرق أو صوف ويكون عظمها على قدر حاجتك وتمد وترفع الترقوة وتضغط الكرة بيدك حتى تسوى الكسر على ما ينبغي فان لم تقدر أن تجذب طرف الترقوة إلى خارج من أجل(٣) إنها صارت إلى العمق(٤) فينبغي أن يستلقي العليل على قفاه ويوضع تحت منكبه مخدة متوسطة في العظم ويكبس الخادم منكبه إلى أسفل حتى يرتفع عظم الترقوة الذي في العمق إلى فوق فحينئذ فاصلح الكسر وسوه بأصبعك. فإن أحسست أنه قد انكسرت شظية من الترقوة وصارت تتحرك فينبغي أن تشق عليها وتخرج تلك الشظية برفق فان كانت الشظية محتبسة في العظم فتحيل في قطعها بأحد المقاطع التي أعددت

---

(١) (أكثر ما تنكسر) : في (ب).
(٢) فيمسك : في (ب).
(٣) أصل : في (ب).
(٤) العمق : محذوفة من (ب).

لذلك[١] بعد أن تصير تحت الترقوة الآلة التي تحفظ الصفاق وهي آلةَ من خشب أو من حديد وهذه صورتها:



(الشكل رقم ٣ - ٦)

تشبه ملعقة ليس لها تقعير ويكون عرضها على حسب مايحتاج إليه من كبر العظم وصغره وأما طولها فعلى حسب أيضًا ما يمكنك للعمل ولتكن ذات طرفين كما ترى الطرف الواحد واسع والآخر ضيق فإن كان خرق الجرح الذى شققت عند إخراجك شظية العظم واسعًا وأمنت الورم الحاد فاجمع شفتي الجرح (بالخياطة)[٢]. وأن كان الجرح يسيرًا أو أحسست بالورم الحاد فاحش الجرح بالخرق والرفائد على قدر شق الجرح فان حدث ورم حاد فبل الخرق في دهن الورد والخل أو الشراب واحمل عليه. وأما شد العظم إذا كان من غير جرح ولا شق فهو أن تحمل على العظم الضماد المتخذ من غبار الرحى مع بياض البيض وتضع المشاقة اللينة عليه ثم تضع كرة تحت إبطه إن احتاج إلى ذلك ثم تأخذ عمامة تكون طويلة جدًا ويكون عرضها شبرًا أو نحو ذلك ثم احمل رفادة مثنية على المشاقة والضماد ثم خذ جبيرة من لوح رقيق يكون عرضها ثلاثة أصابع وفي الطول كذلك ثم أدرجها في خرقة ثم أدرج تلك الخرقة مع الجبيرة في المواضع من العمامة التي تقع على موضع الكسر ثم تشد

(١) لك : في (ب).

(٢) (بالخياطة . .) : محذوفة من (ب).

العمامة على الكسر كما تدور وردها على عنقه وتحت إبطه الصحيح وتحت أبطه المريض وردها مرات على كل جهة وكيف رأيت أن الشد يضبط الكسر ضبطًا محكما وهو ما لا يخفي عليك، ومدار ذلك كله أن لا تزول الجبيرة من على العظم المكسور ولذلك ينبغي أن تتفقد العليل في كل يوم فكلما استرخى الرباط ورأيت الجبيرة قد زالت فاصلح ذلك وشد الرباط ثم اجعل نوم العليل على ظهره واجعل تحت إبطه عند نومه بالليل مخدة صغيرة ليرتفع بها عضده عن جنبه فيرتفع كسر الترقوة بارتفاع المنكب أو تربط ذراعه إلى عنقه ولا تحل الرباط إن لم يحدث في الموضع حادث من حكة أو ورم إلى اثنى عشر يومًا ثم جدد الضماد إن رأيت وجهًا لذلك وزده في الشد واتركه حتى ينجبر وينعقد كسر الترقوة ويشتد ويقوى أكثر ذلك في ثمانية وعشرين يومًا وقد يكون في بعض الناس في أقل من ذلك إن شاء الله تعالى.

الفصل السادس
في جبر كسر الكتف

قلما ينكسر الكتف في الموضع[1] العريض منه وإنما ينكسر منها حروفها فمتى ما انكسر منها موضع أو انكسرت في وسطها وإنما يعرف باللمس فعلى حسب ما يكون شكل الكسر فرم تسويته ورده على شكله الطبيعي بكل(وجه من الحيلة)[2] يمكنك ثم احمل على الموضع غبار الرحي مع بياض البيض والمشاقة اللينة وضع على الموضع رفادة من خرقة خشنة ثم ضع عليه جبيرة عريضة من لوح رقيق على قدر الكتف كلها أو أصغر منه قليلاً، فان كان تحت الجبيرة تقعير(في موضع من مواضع الكتف)[3] فسو ذلك التقعير بمشاقة لينة حتى تترك الجبيرة على استواء ثم شد من فوق بعمامة طويلة شدا محكمًا واستوثق من الجبيرة حتى لا تزول عن موضعها وتفقد الرباط في كل يوم وكلما استرخى الرباط شددته(وسويت موضع الجبيرة إن زالت عن موضعها وليكن اضطجاع العليل)[4] على جنبه الصحيح والكتف تنجبر في عشرين يومًا أو خمسة وعشرين يومًا فإذا كملت هذه المدة فحل الرباط وأنت في أمن فإنها من العظام التي لا يتخوف مسها ولا إنتقاضها إن شاء الله عز وجل. فإن برزت من العظم شظية وكانت تنخس تحت الجلد فشق عليها وانتزعها واصنع ما ذكرته في كسر الترقوة من تسكين الورم الحاد إن حدث شيء من ذلك إن شاء الله تعالى.

(١) المواضع : في (ب).
(٢) من الحيلة: محذوفة من (ب).
(٣) (في موضع من . . .) : محذوفة من (ب).
(٤) (وسويت. . .) : محذوفة من (ب).

الفصل السابع
في جبر كسر الصدر

الصدر قد ينكسر في وسطه وقليلاً ما يعرض ذلك وأما أطرافه فهي أكثر ما تنكسر وتتفتت. ومن أعراضه إذا انكسر وسطه أن يميل إلى أسفل ويعرض له وجع شديد[١] وعسر في النفس وسعال وربما قذف الدم ويتبين التقعير في العظم المكسور ولا يخفى عن الحس. وكيفية[٢] جبره أن يستلقي العليل على ظهره وتصير بين كتفيه مخدة ثم تكبس منكبيه وتجمع الأضلاع بالأيدي من الجانبين وتلطف في تسويته على كل وجه أمكن ذلك ووافق حتى يرجع شكل العظم على ما ينبغي ثم احمل عليه الضماد والمشاقة اللينة[٣] وضع من فوقه جبيرة من لوح رقيق من صفصاف[٤] أو خلنج أو نحوه من الخفه بعد أن تلفها في خرقة ثم تلطف في رباطها على العظم المكسور لئلا تزول ومر بالرباط على استدارة إلى الظهر مرات وشده شداً محكماً ثم تفقد الرباط في كل وقت وكلما استرخى الرباط[٥] شددته وإن دعت الضروره إلى حله عند أكال يعرض في الموضع أو وجع أو ورم فبادر بحله واقلع الضماد واصلح ما عرض من ذلك بوجه علاجه ثم رد الضماد أن رأيت لذلك وجها والزمه الشد حتى يبرأ أن شاء الله تعالى.

---

(١) شده : في (ب).
(٢) وكيفية : محذوفة من (ب).
(٣) اللينة: محذوفة من (ب).
(٤) الصفصاف : شجر قيل هو الخلاف وقيل الخلاف صنف منه.
(٥) الرباط: محذوفة من (ب).

الفصل الثامن
في جبر الأضلاع إذا انكسرت

إعلم أن الأضلاع إنما يقع الكسر منها في المواضع الغلاظ التي تلي الظهر وأطرافها من قدام وإنما يعرض لها الرض من أجل إنها غضروفية. ومعرفة ذلك لا تخفي للحس عند التفتيش[١] بالأصابع. وجبرها بأن تسوي الكسر بالأصابع على الوجه الممكن حتى يستوي الشكل على ما ينبغي ثم تضمد وتشد العظم المكسور بجبيرة إن احتاج إلى ذلك وإن كان كسر الأضلاع مائلة إلى داخل فإنه يعرض للعليل وجع شديد ويحس كالنخس الذي يعرض لمن به شوصة من أجل أن العظم ينخس الحجاب. ويعرض له أيضاً عسر النفس والسعال وقذف دم كثير وهذا عسر العلاج وقد تحيلت فيه الأوائل[٢] بحيل كثيرة فمنهم من قال ينبغي أن تجعل أغذية العليل ما يولد النفخ والرياح لينتفخ البطن ويتمدد ويندفع الكسر إلى خارج ونحن نكره هذا لئلا يكون توكيد لحدوث الورم الحاد إن كان لم يحدث فان كان قد حدث فإنه يزيد فيه ويؤكده. وقال بعضهم يوضع على الموضع محجمة ثم تمص بقوة وهو أشبه في القياس(من الأول)[٣] إلا أنه يتخوف أن تجذب المحجمة فضولا إلى الموضع لحال ضعفه. وقال بعضهم ينبغي أن يغطى المواضع بصوف قد غمس في زيت حار وتصير رفادة بين الأضلاع حتى يمتليء فيكون الرباط مستوياً إذا

---

(١) التلمس : في (ب).
(٢) الأوائل: محذوفة من (ب).
(٣) (من الأول): محذوفة من (ب).

لفـفته على اسـتدارة ثم تعـالج العليل بعـلاج الشـوصة من الغـذاء والدواء فـان أرهق العليل أمر شـديد لا يصبر عليـه العليل وكان العظم ينخس الحجـاب نخساً مـؤذيًا وتخـوفنا على العلـيل فـينبـغي أن يشق على الموضـع ويكـشف عن الضلع المكسـور ثم تصـير تحتـه الآلة(التي تحـفظ الصـفـاق والتي)[1] تقـدم صـورتهـا وتقطع العظم برفق وتخـرجـة ثم تجمع شـفتي الجـرح إن كان كـبيـراً بالخيـاطة وتعالجه بالمراهم حتى يبرأ أن شـاء اللّه تعالى. فان عرض في خلال ذلك ورم حاد (فبـادر واغمس الرفائد في دهن)[2] الورد وضعها[3] على الموضـع وعـالج العليـل بما يسكن الورم من داخل أيـضًا ويسـتلقي الـعليل[4] على الجـانب الذي يخف عليه النوم فيه حتى يبرأ[5] أن شاء اللّه تعالى.

(١) (التي تحفظ . .) : محذوفة من (ب).
(٢) (فبادر . . .) : محذوفة من (ب).
(٣) وضع : في (ب).
(٤) العليل : محذوفة من (ب).
(٥) (فيه حتى يبرأ) : محذوفة من (ب).

الفصل التاسع
في جبر خرز الظهر والعنق

أما عظام العنق إذا أصابها كسر وقل ما يعرض لها ذلك وأكثر ما يعرض لها الرض وكذلك فقارات الظهر أيضاً، فإذا عرض ذلك لأحد وأردت أن تعرف هل يموت أم يعيش في كسر العنق والصلب وهل يبرأ أو ليس يبرأ فانظر فإن رأيت يديه قد استرختا وخدرتا وماتتا ولم يقدر على حركتهما ولا بسطهما ولا قبضهما وإذا قرصتهما أو نخستهما بأبرة لم يحس بذلك ولم يجد فيهما ألماً، فاعلم أنه لا يبرأ في أكثر الاحوال فهو هالك. وإن كان يحركهما ويحس فيهما بالقرص والنخس فاعلم أن نخاع العظم قد سلم وأن العليل يبرأ بالعلاج إن شاء اللّه تعالى. فان أصاب خرز الظهر مثل ذلك وأردت أن تعلم هل يبرأ أيضاً أم لا فانظر إلى رجليه فان رأيت أنهما قد استرختا وحدث فيهما ما حدث في اليدين ثم إذا اضطجع على ظهره خرج الريح والبراز من غير إرادة وإذا استلقى على ظهره وأراد البول لم يستطع على ذلك فاعلم أنه هالك فلا تعنى بعلاجه. فان لم يعرض له شيء من ذلك كان الأمر أخف. وعلاج ما عرض له من ذلك أن تروم تسكين الورم الحاد بأن تضع على الفقارة المرضوضة دهن الورد وحده أو مع فصوص البيض مشوية تضع عليه ذلك ثلاث مرات في النهار حتى إذا سكن الورم الحاد فاحمل على الموضع أحد الضمادات القوية المنشفة وشد عليه بالرباط وأمر العليل[1] بالسكون والقرار ولا ينام إلا على الجهة التي لا يجد معها وجع حتى يبرأ فان كان قد حدث عند

---

(١) العليل : محذوفة من (ب).

الرض في العظم شظية أو شيء قد تبرأ منه فينبغي أن تشق على الجلد وتنتزع[1] ذلك العظم(حتى يخرج)[2] ثم تجمع شفتي الجرح إن كان كبيراً بالخياطة ثم تعالجه بالمرهم الملحم حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فان انكسر آخر عظم العصعص وهو عجب الذنب فينبغي أن تدخل الابهام من اليد اليسرى في المقعدة وتسوي العظم المكسور باليد اليمنى[3] على حسب ما تمكن ويتهيا للتسوية ثم تحمل عليه الضماد والجبيرة إن احتجت إلى ذلك ثم تشده فان أحسست بشظية مكسورة فيه فشق عليها وانتزعها وعالج الجرح بعلاج ما تقدم ذكره[4] حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) وتنزع : في (ب).
(٢) (حتى يخرج) : محذوفة من (ب).
(٣) الأخرى : في (ب).
(٤) ذكره : محذوفة من (ب).

الفصل العاشر
في جبر كسر الورك

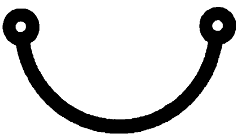
قلما تنكسر عظام[١] الأوراك فان انكسرت فانما يكون كسرها أن تتقصف في أطرافها وتنشق[٢] في الطول وتميل إلى داخل ويعرض للعليل وجع في الموضع ونخس وتخدر الساق الذي انكسر من جهته وجبره أن تمر بيدك عليه حتى تقف على الكسر كيف هو شكله فان كان الكسر في أطرافه فقط فسو ذلك الكسر على حسب ما يتهيأ لك من التسوية حتى يشبه شكله الطبيعي فان كان ذلك الكسر في الطول أو قد مال إلى داخل فأضجع[٣] العليل على بطنه حتى يتهيأ لك جبر ذلك الكسر، فإذا سويته حملت عليه الضماد ثم تضع عليه جبيرة من خشب أو من جلد وتشده شدًا لا تخاف عليه انتقال الكسر ولا زوال الجبيرة وتسوي التقعير من الخواصر بما يملأه حتى يأخذها الشد على استواء، وتأمر العليل أن ينام على ظهره أو على جنبه الصحيح. فان عرض له ورم حاد فكف[٤] عن مده وجبره حتى يسكن الورم الحاد ثم احمل عليه ما يسكنه على ما تقدم ثم ارجع إلى جبره وشده كما ينبغي. فان عرض في العظم شظايا أو تفتت من أطرافه شيء فلا ينبغي أن ينزع ولا يمس بل يسوى من خارج كما قلنا ويترك شده حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) عظم : في (ب).
(٢) وتشقق : في (ب).
(٣) فاضطجع : في (ب).
(٤) فكفه : في (ب).

الفصل الحادي عشر
في جبر كسر العضد

العضد هو ما بين المرفق إلى رأس الكتف وجبره على أحد وجهين أحدهما أن تأخذ عودًا مقوسا أملسا متوسط الغلظ على هذه الصورة:



شكل رقم (٣ - ٧)

وتربطه في طرفيه برباطين ثم يعلق من موضع مرتفع وتجلس العليل على كرسي ثم تلقي اليد المكسورة على العود حتى يصير إبطه ملصقًا في وسطه (أعني في وسط)[١] انحناء العود ثم تعلق من فوقه شيء ثقيل أو يمده خادم إلى أسفل ثم يسوي الطبيب الكسر بيديه معًا حتى يرد الكسر على ماينبغي. والوجه الآخر أن يستلقي العليل على قفاه ويعلق يده من عنقه برباط ثم تأمر خادمين أن يضبط أحدهما ما فوق الكسر بيديه والآخر أن يضبط أسفله ويمد كل واحد

(١) (أعني في وسط) : محذوفة من (ب).

منهما إلى جهته. (وأن أردت أن يكون المد أقوى فشد فوق الكسر برباط وتحته برباط آخر ويمدهما كل واحد من الخادمين إلى جهتهما)(١). فان كان الكسر قريباً من طرف المنكب فينبغي أن تصيره وسط الرباط تحت الابط والآخر تحت الكسر نحو المرفق وكذلك إن كان الكسر قريباً من المرفق فينبغي أن تصير الرباط على ذلك الموضع وعلى المرفق نفسه ثم تسوي الكسر برفق من غير عنف حتى إذا استوى الكسر على ما ينبغي والتف التفافاً حسناً ثم تشده إن لم يعرض له ورم حاد فان عرض ورم حاد فاترك شده إلى اليوم السابع وضع عليه صوفة موضخة(٢) مشربة بالخل ودهن الورد حتى إذا سكن الورم فحينئذ فشده(وصفة شده أن تحمل الضماد على الكسر ثم تحمل لفافة من خرق فتجعلها على الضماد ثم تجمع الذراع على العضد نفسه)(٣) وتضع يده مفتوحة على منكبه وتحمل الخرق والشد على العضد والذراع ليكون الذراع يقوم مقام الجبائر إن لم يمنعك من ذلك مانع ولم يتغير عليك من العظم المكسور شيء. فان خفت أن يتغير عليك من ذلك شيء فاستعمل الجبائر وهو أن تضع على الكسر نفسه جبيرة تكون أعرض وأقوى من سائر الجبائر ولتجعل ما بين كل جبيرة عرض اصبع وليكن طول الجبائر على حسب الكسر بزيادة ثلاث أصابع من كل جهة. ثم شد على الجبائر الشد الذي ذكرته في أول الباب وهو أن يكون شدك على موضع الكسر أشد وكلما بعد الكسر كان الشد أقل. فان رأيت وضع الجبائر والشد كما قلنا في حين جبرك للعضو من ساعتك فافعل، وإن خشيت الورم الحاد فاترك الشد والجبائر إلى اليوم السابع كما قلنا ثم تفقد الرباط في كل ثلاثة أيام لئلا يحدث في الموضع حكة أو نفخ أو يمتنع الغذاء من

---

(١) (وأن أردت . . .) : محذوفة من (ب).

(٢) موضخة : قد تكون من وضخ. يقال وضخ الدلو يضخها جعل الماء فيها شبيها بالنصف.

(٣) (وصفه. . .) : محذوفة من (ب).

الوصول إلى العضو لحال إفراط الشد فتصلح ذلك كله على ما وصفنا. فان كنت على ثقة أن لا يحدث شيء من ذلك فلا تحل الرباط إلا بعد أيام كثيرة ويكون إضطجاع العليل على ظهره ويده على معدته ويوضع تحت العضد مرفقة مملوءة من الصوف معتدلة وتفقد في كل وقت من ليل أو نهار لئلا ينتقض شكل العضو المكسور أو يسترخي الرباط فاصلح ذلك كله بجهدك. واجعل غذاء العليل على الرتبة التي قدمنا بأن يكون الغذاء لطيفاً أولاً حتى إذا هم العظم أن يشتد فينبغي أن تغلظ غذاءه فان من عادة العضد والساق أن(تشتدا في)[1] أربعين يومًا فحينئذ ينبغي أن يحل[2] ويستعمل الحمام ويعالج بالمراهم التي تصلح لذلك إن شاء الله تعالى. فان كان الكسر فاحشا مترضضا[3] فلا تحل عنه الرباط والجبائر إلى خمسين يومًا أو إلى شهرين.

---

(١) يشد : في (ب).
(٢) يدخل : في (ب).
(٣) مترضخا : في (ب).

الفصل الثاني عشر
في جبر كسر الذراع

الذراع مركب من عظمين وتسمى الزندين أحدهما صغير وهو الذي يلي الابهام والآخر كبير وهو الموضوع تحت الصغير من أسفل، فربما (انكسر عظم الزند الأعظم وحده أو الصغير وحده وربما)[1] انكسرا معا. فمتى انكسر الزند الصغير الأعلى فان جبره سهل وبرؤه يكون أسرع. ومتى انكسر الزند الأسفل كان كسره رديًا وجبره عسيرًا وأردؤهما إذا انكسر العظمان معًا)[2] فان كان العظم الذي انكسر الزند الصغير الأعلى فينبغي للطبيب عند جبره أن يجعل مده[3]للكسر يسيرًا برفق حتى يسويه، فان كان الزند الكبير هو المكسور فينبغي أن تجعل مده أشد، فان كان الزندان جميعًا هي المكسورة فينبغي أن تجعل الشد أقوى جدًا. وينبغي أن يوضع شكل اليد عند جبره ومده ممدودة على وسادة ويكون الخنصر أسفل من سائر الأصابع والعليل قاعد متربعًا[4] على نفسه ولتكن الوسادة بازائه في الارتفاع لئلا يتكلف العليل مشقة. ثم يمد خادم الذراع من أسفل إما بيده وإما برباط وخادم آخر يمد من فوق كذلك ثم يسوي الطبيب العظم حتى يرده على أفضل شكل يمكنه، فان كان في كسر العظم شظايا فتروم رد كل شظية إلى[5] موضعها جهدك فان ظهرت فيه شظيه

(١) (انكسر . . .) : محذوفة من (ب).
(٢) (ومتى انكسر . . .) : محذوفة من (ب).
(٣) قده : في (ب).
(٤) مرتفعاً : في (ب).
(٥) في : في (ب).

متبرية وكانت تنخس الجلد ولا طمع لك في جبرها فشق عليها وانتزعها[١] على الصفة التي ذكرنا فيما تقدم. فان كـان الكسر مع جرح فقد أفردت له بابا فتأخذ عـلاج ذلك من هناك، فـان عـرض في أول جـبـرك ورم حـاد فـالطخ خـرقـة بالقيروطي المعمـول بدهن الورد والشمع الآبيض وليكن متوسطًا بين الثخن والرقـة وشـد الخرق عليـه شـدًا لطيفاً حتى إذا سكن الـورم فانزع القيـروطي وضـع الضماد المهيأ من غبار الرحي مع بياض البيض ثم أحمل الجبائر ولتكن الجبيرة التي توضع على الكسر نفسه أعرض قليلاً وأقوى. وإعلم أن عـدد جبائر الذراع ست في أكثر الأحوال إن[٢] كـان الكسر في الزند الواحـد أو في الزندين معاً. ثم أجعل شدك على موضـع الكسر أقوى وأشد وكلما زدت بالشد إلى فوق أو إلى أسفل جعلت الشد أرخي قليـلا على ما تقدم ذكره في أول الباب ولتكن الخرق التي تلف على الكسر خرقًا لينة رطبة ولا تكون صلبة جدًا وليكن الخيط الـذي تشد به من كـتان خاصـة متـوسطًا بين الرقة والغـلظ كما وصـفنا، وتفـقـد العـضـو والـربـاط بعـد أيام فـان حـدث شيء يجب إصـلاحـه مـثل حكة تعرض في العـضـو فـينبغي أن تنطل العـضـو بالماء الحار حـتى تسكن تلك الحكة وتترك العضـو غير مشدود ليلة حتى يستريح ثم تعاود الشد. فان كـان الشد قد إسترخى والعظـم قد زال أو نحو ذلك فاصلح ذلك كله جـهدك وأنظر أيضًا فان كـان الغـذاء يمتنع أن يصل إلى العـضـو لإفـراط الشـد فـينبـغي أن ترخيـه قليـلاً وتتـركه أيامًا حتـى يجري إليـه الغذاء ثم تشـده فان لم يعـرض للعليل شيء مما ذكرنا فلا ينـبغي أن يحل إلا بعد عشريـن يومًا أو نحوها ثم علق يد العليل إلى[٣] عنقه وليكن ذراعـه معتدلا(ويتحـفظ جهده من)[٤] الحركـات المضطربة ويجعل

(١) وانزعها : في (ب).
(٢) أن : محذوفة من (ب).
(٣) على : في (ب).
(٤) (ويحفظ جهده في): في (ب).

نومه على ظهره وإعلم(أنه ينجبر)[1] هذا الكسر من الذراع في ثلاثين يومًا أو في إثنين وثلاثين يومًا وربما إنجبر في ثمانية وعشرين يومًا كل ذلك على حسب حالات الأمزجة وحالات القوة إن شاء الله تعالى.

(١) (أن يجبر) : في (ب).

الفصل الثالث عشر
في جبر كسر كف اليد والأصابع

إن مشط الكف وسلاميات الأصابع قلما يعرض لها الكسر وإنما يعرض لها الرض كثيراً فمتى عرض للكف كسر أو رض فينبغي أن يجلس العليل متربعاً وأمامه كرسي على إستواء ويضع يده عليه[1] ممدودة ثم يمد خادم العظام المكسورة ويسويها الطبيب حتى إذا إئتلفت ائتلافاً حسناً فحينئذ ينبغي أن تحل الضماد والمشاقة أن لم يحدث ورم حاد ثم تحمل جبيرة من فوق على قدر الموضع وقد أدرجتها في خرقة لينة فان كان الكسر إلى أسفل نحو باطن الكف فاصنع شبه الكرة من خرقة وأمر العليل أن يقبض عليها بكفه المكسورة ثم شد بخرقة طويلة ولتكن الجبيرة من جلد فيه لين ثم تفتح الكف وتشدها على ما ينبغي. وإن كان الكسر إلى خارج فينبغي أن تجعل الجبيرة من فوق وجبيرة من أسفل في الكف لتكون اليد مفتوحة قائمة ثم تحمل الشد كما تدور اليد وتشبك بين الأصابع بالرباط، فان عرض الكسر لأحد سلاميات الأصابع فان كان الابهام فليسوى على ماينبغي ثم يشد مع الكف وأن أحببت أن تجعل له جبيرة ثانية صغيرة ليستقيم الكسر ولا يتحرك. فان كان[2] الكسر (في سائر)[3] الأصابع مثل الوسطى أو السبابة أو الخنصر أو البنصر فلتسوى ولتربط مع الأصبع التي يليها الصحيحة أو يربطها كلها على الولاء فهو أجود وتضع عليه جبيرة قائمة صغيرة كما قلنا في الإبهام وتفقد في حين جبرك وبعده عن الورم الحاد فقابله بما ينبغي متى حدث شيء من ذلك على ما تكرر وصفه إن شاء الله تعالى.

---

(١) عليه : محذوفة من (ب).
(٢) كان : محذوفة من (ب).
(٣) لسائر : في (ب).

الفصل الرابع عشر
في جبر كسر الفخذ

عظم الفخذ كثيرًا ما ينكسر ويتبين للحس لأنه ينقلب إلى قدام وإلى خلف وجبره يكون بأن تشد رباطًا فوق الكسر ورباطًا آخر تحت الكسر والعليل مستلقي على وجهه ثم يمد كل رباط خادم إلى جهته على إعتدال هذا إذا كان الكسر في وسط العظم وأما إن كان قريبًا من أصل الفخذ فينبغي أن تشد رباطًا لينًا إما من صوف أو نحوه عند أصل الفخذ إلى نحو العانة ليقع المد إلى فوق والرباط الآخر تحت الكسر وكذلك إن كان الكسر قرب الركبة(فليكن الرباط قرب الركبة و)[1] ليقع المد إلى أسفل ثم يسوي الطبيب العظم بكلتي يديه حتى يرده على مثال الشكل الطبيعي ويأتلف[2] العظم إئتلافا[3] حسنًا فحينئذ ينبغي أن يحمل الضماد والشد إن لم يحدث للعضو ورم حاد فان حدث فيه الورم الحاد فاتركه أياما حتى يسكن الورم الحاد ثم ارجع إلى علاجك. وأما شده فينبغي أن تلوي على الكسر عمامة صلبة واطوه مرتين أو ثلاث ويبقى منه ما فضل[4] ثم تلوي الساق حتى يصير الكعب عند أصل الإلية[5] وتدخل خيطاً طويلاً فيما بين الفخذ والساق قرب الركبة من أسفل وتصير أطراف الخيط من فوق الجهتين ثم تدير على الساق والفخذ ما فضل من العمامة ثم تجعل على الفخذ في

(١) (فليكون): محذوفة من (ب).
(٢) وما يلف: في (ب).
(٣) لفا : في (ب).
(٤) فضلا : في (ب).
(٥) الركبه : في (ب).

موضع الكسر نفسه الجبائر وتجعل منها جبيرة واحدة على عظم الساق ثم أحش الخلل الذي بين الساق والفخذ بالخرق اللينة ليستوي الشد ثم إبدأ بالشد القوي من الوسط على موضع الكسر ثلاث لفات أو أربع وكلما بعدت بالرباط من موضع الكسر فليكن شدك أقل وألين وأرخى ثم أعمد إلى طرفي الخيط الذي كنت أدخلته بين الفخذ والساق فاربط بهما ثلاثة من الجبائر التي من فوق ثم بطرفي الخيط إلى أسفل حتى تنتهي إلى عرقوب الرجل فشد بهما أيضاً أطراف الجبائر من الجهة الأخرى لئلا يزول الرباط من موضعه ثم تترك الشد عليه ما دام لا يحدث للعضو أكال ولا ورم ولا نفخ ونحو ذلك. فان حدث شيء من ذلك فبادر بحله وإصلاح(١) ما حدث من ذلك كله على ما ذكرنا مراراً. فإن كان في العظم شظية من عظم تنخس فينبغي أن تسوي ذلك أن أمكنك وإلا فشق عليها وانزعها وعالج الجرح بمثل ما تقدم ذكره حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وقد يشد على الكسر من الفخذ من غير أن يضاف إليه الساق بالجبائر كما ذكرنا في العضد والذراع إلا أن جبره هكذا ليس يعرض للعليل معه عرج وأن جبرتها وحدها من غير أن يضم اليها الساق فلا بد أن يعرج صاحبه أبدا. وإعلم أن الفخذ يشتد في خمسين يوماً أو يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً كل ذلك على حسب إختلاف الأمزجة وسائر الحالات.

---

(١) إصلح : في (ب).

الفصل الخامس عشر
في جبر كسر فلكة الركبة

إن فلكة الركبة[1] قلما يعرض لها الكسر وقد يعرض لها الرض كثيراً. فان عرض لها كسر فإنه يكون إما شقًا وإما تفتتًا في أجزائها ويكون ذلك مع جرح وغير جرح وتقف على ذلك كله بالحس. وجبرها بأن يسوي ما تفرق من أجزائها بالأصابع حتى تجتمع وتأتلف على حسب ما تتمكن من التسوية والرفق والإتقان. ثم تحمل الضماد وتحمل عليه جبيره مدورة أن احتجت إلى ذلك وتشد من فوق الشد الموافق لذلك. ثم تتعاهد جميع الأحوال التي وصفنا في سائر الكسور مثل الورم الحاد ونحوه بأن تقابل كل عارض بما يصلح له إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) الفلكة: تطلق على كل مستدير وفلكة الركبة هي العمة في مقدمة مفصل الركبة ويطلق عليها صابونة الركبة.

الفصل السادس عشر
في جبر كسر الساق

إعلم أن للساق عظمين أحدهما غليظ ويسمي بعظم الساق والآخر رقيق ويسمى زندًا ويعرض لهما من أنواع الكسر ما يعرض لعظمي الذراع ولذلك صار[1] جبره كجبر الذراع سواء والعمل واحد. فان انكسرت العظمتان جميعًا انقلبت الساق إلى جميع الجهات وإن انكسر العظم(الأرق انقلبت الساق إلى قدام)[2] وإن انكسر العظم الأغلظ وحدث ذلك من أسفل فهو مما لا يخفى عليك فاستعمل[3] المد والشد والتسوية[4] وربط الجبائر على حسب ذلك سواء إلا أنه ينبغي إن كان كسر الساق كبيرًا[5] فاحشًا ذو شظايا كثيرة فينبغي أن يكون المد أقل وأخف وترفق بجهدك بجبره. وفي الساق من العمل شيء زائد على الذراع وهو أنك إذا سويت الجبائر وفرغت(من جميع)[6] عملك فخذ قطعتين من عود الصنوبر التي تستعمل في تسطيح الغرف التي توضع بين شقوق الألواح أو تكون من جرايد النخل أو نحوها واختر منها ما لها غلظ قليل ولا تكون من الرقاق وليكن طولها على طول الساق من الركبة إلى أسفل ثم لف

(١) صار: محذوفة من (ب).
(٢) (الأرق ..): محذوفة من (ب).
(٣) فاستعمل: محذوفة من (ب).
(٤) التسوية: محذوفة من (ب).
(٥) كبيرًا: محذوفة من (ب).
(٦) (من جميع): محذوفة من (ب).

على كل واحدة خرقة لفتين[١] على طولها وضع الواحدة على الجهه الواحدة من الساق والأخرى من الجهة الأخرى ولتكن من الركبة إلى أسفل القدم ثم تربط القطعتين[٢] في ثلاث مواضع من الطرفين والوسط فان بهذا الزمام يمتنع الساق أن يميل يميناً وشمالاً(وتنعقف تعقيفاً خشنا)[٣] وقد يستعمل ميزاب[٤][٥] من خشب على طول الساق وتوضع فيه الساق ليحفظه من الحركة وأكثر ما ينبغي أن يفعل ذلك في الكسر إذا كان معه جرح خاصة. ثم تفقد الساق في كل يومين واعن به عناية بالغة عن الورم والنفخ عن سائر ذلك فمتى حدث شيء من ذلك فقابله بما ينبغي إلى أن يبرأ أن شاء الله تعالى.

---

(١) لينة : في (ب).

(٢) القميصين : في (ب).

(٣) (وتنميصين : في ٠ب).

(٤) ميزان : في (ب).

(٥) الميزاب : المثقب من أزب الماء إذا سال وجوى وقيل فارسي معرب.

الفصل السابع عشر
في كسر عظم الرجل والأصابع

أما الكعب فلا يعرض له كسر البتة، وأما عظام الرجل فقد يعرض لها الكسر والأصابع أيضاً قل ما يعرض لها الكسر وإنما يعرض لها الرض في أكثر الأحوال فان عرض لعظام الرجل كسور ورأيت تلك العظام قد أشرفت بعضها على بعض فليضع العليل قدمه على الأرض منتصبة كالماشي ثم قم أنت وضع قدمك على ما إرتفع من تلك العظام ثم طأها وسوها حتى ترجع في مواضعها ثم أحمل الضماد والمشاقة من فوق وضع تحت باطن القدم لوحاً صغيراً تكون لها رأسان مسطحة ثم تشد بها القدم شداً محكماً بعد لفك لها بالخرق وسائر ما يحتاج إليه. فاذا مرت له ثلاثة أيام أو أربعة فاطلق الرباط فانك تجد العظام مستوية كانت مكسورة أو كانت مفكوكة فالعمل فيها كما ترى، وأما أن إنكسر بعض الأصابع فاجبرها وسوها على حسب ما وصفت لك في جبر أصابع اليد ثم اجعل للأصبع المكسورة جبيرة على طول الأصبع وليكن أعرض منها قليلاً ثم إجعل تحت القدم هذا اللوح الذي وصفت لك وشده شداً محكماً. فان كان الذي إنكسر من العظام إثنين أو ثلاثة أو أكثر فاجعل على كل اصبع جبيرة من قده مدرجة في خرقة لينة وشد اللوح من[1] أسفل القدم وليكن مكيناً[2] على رأس اللوح خارجاً عن بطن القدم ليضبط ضبطاً حسنا وينبغي لك أن لا تنسى أن تتعاهد جميع ما ذكرناه لك في سائر الكسور[3] من الأعراض التي ذكرنا وقابل كل عارض بما ينبغي إن شاء الله تعالى.

(١) في : في (ب).
(٢) متكئ : في (ب).
(٣) الكسر: في (ب).

الفصل الثامن عشر
في كسر فرج المرأة وعظم العانة وذكر الرجل

متى انكسر فرج المرأة فاقعدها متربعة ثم احنها إلى جهة ظهرها قليلا[١] ولتمسك من خلف ثم تحشو[٢] القابلة فرجها بالقطن حتي تملأه وتصيره في فرجها[٣] كالكرة ثم تتنهد المرأة وترفع صلبها قليلاً قليلاً فان ذلك القطن يخرج حتى يصير عند باب الفرج كالكرة فان عظم الكسر يرجع ثم تجعل رفادة على ظهرها فمتى أرادت أن تتبول نزعت القطن برفق ثم تبول وترده على النحو الذي أدخلته أولاً[٤]. ثم ترجع إلى رفائدها[٥] الأولى تفعل ذلك سبعة أيام أو نحوها فإنه ينجبر. وإن شئت أن تأخذ مثانة شاة فتشد على ثقبها انبوبة قصبة وتدخل المثانة كلها في فرجها ثم تنفخ في الانبوبة بقوة حتى تنتفخ المثانة في داخل الفرج فان الكسر يرجع ثم إحشه بالقطن وتقيم أياماً على ما وصفنا حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. وأما متى إنكسر عظم العانة من الرجل أو المرأة فإستعمل في جبره وتسويته ما ذكرنا في عظم الورك وليس يخفى عليك الصواب في هذه الكسور الغريبة التي قل ما تقع ولا سيما لمن كانت له بعض الدربة ويفهم كتابي هذا فهما لأن الكسر نفسه يدلك في أكثر الأحوال على

(١) قليلا: محذوفة من (ب).
(٢) تحشي : في (ب).
(٣) جوفها : في (ب).
(٤) أولاً : محذوفة من (ب).
(٥) رفادتها : في (ب).

طريق الصواب في جبره وشده فافهم. وأما ذكر الرجل إذا إنكسر فخذ حلقوم أوزة فتدخل الذكر فيه ثم تضع[1] عليه لفافة من خرقة ويعصب ويترك ثلاثة أيام أو نحوها حتى يبرأ أن شاء الله تعالى.

(١) يوضع : في (ب).

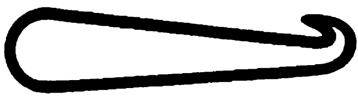
الفصل التاسع عشر
في جبر كسر العظام[1] إذا كانت مع جرح

ينبغي لمن عرض له كسر مع جرح ولا سيما إن كان العظم كبيراً مثل عظم الفخذ أو العضد أو نحوها أن تبادر فتفصده من وقته إن ساعدتك شروط الفصد كما قدمنا وإن[2] كان الجرح[3] ينزف دما فينبغي أن تبادر إلى قطعه بأن تذر عليه زاجاً مسحوقاً إن لم يحضرك(عند ذلك ذروراً)[4]. ثم خذ في جبر الكسر في ذلك اليوم بعينه ولا تؤخره إن لم يحدث ورم حاد فإن حدث ورم حاد فاترك جبره إلى اليوم التاسع حتى يسكن الورم الحاد ولا تقربه في اليوم الثالث والرابع البتة فأنه يعرض له أعراض ردية فان كان العظم المكسور ناتئًا على الجلد مكشوفا فينبغي أن تروم رده وتسويته بيديك برفق ومده يسيراً فإن لم يتأتي لك رده وتسويته بيدك فرده بهذه الآلة: وهي آلة تصنع من حديد طولها قدر سبع أصابع أو ثمان وعرضها على قدر الجرح فلذلك ينبغي للطبيب أن يتخذ منها ثلاثة أو أربعة على قدر ما يحتاج إليه من العلاج في كل نوع من الكسر ولتكن مدورة ويكون فيها غلظ قليلاً لئلا تنثني عند الغمز عليها في وقت

---

(١) العظم : في (ب).
(٢) فأن : في (ب).
(٣) الجرح : محذوفة من (ب).
(٤) غير ذلك : في (ب).

العمل وتكون حادة الطرف لها غلظ في أطرافها ويكون أعلاها إلى الغلظ ومن نصفها إلى أسفل أرق جداً وهذه صورتها:



الشكل رقم (٣ - ٨)

وتسمى باليونانية بيروم يريدون عتلة[١] صغيرة[٢] فينبغي أن تصير طرفها الحاد المعقف على طرف العظم الناتئ وتدفعه بها مرة حتى إذا رجع العظم وإستوى بعض الإستواء فرم تسوية أطراف الكسر بعضها على بعض فإن كان طرفه المكسور رقيقًا ولم تأخذه الآلة أخذًا جيدًا فينبغي أن تقطع طرف ذلك العظم حتى تتمكن الآلة منه فان لم تقدر على رد العظم بما وصفنا البتة فاقطعه بما شاكله من المقاطع التي ذكرنا أو أنشره بأحد المناشر كيفما تمكن لك ثم أجرد ما بقى في العظم من الخشونة والقشور الرقاق، فإذا رددت العظم ووجد العليل بعد رده وجعا شديدًا مؤذيًا فأعلم أن العظم لم يرجع إلى موضعه الطبيعي فإن إستطعت رده إلى موضعه الطبيعي فأفعل ذلك فإنك تنفع العليل منفعة عظيمة فإذا كمل جبرك للعظم فأغمس خرقة في شراب قابض أسود وخاصة إن كانت في الصيف ولا تضع على الجرح قيروطي ولا شيء فيه

(١) علة : في (ب).

(٢) العتله: حديدة كأنها رأس فأس أو العصا الضخمة من حديد لها رأس مفلطح يهدم بها الحائط.

دهن لئلا يحدث فيه عفن وفساد ثم استعمل الجبائر في حين فراغك من جبر العظم وأترك الجرح مكشوفًا بأن تقرض بالمقص في اللفائف ثقبًا على قدر الجرح وإحذر كل الحذر أن تشد الجرح مع الكسر فكثيرًا ما صنع ذلك جهال الأطباء فأحدثوا على مرضاهم إما الموت وإما آكلة أو زكامًا[1] وليكن شدك شدًا لينا[2] مرخيًا مخالفًا لشد سائر الكسر فان كان الجرح رديئًا أو كان جرحا كبيرًا وخشيت عليه بعض الأعراض الردية التي وصفنا أو كان يجد وجعًا في الموضع مقلقاً فلا ينبغي أن تضع عليه الجبائر فاصنع له لفائف من خرق صلبة في موضع الجبائر وشده بها، فإذا كان بعد[3] يوم أو يومين ورأيت الجرح قد بدأ يتولد فيه القيح فانزع من عليه الخرقة التي وضعت عليه بالشراب ثم استعمل الفتل والمراهم التي من عادتنا أن نداوي بها الجراحات مثل المرهم الرباعي ونحوه. وينبغي لك أن تحل الرباط وتتفقد الجرح في كل يوم مساءاً وصباحاً حتى يندمل الجرح[4] ويبرأ أن شاء الله تعالى. وينبغي أن ينصب العضو نصبة ليسيل منه القيح إلى أسفل بسهولة فان مضى للجرح أياما كثيرة ولم يلتحم ولا إنقطع القيح منه فأعلم أن هناك شظايا من العظم صغارًا فينبغي أن تفتش[5] الجرح بمسبار[6] فما كان من تلك الشظايا متبرية فانزعها وأخرجها وما كان منها غير متبرية وكانت تنخس العضو وتحدث الوجع فرم في قطعها وانتزاعها بكل وجه يمكنك ذلك فان عرض للجرح زكام أو آكلة أو

---

(١) وهذه من الأساسيات والمبادئ التي لا تزال متبعة في جراحة العظام في الطب الحديث. وقد سبق تعريف الآكلة والزكام في الباب الأول.

(٢) لينا: محذوفة من (ب).

(٣) بعد : محذوفة من (ب).

(٤) الجرح : محذوفة من (ب).

(٥) تقيس : في (ب).

(٦) بالمشبار: في (ب).

نوع آخر من الفساد والعفونة فينبغي أن يقابل كل عرض منها بما يشاكله من العلاج الذي تقدم وصفه في بابه أن شاء اللّه تعالى. ومما ينبغي أن يقف عند قولي وتحضره ذهنك إذا إنكسر عظم كبير ونبا على العضو مثل عظم الفخذ والعضد ونحوها من الاعضاء الكبار فلا تعرض لجذبه واخراجه فكثير ما يعرض من ذلك الموت بل اتركه حتى يتعفن فربما سقط من ذاته بعد عشرين يومًا أو ثلاثين يومًا[١] فحينئذ تعالج الجرح أن رأيت فيه مكاناً للعلاج وإلا فاتركه.

(١) يوماً: محذوفة من (ب).

الفصل العشرون
في علاج التعقد الذي يعرض في أثر بعض الكسور

كثيرًا ما يعرض هذا التعقد في أثر جبر[١] الكسر ولا سيما ما قرب من المفاصل فيقبح منه شكل العضو وربما منع العضو عن فعله الطبيعي. نظرت فإن كان التعقد طريًا فإستعمل فيه الأدوية التي تقبض مثل الصبر واللبان[٢] والمر والعنزروت والأقاقيا ونحوها بأن تأخذ من هذه بعضها أو كلها وتعجنها بشراب قابض أو ببياض البيض أو بالخل وتحملها على التعقد في مشاقة كتان وتشدها(عليه شدًا جيدًا وتترك الشد لا تحله أياما كثيرة. ثم تحله وتعاود غيره حتى يذهب التعقد إن شاء اللّه تعالى. أو(تشد عليه شدًا)[٣] صفيحة من رصاص محكمة فإن للرصاص خاصية تذهب كلما يبقى من الغلظ في الأعضاء فان كان التعقد قد تحجر وإشتد وحضرت الضرورة إلى نزعه فشق عليه من أعلاه واقطع العضلة الناتئة وأجردها ببعض المجارد حتى تذهب وعالج الجرح حتى يبرأ إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) برأ : في (ب).
(٢) اللوبان : في (ب).
(٣) (عليه شدا . . .) محذوفة من (ب).

الفصل الحادي والعشرون
في علاج الكسر إذا إنجبر وبقى العضو بعد ذلك رقيقاً على غير طبيعته الأولى

إذا إنجبر كسر العظم(١) وبقى العضو بعد ذلك رقيقًا ضعيفًا فإنما يكون ذلك لأسباب كثيرة: أحدها إما لكثرة حل الرباطات وربطها على غير ما ينبغي وإما لإفراط شد الرباطات حتى يمتنع الغذاء أن يصل(٢) إلى العضو وإما لكثرة التنطيل المفرط وإما لحركات مفرطة في غير وقتها وإما لقلة الدم الذي في جسد العليل وضعفه. وعلاج ذلك تغذية العليل وتخصيب بدنه حتى يكثر الدم به وإستعمال الحمام وإدخال السرور عليه والفرح ونحو ذلك ثم تحمل الزيت(٣) على العضو ليجذب الزيت(٤) إليه غذاء كثيرًا أو يدام تنطيله بالماء الفاتر حتى يجري(٥) الغذاء فيه(٦) ويعود إلى شكله الطبيعي إن شاء الله تعالى.

---

(١) العظام : في (ب).
(٢) يسري: في (ب).
(٣) الزفت : في (ب).
(٤) الثقب : في (ب).
(٥) يجذب : في (ب).
(٦) فيه : محذوفة من (ب).

الفصل الثاني والعشرون
في علاج العظام المكسورة إذا إنجبرت وإعوجت ومنعت[1] فعلها عما[2] ينبغي

متى عرض لعضو قد جبر بعد برئه إعوجاج أو نتوء للعظم المكسور أو تعقد وقبحت لذلك[3] الصورة إلا أن العضو لم يمتنع عن فعله الطبيعي فليس ينبغي أن نقبل قول من زعم أن يكسر العظم[4] من الرأس وقد كان كثير من جهال الأطباء والمجبرين يفعلون ذلك في بلدنا وهذا الفعل مذموم جدًا يؤدي إلى غرر عظيم أيسره العطب ولكن إذا كان العوج والتعقد طريًا فينبغي أن ينطل بالماء الذي قد طبخ فيه الحشائش المرخية مثل ورق الخطمي وأصله واكليل الملك ونحو ذلك ويضمد بالأضمدة المرخية كالدياخيلون المحكم الصنعة أو يؤخذ لعاب أصل الخطمي ويضرب مع شحم الدجاج ودهن الشيرج ويضمد به أو يؤخذ(التين الموسمي)[5] ويدق مع زبل الحمام ونحوها من الأدوية التي تسمي ناقضة الاندمال. وقد ينحل التعقد بالدلك الدائم الرقيق الذي يكون بالأدوية[6] ويستعمل تحريك[7] العضو إلى كل جهة في الاوقات كلها فان كان الإعوجاج

(١) منعت : محذوفة من (ب).
(٢) على ما : في (ب).
(٣) تلك : في (ب).
(٤) العضو : في (ب).
(٥) الرسم : في (ب).
(٦) الأدوية : في (ب).
(٧) حركة : في (ب).

قد قدم وإشتد ولحم ودعت الضرورة إلى علاجه بالحديد فينبغي أن يشق أعلاه ويطلق إتصال[1] العظم ويقطع ما فضل من التعقد أو العظم بمقاطع لطاف وتستعمل الرفق في ذلك جهدك ثم تعالج الجرح بما تقدم ذكره حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) إقبال : في (ب).

الفصل الثالث والعشرون
في القول في الفك

الفك هو(١) خروج مفصل عن موضعه فيعوق عن الحركة ويقبح شكل العضو ويحدث على العليل أوجاعًا وآلامًا شديدة فمتى عرض لأحد فك فينبغي أن يبادر من حينه إلى رده ولا يؤخر البتة فان أخر تورم الموضع وربما يعسر معه رد الفك فلذلك لا ينبغي أن يحرك ولا يمد في حين تورمه لأنه كثيراً ما يحدث على العليل تشنج وأوجاع مؤذية ولكن إذا عرض ذلك فينبغي لك(٢) أن تبادر إلى فصد العليل ثم يترك حتى يسكن الورم قليلاً ثم ينطل العضو بالماء الحار والدهن ثم يرد برفق ويعالج كل عضو بما يأتي ذكره في موضعه إن شاء اللّه تعالى. وقد رتبت فصول الفك أيضاً على حسب ما تقدم في الكسر من أعلى البدن إلى أسفله ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

---

(١) هو : محذوفة من (ب).
(٢) لك : محذوفة من (ب).

الفصل الرابع والعشرون
في علاج فك اللحي الأسفل

قلما ينخلع[١] الفكان إلا في الندرة وتخلعهما يكون على أحد وجهين: إما أن يزولا عن مواضعهما، زوالاً يسيراً فيسترخيا قليلاً وإما أن تنخلع تخلعاً تاماً كاملاً حتى يسترخيا إلى نحو الصدر حتى يسيل لعاب العليل ولا يستطيع امساكه ولا يطيق أن يطبق فكه ويتلجلج لسانه بالكلام. فاما أن كان[٢] تخلعه يسيراً فهو يرجع في أكثر الأحوال من ذاته بأيسر شيء وإما إن كان الخلع تاماً كاملاً فينبغي أن يستعجل رده بسرعة ولا يؤخر البتة وهو أن يمسك خادم رأس العليل ويدخل الطبيب إبهام يده الواحدة في أصل الفك في داخل فمه[٣] إن كان الفك من الجهة الواحدة أو يدخل إبهاميه جميعا إن كان الفك من الجهتين وسائر أصابع يده[٤] من خارج ويسوي بها وتأمر العليل أن يرخي فكيه ويطلقهما للذهاب إلى كل ناحية والطبيب يسوي الفك ويرجعه[٥] إلى موضعه فان عسر رده ولا سيما إن كان الفكان جميعاً فإستعمل الكماد بالماء الحار والدهن حتى يسهل ردهما. ولا يؤخر ردهما البتة كما قلنا فإذا رجعتا وإستوتا وإنطبق فم العليل ولم يسترخيا فحينئذ فيضع عليهما رفائد الخرق مع قيروطي قد صنع من شمع ودهن ورد ثم تربط برفق برباط[٦] مسترخي

(١) الخلع : عند الأطباء خروج العظم عن موضعه.
(٢) كان: محذوفة من (ب).
(٣) فيه : في (ب).
(٤) يديه : في (ب).
(٥) يرجع : في (ب).
(٦) برباط : محذوفه من (ب).

ويكون نوم العليل على ظهره ورأسه مثبت[1] بين وسادتين لئلا يحركه يميناً ولا شمالاً ولا يتكلف بمضغ شيء بل يجعل غذاءه حسواً ليناً حتى إذا ذهب الألم وإنعقد الفك فيأكل ما بدا له وليستعمل ذلك برفق ولا يتحامل على فتح فمه عند الأكل والشرب والتثاوب[2] حتى ينعقد الفك ويبرأ إن شاء الله تعالى. فان عسر رد الفكين إذا انفكتا في وقت ما ولم تنصرف إلى مواضعها فكثيراً ما يحدث من ذلك حميات وصداع دائماً وربما انطلق بطن العليل وربما تقيأ مراراً فإذا رأيت ذلك فإعلم أنه تألف وكثيرا ما يموت من عرض له ذلك في عشرة أيام(أو نحوها والله أعلم وبه أستعين)[3].

---

(١) مسقف : في (ب).
(٢) الشارب : في (ب).
(٣) (أو نحوها...): محذوفة من (ب).

الفصل الخامس والعشرون
في رد فك الترقوة وطرف المنكب

أما الترقوة فإنها لا تنفك من الجانب الداخل(لاتصالها بالصدر)[1] وقد تنفك إلى خارج ويتبين ذلك للحس. وجبرها أن يضطجع العليل على ظهره ويمد ذراعيه ثم تضغط الموضع بكفك ضغطاً[2] بقوة فإنها ترجع ثم تضع عليه الضماد والرفائد وتشدها. وأما طرفها الذي يلي المنكب ويتصل[3] به فليس ينخلع إلا في الندرة فان انخلع يوماً ما فينبغي أن يرد ويسوى على ما ذكرنا وما يتهيأ لك ثم تضع عليها الضماد والرفائد والشد وتأمر العليل بلزوم الدعة والسكون حتى يبرأ إن شاء الله عز وجل. وبهذا العلاج بعينه يرد طرف المنكب إذا زال أيضاً عن موضعه.

(١) (لاتصالها بالصدر) : محذوفة من (ب).
(٢) ضغطاً : محذوفة من (ب).
(٣) يتقبل : في (ب).

الفصل السادس والعشرون
في رد فك المنكب

إعلم أن المنكب إنما ينفك على ثلاثة أوجه: أحدها أن ينفك إلى جهة الابط إلى أسفل والثاني أن ينفك إلى نحو الصدر وربما انفك إلى فوق المنكب وذلك يكون في الندرة، ولا ينفك إلى خلف لمكان الكتف ولا ينفك إلى قدام لمكان العصب، وأكثر ما ينفك ويخرج إلى أسفل نحو الابط ولا سيما في الذين لحومهم قليلة لأنه يخرج فيهم سريعًا ويدخل سريعًا وأما الذين لحومهم كثيرة فإنه بخلاف ذلك أعني أنه يخرج بعسر ويدخل بعسر. وربما عرض لبعض الناس ضربة أو سقطة فيتورم[١] المنكب ورما حادًا فيظن به أن قد إنفك فينبغي أن تمتحن ذلك[٢] حتى تقف على صحته. فحينئذ تتقدم في علاجه ويعرف الفك إذا كان إلى أسفل نحو الابط(أن تفرق)[٣] بين المنكب المفكوكة والمنكب الصحيحة فانك تجد بينهما خلاف ظاهر وتجد[٤] رأس المنكب فيه تقعير وتحت الإبط تجد عند اللمس رأس المنكب كأنه بيضة ولا يقدر العليل أن يرفع يده إلى فوق أذنه ولا أن يحركها جميع الحركات وكذلك إن إنفك نحو الصدر أو إلى فوق فانك تجد ذلك ظاهر للحس لا يخفى. وهذا الفك قد يسهل رده إذا كان طريًا أو كان العليل صبيًا. ورده أن يرفع خادم يده إلى فوق ثم تجعل[٥] أنت إبهامي يديك

(١) فيورم : في (ب).
(٢) ذلك : محذوفة من (ب).
(٣) يعرف : في (ب).
(٤) نحو : في (ب).
(٥) تميل : في (ب).

تحت إبطه وترفع المفصل بقوة إلى فوق إلى موضعه والخادم يرفع يده ويمدها إلى فوق ثم تجتذبها إلى أسفل فإنه يرجع بسرعة إن شاء اللّه تعالى. فإن لم يرجع بما ذكرنا وكان الفك قد حدث أياماً كثيرة فينبغي أن يستحم العليل في الماء الحار ويستعمل النطول الذي يرخي ويلين مثل أن يطبخ أصل الخطمي والخباز[١] واكليل الملك في الماء ويستعمل ثم يستلقي العليل على ظهره ثم يضع تحت إبطه كرة من صوف تكون معتدلة بين اللين والشدة ثم يجعل الطبيب كفيه على الكرة ويرفع رأس المنكب بقوة ويد العليل يجذبها خادم إلى أسفل وخادم آخر يمسك رأس العليل لئلا يتحرك إلى أسفل فإنه يرجع على المقام. وأن شئت رده على هذا الوجه وهو أن تحضر رجلاً أطول من العليل توقفه[٢] من ناحية الجنب ويدخل منكبه تحت إبط العليل ويرفع إبطه إلى فوق حتى يكون العليل معلقًا في الهواء وخادم آخر يجذب يد العليل(إلى أسفل بطنه)[٣] فان كان العليل خفيفًا فينبغي أن يعلق به شيء آخر ليثقله فانه يرجع الفك من ساعته. وقد يرد أيضًا على وجه آخر وهو أن يركز في الأرض خشبة طويلة يكون رأسه مستدير الشكل كفهر[٤] الهاون[٥] ليس بغليظ ولا برقيق ثم توضع تحت إبط العليل بعد أن يوضع على رأس الخشبة خرقًا لينة والعليل واقف على طول الخشبة ثم تمد يده إلى أسفل من الناحية الأخرى ويمد جسده أيضًا من الجهة الأخرى بقوة فان المفصل يرجع إلى موضعه بسرعة إن شاء اللّه تعالى. فإن عسر رده بجميع ما ذكرنا فاستعمل هذا العلاج وهو أن تأخذ خشبة طولها قدر

---

(١) الحلبة : في (ب).

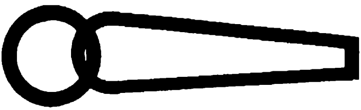
(٢) توقعه : في (ب).

(٣) (إلى أسفل بطنه) : محذوفة من (ب).

(٤) الفهر الحجر. قدر ما يدق به الجوز أو يملأ الكف ويستعمل عند الأطباء للحجر الرقيق الذي تسحق به الأدوية على الصلاية.

(٥) الهاون هو الذي يدق فيه الدواء وغيره قيل هو عربي وقيل معرب.

ذراعين وعرضها قدر أربعة أصابع وغلظها قدر إصبعين ويكون لها رأس مستدير ليسهل دخولها تحت الابط في عمقه على هذه الصورة:



الشكل رقم (٣ - ٩)

ثم تربط على الرأس المستدير خرقًا لينة لئلا تؤذي الخشبة العليل ثم تصير تحت الإبط وتمد اليد كلها والذراع على الخشبة إلى أسفل وتربط الخشبة إلى العضد والساعد وطرف اليد ثم يوضع الذراع على عارضة سلم بالعرض وتمد اليدين إلى أسفل ويترك سائر الجسد معلقًا من الناحية الأخرى فان المفصل يدخل من ساعته إن شاء اللّه تعالى. فإذا تم دخوله على أي وجه أمكن فينبغي أن يوضع تحت الابط كرة معتدلة القدر من صوف ثم تحمل الضماد المهيأ من غبار الرحي مع اللوبان وبياض البيض على المنكب كله كما يدور من فوق ثم تشد الكرة من تحت الابط شدًا محكمًا ويدار بالرباط على الضماد من فوق وتعلق يده إلى عنقه وتترك لا يحرك يده سبعة أيام. وينبغي أن يجعل غذاء العليل قليلاً حتى يقوى العضو وهو أسرع لبرئه ثم يحل بعد السبعة أيام أو الخمسة ويبدأ بالحركة فان ثبت ولم يسترخي فقد برئ(واتركه أيامًا أيضًا حتى يشتد ثم حله فان أحدث نخسًا بعد رجوع المفصل وحله وعسر في الحركة فإستعمل النزول في الحمام والدلك اللطيف والغمز حتى تلين أو إجعل على المفصل إلية كبش سمين ثم اربطه وأتركها عليه يومًا وليلة ثم أنزعها وأدخله الحمام فإذا عرق فأعرك المفصل عركًا معتدلاً ثم أعد عليه الالية مرة وثانية

وثالثة مع دخول الحمام حتى تلين إن شاء اللّه تعالى. وإن شئت أن تجعل عليه أحشاء البقر رطباً ومسخناً مع السمن وتشد عليه وتفعل ذلك مرات فإنه يلين ويرجع إلى حاله الأول إن شاء اللّه تعالى)[١]. فإن كان المفصل ينخلع مراراً كثيرة برطوبة تعرض له أو لعلة أخرى فينبغي أن تستعمل فيه الكي بالثلاث سفايد على ما تقدم في باب الكي إن شاء اللّه تعالى. فان صنعت هذا كله وحللت الرباط بعد سبعة أيام ولم يثبت المفصل ورددت الضماد والشد عليه مرات ولم يثبت واسترخى ولم تستطع رفعها إلى فوق فاعلم أن عصبها التى فى رأس المنكب قد إنقطعت أو أمتدت أو إسترخت فإعلم حينئذ إن المفصل لا يثبت في موضعه أبدا. وإما الفك الذي يكون نحو الصدر والثدي إلى خلف فرده يكون بالدفع والمد بالايدي حتى يرجع ويستعمل فيه سائر الشد والعلاج حتى يبرأ إن شاء اللّه تعالى. فإن عرض بعد البرء قسا في العضو وأبطأ في الحركة فليستعمل العليل الحمام مراراً كثيرة حتى يلين ذلك القسا ويعود إلى طبيعته الأولى إن شاء اللّه تعالى.

(١) (واتركه . .) : محذوفة من (ب).

الفصل السابع والعشرون
في علاج فك المرفق

إن مفصل المرفق قد ينفك بعسر وكذلك يرجع بعسر أيضًا وهو ينفك إلى جميع الجهات ولا سيما إلى قدام وإلى خلف وفكه لا يخفى عليك لأنه واقع تحت البصر وتحت اللمس على أي وجه إنفك، وإذا قارنت المرفق المفكوك بالصحيح تبين لك بياناً ظاهرًا بتقعر المفصل ولا يستطيع إن يثني الذراع ولا يمس به منكبه فينبغي أن تبادر وترد الفك من ساعتك قبل أن يعرض له ورم حاد فيعسر رده وربما لم يبرأ البتة ولا سيما إذا كان الفك إلى خلف فإنه أردأ ما يكون من جميع أنواع فكه وأشدها وجعًا وكثيرًا ما ينزل معه الموت. وجبره إذا كان مما يمكن أن يرجع أن يمد خادم يده بكلتي يديه وذراعيه مبسوطه ويدي الطبيب من فوق المرفق ومن تحته ويرفع المفصل بابهامي يديه سريعًا أو بأصل كفه حتى يرجع إلى موضعه وأما إن كان الفك إلى قدام فقد يرجع بأن يثني اليد بقوة حتى تضرب بأصل كفها المنكب الذي بجانبه[1]. فان لم يجب الفك إلى الرجوع فليستعمل المد الشديد القوي جدًا وهو أن يمد الذراع خادمان ويمسك العليل[2] خادمان أيضًا لئلا يزول عند المد ثم يدار الذراع إلى كل جهة بعد أن يلف على يديه ثوبًا مطويًا مستطيلاً أو خمارًا عريضًا وأن يباشر الطبيب المفصل ويمسحهما[3] بدهن ليكون في إنزلاق المفصل بسهولة ثم يدفع المفصل

---

(١) يحكه : في (ب).
(٢) العليل : محذوفة من (ب).
(٣) يمسها : في (ب).

دفعا شديدًا حتى يرجع وبعد رجوعه ينبغي أن يحمل عليه الضماد الذي فيه قبض وتجفيف مع بياض البيض وتشد شدًا وتعلق الذراع في عنق العليل وتترك أيامًا ثم يحل فإن ثبت المفصل في موضعه فحل الرباط عنه وأتركه وإن رأيت المفصل لم يشد فعد إلى الضماد والرباط وأتركه أيامًا حتى يشتد ثم حله فإن حدث له قسا بعد رجوع المفصل وحكة وعسر في الحركة فليستعمل الترطيب في الحمام والدلك اللطيف والغمز حتى يلين أو إجعل على المفصل إلية كبش سمين ثم أربطها وأتركها عليه يومًا وليلة ثم أنزعها وأدخله الحمام فإذا عرق فاعرك المفصل عركًا معتدلاً ثم أعد عليه الإليه مرة ثانية وثالثة مع دخول الحمام حتى يلين إن شاء الله تعالى. وإن شئت أن تجعل عليه أحشاء البقر رطبا مسخنا[1] مع السمن وشده عليه وافعل ذلك مرات فإنه يلين ويرجع إلى حالته الأولى إن شاء الله تعالى.

---

(١) مسخنا : محذوفة من (ب).

الفصل الثامن والعشرون
في علاج فك المعصم

معصم اليد كثيرًا ما ينفك ورد فكه يسهل بخلاف سائر المفاصل إلا أنه ينبغي أن يسرع برد فكه الساعة التي ينفك فيها قبل أن يرم الموضع ويعرض فيه ورم حاد. ورد فكه هو أن تضع معصم العليل على لوح ويمد خادم يده ويضع الطبيب كفه على نتوء المفصل ويرفعه حتى يرجع إلا أنه ينبغي أن تنظر إن كان الفك قد زال من باطن اليد فليضع العليل ظاهر يده على اللوح عند المد والرد وإن كان الفك بارزًا إلى ظاهر اليد فليكن وضع يده الباطنة على اللوح لتقع يد الطبيب على نفس نتوء المفصل. فان رجع من حينه وإلا فشده بضماد ومسكن للورم وأتركه لا تعاوده فإنه لا يحتمل ولا يستطيع على رده بعد أن يمضي له ثلاثة(١) أيام إلا أن المفصل يبقى على عوجه ولا يضر العليل شيئًا(من ذلك)(٢) إلا أن إسترخت اليد ولم يستطع على قبض شيء فحينئذ فاعلم إن العصب قد إنقطع أو ترضض فلا حيلة فيه إلا أن يشد بالكي فربما نفع وربما لم ينفع ذلك شيئًا فإذا تم رد المعصم فأحمل عليه الضماد الذي وصفنا ثم يشد ويترك خمسة أيام ثم يحل وتدرب اليد فإن تعذر حركتها وعرض فيها شيء من القسا فلينها بالماء المسخن والعرك مرات حتى يلين إن شاء الله تعالى.

---

(١) ثلاثة : محذوفة من (ب).

(٢) (من ذلك): محذوفة من (ب).

الفصل التاسع والعشرون
في علاج فك الأصابع

قد تنفك الأصابع إلى كل جهة فمتى إنفك منها أصبع إلى ظاهر الكف أو باطنها فمد الأصبع وأدفع الكف بابهامك حتى ترجع ثم أربط رأس الأصبع وعلقها نحو الجهة التي إنفكت اليها وأتركها يومين ثم أطلقها ومدها حتى تعتدل قائمة(يومها ذلك)[١] فإذا كان بالليل ربطتها على الوصف نفسه فلا تزال تحلها بالنهار وتدربها بالحركة وتربطها بالليل تفعل ذلك أياماً حتى تشتد(فإن إنفكت إلى باطن اليد فتربطها إلى نحو الجهة نفسها وإفعل بها فعلتك الأولى حتى تبرأ إن شاء اللّه تعالى)[٢] وكذلك تفعل بها متى إنفكت إلى سائر الجهات إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) (يوماً آخر): في (ب).
(٢) (فان انفكت . .) : محذوفة من (ب).

الفصل الثلاثون
في علاج فك خرز الظهر

متى حدث فك لخرزة من خرزات الظهر أو العنق الفك التام أو زالت خرزات كثيرة عن مواضعها فلا علاج فيه لأن الموت يسرع إلى العليل وعلامة ذلك أن براز العليل يخرج من غير إرادة لا يستطيع امساكه وكثيراً ما يسترخي منه بعض أعضائه(إما ساقاه)[1] وإما ذراعاه أو أحدهما وأما إن زالت خرزة واحدة عن موضعها وكثيراً ما(تزول وكثيراً)[2] ما يكون زوالها إلى أربع جهات فالتي تزول إلى خلف تسمى حدبة وإما علاجها فهو أن تنظر فإن كانت الحدبة قد حدثت من الصبا فلا علاج فيها(ولا تبرأ)[3] البتة وأما التي حدثت عن سقطة أو ضربة أو نحو ذلك فقد ذكرتها الأوائل بضروب من العلاج بكلام طويل لا يعود أكثره بفائدة وقد إختصرت من ذلك ما يفي ويغني قليله عن كثيره من أبوابه من ضربي المعني وشرحي له إلا أنه خلاف ما بينوه وشرحوه فأقول إن الحدبة التي تعرض من قدام في الصدر فلا حيلة فيها ولا برء منها وكذلك التي إلى الجهتين أيضاً وإنما يعالج منها التي تحدث في الظهر خاصة بما أنا واصفه. وهو أن يمد العليل على وجهه على مكان مستوى بقرب حائط ويبسط تحته وطاء رطب لئلا يؤذي صدره ثم تضع خشبة قائمة مغروزة في حفيرة في الأرض في طرف الدكان نحو رأسه وخشبة أخرى نحو رجليه في الطرف الآخر من الدكان وخادم يمسك الخشبة ولتكن غير

---

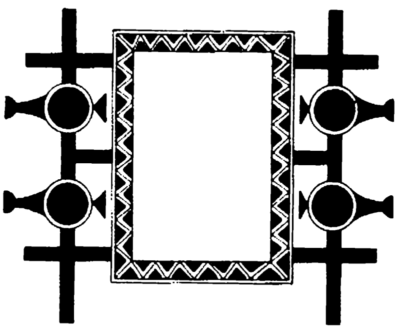
(١) أما ساقيه : محذوفة من (ب).
(٢) (تزول وكثراً) : محذوفة من (ب).
(٣) ولا منها برأ : في (ب).

موثوقة في الحفرة وخادم آخر يمسك الأخرى على تلك الهيئة ثم تلف على صدر العليل وتحت أباطه[١] بقماط لين وثيق وتمد طرف القماط إلى الخشبة التي عند رأسه وتربطه فيها ثم تشد بقماط[٢] آخر فوق وركيه وفوق ركبتيه وعند عرقوبيه ثم تجمع الرباطات كلها وتربطها في الخشبة الأخرى التي عند رجليه ثم يمد كل خادم إلى جهة الخشبة بالرباط(ولا تزول الخشبتان)[٣] من مواضعها المركوزة[٤] فيها إلا أنها غير موثوقة كما قلنا والطبيب يضع كفية على الحدبة بقوة حتى ترجع أو يضع عليها لوحًا (بطول ثلاثة أذرع)[٥] ثم يتكئ على اللوح برجليه حتى ترجع فان لم ترجع بهذا العلاج وإلا فتأخذ لوحًا يكون طوله نحو ثلاثة أذرع وتحفر في الحائط الذي قلنا أن يكون بقرب العليل مكانا يدخل فيه طرف اللوح ثم يضع وسط اللوح على الحدبة ويضع الطبيب رجليه على الطرف الآخر ويشد شدًا جيدًا حتى(تنضغط الحدبة)[٦] وترجع إلى مكانها إن شاء اللّه تعالى. وإن شئت أن تضعه باللولب الذي يفتل باليد وهو أن تغرز في الأرض عند رأس العليل في آخر الدكان خشبتين يكون طولهما ذراعًا وعند رأسه في آخر الدكان أيضًا خشبتين وليكن بعد ما بين كل خشبة شبرًا وقد صنع في كل خشبة ثقبة فيما يجري اللولب وتوثق الخشب كلها في الأرض نعمًا حتى لا تتحرك البتة ويدخل عودًا مدورًا (أو مرودا أو هذا)[٧] اللولب الذي تلوى فيه الرباط في ثقبتي الخشبتين وفي طرفه ثقب قد أوثقت فيه عودًا وطوله

---

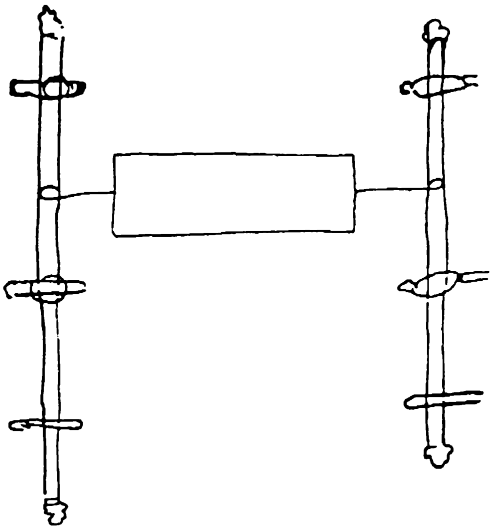
(١) رباطه : في (ب).
(٢) القماط أي الحبل.
(٣) (ولا يول الخشبتين) : في (ب).
(٤) المذكورة : في (ب).
(٥) (بطول ثلاثة أذرع) : محذوفة من (ب).
(٦) (تنضغط الحدبة): محذوفة من (ب).
(٧) (أو مروداً . .): محذوفة من (ب).

شبر (بما يلوى)[١] وفي الخشبتين الأخرين[٢] مثل ذلك ثم تشد الرباطات التي شددت في صدر العليل في اللولب الذي عند رأسه والرباطات التي شددت في ساقيه في اللولب الذي عند رجليه ثم يقف عند كل لولب خادم يفتل بالمفتل الذي يلوى به اللولب والطبيب يسوي الحدبة على ما قلنا. وهذه صورة اللولب والدكان والعليل:



الشكل رقم (٣ – ١٠)

(١) (بما يلوى) : محذوفة من (ب).
(٢) الآخر : في (ب).



الشكل رقم (٣ - ١٠) (أ)

ثم بعد أن ترجع الفقارة ويسوي الموضع فينبغي أن تحمل الضماد المجفف ببياض البيض والمشاقة ثم يوضع من فوق الضماد جبيرة من لوح يكون عرضها ثلاث أصابع أو نحوها ويكون طولها قدر ما يأخذ موضع الحدبة وعلى بعض الخرز الصحاح[١] ثم يربط بالرباط الذي ينبغي ويستعمل العليل الغذاء اللطيف حتى يبرأ. فان بقي بعض النتوء في الموضع في آخر البرء

(١) الصحيح : في (ب).

فينبغي أن يستعمل الأدوية التي ترخي وتلين مع إستعمال اللوح الذي وصفنا زمانًا طويلاً وقد يستعمل في ذلك صفيحة[١] رصاص وقد يعرض نتوء في آخر[٢] خرزات الظهر فيظن به خلع وذلك عظم(قد نتا فلا)[٣] ينبغي أن يعرض له بهذا العلاج فربما يحدث الموت.

(١) صيحفة : في (ب).
(٢) آخر : محذوفة من (ب).
(٣) (قريبًا لئلا) : في (ب).

الفصل الحادي والثلاثون
في علاج الورك المفكوك

إعلم أن مفصل الورك ومفصل المنكب إنما يعرض لهما الفك فقط ولا يعرض لهما ما يعرض لسائر المفاصل من الزوال اليسير والتقعير ومفصل الورك ينفك على أربعة أوجه. وذلك أنه ينفك إلى داخل وإلى خارج وإلى قدام أو إلى خلف. (وأكثر ما ينفك إلى داخل وقلما ينفك إلى قدام أو إلى خلف)[١]. وعلامة فكه إلى داخل أنك إذا قرنت ساق العليل الصحيحة بالمريضة تكون أطول وتكون الركبة ناتية أكبر من الصحيحة ولا تقدر أن تسوي رجليه عند الأربية ويكون الموضع الذي عند الأربية وارمًا من قبل أن رأس الفخذ قد صار إلى هناك. وعلامة الذي يعرض له الفك إلى خارج (أن تكون أعراضه ضد)[٢] هذه الأعراض، وعلامة الذي يعرض له الفك إلى قدام فإنه يبسط ساقه على التمام إلا أنه لا يثنيها من غير ألم يكون في الركبة وإن رام المشي لم يقدر على ذلك إلى قدام ويحتبس بوله وترم أربيته وعند المشي يكون وطؤه على العقب، وعلامة الذي يعرض له الفك إلى خلف أن لا يبسط الركبة ولا يقدر على أن يثنيها قبل أن يثني الأربية وتكون ساقه أيضًا أقصر من الأخرى والأربية مسترخية ويكون رأس الفخذ عند موضع الخاصرة[٣] بينًا. وأما رد أنواع هذا الفك فهو أن تنظر فان كان الفك قديمًا قد أزمن بصاحبه ولم يحاول

(١) (وأكثر ما ...) : محذوفة من (ب).

(٢) (أن تكون ..) : محذوفة من (ب).

(٣) الخاصرة: الخصر وسط الانسان. والخاصرة الشاكلة وما في الحرقفة والقصيري أو ما فوق الطفطفة والشراسيف جمعها خواصر.

رده وبقي على حالته فليس فيه علاج البتة[1] فلا ينبغي أن يعرض له وأما الذي فكه حدث وكان من أي نوع كان[2] من الأربعة أوجه(من الفك فبادر إلى أن تلوي المفصل وترده إلى داخل وإلى خارج)[3] وحركه يمنة ويسرة فربما رجع ولم يحتج إلى غيره من العلاج وإن لم يرجع هكذا فينبغي أن تعد خادما قويًا فيمد ساقه من أسفل إما بيديه وإما بقماط يربط على ساقه فوق الركبة وخادم آخر يمد يده من فوق بأن يدخل يده من تحت ابطه ثم يشد بقماط لين على أصل الفخذ ويمسك[4] بطرف القماط الآخر خادم ثالث ويكون مده إما من قدام من ناحية الترقوة وإما من خلف إلى ناحية الظهر ويكون مدهم كلهم بمدة واحدة بقوة حتى يرتفع العليل بجسمه من الأرض ويبقى معلقًا فإن هذا النوع من المد نوع مشترك للأنواع الأربعة. فإن رجع الفك بما قلنا وإلا فلا بد لكل نوع مما أذكره من العلاج الخاص. أما رده الخاص إذا كان الفك إلى داخل فينبغي أن يستلقى العليل على جنبه الصحيح ثم تصير قماطًا على أصل الفخذ فيما بين رأس الفخذ والموضع الذي تحت الأربية ثم يمد الرباط إلى فوق من ناحية الأربية إلى أعلى البدن إلى ناحية الترقوة ثم يأخذ خادم آخر قويًا بذراعيه ويحتضن الموضع الثخين من الفخذ العليلة ويمد إلى خارج مدًا شديدًا فانه يرجع إلى موضعه إن شاء الله تعالى. وهذا النوع أسهل من سائر أنواع العلاج الذي يكون به رد هذا العضو فان تعذر عليك ولم يجبك إلى الدخول بهذا النوع من العلاج البتة فينبغي أن تربط رجلي العليل جميعًا برباط قوي لين[5] على الكعبين وعلى الركبتين ويكون بعد كل واحد من صاحبه قدر أربع

(١) البتة : محذوفة من (ب).

(٢) كان : محذوفة من (ب).

(٣) (من الفك. . .): محذوفة من (ب).

(٤) ويمسكه: في (ب).

(٥) لين : محذوفة من (ب).

أصابع وتكون الساق العليلة ممدودة أكثر من الأخرى قدر أصبعين ثم يعلق العليل على الرأس من خشبة تكون في سقف ويكون بعدها من الأرض قدر ذراعين ثم تأمر غلاماً قوياً أن يحتضن رأس الفخذ ويتعلق بالعليل غلام آخر ويدفع الغلام الآخر المحتضن للفخذ بقوة فإن المفصل يرجع إلى موضعه بسرعة إن شاء الله تعالى. وأما رده الخاص إن كان الفك إلى خارج فينبغي أن يضطجع العليل على الدكان على حسب ما وصفنا في صاحب الحدبة(وشد الرباط)[1] على ساقه العليلة خاصة وعلى صدره ثم توضع الخشبتين الواحدة عن رجليه والأخرى عند رأسه ثم توضع خشبة زائدة في وسط الدكان موثقة جداً قد لف عليها خرقة[2] رطبة لئلا تؤذي العليل لتكون الخشبة بين فخذيه لئلا تنجذب إلى أسفل عند المد ثم يمد كل خادم إلى جهته[3] والطبيب يسوي الورك بيده فإن أجابت إلى الرجوع وإلا فضع عليه اللوح وكيفيته على ما ذكرنا في الحدبة سواء إلا أنه ينبغي أن يكون إضطجاع العليل على جنبه الصحيح. وإذا كان الخلع إلى قدام فينبغي أن يمد ساق العليل بقوة وهو على هذا الوصف نفسه على الدكان ويضع الطبيب كف يده اليمنى على الأربية العليلة ثم يضغطها باليد الأخرى ومع ذلك يصير الضغط ممدودا إلى أسفل إلى ناحية الركبة وإذا كان الخلع إلى خلف فليس ينبغي أن يمد العليل إلى أسفل وهو مرتفع عن الأرض بل ينبغي أن يكون موضوعاً على شيء صلب كما ينبغي أن يكون أيضاً من إنفك وركه إلى خارج على حسب ما ذكرنا من إضطجاعه على الورك وهو على وجهه والرباطات مشدودة على ما قلنا آنفاً. فينبغي أن تستعمل الكبس باللوح أيضاً على الموضع الذي خرج المفصل إليه إن شاء الله تعالى. فإذا كمل

---

(١) ويشد برباط : في (ب).
(٢) خرق : في (ب).
(٣) جهة : في (ب).

رجوع مفصل الورك على ما ينبغي وعلامة رجوعة لا تخفى عليك وهو أن تمد ساقي[1] العليل فإذا رأيتهما مستويين والعليل يقبض الساق ويبسطها من غير ضرر فأعلم إنه رجع العضو على ما ينبغي فحينئذ فأقرن الفخذين وأحمل الضماد وشد بعمامة شدًا لا يتحرك الورك إلى جهة من الجهات ويلزم العليل السكون ثلاثة أيام أو أربعة ثم حل الرباط والضماد وقس الساق بالأخرى فإن رأيتهما سواء في القدر فأعلم أن الفك قد ثبت فاطلق العليل للمشي وإن رأيت شيئًا من الاسترخاء فأرجع فضمده وشده على حسب شدك الأول وأتركه أيضًا ثلاثة أيام ثم حله ويبطئ بالمشي عليها أياماً حتى تقوى نعما إن شاء الله تعالى.

(١) ساق: في (ب).

الفصل الثاني والثلاثون
في علاج فك الركبه

الركبة تنفك على ثلاثة أوجه: تنفك إلى داخل وإلى خارج وإلى أسفل أعني إلى خلف ولا تنفك إلى قدام البتة وعلامة فكها أن تأمر العليل أن يضم ساقه إلى فخذه فإن لم تلصق بالفخذ فإعلم أن الركبة منفكة. وجبر جميع وجوه فكها أن تجلس العليل قاعداً وقد مد ساقيه إن قدر[1] على ذلك وتجلس خادماً خلفه ليمسك وسطه ويلويه إلى خلف قليلاً ثم تجلس أنت على فخذيه وتلصق ظهرك إلى[2] وجهه وتجعل رجليه بين رجليك ثم تلزم ركبته بكفيك وتشبك بين أصابعك على ركبته ثم تضم بكفيك جانبي ركبته بقوة وخادم آخر يمد رجليه حتى ترجع بالركبة إلى موضعها وعلامة رجوعها أن تلصق الساق بالفخذ في لين غير مكرهة ثم ضمدها وألصق الساق بالفخذ ثم أربطها جميعاً بعصابة ثلاثة أيام أو أربعة ثم أطلقهما ولا يستعمل إلا المشي القليل أياماً حتى يبرأ إن شاء الله تعالى. فإن تعذر عليك رجوعها بما وصفنا وإلا فإستعمل المد القوي بالرباطات التي تقدم وصفي لها في علاج الورك حتى يرجع إلى موضعه.

---

(١) قوي: في (ب).
(٢) على : في (ب).

الفصل الثالث والثلاثون
في علاج فك الكعب

الكعب[١] قد يزول زوالاً يسيرًا وقد ينفك على الكمال وفكه يكون إما إلى داخل وإما إلى خارج وعلامة فكه أن يري الكعب منتفخًا بارزًا إلى الجهة التي أنفك اليها فأما علاج زواله فيسهل رده وهو أن يمد برفق بالأيدي ويسوي حتى يرجع وأما علاجه إذا انفك على الكمال فينبغي أن تجلس العليل قاعدًا (ويمسك خادم قوي قاعد من خلف ظهره في وسطه ثم)[٢] تمسك أنت بيدك اليمنى قدمه من أعلاها وبيدك اليسري من أسفل قدمه في موضع العرقوب[٣] ثم جر القدم اليك بيدك اليمني ثم اليسري مرتين ثم تمد باليسري وادفع صدر القدم باليمني نحو الساق من غير عنف تصنع ذلك مرتين كما وصفنا ثم ادفع صدر القدم إلى أسفل في المرة الثانية وأنت تجر بالعرقوب فان رجعت في مرة أو مرتين على هذه الصفة ورأيت القدم مستوية وإلا فأعد العمل عليها فإنه يرجع إن شاء الله تعالى. فإن إمتنع لك رجوعه بما وصفنا وإلا فاضطجع العليل على ظهره على الأرض وأغرز وتدًا في الأرض موثقًا جدًا ليقع بين فخذيه وقد لففت عليه خرقا لئلا يؤذي العليل ثم يضبط خادم فخذه ثم يمد خادم آخر الرجل إما بيديه وإما برباط يربطه على عنق الرجل ثم يمد كل خادم خلاف مد صاحبه والوتد قائم بين فخذي العليل يمسكه لئلا ينجذب جسمه إلى

(١) الفك : في (ب).

(٢) ويمسك. . .): محذوفة من (ب).

(٣) العرقوب : عصب غليظ موتر فوق عقب الانسان.

أسـفل عنـد المد ثم يسـوي الطبـيـب الفك[1] بيـديه وخـادم آخـر يمسك السـاق الصحيحة إلى أسفل فـإن الفك يرجع بسرعة إن شاء اللّه تعالى. فإن رجع الفك وتبين لك صـحـة رجوعـه فـأحمل الضـمـاد والمشاقـة وشـده برباطات[2] وثيقة واعقل القدم بالرباط إلى أسفل. وينبـغي أن تتقي من العصب الذي يكون فوق الكعب من خلف لئلا يكون الرباط عليه شديدًا فيؤذيه ثم تتـركه يومين أو ثلاثة أيام فـإن اسـتـرخى الرباط فـشـده ثم أطلقـه في اليـوم الثـالـث أو الرابع ويمتنع العليل من المشـي أربعين يومًا فـإن رام المشي قـبل هذه المدة لم يأمن أن ينتـقض عليه الفك ويفسد، ولا يقبل بعد ذلك العـلاج. فإن عرض له ورم حاد فـينبغي أن تستعمل في تحليله ما تقدم وصـفنا في غير موضـع من العلاج والتنطيل حتى يذهب إن شاء اللّه تعالى.

(١) الفك: محذوفة من (ب).

(٢) برباط: في (ب).

الفصل الرابع والثلاثون
في علاج فك أصابع الرجل

ينبغي أن يسوي ما إنفك منها بمد يسير من[١] غير عنف وذلك ليس بعسير بل سهل. فإن كان الفك في بعض فصوص ظهر القدم فينبغي أن يجلس[٢] العليل قدمه على موضع مستوي من الأرض أو على لوح وهو واقف كالماشي ثم قم أنت وضع قدمك على ما نتأ من تلك المفاصل ثم طأها بقدمك بقوة حتى ترجع وتراها قد إستوت ولم يظهر في الموضع نتوء ثم إجعل تحت باطن قدمه لوحا يأخذ القدم كله ويكون له رأسان ثم تشده شداً محكماً وثيقاً ثلاثة أيام ثم تحله وتصونه عن المشي أياماً كثيرة حتى يشتد وتأمن العودة إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) في : في (ب).
(٢) يجعل : في (ب).

الفصل الخامس والثلاثون
في أنواع الفك الذي يكون مع جراحة
أو مع كسر أو معهما جميعا

متى حدث شيء من ذلك ورمت علاجه وجبره فكثيراً ما يعقب بالموت فلذلك لا ينبغي أن يقدم على علاج مثل ذلك إلا من كان حاذقًا بالصناعة طويل الدربة رفيق شفيق متأني غير متهور ولا جوار وأن يستعمل في ابتداء الأمر[1] الأدوية التي تسكن الأورام الحادة فقط ويسلم العليل للقدر اللهم إلا ما رجوت له السلامة من العطب مع خفة المرض وظهر لك فيه بعض الرجاء فرم رده من ساعتك من أول الامر قبل أن يحدث الورم الحاد فإن رجع العضو على ما أردت فاستعمل التدبير الذي يسكن الاورام الحادة وعالج بما يصلح له من المراهم المجففة فان كان الفك مع كسر وحدث في العظم شظايا متبرية فرم إنتزاعها وأفعل في ذلك ما ذكرنا من الأمراض البسيطة بما قدم في مواضعها فتحر جهدك ونزه نفسك عن الدخول في طريق الغرر على ما تقدمت وصيتي لك فإنه أبقى لجاهك وأسلم لعرضك إن شاء الله تعالى. (جعلنا واياك من العاملين بما يرضاه رب الاحسان. فرغ من نسخه يوم السبت محرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة)[2].

(١) الأمر : محذوفة من (ب).

(٢) (جعلنا وأياك من) هذا النص موجود في النسخة (أ) فقط.

(كملت هذه المقالة في عمل اليد وهي خاتمة الكتاب بحول الله وقوته وحسن توفيقه ويمنه هي المقالة الثلاثون من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف. تأليف أبي القاسم خلف ابن عباس الزهراوي. وكان الفراغ من نسخه يوم السبت الثامن عشر من شهر رمضان من سنة اثنين وتسعمائة[1]. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخبتين وسلم تسليما)[2].

(١) تاريخ نسخ النسخة(ج) لم نعثر عليه. وذلك لعدم اكتمال هذه النسخة.
(٢) (كملت...) : موجودة فقط في نسخة (ب).

المفردات

الباب الأول

(أ)

إبط	Axilla
أبنوس	Ebony
أجفان العين	Eye Brows Eye lids
إخصاء	Castration
أدرة	Hernia
إذخر	Rushes
أرنبة الأنف	Lobule of the nose
أرنبية	Leporine (hare eye)
إسترخاء الأجفان	(Ptosis) dropping of the eyelids
إسفنجة	Sponge
إستفراغ	Effusion
أشفار العين	Eyelashes
أصل الأنف	Root of the nose
أصل السوسن	Liquorice-root
أصل السوسن الإسمانجوني	Root of blue Iris
إضطراب المعدة	Gastritis-Dyspepsia
أغصان العليق	Wild eglantin
أفواه	Sinuses
أقاقيا	Acacia
أكلنج	Giant fennel
آكلة	Ulceration
إكليل الملك	Melilot
الإبهام	Thumb
الأثل	Tamarisk
الأحليل	Urinary meatus urethra
الإختتان	Circumcission
الأدرة التي مع دالية	Vericocele
الأدرة الزقية	Flatulant Hernia

Hydrocele .... الأدرة المائية
Intestinal Hernia .... الادرة المعائية
Oils .... الأدهان
Groin .... الأربية
Shoe makers .... الأساكفة
Hydrops .... الإستسقاء
Ascites .... الأستسقاء الزقى
Tympanites .... الإستسقاء الطبلي
General anasarca .... الإستسقاء اللحمي
Rasp .... الأسكفاج
Salvatella .... الأسيلم
Temples .... الأصداغ
Sedative plasters .... الأضمدة المسكنة
Limbs .... الأطراف
Viper .... الأفعى
Ploughmen .... الأكارين
Median vein .... الأكحل
Ulceration-Gangrene .... الأكلة
Corona of the eye, Iris .... الإكليل
Webbing .... الإلتحام في الأصابع
Buttock .... الإلية
Testicles .... الأنثيين
Canthus .... الأماق
Melancholic diseases .... الأمراض السوداويه
Cancrum oris .... الأواكل
Vessels .... الأوعية
Electuaries .... الأيارجات
Camomile .... البابونج
Basilic vein .... الباسليق
Bassilicon .... الباسليقون
Egyptian willow-bin .... البان
Reed .... البروى

Flea .... البرغوث
Spiced .... البزورى
Vetiligo .... البرص
Perforation .... البط
Clitoris .... البظر
Oak, A corns .... البلوط
Fourth finger .... البنصر
Violet .... البنفسج
Black vctiligo .... البهق الأسود
Varicosities-Hermorrhoids-piles .... البواسير
Collar bones .... الترقوة
The great theriac .... الترياق الفاروق
Spasm .... التشنج
Adhcsion .... إلتصاق
Callus .... التعقد الذي يعرض في أثر الكسر
Curvature .... التقبب
Granulations .... التلبد
Tutty .... التوتيا
Hard fig .... التين الأصم
Dried figs .... التين اليابس
Omentum .... الثرب
Inner side medial side .... الجانب الأنسي
Outer side - Lateral side .... الجانب الوحشي
Dropsy .... الجبن
Leprosy, Elephantiasis .... الجذام
Scabies .... الجرب
Trachoma granulus conjunctiva .... الجرب (في العين)
Wounds .... الجراحات
Julep .... الجلاب
Four vessels .... الجهارك
Eyebrow .... الحاجب
Thyme .... الحاشا

Occipital veins	الخشيشين
Cupping	الحجامة
Barber surgeons	الحجامين
Curvature - Spinal caries - hunchback kphosis	الحدبة
Pupil	الحدقة
Natsturium	الحرف
Gruel	الحساء
Stone	الحصاة
Soup with vinegar	الحضرميات
Juice of asatoctida	الحلتيت
Throat	الحلق
Inflammation	الحمرة
Ugly redness-Erysipelas	الحمرة السمجة
Blackslime	الحمأة
Porters	الحمالين
Larynx	الحنجرة
Palate, Mandible	الحنك
Round worms	الحيات
Wild mallow	الخبازى البرية
Paralysis, Paresis, Numbness	الخدر
Mustard	الخردل
Pads	الخرق
Wild poppy	الخشخاش البري
Eschar	الخشكريشة
Swallows	الخطاطيف
Heart palpitations	الخفقان
Skewer	الخلال
Diarrhea	الخلفة
Scrofulous glands, Tumours	الخنازير
Hermaphrodite	الخنثى
Little finger	الخنصر
Nose cartilage - nasopharynx	الخيشوم

الداحس .... (Whitlow) Paronychia
الدبيلة .... Boils
الدخن .... Suffumigations
الدشيش .... Porridge
الدمع الدائم .... Persistant Lachrymation
الدموع المزمنة .... Chronic lachrymation
الدواء الحاد المحرق .... Caustic Medicine
الدوالي .... Varices
الدود .... Worms
الدود المتولد تحت الجلد .... Round worm infection
الذبحة .... Quinsy
الذراع .... Forearm
الرباط .... Ligament
الراسن .... Elecampane
الرباطات .... Ligaments
الربو .... Asthma
الرتقاء .... Imperferate hymen
الرتيلاء .... Venomous spider
الرحم .... Womb, uterus
الرض .... Contusion
الرطوبة .... Humidity
الرعاف .... Epistaxis
الرفائد .... Bandages
الرمد .... Ophthalmia
الرؤوس .... Brawn
الريش .... Fistula, Quill
الزاج .... Vitriol
الزبل .... Faeces
الزراقة .... Syringe
الزفت .... Pitch
الزكام .... Defluxions
الزنبق .... Jasmine

Verdigris	الزنجار
Wrist	الزند
Ulna	الزند الأسفل
Radius	الزند الأعلى
Forefinger	السبابة
Pannus	السبل
Rue	السذاب
Navel, Umbilicus	السرة
Cancer	السرطان
Cough and plethora	السعال والأمتلاء
Chronic foul pustules	السعفة
Errhines	السعوطات
Disease	السقم
Compound medicament (an extract from phyllanthus emblica)	السك
Apoplexy	السكات
Oxymel	السكنجين
Chronic apoplexy	السكتة المزمنة
Sagapenon	السيكينج
Cassia	السليخة
Sumac	السماق
Lillies	السوسن
Sesame	السيرج
White flour	السميد
Anice	الشبت
Entropion	الشترة
Wine	الشراب
(Ocimum basilicum) Fragrant syrup of basil	الشراب الطيب الريحاني
Aromatic syrup	الشراب المطيب
Costal margin, Costal cartilages	الشراسيف
Temporal arteries	الشريانان اللذان في الصدغين الظاهرين

الشريانين اللذين خلف الأذنين	Occipital arteries
الشرناق	Hydatid
الشعير	Barley
الشفرين	Labia
الشق	Incision, Side
الشقاق	Cracks-Fissures
الشقيقة	Migraine
الشليث	Compound medicine
الشمام	Wild thyme
الشمع	Wax
الشوصة	Pleurisy
الشياف	Eye lotion
الشياف الزنجارى	Eye-lotion of verdigris
الشيان	Dragon's Blood
الشيح	Artemisia
الشيطرج	Water - cress
الصابون المعهود	Common soap
الصافن	Saphena
الصباعي	Tamarind
الصبى (صبى العين)	Pupil
الصدغ	Temple
الصرع	Epilepsy-fits - Siegares
الصفاق	Peritonium
الصفاق الأبيض الحاوي	Tunica Albuginea
الصفاق الذي يكون في الاربية	Peritoneum
الصفن	Scrotum
الصناع	Practitioners
الصنوبر	Pine
الصولج	Polo-Stick
الضربان	Throbbing
الضفدع المتولد تحت اللسان	Ranula
الضمادات	Plasters

الطبقة العينية	Uveal membrane
الطرثيث	Cynomorium
الطحال	Spleen
الطين الأرمني أو الرومي	Clay of armenia or asia minor
الظفرة	Pterygium (ungula)
العانة	Pubes
العدس	Lentil
العرق الإبطي	Axillary vein
العرق المدني	Guinea worm, Medina worm (Medina vein)
العرق النابض تحت الركبة	Sciatic artery
العروق السواكن	Veins
العروق النوابض	Arteries
العصافير	Sparrows
العصعص	Coccyx
العضد	The arm - Humerous bone
العضلة الذاهبة في طول البطن	Rectus Abdominus
العفن	Corruption
العقب	Heel
العقربان	Centipede
العلق	Leeches
العلك المدبر الذي يؤخذ به الطير	Bird - Lime
العنبة	Uvea - Staphyloma
العين اليونانية	Greel letter Tau
الغرابيل	Sieves
القاس	Occiput
الفالج	Palsy - Hemiplegia
الفتق الذي يكون في الأربية	Femoral Hernia
الفراريج	Young pullets
الفصد	Venesection
الفطسة	Flattening
الفك	Mandible

الفلكة	Spindle - Whirl
الفوذنج	Penny Royal
القابلة	Midwife
القدوم	Ax., Adze
القرنية	Cornea
القروح الرديئة	Malignant ulcers
القرون	Horns
القصب	Canes
القطن	Lumbar region
القطورات	Instillations
القلاع	Pustules
القلفه	Prepuce
القلقطار	Rock-alum
القنابر	Larks
القنطريون	Centuary
القوباء	Impetigo
القوقايات	Laxatives
القولنج	Colic, Irritable Bowel
القيء	Vomiting
القيح	Pus
القير	Wax
القيراط	A grain of carob tree
القيفال	Cephalic vein
الكاغد	Paper
الكاهل	Interscapular region
الكبد	Liver
الكبريت	Sulphur
الكرسنه	Bitter vetch
الكزبرة	Coriander
الكعب	Ankle
الكلى	Kidney's
الكمرة	Glans penis

الكمنة .... Hypopyon
الكندر .... Frankincense, Incense of Juniper
الكندس .... Ptarmica
اللادن .... Gum - mastic
اللثة .... Gum
اللحم النابت في الأنف .... Nasal polyp
اللحم الناتئ في فروج النساء .... Cervical Fibroid or polyp
اللحى .... Jaw
اللحية .... Beard
اللقط .... Gathering up
اللقوة .... (Bell's Palsy) twisted mouth
اللهاة .... Uvula
اللوز الحلو .... Sweet almonds
اللوزتين .... Tonsils
الماء الذي يجتمع في رووس الصبيان .... Hydrocephalus
الماء الفاتر .... Tepid water
الماء النازل في العين .... Cataract
المائدة .... Flat of the back
المآق الأكبر والأصغر .... Greater and lesser angle
الماش .... Pulse
المالنخوليا .... Melancholia
الميعر .... Rectum
المثانة .... Urinary bladder
المجبونين .... Those with ascites
المخابئ .... Sinuses
المداد .... Ink
المراق .... Abdominal wall
المرة السوداء .... Black bile
المرزنجوش .... Marjoram
المرض الذنبي .... Caudate disease
المرهم الأكال .... Corrosive Ointment
المرهم الرباعي .... Tetrapharmacon Ointment

Egyptian ointment .... المرهم المصري
Palm ointment .... المرهم النخلي
Corns .... المسامير
Musk .... المسك
Placenta .... المشيمة
Intestines .... المعاء
Jejunum .... المعاء الصائم
Wrist .... المعصم
Spermatic cord (suspensor) .... المعلاق
Syrup of Guinces .... المعيبة
The roots of Glossostemon Bruguieri .... المغاث
Couching needle .... المقدح
Anus .... المقعدة
Imperforate anus .... المقعدة غير المثقوبة
Conjunctiva .... الملتحم
Chisel .... المنقار
Shoulder .... المنكب
Semen .... المنى
Scrabing needle .... المهت
Quince .... الميبة
Fistula .... الناصور
Pupil .... الناظر
Vessel of sight .... الناظرين
Thrombophlebitis Migrans-Flitting diseases .... النافر
Tremor .... النافض
Perfumed raisin wine .... النبيذ العطري
Bronze .... النحاس
Narcissus .... النرجس
Chronic cattarh .... النزلات المزمنة
Amnesia .... النسيان

Ants	النمل
Pimples	النعلة
Fistulae	النواصير
Gout	النقرس
Depression, Occipus	النقرة
Mortar	الهاون
Gruels	الهرايس
Endive	الهندباء
Cholera, Stomach trouble	الهيضة
Contusion, Laxation	الوثي
Jugular vein	الوداج
Jugular veins	الودجان
Chemosis	الوردنج
Hip	الورك
Aneurysm	الورم الذي يعرض من قبل الشريان
Bartholin's abscess	الورم الحاد (في الرحم)
Middle finger	الوسطى
Eagle's quill	أنبوبة ريش النسر
Quill of bird's feather	أنبوب ريش الطير
Cicatrization	إندمال
Loop-Slip-knot	أنشوطة
Split shelled beans	أنصاف الباقلي المقشر
Goose	أوزة
Ounce	أوقية

(ب)

Wormwood	بابونج
Pustule	بثر
Hoarsness	بحح في الصوت
Vapour	بخور
Bleeding	بدمه
Hailstones	برد
Psyllium seeds	بزرقطونا

Linseed .... بزركتان
Dung .... بعر
Brain ventricles .... بطون الدماغ
Phlegm .... بلغم
Violets .... بنفسج

(ت)

Oxidize .... تتزنجر
Crepitus .... تخشخش
Bear down .... تتزحر
Blepharoplasty .... تشمير العين
Spasm .... تشنج
Using leeches in place of cupping .... تعليق العلق
Gargle .... تغرغر
Clean break .... تقصف
Embrocation .... تنطيلات

(ث)

Warts .... ثآليل
Thapsia .... ثافسيا
Garlic .... ثوم

(جـ)

Squatting .... جاثيًا
Wound .... جراحة
Scraping .... جرد
Tweezer .... جفت
Crust of burn .... جلبة الحرق
Scalp .... جلدة الرأس
Auditary Meatus .... جوف السمع
Quick lime .... جير غير مطفأ
Slaked lime .... جير مطفأ

(حـ)

Gourd worms, Pumpkin seeds .... حب القرع
Vetch grain .... حب الكرسنة

Foeted Pills. Compound medication used for purgative	حب المنتن
Cephalic vein	حبل الذراع
Greek letter labda	حرف اللام اليوناني
Nasal septum	حجز الأنف
Acrid	حريفة
Calculus	حصاة
Fenugreek	حلبة
Chick pea	حمص
Fever	حمى
Quartum fever	حمى الربع
The crop of a chicken	حوصلة الدجاجة

(خـ)

Mallows	خبازي
Abscess	خراج
Vertebrae	خرز (فقارات)
Lettuce	خس
Box woods	خشب البقس
Althea	خطمى
Vinegar	خل
Melancholic Humour	خلط سوداوى
Brier	خلنج
Scrofula	خنزيره
Skull sutures	خياطات الرأس

(د)

Varix	دالية
Drachms	درهم
(rusty) lees black	دروية سوداء
White flour	دقيق الحوارى
Clot	دم جامد
Oil of yellow gilli flower	دهن الخيري
Oil of sesame	دهن السيرج

Oil of roses .... دهن ورد

(ر)

Door hinge .... رتاج الباب

Pad .... رفادة

Partchment .... رق

Ash .... رماد

Ashes of vine .... رماد حطب الكرم

(ز)

Powdered vitriol .... زاجًا مسحوقًا

Frothy .... زبدى

Aristolochy .... زراوند

Paralysis .... زمانة

Fibula .... زند الساق

Artemesia .... زوفا

Projections .... زوائد

(س)

Sand - clock .... ساعة رملية

Organy .... سذاب

Cyperus .... سعدى

Made into stew with vinegar .... سكباجات

Phalanges .... سلاميات

Extraction .... سل

Cysts .... سلع

Clove .... سن

Hyacinth .... سنبل

(ش)

Span .... شبر

Lobule of the ear .... شحمة الأذن

Artery .... شريان

Splinters .... شظايا

Hare lip - Cliftlip .... شقاق الشفة

Migraine .... شقيقة

شيافة	Suppository
شيح	Rue

(ص)

صبر	Aloes
صداع	Headache
صدع	Crack
صدفة	438 Pan
صعتر	Absinthium
صفاق	Membrane
صفاق الدماغ	Meninges
صمغ	Gum
صيني	Chinese alloy, China ware

(ط)

طبيعية	Congenital
طائر البلرجه	Stork - bill
طيب الغالية	Galia moschata, compound of musk ambergris and wood of aloes

(ظ)

عاج	Ivory
عامي	Common
عتلة	Cover
عرضية	Acquired
عرق	Blood vessel
عرق النسا	External Saphena
عرق النساء	Sciatic nerve, Sciatica
عسل البلاذر	Mel anacardium
عصب	Nerves
عظم الترقوة	Clavicle
عظم الساق	Tibia
عظم الفخذ	Femur
عظم الكتف	Scapula
عفص	Oak-galls

عقد .... Nodules
عقرب البحر .... Murine scorpion
عكار الزيت .... Lees of oil
علة البقر .... Cattle disease
علق .... Leech
علك الأنباط .... Turpentinresin
علل المقعده .... Diseases of the rectum
عنب الثلعب .... Black night shade
عنبة .... Uvea, Staphyloma
عنبة (اللهاة) .... Uvula
عنزروت .... Sarcocolla

(غ)

غبار الرحى .... Mill - dust
غشي .... Fainting Syncope

(ف)

فتق .... Hernia
فتل .... Lint
فراخ الحمام إسفيدباجات .... Young pigeons in white stew
فرج .... Pudenda
فضلة .... Superfluity
فطر .... Fungi
فطرية .... Fungus
فك .... Dislocation
فلكة الركبة .... Patella of the knee
فهر .... Pestle
فوذنج .... Pennyroyal
فولاذ .... Steel

(ق)

قاثاطير .... Catheter
قابضة .... Styptic
قحف الرأس .... Cranium
قدح .... Couching

قدومي	Ascial
قرحة	Ulcer
قرع	Gourds
قرن الرأس	Frontal Prominence
قروح الرأس الردية	Scabes of the head
قشور الرمان	Promegyanate Peel
قصبة	Reed
قصبة الرئة	Windpipe
قلع	Extraction
قلقونيا	Colophonia
قماط	Wrapper
قيروطي	Wax
قيصوم	Chamomile
قيلة الحلقوم	Tumours of the thyroid gland (Goiter)

(ك)

كراث	Leeks
كسر شعرى	Capillary fracture
كمون	Cumin

(ل)

لبان	Olibanum
لسان الحمل	Amoglossa
لطوخ	Poultice
لعاب	Mucilage
لعاب الحلبة	Mucilage of ferugreek
لعاب الخطمي	Mucilage of marsh mallow
لفت	Turnip
لولب	Winch
لوح صفصاف	Willow board

(م)

ماء الرجله	Garden por slain
ماء القرع	Gourds' water

ماء مالحًا	Saline Water
متبرئة	Sharpened
متدبقة	Adhesive
مثقب	Drill
محجمة	Cupping vessel
مر	Myrrh
مراق البطن	Hypogastrium
مراهم	Ointments
مرزنجوش	Sweat Marjoram
مرهم السريقون	Vermillion ointment
مرهم الدياخيليون	Diachylon plast
مزاج	Constitution - Temperament
مزاج مع مادة	Organic
مزاج من غير مادة	Functional
مشاقة	Carded linen
مشط الرجل	Tarsus
مشط اليد	Carpus
ملعقة الصدر	Hollow of the chest
مغرفة	Ladle
ملح القلي	Salt of Potash
ملح صافي	Rock - salt
منفوش	Carded
منقاش الجلنار	Forceps
ميزاب	Gutter

(ن)

ناخس	Irritating
نتن	Foetor
نتوء العين	Exophthalmus
نزف	Haemorrhage
نزلات	Defluxions
نزلات حادة	Acute catarrh
نقرة النحر	Jugular fossa

نورة .... Lime

(هـ)

هوام .... Reptiles

(و)

وتر .... Tendon

ورد الجلنار .... Blossom of the promegranat

ورقة الآس .... Myrtle leaf

ورم .... Tumour

ورم حاد .... Abscess - Effusion - Haematoma

ورم الكبد .... Liver abscess

(ي)

يتلجلج .... Stutters

يتعفن .... Putrefies, Turn purulant

يلخلخ .... Anoint

ينطل .... Fomet

كشاف الأدوات الجراحيّة

الباب الأول

الكي - Cauterization.

مزاج حاد - Functional hot temperament.

مزاج بارد - Functional dry temperament.

المكواة الزيتونية - Olivary cautery.

رأس الهلال - Head of a skewer.

حبة الكرسنة - A grain of vetch

المرهم الرباعي - Tetrapharmacum ointment.

القيراط - Carob tree.

الفلكة - Spindle whirle.

الأيارجات - Electuaries.

المسهلات (القوقايات) - Laxatives.

السعوطات - Errhines.

الدواء الحاد - Corrosive med Purging drug.

المكواة المسمارية - Claviform cautery.

فكرة وجود النتوء في الوسط للاحتفاظ بالحرارة لفترة أطول.

المكواة النقطة - Punctuate or pointed cautery.

المكواة السكينية - Knife cautery.

المكواة الهلالية - Lunate cautery / Cresent cautery.

إذ يكون الطرف الذي يكوي به مشابه للهلال ليناسب جفن العين وما شابهه

ورقة الآس - Myrtle leaf.

المكواة المجوفة - Hollow cautery.

المكواة ذات السفودين - Spitz cautery.

المكواة ذات الثلاث سفافيد - Three pronge cautery.

مسبار - Probe.

المكواة التي تشبه الميل - Spike - shaped cautery.

المكواة الدائرة - The ring cautery.

الباب الثاني

المبضع (scalpel) مقبض في طرفه سكين قد تكون منحنية أو مستقيمة.

المبضع النشل – Hooked scalpel.

المبضع الحاد الطرفين – Double edged scalpel.

الجفت – Tweezers. جفت كلمة فارسية الأصل تعني الزوج وتستخدم لاخراج الأجسام الغريبة من الأذن كما تستخدم لاخراج العلق من الحلق وهي تستخدم للشفط.

صنارة عمياء– Blunt hook.

صنارة عمياء لطيفة – Fine blunt hook.

جفت لطيف – Eye speculum or fine headed tweezers.

الأنشوطه – Loop.

المبضع الاملس الطرف – Smoothtipped scalpel.

صنارة – Hook.

سلخ المبهت – Scrapping needle.

شرط – Scarification.

شفط – Suction.

الضماد – Bandages.

المادة – Pus.

قدح – Couching.

المقدح – Couching needle.

الملقط – Forceps.

مجرد – Scrapper.

مجارد – Scrapping tools.

الكلاليب – Forceps.

الحجامين – Barber - surgeon.

الكلاليب اللطاف – Fine forceps or pinc.

منقاش : Dissecting forceps

Grasping forceps

Jointed holding

المنقار الصغير- Chisel.

المدس : Explorer.

الات تستخدم لمعرفة العمق أو الغور. وهي تصنع من الحديد مربعة الأطراف محكمة لتسرع الدخول في الأورام.

مسبار : (بريد) - Probe.

وتستخدم لتفتيش الأورام والجراحات والنواصير والمخابئ عن ما بداخلها من العظام وتصنع مدورة مصقولة من نحاس أو من حديد وهي تصلح لسبر النواصير التي يكون في غورها تعويج لتنعطف بلينها مع ذلك التمويج وهي أنواع مختلفة حسب الطول.

المرود - Rod or probe.

صنارة بسيطة - Simple hook.

صنارة ذات مخاطفين - Double pronged hook.

صنارة ذات ثلاثة مخاطيف - Triple pronged hook.

مشرط - Blade.

مخدع - Deceiver.

آلة تصنع من نحاس تشبه المرود الذي يكتحل به في طرفه شبه ملعقة عريضة من طبقتين يكون في رأسها شفرة حادة المضع مخفية فيه تشبه لسان الطائر تجري إلى داخل وإلى خارج متى أردت ذلك.

الفأس - Phlebotome.

محجمة - Cupping. آلة تصنع من نحاس أو صيني مدورة إلى الطول قليلاً.

شفرة - Blade.

المبضع الشوكي - Pointed scalpel.

عبارة عن مبضع يكون محدود الجهتين طويلا محدد الطرف فيه بعض القصر قليلاً لئلا تجوز به عند المعاء.

آلة لسحب السائل من البطن (Canull) : تصنع عادة من فضة أو نحاس أو من اسبادروية ملساء مصقولة على هيئة أنبوبة من قصبة في أسفلها ثقب صغير وفي جوانبها ثلاث ثقوب الاثنتان من جهة واحدة والثالثة من الجهة الأخرى. وقد يكون طرفها مبريا على هيئة برية القلم كما هي الحالة في القني (Canull) في الوقت الحاضر ويكون في طرفها الأعلى حلقة.

مبضع رقيق ناعم الطرف Fine pointed scalpel تستخدم لفتح ثقب كمرة الصبيان المسدودة.

مقص التطهير - Circumcizing scissors.

تصنع لتكون فطساء قاطعة لاعوج فيها ويكون طول الشفرتين كطول المقبضين سواء.

قثاطير : Catheters.

آلة تصنع من فضة وتكون رقيقة ملساء مجوفة كأنبوب ريش الطير وفي رقة الميل طويلة في نحو شبر ونصف ولها قمع في رأسها وتستخدم لجذب البول وتسمى في الوقت الحاضر القسطرة.

زراقة : - syphon or Syringe.

آلة تستخدم لحقن الأدوية أو تقطير المياه في المثانة تصنع من فضة أو من عاج مجوفة لها أنبوبة طويلة على رقة الميل مجوفه كلها إلا الطرف فإنه مصمت فيه ثلاث ثقوب اثنان من جهة وواحدة من الجهة الآخرى والموضع الأجوف الذي فيه المدفع يكون على قدر ما يسده بلا مزيد حتى إذا جذبت به شيئاً من الرطوبات انجذبت وإذا دفعت به اندفعت إلي بعد.

محقن - .Clyster

آلة تصنع من فضة أو أسباذرويه رأسها الأعلى يشبه القمع الصغير.

مشعب - Drill.

آلة حادة مثلثة الطرف حاد مغروزة في عود.

لولب - Speculum.

آلة تشبه الملزم الذي تسوى به الكتب له لولبان في طرفي الخشبتين إلا أن اللولب ينبغي أن يكون ألطف من الملزم ويصنع من آبنوس أو من الخشب ويكون عرض كل خشبة في ثخن أصبعين وحرفها نحو أصبع وطولها شبر ونصف وفي وسط الخشبتين زانداتان من جنس الخشبه نفسها قد أوثقتا فيها يكون طولها نصف شبر أو أكثر وعرضها نحو أصبعين أو أكثر قليلاً وهاتان الزائدان هما اللتان تدخلان في فم الرحم ليفتح بهما عند ادارتك اللولبين وهو يشبه إلى حد كبير مايستخدم الآن من حيث التركيب.

المدفع - Thruster.

المشداخ - Cephalotribe.

آلة تشبه المقص له أسنان تشبه المنشار في الطرف وقد يكون مستديرًا أو مستطيلاً كالكلاليب يقطع به ويرض به رأس الجنين الميت.

صنارة ذات الشوكتين - Double headed hook.

آلة تبخير المرأة - Suffumigating.

آلة تصنع من رصاص تشبه القمع أو تصنع من نحاس يوضع الطرف الرقيق في القبل والطرف الواسع على النار والبخور مجعول على الجمر تمسكه حتى يذهب ذلك البخور.

ابرة الاسكاف - Shoemaker needle.

المبضع الشوكية - Sharp pointed scalpel.

يشق به الناصور ويكون معقوف حادا جدًا والجهة الأخرى غير حادة لئلا تقطع بها ما يحتاج إليه.

محقن كبير - Large clyster.

يستخدم ليحقن المعدة في حالات الإسهال والقولنج وغيره تصنع من فضة أو من صيني أو من نحاس وتكون لطيفة.

الزق - Circle of the skin.

آلة المقطع - Cutting instrument.

المنشار - Saw.

مقطع - Chisel osteotome.

مجرد - Scrapper.

مجرد يجرد العظام - Osteotome.

المقطع التشل الذي نشق به الدالية - The lancet for cutting a varix.

المدفع المجوف - Hollow thruster.

المدفع المصمت - Solid thruster.

تستخدم في دفع السهام.

السهام - Arrows Pickaxe

المبضع العريض الريحاني - The broad myrtle leaf scalpel

المبضع الزيتوني - The olivary scalpel.

المبضع الشل - Lancet Scalpel.

محجمة تستعمل بالنار - Cupping vessel with fire.

محجمة تستخدم في مرض الشوصه

الباب الثالث

الجبيرة - Splint.

مقطع لطيف لين الشفرة - Fine blade chisel.

المثقب - Drill.

مقطع عدسي - Lenticular chisel.

مقطع لقطع العظم

اللولب - Winch.

الدكان - Bench.

المراجـــع

١ - المصباح المنير - في غريب الشرح الكبير للرافعي، المؤلف - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيولي (المتوفي عام (٧٧٠هـ)، الناشر - المكتبة العلمية بيروت - لبنان.

٢ - الموسوعة العربية الميسرة: باشراف محمد شفيق غربال، الناشر - دار احياء التراث العربي، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٥م.

٣ - القاموس المحيط : تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، الناشر - دار الجيل - بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر - لبنان.

٤ - لسان العرب - للامام أبي الفضل جمال الدين محمدي مكرم بن منظور الافريقي المصري، الناشر - دار صادر - بيروت - الطبعة الثانية.

٥ - حسني عبدالحافظ : الزهراوي وموسوعته الطبية مجلة الخفجي عدد أغسطس ١٩٨٧م - ذو الحجة / محرم ١٤٠٧هـ ص٤٦ - ٤٨.

٦ - حسني عبدالحافظ : الزهراوي الذي أنصفه الغرب ولكن .. مجلة المنهل عدد ٤٣١ س٥١ مجلد ٤٦ (ربيع أول ١٤٠٥) ص١٨٧.

٧ - حسني عبدالحافظ : الأطباء المسلمون وأمراض الكلي والمثانة (مجلة الوعي الاسلامي عدد ٢٦٠ شعبان ١٤٠٦هـ ص٩١.

٨ - محيط المحيط : المعلم بطرس البستاني - الناشر - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٧م.

٩ - القانون في الطب : تأليف العلامة الشيخ الرئيس أبوعلي الحسين بن علي بن سينا (٤٢٨هـ)، الناشر - دار صادر - بيروت.

١٠ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : تأليف ضياء الدين عبدالله بن محمد الأندلسي المعروف بان البيطار، الناشر - دار المدينه - القاهرة.

١١- منافع الأغذية ودفع مضاره : لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٣٢٠هـ) الناشر - دار احياء العلوم - بيروت.

١٢- الطب العربي لابن البيطار : المسمى الدرة البهية في منافع الأبدان الانسانية (مختصر مفردات ابن البيطار) تأليف محمد عبدالله الغزالي الناشر - دار العلم للجميع - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٩٨٧م.

١٣- الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، تحقيق مهند عبدالامير الأعسم، الناشر - دار الاندلس - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

١٤- الطب عند العرب، المؤلف - حنيفة الخطيب - الناشر - الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٩٨٦م.

١٥- الطب النبوي والطب القديم : اعداد الدكتور محمد بشير حقي من مطبوعات نادي أبها الأدبي - أبها - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

١٦- اسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدله : المؤلف الدكتور علي عبدالله الدفاع، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ١٩٨٥م.

١٧- أسرار الطب العربي القديم والحديث : المؤلف سعيد كوبلي، الناشر - دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.

١٨- معجم النباتات الطبية : تأليف وديع جبر، الناشر - دار الجيل - بيروت - لبنان ١٩٨٧م.

١٩- كتاب الذخيرة في علم الطب : تأليف ثابت بن قره، الناشر - دار المدينة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - طباعة المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨م.

٢٠- الرحمة في الطب والحكمة : تأليف العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ)، الناشر - دار احياء الكتب القديمة - عيسى البابي الحلبي وشركائه - القاهرة - مصر.

٢١- قاموس الأطباء وناموس الألباء: تأليف مدين بن عبدالرحمن القدصوني المصري، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق - دمشق ١٩٧٩م.

٢٢- الطب عند العرب والمسلمين : تاريخ ومساهمات، تأليف الدكتور محمود الحاج قاسم محمد، النشار - الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٢٣- الموجز في الطب الاسلامي : تأليف الاستاذ سعيد الديوه جي الناشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت - الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٢٤- الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب: باشراف الدكتور محمد كامل حسين، الناشر - الحكومة الليبية.

٢٥- الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية : دراسة وتراجم ونصوص. تأليف وتحقيق محمد العربي الخطابي - الجزء الأول والثاني، الناشر - دار العرب الإسلامي ١٩٨٨م - بيروت - لبنان.

٢٦- تحقيق التراث تأليف د. عبدالهادي الفضلي، الناشر مكتبة العلم جدة ١٤٠٢هـ.

مطابع الفرزدق التجارية . الرياض
تلفون: ٢٦٩٠٤٥٥ .. ٢٦٩٠٤٥٦